

الطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ فِي تَرَاجُمِ الْحَنْفِيَّةِ

لِلْمَوْلَى تَقِيَّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ التَّمِيمِيِّ الدَّارِيِّ

الغَزِّيِّ الْمُضَرِّيِّ الْحَنْفِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةِ ١٠٠٥ هـ (١١٠٠ م)

الجزء الثالث

تحقيق

د. عَبْدُ الْفَتَّاحِ مُحَمَّدُ الْحَلَوُ

الطبقات السنية
في
تراجدهم الحنفية



جميع الحقوق محفوظة

الناشر

دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

ص.ب ١٥٩٠ - هاتف ٤٧٧٧٢٦٩ - الرياض

الطبعة الاولى

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م



الإعداد والتنفيذ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الحاء باب من اسمه حاتم وحامد

٦٢١ - حاتم بن إسماعيل *

قال الواقدي : كتبتُ كُتِبَ أبي حنيفة عن حاتم بن إسماعيل، عنه .

٦٢٢ - حاتم بن غُلوان بن يوسف
أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو محمد ، الزاهد الأصم **

أحد أتباع الإمام الأعظم ، وأحد أعلام الأئمة ، وصلحاء هذه الأمة ، كان مشهورا
بالزهد وانتقل ، معروفا بالورع والتقشف ، وله كلام مُدَوَّنٌ في الزهد والحكم ، وأُشْتُدَّ
الحديث/ عن شقيق بن إبراهيم البلخي ، وغيره .

١٤٦ ظ

وصحب عصام بن يوسف البلخي الإمام ، وكان بينهما مباحث ومناظرات ، وألهذى إليه
عصام مرة " شيئا فقبله ، فقليل له : لِمَ قَبِلْتَهُ ؟ فقال : وجدتُ في أَخْذِهِ دُلَى وعِزَّهُ ، وفي رَدِّي
عِزِّي ودُلِّي ، فاخترتُ عِزَّهُ عَلَى عِزِّي ، ودُلِّي عَلَى دُلِّي .

وقدم حاتم مدينة بغداد في أيام أبي عبد الله أحمد ابن حنبل ، واجتمع معه .

حكى عنه أبو عبد الله الخَوَاصُ (١) ، وكان من عِلِّيَّة أصحابه ، قال : لَمَّا دخل حاتم

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤١٠ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٤٣٥ ، تاريخ بغداد ٢٤١/٨ - ٢٤٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٤١١ ، حلية الأولياء ٧٣/٨ - ٨٤ ، دول الإسلام ١٤٤/١ ، الرسالة القشيرية ٢٠ ، شذرات الذهب ٨٧/٢ ، صفة الصفوة ١٦١/٤ - ١٦٣ ، طبقات الأولياء لابن الملقن ١٧٨ - ١٨١ ، الطبقات الكبرى للشعراني ٨٠/١ ، ٨١ ، طبقات الصوفية ٩١ - ٩٧ ، العبر ٤٢٤/١ ، اللباب ٥٧/١ ، المختصر في أخبار البشر ٣٨/٢ ، مرآة الجنان ١١٨/٢ ، وفيات الأعيان ٢٦/٢ - ٢٩ .

و يأتي سبب تسميته بالأصم أثناء الترجمة .

وفي بعض مصادر الترجمة : « حاتم بن عنوان » ، وعنوان وعلوان واحد .

(١) تاريخ بغداد ٢٤٢/٨ .

بغداد ، اجتمع إليه أهلها ، فقالوا له : يا أبا عبد الرحمن ، أنت رجلٌ عَجَبِيٌّ ، ليس يُكَلِّمُكَ أَحَدٌ إِلَّا قَطَعْتَهُ ، لَأَتَىَّ مَعْنَى !!

فقال حاتم : معي ثلاثٌ خِصَالٍ بها أَظْهَرُ على خَصِيصِي .

فقالوا : أَىُّ شَيْءٍ هِىَ ؟

قال : أَفْرَحُ إِذَا أَصَابَ خَصِيصِي ، وَأَحْزَنُ لَهُ إِذَا أَخْطَأَ ، وَأَحْفَظُ نَفْسِي لَا تَتَّجَاهَلَ عَلَيْهِ .

فبلغ ذلك أحمد ابن حَنْبَلٍ ، فقال : سبحان الله ، ما أَغْفَلَهُ مِنْ رَجُلٍ .

وحدَّث أبو جعفر الطَّهْرَوِيُّ (١) ، قال : كنتُ مع حاتم وقد أراد الحجَّ ، فلمَّا وصل إلى

بغداد ، قال لى : يا أبا جعفر ، أَجِبْ أَنْ أَلْقَى أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ .

فسألنا عن منزله ، ومَصْنَعِنَا إِلَيْهِ ، فَطَرَقْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ ، فلمَّا خرج قلتُ : يا أبا عبد الله ، أَخْوَكَ حَاتِمٌ .

قال : فسَلَّمْ عَلَيْهِ ، وَرَحَّبْ بِهِ ، وقال بعدَ بَشَاشَةٍ بِهِ : أَخْبِرْنِي يَا حَاتِمُ ، فِيمَ التَّخَلُّصِ مِنَ النَّاسِ ؟

قال : يا أحمد ، فى ثلاثٍ خِصَالٍ .

قال : وما هِىَ ؟

قال : أَنْ تُغْطِيَهُمْ مَا لَكَ وَلَا تَأْخُذَ مِنْ مَا لِيهِمْ شَيْئًا ، وَتَقْضِيَ حُقُوقَهُمْ وَلَا تَسْتَقْضِيَ أَحَدًا مِنْهُمْ حَقًّا لَكَ ، وَتُخْتِمِلَ مَكْرُوهُهُمْ وَلَا تُكْرِهَ أَحَدًا مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ .

قال : فَأَظَرَقَ أَحْمَدُ يَشْكُتُ بِأَضْبَاعِهِ (٢) عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ . وقال : يا حاتم : إِنَّهَا لَشَدِيدَةٌ .

فقال له حاتم : وَلِيَّتِكَ تَسَلِّمُ ، وَلِيَّتِكَ تَسَلِّمُ ، وَلِيَّتِكَ تَسَلِّمُ .

وَرَوَى الْخَطِيبُ (٣) بِسَنَدِهِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَابِدِ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ حَاتِمًا الْأَصَمَّ ، وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ : عَلَى أَىِّ شَيْءٍ بَتَّيْتُ أَمْرَكَ ؟

فقال : عَلَى أَرْبَعٍ خِصَالٍ ، عَلَى أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى أَشْتَكِلَ رِزْقِي ، وَعَلَى أَنْ

(١) تاريخ بغداد ٢٤٢/٨ .

(٢) تكملة من تاريخ بغداد .

(٣) تاريخ بغداد ٢٤٣/٨ .

رزقي لا يأكله غيري ، وعلى أن أجلي لا أدري متى هو ، وعلى أني لا أغيب عن الله تعالى
ظرفة عين.

قال (١): وسمعتُ حاتماً يقول: لو أن صاحبَ خَبرٍ يجلس إليك ليكتبَ كلامَكَ
لاختَرْتُ منه ، وكلامُكَ يُعرضُ على الله فلا تختَرُ.

وقال له رجل (٢): بلغني أنك تجوز المفاوزَ من غير زاد .
فقال حاتم : بل أجوزُها بالزاد ، وإنَّما زادى فيها أربعة أشياء .
قال : ماهي ؟

قال : أرى الدنيا كلها ملكاً لله ، وأرى الخلقَ كلَّهم عبادَ الله وعياله ، وأرى الأسبابَ
والأزاقَ كلها بيدَ الله ، وأرى قضاءَ الله نافِداً في كلِّ أرض .
فقال له الرجلُ : نعمَ الزادُ زادُك يا حاتم ، أنت تجوز به مفاوزَ الآخرة ، فكيف مفاوزَ
الدنيا !!

وقال ، رضى الله عنه (٣): خرجتُ في سَفَرٍ ومعى زادٌ ، فنقدَ زادى في وسطِ البرِّيَّةِ ،
فكان قلبي في البرِّيَّةِ والحَضَرِ واحداً .

وذكر عن حاتم أنه قال (٤): لَقِيتُما التُّركَ مَرَّةً ، وكان بيننا جَوْلَةٌ (٥) ، فرماني تُركيٌّ
بوهقٍ (٦) فأقلبتني (٧) عن فرسى ، ونزل عن دابَّته ، وقعد على صدرى ، وأخذ يلخيتني هذه الوافرة ،
وأخرج من خُفِّهِ سِكِّيناً لِيُدْبِجَنِي بها ، فَوَحَّقَ سِدى ما كان قلبي عنده ولا عند سِكِّينِهِ ، إنَّما
كان قلبي عند سيدي ، أنظر ماذا ينزلُ به القضاءُ منه ، فقلت : سِدى قَضَيْتَ على أن
يُدْبِجَنِي هذا فعلى الرأس والعين ، إنَّما أنا لك وملكك ، فَبَيَّنَّا أنا أخاطبُ سِدى وهو قاعدٌ
على صدرى ، آخِذٌ / يلخيتني لِيُدْبِجَنِي ، إذ رَمَاهُ بعضُ المسلمين بسهمٍ فا أخطأَ حلقَهُ ، فسقطَ

(١) تاريخ بغداد ٢٤٣/٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٣/٨ .

(٣) تاريخ بغداد ٢٤٤/٨ .

(٤) تاريخ بغداد ٢٤٤/٨ ، ٢٤٥ .

(٥) تكملة من تاريخ بغداد .

(٦) الوهق : الحبل يرمى فى أنشوطه فتؤخذ به الدابة والإنسان . القاموس (وهق) .

(٧) ساقط من : ط ، ن ، وهو هكذا فى : س ، وتاريخ بغداد .

عَنِّي، فَقَمْتُ أَنَا إِلَيْهِ، فَأَخَذْتُ السَّكِّينَ مِنْ يَدِهِ فَذَبَحْتُهُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ قُلُوبُكُمْ عِنْدَ السَّيِّدِ حَتَّى تَرَوْا مِنْ عَجَائِبِ لُطْفِهِ مَا لَا تَرَوْنَ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ.

وَرَوَى (١) أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَتَى شَيْءٌ رَأْسَ الزَّهْدِ، وَوَسَطَ الزَّهْدِ، وَآخِرُ الزَّهْدِ؟

فَقَالَ: رَأْسُ الزَّهْدِ الثَّقَةُ بِاللَّهِ، وَوَسَطُهُ الصَّبْرُ، وَآخِرُهُ الْإِخْلَاصُ.

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ، يَقُولُ (٢): حَاتِمُ الْأَصَمِّ لَقِمَانُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَالسَّبَبُ فِي تَسْمِيَّتِهِ بِالْأَصَمِّ (٣) أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَيْهِ تَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا فِي تِلْكَ الْحَالَةِ صَوْتٌ، فَخَجَلَتْ، فَقَالَ حَاتِمٌ: ارْزُقِي صَوْتَكَ. وَأَرَاهَا (٤) مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ أَصَمٌّ، فَسَرَّتِ الْمَرْأَةُ بِذَلِكَ، وَقَالَتْ: إِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الصَّوْتَ (٥). فَغَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُ الْأَصَمِّ.

وَمَحَاسِنُ حَاتِمٍ وَفَضَائِلُهُ تَجَلُّ عَنْ الْإِحْصَاءِ، وَتَتَجَاوَزُ حَدَّ الضَّبْطِ، وَفِي ذِكْرِنَاهُ أَذَلُّ دَلِيلٍ عَلَى غُلُوشَانِهِ، وَحُسْنِ اعْتِقَادِهِ، وَخُلُوصِ إِيْمَانِهِ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِوَأَشَجِرْدِ (٦)، عِنْدَ رِبَاطٍ يُقَالُ لَهُ: سِرُونْدِ، عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ وَأَشَجِرْدِ، سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ.

وَلَهُ وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ: حَسَنٌ، وَقِيلَ: يَقَالُ لَهُ خَشْكِدَا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَقَدْ ذَكَرَ لِحَاتِمِ الْأَصَمِّ هَذَا صَاحِبُ «مَنَاقِبِ الْأَبْرَارِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْيَارِ» تَرْجَمَةً وَاسِعَةً، ضَمَّنَهَا شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ زُهْدِيَّاتِهِ وَحِكْمِيَّاتِهِ، لَا بَأْسَ بِإِيرَادِهَا، أَوْ إِيرَادِ خُلَاصَتِهَا، فَإِنَّ غَالِبَهُ يَبْغِي أَنْ يُكْتَبَ بِمَا الذَّهَبُ عَلَى صَفْحَاتِ الْخُدُودِ.

(١) تاريخ بغداد ٢٤٥/٨.

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٥/٨، وانظر العبر ٤٢٤/١.

(٣) تاريخ بغداد ٢٤٤/٨، وانظر اللباب ٥٧/١.

(٤) في تاريخ بغداد: «وَأَرَى».

(٥) ساقط من: ن، وهو في س، ط، وتاريخ بغداد.

(٦) وأشجرد: من قرى ما وراء النهر. معجم البلدان ٨٩١/٤.

قال حاتم (١): مَنْ دخل في مذهبتنا هذا فَلْيَجْعَلْ في نفسه أربع خصالٍ من الموت، موت أبيض، وموت أسود، وموت أحمر، وموت أخضر؛ فالموت الأبيض الجوع، والأسود الاختلال لأذى الناس، والأحمر مخالفة النفس، والأخضر طرْح الرِّقَاع بعضها على بعض.

وقال (١): العَجَلَةُ من الشيطان إلا في خمس: إطعام الطعام إذا حضر ضيف (٢)، وتجهيز المَيِّت إذا مات، وتزويج البكر إذا بلغت، وقضاء الدين إذا وجب، والتوبة من الذنب (٣) إذا أدنّب (٣).

وقال (١): مَنْ أصبح وهو مستقيم في أربعة أشياء فهو يتقلب في رضا الله تعالى؛ أولها الثقة بالله تعالى، ثم التوكل، ثم الإخلاص، ثم المعرفة، والأشياء كلها تبتن بالمعرفة، فالوائق (٤) برزقه لا يفرح بالغنَى، ولا يهتم بالفقر، ولا يبالي أصبح في عشر أو يسر.

وقال (٥): أصل الطاعة ثلاثة أشياء: الخوف، والرجاء، والحب. وأصل المعصية ثلاثة أشياء: الكبر، والجور، والحسد. فما (٦) يأخذ المنافق من الدنيا يأخذها بالجور، ويمتنع بالشك، ويُنْفِقُه بالرياء، والمؤمن يأخذ بالخوف، ويمسك بالشدّة، ويُنْفِقُ في الطاعة، خالصاً (٧) لله تعالى (٧).

وقال (٨): اطلب نفسك في أربعة أشياء: العمل الصالح بغير رياء، والأخذ بغير طمع، والعطاء بغير مئة، والإمساك بغير بُخل.

(١) هذا القول في طبقات الصوفية ٩٣ .

(٢) في س: « الضيف »، والمثبت في: ط، ن، وطبقات الصوفية .

(٣-٣) ساقط من: ن، وهو في: س، ط، وطبقات الصوفية .

(٤) أفرد السلمى من أول قوله: « الوائق » على أنه قول آخر، ورواه من طريق غير الأولى . انظر طبقات الصوفية ٩٤ .

(٥) طبقات الصوفية ٩٥ .

(٦) أفرد السلمى هذا القول على أنه مستقل عن الأول . انظر طبقات الصوفية ٩٥ .

(٧-٧) في طبقات الصوفية: « في الطاعة » .

(٨) طبقات الصوفية ٩٥ .

وقال (١): ما مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَقُولُ لِي: مَا تَأْكُلُ، وَمَا تَلْبَسُ، وَأَيْنَ تَسْكُنُ؟ فَأَقُولُ: أَكُلُ الْمَوْتَ، وَأَلْبَسُ الْكَفْنَ، وَأَسْكُنُ الْقَبْرَ.

وقال له رجل (١): مَا تَشْتَهِي؟ فقال: أَشْتَهِي عَافِيَةَ يَوْمٍ (٢) إِلَى اللَّيْلِ. فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَتْ الْإِيَّامُ كُلُّهَا عَافِيَةً؟ فقال: إِنَّ عَافِيَةَ يَوْمِي أَنْ لَا أُعْصِيَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ.

وقال (٣): أَرْبَعَةٌ يَنْتَدِمُونَ عَلَى أَرْبَعٍ (٤): الْمُقَصِّرُ إِذَا فَاتَهُ الْعَمَلُ، وَالْمُتَقَطِّعُ عَنْ أَصْدِقَائِهِ إِذَا نَابَتْهُ/نَائِبَتُهُ، وَالْمُمَكِّنُ مِنْهُ عَذْوَهُ بِسُوءِ رَأْيِهِ، وَالْجَرِيءُ عَلَى الذُّنُوبِ.

١٤٧ ظ

وقال (٥): الزَّيْمُ خِدْمَةُ مَوْلَاكَ تَأْتِيكَ الدُّنْيَا رَاغِمَةً، وَالْجَنَّةُ عَاشِقَةً، وَتَعَهَّدَ نَفْسَكَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: إِذَا عَمِلْتَ فَأَذْكُرْ نَظَرَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْكَ، وَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَأَذْكُرْ سَمْعَ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاكَ، وَإِذَا سَكَتَ فَأَذْكُرْ عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِيكَ.

وقال له رجل (٦): عِظْنِي. فقال: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَعِصِيَ مَوْلَاكَ فَاعْصِهِ فِي مَوْضِعٍ لَا يَرَاكَ.

يعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْجَهْرَ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ أَفْعَالَهُ وَأَقْوَالَهُ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ، وَنَاضِرٌ إِلَيْهِ، يَقْبِضُ مِنْهُ الْعِضْيَانُ، وَاتِّبَاعُ الشَّيْطَانِ، وَيَكُونُ ذَا جُرْأَةٍ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَقَلِيلَ الْحَيَاءِ مِنْهُ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ.

وقال (٧): مَنْ ادَّعَى ثَلَاثًا بِغَيْرِ ثَلَاثٍ فَهُوَ كَذَّابٌ: مَنْ ادَّعَى حُبَّ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ وَرَعَ عَنْ مَحَارِمِهِ فَهُوَ كَذَّابٌ، وَمَنْ ادَّعَى حُبَّ الْجَنَّةِ مِنْ غَيْرِ انْفِاقٍ مَالِهِ (أَفِي طَاعَةِ اللَّهِ

(١) طبقات الصوفية ٩٦ .

(٢) في طبقات الصوفية: «يومي» .

(٣) طبقات الصوفية ٩٦ ، ٩٧ .

(٤) في طبقات الصوفية: «أربعة» .

(٦) طبقات الصوفية ٩٧ ، وأدرج التيمي قولين لحاتم جاءا منفصلين في طبقات الصوفية .

(٦) طبقات الصوفية ٩٧ .

(٧) طبقات الصوفية ٩٧ .

تعالى (١) فهو كذاب، ومن ادَّعى حُبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ مَحَبَّةِ الْفُقَرَاءِ (٢) فهو كذاب.

وَرَوَى أَنَّ عِصَامَ بْنَ يَوْسَفَ مَرَّ بِحَاتِمِ الْأَصَمِّ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا حَاتِمُ، تُحْسِنُ تَصَلَّى؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: كَيْفَ تُصَلِّي؟ قَالَ حَاتِمٌ: أَقُومُ بِالْأَمْرِ، وَأَقِفُ بِالْخَشْيَةِ، وَأَدْخُلُ بِالنَّيَّةِ، وَالْكَبَرِ بِالْعَظَمَةِ، وَأَقْرَأُ بِالتَّرْتِيلِ، وَأَرْكُعُ وَأَسْجُدُ بِالتَّوَضُّعِ، وَأَجْلِسُ لِلتَّشْهِيدِ بِالسَّتَمِ، وَأُسَلِّمُ (٣) بِالْوَقَارِ وَالسَّتَةِ، وَأُسَلِّمُهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْإِخْلَاصِ، وَأَرْجِعُ إِلَى نَفْسِي (٤) بِالْخَوْفِ أَنْ لَا يَقْبَلَهَا مِنِّي، وَأَحْفَظُ بِالْجُهْدِ إِلَى الْمَوْتِ. فَقَالَ لَهُ: تَكَلَّمْ، فَأَنْتَ تُحْسِنُ تَصَلَّى.

وَرَوَى أَنَّ شَقِيقًا الْبُلْخِيَّ قَالَ لِحَاتِمِ الْأَصَمِّ: مَا الَّذِي تَعَلَّمْتَ مِنِّي مُنْذُ صَحَبْتَنِي؟ قَالَ: سِتَّةُ أَشْيَاءَ:

الأول، رَأَيْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِ الرَّزْقِ، فَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) (٥) فَعَلِمْتُ أَنِّي مِنْ جُمْلَةِ الدَّوَابِّ فَلَمْ أَشْغَلْ نَفْسِي بِشَيْءٍ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِهِ رَبِّي. قَالَ: أَحْسَنْتَ.

والثاني، رَأَيْتُ أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ صَدِيقًا يَفِيءُ إِلَيْهِ بِسِرِّهِ، وَيَشْكُو إِلَيْهِ أَمْرَهُ، فَاتَّخَذْتُ لِي صَدِيقًا يَكُونُ لِي بَعْدَ الْمَوْتِ، وَهُوَ فَعْلُ الْخَيْرِ، فَصَادَقْتُهُ لِيَكُونَ عَوْنًا لِي عِنْدَ الْحِسَابِ، وَيَجُوزَ مَعِيَ عَلَى الصَّرَاطِ، وَيُبَيِّنَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ: أَحْسَنْتَ.

والثالث، رَأَيْتُ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَدُوًّا، فَقُلْتُ: أَنْظُرُ مَنْ عَدُوِّي، فَرَأَيْتُ مَنْ اغْتَابَنِي أَوْ أَخَذَ (٥) مِنْ مَالِي أَوْ ظَلَمَنِي فَلَيْسَ عَدُوِّي، وَلَكِنْ عَدُوِّي الَّذِي إِذَا كُنْتُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَمَرَنِي بِمَعْصِيَتِهِ، فَرَأَيْتُ أَنَّ ذَلِكَ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ وَجُنُودُهُ، فَاتَّخَذْتُهُمْ أَعْدَاءَ، وَوَضَعْتُ

(١-١) لم يرد هذا في طبقات الصوفية .

(٢) في طبقات الصوفية: «الفقر» وما هنا أوفق .

(٣-٣) ساقط من: ن، وهو في: س، ط .

(٤) سورة هود ٦ .

(٥) في س، ط: «وأخذ»، والثابت في: ن .

الحرب بينى وبينهم، وَتَرْتُ قَوْسِي، وَقَوْتُ سَهْمِي، وَلَا أَدْعُ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقْرُبْنِي. قال: أَحْسَنْتَ.

والرابع، رَأَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ لَهُ طَالِبٌ، فَرَأَيْتُ أَنَّ ذَلِكَ الطَّالِبَ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَفَرَعْتُ نَفْسِي لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَ بَادَرْتُ مَعَهُ بِلا عَلاَقَةٍ. قال: أَحْسَنْتَ.

والخامس، نَظَرْتُ فِي الْخَلْقِ، فَأُخْبِتْتُ وَاحِدًا وَأَبْغَضْتُ وَاحِدًا، فَالَّذِي أُخْبِتْتُهُ لَمْ يُعْطِنِي شَيْئًا، وَالَّذِي أَبْغَضْتُهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنِّي شَيْئًا، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ أُتِيتُ؟ فَنَظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ الْحَسَدُ، فَتَفَنَّنْتُ عَنْهُ، وَأُخْبِتْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ، فَكُلُّ شَيْءٍ لَمْ أَزُصْهُ لِنَفْسِي لَمْ أَزُصْهُ لَهُمْ. قال: أَحْسَنْتَ.

والسادس، رَأَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ لَهُ بَيْتٌ يَسْكُنُهُ وَيَأْوِي إِلَيْهِ، فَرَأَيْتُ مَسْكِنِي الْقَبْرِ، فَكُلُّ شَيْءٍ قَدِرْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ قَدَّمْتُهُ لِنَفْسِي، حَتَّى أَعْمَرَ قَبْرِي، فَإِنَّ الْقَبْرَ إِذَا كَانَ خَرَابًا لَا يُمَكِّنُ الْمَقَامَ فِيهِ.

فقال له شقيق: /يكفيك، وَلَسْتُ بِمُحْتَاجٍ إِلَى غَيْرِهِ.

١٤٨ و

وقال: الزَّاهِدُ يُذِيبُ كَيْسَهُ قَبْلَ نَفْسِهِ، وَالْمُتَزَهِّدُ يُذِيبُ نَفْسَهُ قَبْلَ كَيْسِهِ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةٌ، وَزِينَةُ الْعِبَادَةِ الْخَوْفُ، وَعَلَامَةُ الْخَوْفِ قِصْرُ الْأَمَلِ.

وقال، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، مَا يَتَّبِعُنِي أَنْ يُكْتَبَ بَعْدَ الذَّهَبِ، وَهُوَ لَا تَغْتَرُّ بِمَوْضِعِ صَالِحٍ، فَلَا مَكَانَ أَصْلَحَ مِنَ الْجَنَّةِ، لَقِيَ فِيهَا (١) آدَمَ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) مَا لَقِيَ، وَلَا تَغْتَرُّ بِكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ، فَإِنَّ إِبْلِيسَ بَعْدَ طَوِيلِ تَعْبِيدِهِ لَقِيَ مَا لَقِيَ، وَلَا تَغْتَرُّ بِكَثْرَةِ الْعِلْمِ؛ فَإِنَّ بُلْعَامَ كَانَ يُخْسِنُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ، فَاَنْظُرْ مَاذَا لَقِيَ، وَلَا تَغْتَرُّ بِرُؤْيَا الصَّالِحِينَ، فَلَا شَخْصَ أَكْبَرَ وَلَا أَصْلَحَ مِنَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمْ تَنْتَفِعْ بِلِقَائِهِ أَقَارِبُهُ وَصَارُوا أَغْدَاءَهُ.

وعن أبي عبد الله الْخَوَّاصِ، قال: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَاتِمِ الْأَصَمِّ إِلَى الرَّيِّ،

(١-١) ساقط من: س، وهوفى: ط، ن.

ومعه ثلاثمائة وعشرون رجلاً يُريدون (١) الحج، وعليهم الصوف والرزمانقات (٢)، وليس فيهم من معه طعام ولا جراب، فنزلنا على رجلٍ من التجار متنسكٍ يجب الصالحين، فأضافنا تلك الليلة، فلما كان من الغد، قال لحاتم: يا أبا عبد الرحمن، ألك حاجة، فأني أريد أن أعود فقيهاً لنا هو مريض؟ فقال حاتم: إن كان لكم فقيهٌ عليلٌ، فعبادة الفقيه فيها فضلٌ كثير، والنظر إلى الفقيه عبادة، وأنا أيضاً أجيءُ معك.

وكان المريض محمد بن مقاتل (٣)، قاضي الرقي، فقال: مُرَبِّنا يا أبا عبد الرحمن. فجاءوا إلى باب داره، فإذا الباب كأنه أميرٌ مُسلَّط، بقي حاتم متفكراً يقول: باب دار عالمٍ على هذه الحال!! ثم أدن لهم فدخلوا، وإذا بدار قوراء (٤)، وآله حسنة، وبزة وفريش وستور، بقي حاتم متفكراً ينظر حتى دخلوا إلى المجلس الذي فيه محمد بن مقاتل، وإذا بفراش حسن وطيء. مُمهَّد، وهو راقِدٌ عليه، وعند رأسه خدْمُهُ، والناسُ وقوفٌ.

فقد الرَّايزي وسأل عن حاله، وبقي حاتم قائماً، وأومأ إليه محمد بن مقاتل بيده: اجلس.

فقال حاتم: لا أجلس.

فقال له محمد (٥) بن مقاتل: فلك حاجة؟

فقال: نعم.

فقال: وما هي؟

قال: مسألة أسألك عنها.

قال: سألني.

قال حاتم: فم فاشتو جالساً حتى أسألك عنها.

فأمر غلمانهُ فأستدوه.

فقال له حاتم: علمك هذا من أين جئت به؟

(١) في س: «يريد»، والمثبت في: ط، ن.

(٢) في شفاء الغليل ١٠٨: «رزمة، بالكسر: ما يجمع فيه الثياب، والعامة تضمه»، فلعل هذا منه. أو لعله نوع من الثياب.

(٣) ذكر الشيرازي في طبقاته ٨٠/١، ٨١ هذه القصة باختصار.

(٤) قوراء: واسعة.

(٥) ساقط من: س، ط، وهو في: ن.

فقال : حَدَّثَنِي بِهِ الثَّقَاتُ .

قال : عن مَنْ ؟

قال : عن الثَّقَاتِ مِنَ الْأَثَمَةِ .

قال : عن مَنْ أَخَذُوهُ ؟

قال : عن التَّابِعِينَ .

قال : والتابعون عن مَنْ أَخَذُوهُ ؟

فقال : عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال : وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَنْ أَخَذُوهُ ؟

قال : عن رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال : ورسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَنْ أَخَذَهُ ؟

قال : عن جَبْرِيلَ عَلَيْهِ (الصلوة و١) السلام ، عن اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

فقال له حاتم: ففيما أَدَّاهُ جَبْرِيلُ عن اللَّهِ تعالى إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأَدَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، وأَدَّاهُ أَصْحَابُهُ إلى تَابِعِيهِمْ، وأَدَّاهُ التَّابِعُونَ إلى الْأَثَمَةِ، وأَدَّاهُ الْأَثَمَةُ إلى الثَّقَاتِ، وأَدَّاهُ الثَّقَاتُ إِلَيْكَ، هل سمعتَ أَنَّ مَنْ كَانَتْ دَائِرُهُ فِي الدُّنْيَا أَحْسَنَ، وَفِرَاشُهُ أَجْمَلَ، وَزِينَتُهُ أَكْثَرَ، كَانَتْ لَهُ الْمَنْزِلَةُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَعْظَمَ؟

فقال : لا .

قال : فكيف سَمِعْتَ ؟

قال : سَمِعْتُ مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا، وَرَغِبَ فِي الْآخِرَةِ، وَأَحَبَّ الْمَسَاكِينَ، وَقَدَّمَ لآخِرَتِهِ، كَانَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْمَنْزِلَةُ أَكْثَرَ، وَإِلَيْهِ أَقْرَبَ .

قال حاتم : فَأَنْتَ بَيْنَ اقْتِدَائِكَ، بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، / أَوْ بِأَصْحَابِهِ، أَوْ بِالتَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَالصَّالِحِينَ عَلَى أَثَرِهِمْ، أَوْ بِفِرْعَوْنَ وَنَمْرُودَ، أَوَّلَ مَنْ بَتَّى بِالْجِصِّ وَالْأَجْرِ؟ يَا عُلَمَاءَ السُّوءِ مِثْلَكُمْ إِذَا رَأَاهُ الْجَاهِلُ الْمُتَكَالِبُ عَلَى الدُّنْيَا، الرَّائِغُ فِيهَا يَقُولُ: إِذَا كَانَ هَذَا الْعَالِمُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ لَا أَكُونُ أَنَا شَرًّا مِنْهُ .

١٤ ظ

قال : ثم خرج من عنده ، وازداد محمد بن مقاتل مريضاً على مرضه من كلابيه .

وبلغ أهل الرّي (١) ماجرى بين حاتم وبين ابن مقاتل (٢) ، فقالوا لحاتم : يا أبا عبد الرحمن ، إن محمد بن عبيد الطنافسي يقرؤن ، أكبر سناً من هذا ، وهو غريق في الدنيا ،

قال (٢) : فصار حاتم إليه متعمداً ، ودخل عليه ، وعنده الخلق مجتمعون يحدثهم ، فقال له حاتم : رَحِمَكَ اللهُ ، أنا رجل عَجِيءٌ ، جِئْتُكَ لَتُعَلِّمَنِي مُبْتَدَأَ دِينِي ، ومُفْتَحَ صَلَاتِي ، كيف أَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ ؟

فقال : نَعَمْ وَكَرَامَةً ، يا غلام ، إناءٌ فيه ماءٌ .

فجاءه بالإناء ، وقعد محمد بن عبيد يتوضأ ثلاثاً ، ثم قال له : هكذا فاضنع .

قال حاتم : مكانك ، رَحِمَكَ اللهُ ، حتى أَتَوَضَّأَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، لِيَكُونَ آكَدَ لِمَا أُرِيدُ .

فقام الطنافسي ، وقعد حاتم مكانه فتوضأ ، وغسل وجهه ثلاثاً ، حتى إذا بلغ الدراع غسَّله أَرْبَعًا .

فقال له الطنافسي : يا هذا ، أَسْرَفْتُ .

فقال له حاتم : فيماذا أَسْرَفْتُ ؟

قال : غَسَلْتُ ذِرَاعَكَ أَرْبَعًا .

فقال له حاتم : سبحان الله تعالى ، أنا أَسْرَفْتُ فِي كَفِّ مِنَ الْمَاءِ ، وَأَنْتَ فِي جَمِيعِ هَذَا

الَّذِي أَرَاهُ كُلَّهُ لَمْ تُسْرِفْ !!

فعلِمَ الطنافسي أَنَّهُ قَصَدَ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ شَيْئاً ، فَدَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ ، وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى النَّاسِ أَرْبَعِينَ يَوْماً .

وكتب ثَجَارُ الرّي إلى بغداد بما جرى بين حاتم وبين محمد بن مقاتل ، ومحمد بن عبيد

الطنافسي ، ثم رحل حاتم إلى العراق ، ودخل بغداد ، واجتمع بعلمائها كما تقدّم في أوائل الترجمة .

ثم خرج إلى الحِجَّازِ ، فلما صار (٣) إلى المدينة الشريفة ، أحبَّ أَنْ يُنْظَرَ عُلَمَاءُهَا ، فَقَالَ

لَهُمْ : يَا قَوْمَ ، أَيُّ مَدِينَةٍ هَذِهِ ؟

(١-٢) في س : « ماجرى بينه وبين حاتم » ، والمثبت في : ط ، ن .

(٢) ساق الشعراني هذه القصة أيضاً باختصار في طبقاته ٨١/١ .

(٣) في ن : « وصل » ، والمثبت في : س ، ط .

قالوا : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

قال : فأين قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصلى فيه ركعتين ؟

قالوا : ما كان له قصر ، إنما كان له بيت لأطى (١) .

قال : فصور أهله وأزواجه وأصحابه بعده ؟

قالوا : ما لهم إلا بيوت لأطية .

فقال حاتم : يا قوم ، هذه مدينة فرعون .

قال : فلببوه (٢) وذهبوا به إلى الوالى ، فقالوا : هذا العجيب (٣) يقول : هذه مدينة فرعون .

فقال له الوالى : لِمَ قلت ذلك ؟

فقال له حاتم : لا تتجل على أيها الأمير ، أنا رجل غريب ، دخلت هذه المدينة ، فسألت :

أى مدينة هذه ؟ فقالوا : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . فقلت : وأين قصر الرسول صلى

الله عليه وسلم لأصلى فيه ركعتين ؟ قالوا : ما كان له قصر ، إنما كان له بيت لأطى . قلت :

فصور (٤) أهله وأزواجه وأصحابه بعده ؟ قالوا : ما كان لهم إلا بيوت لأطية . وسمعت الله

تعالى يقول : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ

الْآخِرَ) (٥) ، فأنتم بمن تأسيتم ؛ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو بأصحابه ، أو بفرعون

أول من بتى بالحص والآخر ؟

فخلوا عنه ، وعرفوا أنه حاتم الأصم ، وعلموا (٦) قصده .

وكان كلما دخل المدينة يكون له مجلس عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، يحدث

ويدعو ، فاجتمع إليه مرة علماء المدينة ، وقالوا : تعالوا نخجله فى مجلسه ، كما فعل بنا عند

الوالى .

(١) لاطى : لاصق بالأرض .

(٢) لببوه : أخذوه بتلبيه ، أى جمعوا ثيابه عند نحره وصدره ثم جروه .

(٣) فى ن : « عجمى » ، والمثبت فى : س ، ط .

(٤) فى س ، ط : « فيوت » ، والتصويب من : ن ، وقد مر .

(٥) سورة الأحزاب ٢١ .

(٦) فى س : « وعرفوا » ، والمثبت فى : ط ، ن .

فحضروا عنده وقد اجتمع إليه خلق كثير، فقال له واحد: يا أبا عبد الرحمن مسألة.

١٤٩

/ قال : سئل .

قال : ما تقول في رجل يقول : اللهم ارزقني .

قال حاتم : متى طلب هذا العبد الرزق من ربه عز وجل ، في الوقت ، أو قبل الوقت ، أو

بعد الوقت ؟

فقالوا : يا أبا عبد الرحمن ، ليس نفهم عنك هذا .

فقال حاتم : أنا أضرب لكم مثلاً حتى تفهموه ، مثل العبد الذي طلب (١) الرزق من ربه تعالى قبل الوقت كمثل رجل كان له على رجل دين ، فطالبه به ، وقعد يلازمه ، فاجتمع جيرانه وقالوا له : هذا رجل مُعْدِم ، لاشيء له ، فأجله في هذا الحق حتى يختال ويُعطيك . فقال لهم : كم تُريدون أُؤجله (٢) ؟ قالوا : شهراً . فتركه وانصرف ، فلما كان بعد عشرة أيام جاء واقتضاه ، فقام جيرانه فقالوا : سبحان الله ، أجلته بين أيدينا شهراً ، ثم جئت تقتضيه بعد عشرة أيام . فتركه وانصرف ، فلما كان محل الشهر جاء فاقتضاه ، فقال الجيران : إنما حل لك اليوم ، دعه إلى بعد المحل ثلاثاً . فهذا مثل العبد الذي يطلب الرزق من ربه عز وجل .

ثم قال : عندكم أثاث ، وذراهم في أكياسكم ، وطعامكم في بيوتكم ، وأنتم تقولون : اللهم ارزقنا . فقد رزقكم . كُلُوا وأطعموا إخوانكم المؤمنين ، حتى إذا فنى أقيموا بعده ثلاثاً ، ثم سلوا ربكم عز وجل ، عسى أن يموت أحدكم غداً وعنده ما يُخلف على الأغداء ، وهو يسأل الله (٣) أن يزيده في رزقه ، ما هذه العقلة ؟

فقالوا : نستغفر الله يا أبا عبد الرحمن ، ما أردنا بالمسألة إلا إغثاتك . ثم انصرفوا عنه .

هذا ما نقلناه بعد أن اخترناه من كتاب « مناقب الأبرار » لابن حيمس (٤) ، رحمه الله

(١) في ن « يطلب » والمثبت في : س ، ط .

(٢) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

(٣) تكلة من : ن ، وهو ساقط من : س ، ط .

(٤) مكان : « خيس » بياض في : ن ، وهو في : س ، ط .

وهو الحسين بن نصر الكعبى الشافعى ، المتوفى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

انظر : طبقات الشافعية ١٨/٧ ، ووفيات الأعيان ١٣٩/٢ ، ١٤٠ ، وذكر له ابن خلكان هذا الكتاب « مناقب الأبرار » وذكر

أنه على أسلوب « رسالة القشيري » .

تعالى، وفيه كِفَايَةُ لِمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَى أَنْبَارِ حَاتِمٍ، وَأَوْصَافِهِ، وَطَرِيقَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا، وَلَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَجْمَعَ مِنْ ذَلِكَ جَمِيعَ مَا رَأَيْنَاهُ مَثْقُولًا عَنْهُ فِي كُتُبِ الْقَوْمِ لَطَالَتْ التَّرْجُمَةُ، وَخَرَجْنَا عَنِ الْمَقْصُودِ، وَخَشِينَا مِنَ السَّامَةِ عَلَى مَنْ يُطَالِغُ الْكِتَابَ، مِمَّنْ لَمْ يَذُقْ حَلَاوَةَ الْمَحَبَّةِ، وَلَا دَخَلَ إِلَيْهَا مِنْ بَابٍ.

ونسأل الله الكريم ، ونتوسلُ إليه بِنَبِيِّهِ الْعَظِيمِ، وَبِجَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ وَسَائِرِ أَوْلِيَائِهِ، وَبِصَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ حَاتِمِ بْنِ عُثْوَانَ (١)، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمْ، أَنْ تَرَزُقَنَا (٢) مَحَبَّتَهُمْ، وَتَسْلُكَنَا طَرِيقَتَهُمْ، وَتَجْمَعَنَا بِهِمْ فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِكَ، مِنْ غَيْرِ عَذَابٍ يَسْبِقُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، (٣) يَا مُجِيبَ السَّائِلِينَ، آمِينَ (٤).

٦٢٣ — حاتم بن منصور بن إسماعيل أَبُو قُرَّةَ الْهَرَوِيِّ*

قَدِيمُ نَيْسَابُورَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .
شَيْخٌ مَشْهُورٌ مِنْ وُجُوهِ الْقَوْمِ، وَبَيْتُهُ بَيْتٌ مَشْهُورٌ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِيهِ، وَغَيْرِهِ .
وَيَأْتِي أَبُوهُ فِي مَحَلِّهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) في ن : « علوان » والمثبت في : س ، ط ، وتقدم الإشارة إلى أنها واحد في حاشية صدر الترجمة .
(٢) جاءت الأفعال من هنا بياء المضارعة في : س ، وجاء فيها « رحمة » مكان « رحمتك » ، والمثبت في : ط ، ن .
(٣-٣) زيادة من : س ، على ما جاء في : ط ، ن .
(٥) له ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤١٢ .

٦٢٤ — حاتم بن نصر بن مالك الغجدواني

الفقيه*

تَفَقَّهَ على أبي حفص الكبير، وروى عن محمد [بن محمد] ^(١) بن سلام .

٦٢٥ — حاتم بن أبي المظفر، أبو قرة**

كذا رأيتُه في «الجواهر» وغيرها، ولا أدرى هل هو أبو قرة المتقدّم، وكان أبوه منصور يُكْنَى بأبي المظفر، فتكون الترجمتان لواحد، أم لا ؟ فكتبتُ كما رأيتُ، وإن وجدتُ ما يوضّح ذلك ألحقته.

روى عن حاتم المذكور صاعِدُ بن سيّار، وقال: أنشدني أبو قرة حاتمُ بن أبي المظفر الحنفي، أنشدنا والدي، أنشدنا عمي أبونصر، رحمه الله تعالى ^(٢):

عَسَى وَعَسَى يُثْنِي الزَّمَانُ عِثَانَهُ بِعَشْرَةِ ذَهْرِي وَالزَّمَانُ عَشُورُ
/فَتُدْرِكُ آمَالَ وَتُحَوِّي رَغَائِبَ وَيُخْذُ مِنْ بَعْدِ الْأُمُورِ أُمُورُ

٦٢٦ — حاجي بابا الطوسنوي**

كذا ذكره في «الشقائق»، وقال ^(٣): كانت له فضيلةٌ تامّةٌ، وملازمةٌ للإشتغال

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤١٣ .

ويأتي الكلام على نسبته «الغجدواني» في باب الأنساب .

وسيدكر السقي التيمي أنه تفقه على أبي حفص الكبير، وتقدمت ترجمة أبي حفص برقم ١٨٦ والمترجم على هذا من رجال القرن الثالث تقديرا.

(١) تكملة من الجواهر المضية، وتأتي ترجمته برقم ٢٢٥٣ .

(٥٥) ترجمته في الجواهر المضية، برقم ٤١٤ .

(٢) البيتان في الجواهر المضية ١٨٣/١ .

(٥٥٥) ترجمته في الشقائق النعمانية ٢١٩/١، ٢٢٠ وفيه: «الطوسي» مكان «الطوسنوي» وقد ذكره صاحب الشقائق في علماء دولة السلطان محمد بن مراد خان، وقد بويغ له بالسلطنة سنة خمس وخسين وثمانمائة، انظر الشقائق النعمانية

١٨١/١ — ١٨٧ .

(٣) ساق التيمي قول صاحب الشقائق بتصرف .

والإشغال، وانتفع به كثير من الطلبة، ومن تصانيفه «إعراب الكافية»، و«إعراب
اليفصاح»، و«شرح قواعد الإعراب»، و«شرح القواميل».
(١) والله تعالى أعلم^(١).

٦٢٧ — حاجي بن علي بن الخطّاب
الشهير بحاجي باشا الرومي، الإيديني الأضل*

صاحب كتاب «الشفاء» في الطب .

كان من مشاهير الفضلاء، قرأ على الشيخ أكمل الدين بمصر، وكان من خواص
تلاميذيه، وله إليه ميل زائد، وقرأ العلوم العقلية على العلامة مبارك شاه المنطقي، وعرض
له مرض شديد، اضطره إلى الاشتغال بالطب حتى مهر فيه، وفوّضت له الرئاسة بمارستان
مصر، فذبّره أحسن التدبير.

وصنف كتاب «الشفاء» المذكور في الطب باسم الأمير (عيسى بن ٢) محمد بن إيدين،
وصنف فيه أيضاً مختصراً بالتركية، وسمّاه «التسهيل»، وصنف قبل اشتغاله بالطب
«حواشي» على «شرح الطاليع» للعلامة الرازي على التصورات والتفديقات، وله «شرح»
على «الطواليع» أيضاً.

وكان السيّد يشهد له (٣) بالفضيلة التامة (٣) وكان رفيقاً له في الاشتغال، رجمها الله
تعالى.

(١-١) زيادة من : ط ، على مافي : س ، ن .

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١/١١٤ ، ١١٥ ، كشف الظنون ١١١٦ ، ١٧١٦ .

وذكره صاحب الشقائق في علماء السلطان بايزيد بن مراد الغازي ، وقد بوع له بالسلطنة سنة إحدى وتسعين
وسبعمائة ، وتوفي سنة ست عشرة وثمانائة ، انظر الشقائق النعمانية ١/٨٤ ، ١١٩ .

وفي س ، ط : « من علي بن الخطّاب » ، والمثبت في : ن .

والإيديني : نسبته إلى ولايته إيدين ايلي . معجم المؤلفين ٣/١٧٤ .

(٢-٢) لم يرد هذا في الشقائق . والمؤلف ينقل عنها .

(٣-٣) في س : « بالفضل التام » ، والمثبت في : ط ، ن ، والشقائق .

٦٢٨ — حَاجِي بَيْرَم الْأَنْقِرِي*

وُلِدَ بِبَعْضِ قُرَى أَنْقِرَةَ^(١)، مِنْ بِلَادِ الرُّومِ، وَأَنْقِرَةُ هِيَ الَّتِي تُسَمَّى الْآنَ أَنْكُورِيَّةَ، وَهِيَ قَبْرُ امْرِئٍ الْقَيْسِ.

وَأَشْتَغَلَ فِي الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّظَرِيَّةِ، وَمَهَرَ فِيهَا، وَصَارَ مُدَرِّسًا بِمَدِينَةِ أَنْقِرَةَ^(٢)، ثُمَّ تَرَكَ التَّدْرِيسَ، وَصَحِبَ^(٣) الشَّيْخَ الْوَلَّى الصَّالِحَ حَامِدَ بْنَ مُوسَى الْقَيْصَرِيَّ^(٤)، وَأَخَذَ عَنْهُ طَرِيقَ التَّصَوُّفِ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِأَنْقِرَةَ، وَدُفِنَ بِهَا، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ مَقْصُودٌ بِالزِّيَارَةِ، تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ.

٦٢٩ — حَامِدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوْزَبَةَ، أَبُو صَابِرٍ

وَأَبُو الْقَاسِمِ، الْأَهْوَازِيُّ**

نَزِيلُ مِصْرَ، الْفَقِيهَ.

سَمِعَ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْمُتَذَكِّرُ الْحَافِظُ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِ شَيْخِيهِ».

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَحَرِ يَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ، مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعَظَّمِ، سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتْمِائَةَ، بِالْمَشْهَدِ الْحَاكِمِيِّ، بِالْقُرْبِ مِنْ جَامِعِ ابْنِ طُولُونٍ، وَقَدْ عُلْتُ سِنُّهُ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(٥) ترجمته فی: الشقائق النعمانية ١١٧/١، ١١٨. وورد اسمه فيها: «الحاج بيرام الأنقروى» وهو من علماء دولة السلطان بايزيد بن مراد الغازي، الذي سبقت الإشارة إليه في الترجمة.

(١) في الشقائق أن اسم القرية «صول فصلی».

(٢) في س: «بمدرسة»، والمثبت في: ط، ن، والشقائق.

(٣) في ن: «وصاحب»، والمثبت في: س، ط.

(٤) تأتي ترجمته في رقم ٦٣٦.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤١٨.

٦٣٠ — حامد بن عبد الله العجمي

العلامة، زين الدين

كذا ذكره في «العرف العلية»، وقال: إنه اشتغل ببلاده، وحصل، وبرع، وتفقه، وقدم دمشق، ودرس (١) بها.

وتوفي يوم السبت، سابع عشر ذي الحجة، سنة ست وتسعمائة، ودفن بباب الصغير، وحضر جنازته الشيخ برهان الدين بن عون، والطلبة، رحمه الله تعالى.
وهو أحد شيوخ ابن طولون.

٦٣١ — حامد بن محمد، الشهير بابن شيخ دوروز

مفتي الديار الرومية، وكان يعرف في الديار الرومية باسمه مقروناً بلفظ أفندي، فإذا قالوا: حامد أفندي. يتصرف إليه فقط.
كان أبوه من أهل العلم، وكان يستحضر كثيراً من اللغة.

وكان ولده هذا من العلماء العاملين، وعباد الله الصالحين، أخذ العلم عن المولى العلامة مفتي الديار الرومية شيخ محمد بن إلياس، والمولى الفاضل الكامل قادري أفندي، وصار ملزماً منه، (٢) وتذكر حباله (٢)، حين كان قاضي القضاة، ثم صار مدرّساً بعشرين عثمانياً في مدرسة مثلاً خُسرو، بمدينة بروسة، ثم صار مدرّساً بمدرسة ابن ولي الدين ثلاثين عثمانياً، في مدينة بروسة أيضاً، ثم صار مدرّساً في مدرسة داود باشا بأربعين عثمانياً، في مدينة

١٥٠

(١) في س: «فدرس» والمثبت في: ط، ن.

(٥) ترجمته في: العقد المنظوم، ٥٣١/٢ — ٥٣٣.

وفي ن: «الشهير بابن شيخ دوروز»، والمثبت في: ط، ن.

(٢-٢) في ن: «وتذكر حباله» والمثبت في: س، ط. وعبارة العقد: «وصار ملازماً من المولى القادري بخدمة التذكرة أيام قضائه بالمسك».

إِصْطَنْبُول، ثم صار مُدَرِّساً بمدينة كَكْوِيزَة (١)، فى مدرسة مصطفى باشا بخمسين عُثمانيّاً، ثم صار مُدَرِّساً بمدرسة الخاصِّكيّة، والدة السلطان سليمان، عليه مَرِيدُ الرَّحْمَةِ والرَّضْوَانِ ، بمدينة مغنيسيا، وصار مُفْتِياً بالولاية المذكورة، ثم وَلَّى تدرِيسَ المدرسة المعروفة بِشَاهِ زَايِدِه، بمدينة إِصْطَنْبُول ، بستّين عُثمانيّاً، ثم وَلَّى منها قضاءَ دمشق، ثم قضاءَ القاهرة، ثم عُزِلَ عنها، وصار مُدَرِّساً بأياصوفيا، بتسعين عُثمانيّاً، بطريقِ التَّقَاعْدِ، ثم وَلَّى قضاءَ بروسه، ثم قضاءَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، ثم قضاءَ العَسْكَرِ بَرْوَمِ ايلي، نحو عشر سنين (٢)، ثم عُزِلَ وَلَّى مكانه قاضي زَايِدِه.

فلَمَّا تُوفِّيَ المرحوم أَبُو السُّعُودِ الْعِمَادِيُّ، قُوِّضَ إِلَيْهِ مَنَصِبُ الْإِفْتَاءِ بِالْأَذْيَارِ الرُّومِيَّةِ، واشْتَمَرَ فِيهِ إِلَى أَنْ نَقَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَارِ كَرَامَتِهِ، نَهَارَ الثَّلَاثَاءِ، رَابِعَ شَعْبَانَ، سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وله « كتاب » جَمَعَ فِيهِ كَثِيراً مِنَ الْفَتَاوَى الْفِقْهِيَّةِ، نحو خمسة عشر مُجَلِّداً، وعلى حَوَاشِيهِ شَيْءٌ يَسِيرٌ مِنْ أَجْنَحَاتِهِ، رَأَيْتُ بَعْضَهُ عِنْدَ الْمَوْلَى الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ (٣) مُحَمَّدٍ، مُفْتًى الْبِلَادِ (٤) الرُّومِيَّةِ.

وكان صاحبُ التَّزْجَةِ فى ولاياته كُلِّهَا عَمُودَ السَّيْرِ، مَشْكُوراً الطَّرِيقَةَ، يَقُولُ الْحَقُّ وَيَعْمَلُ بِهِ، وكان مِنْ أَغَفِّ الْقُضَاةِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) فى س : « كيبوده » ، وفى ط : « كيبورة » ، وفى ن « كيبودة » ، والمثبت فى العقد المنظوم .
(٢) فى ن : « نحو عشرين سنة » ، والصواب فى : س ، ط : وفى العقد المنظوم : « ودام عليه مدة تسع سنين » .
(٣) فى س : « شيخ » ، والمثبت فى : ط ، ن .
(٤) فى ن : « الديار » ، والمثبت فى : س ، ط .

٦٣٢ — حامد بن محمد بن محمد

الشيخ أفتخار الدين الخوارزمي *

وُلِدَ سنة سبع وستين وستمائة .

واشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ، وَسَمِعَ مِنَ الدِّمَاطِيِّ، وَلَهُ نَقْطٌ، كَتَبَ عَنْهُ مِنْهُ الْبَرْزَالِيُّ، وَعَمِلَ هُوَ لِنَفْسِهِ تَرْجُمةً فِي «جُزء». .

مات في العَشرِ الأَوَاخِرِ مِنَ المُحَرَّمِ ، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

٦٣٣ — حامد بن محمد، الإمام جائل الدين

صاحبُ «المَحَاضِرِ»

هكذا مذكور في كُتُبِ الفِتاوَى، ولم أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجُمةٍ، (١) وَإِنْ ظَفِرَتْ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِيقَةِ (٢).

٦٣٤ — حامد بن محمود بن علي بن عبد الصمد

الرَّازِي **

مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ .

تَفَقَّهَ (٢) بَنِيْسَابُورَ عَلَى أَبِي نَصْرِ الْأَرْغِيَانِي، وَبُبْخَارَى عَلَى الْحُسَامِ بْنِ الْبُرْهَانَ، وَبَرَعَ فِي الْفَقْهِ.

وكانت ولادته سنة ثَيْف وتسعين وأربعمائة ، رحمه الله تعالى .

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٨٥/٢ .

وقد سقطت : « بن محمد » الثانية من : س ، والدرر الكامنة ، وهي في : ط ، ن .

(١ - ١) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

(٥٥) ترجمته في : التحبير ، لابن السمعاني ٢٤٣/١ ، الجواهر المضية ، برقم ٤١٦ .

وفي ن : « حامد بن محمد » ، وهو خطأ ، صوابه في : س ، ط ، والجواهر المضية .

(٢) هذا نقل عن ابن السمعاني .

٦٣٥ — حامد بن محمود بن مَعْقِل
الْتَيْسَابُورِي، الشَّامَاتِي، الْقَطَّان، أَبُو مُحَمَّد بن أَبِي الْعَبَّاس
الْقَطَّان، الْتَيْسَابُورِي *

والد محمد بن حامد، وَجَدُ أَحْمَد بن محمد بن حامد (١)، الْآتِي ذِكْرُ ابْنِهِ مُحَمَّد فِي بَابِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

من بَيْتٍ عِلْمٍ وَفَضْلٍ .

كَانَ شَيْخَ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ بَنْتِيسَابُورَ، وَكَانَ يَرْوِي كُتُبَ مُحَمَّد بن الحسن، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَلِيمَانَ مُوسَى الْجَوْزْجَانِي، عَنْ مُحَمَّد بن الحسن .
رَوَى عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَد بن هَارُونَ الْفَقِيه، شَيْخُ الْحَنْفِيَّةِ بَنْتِيسَابُورَ .

رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ ابْنِهِ أَحْمَد بن مُحَمَّد، أَنَّهُ قَالَ : تُؤَفَّقِي جَدِّي حَامِدُ بن مُحَمَّد سَنَةَ تِسْعٍ/عَشْرَةٍ وَثَلَاثُمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

ظ ١٥٠

٦٣٦ — حَامِد بن مُوسَى الْقَيْصَرِي *

كَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، وَكَانَتْ لَهُ فَضِيلَةٌ تَامَّةٌ فِي عِلْمِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، وَلَهُ كِرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ، وَكَانَ الْعَلَامَةُ شَمْسُ الدِّينِ الْقَتْرِي يُعْتَرَفُ بِفَضْلِهِ، وَ يُعْتَرَفُ مِنْ بَحْرِهِ.
وَهُوَ أَوَّلُ وَاعِظٍ وَعَظَ بِالْجَامِعِ الْكَبِيرِ، الَّذِي بَنَاهُ السُّلْطَانُ بَايَزِيدُ بِيروسة، ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ مَدِينَةِ بِيروسة إِلَى مَدِينَةِ أَقْسَرَى (٢)، وَاسْتَمَرَّ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٥) ترجمته فی: الأنساب ٣٢٧و، الجواهر المضیة، برقم ٤١٧، الفوائد البهیة ٥٩، کتائب أعلام الأخیار، برقم ٤١٧.

وفی ن: « السامانی » مکان « الشاماتی »، وهو خطأ، صوابه فی: س، ط.

وسید کر المؤلف هذه النسبة فی الأنساب، وسید کر نقلاً عن یاقوت أن الشامات من نواحی نيسابور کورة کبيرة.

(١) تقدمت ترجمته برقم ٣١٠.

(٥٥) ترجمته فی: الشقائق النعمانية ١١٥/١، ١١٦. وهو من علماء دولة السلطان بايزيد بن مراد الغازی، وكانت سلطنته

من سنة إحدى وتسعين وسبع مائة إلى سنة ست عشرة وثمان مائة.

(٢) ساقط من: ن، وهو فی: س، ط.

٦٣٧ — جَبَّانُ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْمُخَارِقِ
أَبُو بَشِيرٍ الْأَسَدِيِّ *

جَدُّ أَكْثَمُ (١)، المذكور في حرف الألف .

سمع يحيى بن آدم، وأبا معاوية الصَّيرِي، ومحمد بن سَلَمَةَ (٢) الحَرَّائِي، وأبا يوسف القاضي، وعليه تَفَقُّهٌ، ورَوَى عنه جماعةٌ، منهم أبو القاسم البَغَوِيُّ، وغيره .

وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِأَصْبَهَانَ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ وَلَّاهُ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ قَضَاءَ الشَّرْقِيَّةِ .

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَجْلِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، دَيِّنًا، ثِقَةً، مَقْبُولًا، وَثَقَّهُ ابْنُ مَعِينٍ، وغيره .

وَكَانَ لَا يُبْصِرُ إِلَّا (٣) بِعَيْنَيْهِ الْوَاحِدَةِ، وَكَانَ سَوَارِئُ عَبْدِ اللَّهِ (٤) كَذَلِكَ، فَاتَّفَقَ أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ وَلَّاهُمَا الْقَضَاءَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ بِأَمْرِ الْقَاضِي يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ، بَعْدَ قُدُومِهِ عَلَى الْخَلِيفَةِ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى، وَتَقْوِيضِ قَضَاءِ (٥) الْقَضَاةِ إِلَيْهِ، وَلَّى جَبَّانٌ بِالشَّرْقِيَّةِ، وَسَوَارًا بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، وَخَلَعَ عَلَيْهَا (٦)، فَقَالَ فِيهَا دُعَيْلُ الشَّاعِرِ (٧) :

رَأَيْتُ مِنَ الْكِبَائِرِ قَاضِيَيْنِ هُمَا اخْتَدَوْهُ فَيَا خَافَقَيْنِ
قَدْ افْتَسَمَا الْعَمَى نِصْفَيْنِ قَدْ كَمَا افْتَسَمَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ
وَتَحَسَّبُ مِنْهَا مَنْ هَزَّ رَأْسًا لَيْسَ يَنْظُرُ فِي مَوَارِيثِ وَدَيْنِ

(٥) ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٤/٨ — ٢٨٦، وفيه : « حيان »، الجواهر المضية، برقم ٤١٩ .

قال القرشي : « وهكذا رأيت بخط بعضهم بالياء الموحدة ، وبخط بعضهم بالياء المثناة آخر الحروف » .

(١) تقدمت ترجمته برقم ٥٤١ .

(٢) في تاريخ بغداد ٢٨٤/٨ : « مسلمة » ، وهو خطأ . انظر ترجمته في العبر ٣٠٧/١ .

(٣) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : س .

(٤) هو سوار بن عبد الله سوار العبدي ، كما في تاريخ بغداد ٢٨٥/٨ .

(٥) في ط ، ن : « قاضي » ، والتصويب من : س ، وتاريخ بغداد ٢٨٥/٨ .

(٦) زاد الخطيب : « في يوم واحد وكانا أعورين » .

(٧) ديوان دُعَيْل (الأشتر) ٣٢٩ .

كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ عَلَيْهِ دَنًّا فَتَنَحْتُ بُزَالَهُ مِنْ فَرْدٍ عَيْنٍ (١)
هَما قَالِ الزَّمانَ بِهَلكِ يَحْيى إِذِ افْتَتَحَ الْقَضاءَ بِأَعوَرَينِ (٢)

٦٣٨ — جَبَّانُ بنِ عَلِيٍّ ، أَبُو عَلِيٍّ ، وَقِيلَ :

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الْعَنْزِيُّ ، الْكُوفِيُّ *

أَخُو مَنْدَلٍ ، كَانَ هُوَ وَأَخُوهُ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ أَسْتَاذُهُمَا الْأَعْظَمُ ، عَنْهُ أَخَذَ ، وَعَلَيْهِ تَقَفَّهَا .

حَدَّثَ جَبَّانُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ ، وَغَيْرِهِ ، وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (٣) .

قَالَ حُجْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ فِي حَقِّهِ : مَا رَأَيْتُ فَقِيهًا (٤) بِالْكُوفَةِ أَفْضَلَ مِنْ جَبَّانِ بْنِ عَلِيٍّ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ : كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَفْرَحُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا إِلَّا وَجَدَ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ أَثَرًا حَسَنًا .

وَضَعَفَهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ ، وَتَرَكَ حَدِيثَهُ .

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ ، فِي « الْمِيزَانِ » ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَهُ ، وَذَكَرَ مَنْ أَتَى عَلَيْهِ ، وَمَنْ ضَعَفَهُ : قُلْتُ : لَا يُتْرَكُ (٥) .

(١) البزال : موضع البزل من الدن .

وفى ط : « من قرب عين » ، والمثبت فى : س ، ن ، والديوان ، وتاريخ بغداد .

(٢) فى تاريخ بغداد : « هَما قَالَا الزَّمانَ .. إِذَا افْتَتَحَ .. » .

(٣) ترجمته فى تاريخ بغداد ٢٥٥/٨ — ٢٥٧ ، تاريخ خليفة بن خياط (دمشق) ٧١١ ، تقريب التهذيب ١٤٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٧٣/٢ ، ١٧٤ ، الجرح والتعديل ٢٧٠/٢ ، ٢٧١ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٢٠ ، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٧٠ ، ذيل الجواهر المضية ٥٤٤/٢ ، شذرات الذهب ٢٧٩/١ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٣٩٦ ، طبقات ابن سعد ٢٦٥/٦ ، العبر ٢٥٩/١ ، مفتاح السعادة ٢٥٦/٢ ، ميزان الاعتدال ٤٤٩/١ ، النجوم الزاهرة ٦٩/٢ .

(٣) اى الدولابى ، كما فى تاريخ بغداد ٢٥٥/٨ .

(٤) ساقط من : ن ، وهو فى : س ، ط ، وتاريخ بغداد .

(٥) لفظ الذهبى فى الميزان : « قلت : لكنه لم يترك » .

وكان التهديء قد أحب أن يراه^(١)، ويرى أخاه مندلًا، فكتب إلى الكوفة بإشخاصها إليه، فلمّا دخل عليه سلّمًا، فقال: أيُّكمَا مندلٌ؟ فقال مندلٌ، وكان أصغرَ سنًا: هذا جِبَّانٌ يا أمير المؤمنين .

وكانت وفاة جِبَّان سنة إحدى وسبعين ومائة، وقيل : اثنتين وسبعين .

وشئِلَ محمد بن فضلٍ عن مؤلِّده، فقال: وُلِدْتُ أنا وجِبَّانُ بَنُ عَلَى سنة إحدى عشرة .
قيل له : فَمَنْدَلٌ ؟

قال : أَكْبَرُ مِنَّا بَدْهَر .

والصَّحِيحُ/، كما رواه الخطيبُ في ترجمة مندل (٢)، وكما نقلناه آنفًا، أن جِبَّانَ كان أكبرَ منه، وسيأتى الكلامُ على تاريخ مؤلِّده ووفاته في حرف الميم، إن شاء الله تعالى .

١٥١ و

وكان جِبَّانُ فصيحًا بليغًا ، ومن شعره يرثي أخاه قوله (٣) :

عَجَبًا يَا عَمْرُومِنْ غَفَلَتِنَا وَالْمَنَائَا مُقْبِلَاتٍ عَنَّا (٤)
قاصِدَاتٍ نَحْوَنَا مُسْرِعَةً يَخْلَلْنَ إِلَيْنَا الطُّرُقَا
فإِذَا أَذْكَرُ قُفْدَانٍ أَخَى أَثَقَلُّبُ فِي فِرَاشِي أَرْقَا (٥)
وَأَخَى أَثَى أَخٍ مِنْهُ أَخَى قَدْ جَرَى فِي كُلِّ خَيْرٍ سَبَقَا

(١) تاريخ بغداد ٢٥٥/٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٧/١٣ — ٢٥١ .

(٣) الأبيات في تاريخ بغداد ٢٥١/١٣ ، الجواهر المضية ٣٣/٢ ، ميزان الاعتدال ١٨٠/٤ .

(٤) العنق : سير للدابة سريع .

(٥) في س : « أثقلب » ، والمثبت في : ط ، ن ، وتاريخ بغداد . وفي تاريخ بغداد : « في لحافى » .

٦٣٩ — حبيب بن عمر الفرغاني*

صاحب «الموجز» في الفقه .

ذكره (١) العقيلي ، في كتاب «المناهج» الذي ألفه في الفقه ، وذكر أنه صنفه وهذبته
لما رأى «الموجز» لحبيب هذا ، ورأى «مختصر الطحاوي» .

٦٤٠ — حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن

زَيْنُ الدِّينِ الرُّومِيُّ

العَجَمِيُّ *

قرأ للشَّيْخَيْنِ (٢) عَلَى الشَّمْسِ الْغَمَارِيِّ ، بقراءته عَلَى أَبِي حَيَّانَ ، وكذا قرأ عَلَى التَّقِيِّ
البغدادِيِّ . وروى عن الشَّمْسِ الْعَسْكَلَانِيِّ ، وغيره .

وَأُمٌّ بِالْأَشْرَفِيَّةِ ، وَاسْتَقَرَّ فِي مَشِيخَةِ الْقُرَاءِ بِالشَّيْخُونَةِ وَبِالْمُؤَيَّدِيَّةِ ، وَتَصَدَّى لِلْقُرَاءِ
فَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ ، وَمَنْ تَلَا عَلَيْهِ لِلسَّبْعِ الشَّمْسُ بْنُ عِمْرَانَ ، وَغَيْرُهُ ، وَاسْتَقَرَّ فِي
إِمَامَةِ (٣) الْأَشْرَفِيَّةِ بَعْدَهُ ، وَرَافَقَهُ فِي الْأَخْذِ عَنْهُ التَّقِيُّ أَبُو بَكْرٍ الْحَضَنِيُّ ، وَرَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ
ابْنُ أَسَدٍ ، وَالتَّقِيُّ ابْنُ فَهْدٍ ، وَآخَرُونَ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٢١ ، الفوائد البهية ٥٩ ، كاتيب أعلام الأخبار ، برقم ٣٧١ ، كشف الظنون
١٨٩٩/٢ ، ولم يقيد فيهم سنة وفاته .

وسيد ذكر المؤلف نسبة الفرغاني في باب الأنساب .

(٤) في ط ، ن : « وذكره » ، والمثبت في : س ، والجواهر . والعقيلي الآتي صاحب المناهج هو عمر بن محمد بن عمر ،

انظر كشف الظنون ، ١٨٧٧/٢ ، وتأتي ترجمته في العين .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٨٨/٣ ، ٨٩ .

(٢) في الأصول : « ثمان » والمثبت عن الضوء اللامع .

(٣) في ط : « الأمانة » ، والمثبت في : س ، ن .

٦٤١ — حَدِيد بن عبد الله الْبَابِرِيُّ (١)
خَيْرُ الدِّينِ

كان فاضلاً في المذهب، مُجِبّاً للحديث وأهله، مُذاكِراً بالعربية (٢)، كثير المروءة.
وَلَى قضاء القدس، وعَيَّنَ لِقضاء الحنفية بدمشق، ولكن لم يُقدَّر له .
وتُوفِيَ سنة تسع وثمانمائة، رحمه الله تعالى .

٦٤٢ — حُذَيْفَةُ بن سليمان*

تَفَقَّه بحلب على عبد الوهَّاب بن يوسف المعروف بالبدرِ المُحْسِن، المذكور في حرف
العين (٣).

٦٤٣ — حُرَيْث — بَضَمَّ الحاء والثاء المُثَلَّثَة — ابن أبي الوفاء
البُخَارِيُّ*

أَحَدُ الاثْنَمَةِ الكبارِ مِن فقهاء الحنفية بُخَارَى، وكان في زَمَنِ البُخَارِيِّ صاحب
«الصحيح»، وله ذِكْرٌ في سَبَبِ إِخْرَاجِهِ مِن بُخَارَى مع أَبِي حَفْصٍ الكبيّر، وكان في زَمَنِهِ
مِمَّنْ يُشارُ إِلَيْهِ، وَتُعَقَّدُ الْخَنَاصِرُ عَلَيْهِ، رحمه الله تعالى .

(١) بابت : قرية كبيرة ومدينة حسنة من نواحي أرزن الروم ، من نواحي أرمينية . معجم البلدان ٤٤٤/١ .

(٢) في ن : « للعربية » ، والمثبت في : س ، ط .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٢٢ .

(٣) توفي عبد الوهاب بن يوسف هذا — على ما يأتي في حرف العين — سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، فالترجم على هذا من رجال أوائل القرن السابع .

وقد رجعت إلى ترجمة عبد الوهاب ، فوجدت الذي تفقه عليه خليفة بن سليمان بن خليفة أبا السرايا الخوارزمي الحلبي الآتي في حرف الحاء ، وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، فلعل « حذيفة » هنا حرفت عن « خليفة » عند صاحب « الجواهر » ، ونقل عنه التميمي .

(٥٥) ترجمته في الجواهر المضية ، برقم ٤٢٣ . وانظر طبقات الشافعية الكبرى ٢/٢٣٣ في سبب إخراج الإمام البخاري من بخاري ، وورد اسمه فيها : « حرث بن أبي الوراق » .

٦٤٤ — حَسَّانُ بْنُ سِنَانٍ بْنِ أَوْفَى بْنِ عَوْفٍ
أَبُو الْعَلَاءِ التَّنُوخِيُّ
الْأَنْبَارِيُّ*

وهو جدُّ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ (١).

سمع أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الْخَطِيبُ بِسَنَدِهِ (٢) ، عَنْ ابْنِ ابْنِهِ إِسْحَاقَ الْمَذْكُورِ ، أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي حَسَّانُ ابْنُ سِنَانٍ بْنِ أَوْفَى ، قَالَ : خَرَجْتُ مُتَطَلِّمًا إِلَى وَاسِطَ ، فَرَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي دِيْوَانِ الْحَجَّاجِ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مُرُّ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنِّهِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، مَا اسْتَطَعْتَ» ، وَفِي رِوَايَةٍ «مُرُّوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَأَنَّهُوَ عَنِ الْمُنْكَرِ» .

وَكَانَ إِسْحَاقُ هَذَا يَقُولُ (٣) : قَدْ دَخَلْتُ فِي الدَّعْوَةِ الَّتِي/دَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِقَوْلِهِ : «طُوبَى لِمَنْ رَأَى ، وَمَنْ رَأَى مِنْ رَأْيِي ، وَمَنْ رَأَى مِنْ رَأْيِ مَنْ رَأَى مِنْ رَأْيِي» .

وَرَوَى الْخَطِيبُ (٤) ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، دَعَا لِحَسَّانَ الْمَذْكُورِ وَقَالَ لَهُ : بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ . فَكَانَ أَبُو غَانِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَزْرَقِ يَقُولُ : كَانَ مِنْ بَرَكَةِ دُعَاءِ أَنَسٍ لِحَسَّانَ ، أَنَّهُ عَاشَ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وَخَرَجَ مِنْ أَوْلَادِهِ جَمَاعَةٌ فَقَهَاءٌ وَقُضَاةٌ ، وَرُؤَسَاءٌ ، وَصُلَحَاءٌ ، وَكُتَّابٌ ، وَزُهَّادٌ .

وَكَانَ مَوْلَدُ حَسَّانَ سَنَةَ سِتِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ (٥) ، وَوَفَاتَهُ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةً .

وَرَوَى عَنْ (٦) بَعْضِ وَلَدِهِ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ جَدُّنَا حَسَّانُ بْنُ سِنَانٍ يُكْنَى أَبَا الْعَلَاءِ ، وَوُلِدَ

(٥) ترجمته فی : البداية والنهاية ١٧٥/٨ ، تاريخ بغداد ٢٥٨/٨ — ٢٦٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٢٤ .

(١) تقدم برقم ٤٥٤ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٥٨/٨ .

(٣) تاريخ بغداد ، الموضع السابق .

(٤) تاريخ بغداد ٢٥٩/٨ .

(٥) ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن .

(٦) تاريخ بغداد ٢٥٩/٨ ، ٢٦٠ .

بالأنبار في سنة ستين من الهجرة، على النُصْرانيَّة، وكانت دينه ودين آبائه، ثم أسلم وحسن إسلامه، وكانت له حين أسلم ابنة بالغ، فأقامت على النُصْرانيَّة، فلما حُضرَتْها الوفاة وصَّت بما لها لِديرة تنوخ بالأنبار.

وكان حَسَّانُ (١) يتكلَّم ويقرأ ويكتب بالعربية والفارسيَّة والسُّريانيَّة، وَلَحِقَ الدُّوَلَتَيْنِ، فَلَمَّا قَلَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحَ رَبيعةَ الرَّأْيِ (٢) الْقَضَاءَ بِالْأَنْبَارِ وَهِيَ إِذْ ذَاكَ حَضَرَتْهُ، أَتَى بِكُتُبٍ مَكْتُوبَةٍ بِالْفَارِسيَّةِ، فَلَمْ يُحْسِنِ أَنْ يَقْرَأَهَا، فَطَلَبَ رَجُلًا ذِيْنًا يَقَّةً يُحْسِنُ قِرَاءَتَهَا، فَذَكَ عَلَى حَسَّانَ بْنِ سِتَّانَ، فَجَاءَ بِهِ، فَكَانَ يَقْرَأُ لَهُ (٣) الْكُتُبَ بِالْفَارِسيَّةِ، فَلَمَّا اخْتَبَرَهُ وَرَضِيَ مَذْهَبَهُ، اسْتَكْتَبَهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْرِهِ.

وكان حَسَّانُ (٤) قَبْلَ ذَلِكَ رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، خَادِمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَوَى عَنْهُ، وَلَا نَعْلَمُ (٥) هَلْ رَأَى غَيْرَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ أَمْ لَا ؟ وَمَاتَ جَدُّنَا حَسَّانُ وَلَهُ مِائَةُ سَنَةٍ وَعِشْرُونَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٦٤٥ — حُسام الدِّين التَّوْقَاتِي الرُّومِيّ المعروف بابن المَدَّاسِ*

كَانَ رَجُلًا عَالِمًا، مُحِبًّا لِلْعِلْمِ، مُوَظَّبًا عَلَى الْإِسْتِقَالِ، وَصَنَّفَ شَرْحًا لـ «مائة» (٦)

(١) تاريخ بغداد ٢٦٠/٨.

(٢) فى ط، ن: «الرازي»، وهو خطأ صوابه فى: س، وتاريخ بغداد، وهوريعة بن فروخ التيمى المدني. وانظر ترجمته فى: تهذيب التهذيب ٢٥٨/٣، تاريخ بغداد ٤٢٠/٨.

(٣) تكله من: س، وتاريخ بغداد.

(٤) تاريخ بغداد ٢٦٠/٨.

(٥) فى تاريخ بغداد: «يعلم»، بالبناء للمجهول.

(٥) ترجمته فى: الشقائق النعمانية ١٦٤/١، ١٦٥، الفوائد البهية ٦٠، وفيه «المعروف بابن المدرس». والتوقيات: نسبة إلى توقات، وهى بلدة فى أرض الروم بين قونية وسيواس.

معجم البلدان ٨٩٥/١.

وفى ط: «المعروف بابن المراس»، والمثبت فى: س، ن، الشقائق. وقد أدخل المصنف بالترتيب المجائى فى إيراد هذه الترجمة بعد «حسان».

(٦) فى س: «على لامية» وفى ن: «للامية» وفى ط «للمائة»، والمثبت من الشقائق.

الشيخ عبد القاهر الجرجاني، وهو وجيز^(١) مُفيدٌ جدًّا، وله كلامٌ (٢) على «حواشي شرح التَّجْرِيد» للسَّيِّد .

وله «تعلّيق» يذكر فيها أسبابُ ظهورِ قَوْسِ قُرَحَ على رَأْيِ الحُكَمَاءِ، قال في آخرها: هذا على مذهبِ الحكماء، وأمّا نحنُ أيُّها المُتَسَرِّعُ^(٣) فالأوّلَى بنا أن نَضْرِبَ عن أمثالِ ذلك صَفْحاً، على أنه قيل: إِنَّ قُرَحَ اسْمُ شَيْطَانٍ، (٤) واللّه تعالى أعلمُ^(٥) . كذا في «الشَّقَائِقِ» .

قلت : نعم ، قد ورد في الحديث الثَّهْيُ عن إضافة اسمِ القَوْسِ المذكورِ إلى قُرَحَ ؛ لِما ذَكَرَ المؤلِّفُ مِنْ أَنَّهُ اسْمُ شَيْطَانٍ، وأمرٌ بإضافته إلى الله تعالى، بأن يُقال: قَوْسُ اللَّهِ تعالى (٥) . وقد أضافه بعضهم إلى السَّحَابِ، فقال: قَوْسُ السَّحَابِ (٦)، وأنشد في ذلك (٧) :

وَسَاقَ صَبِيحٍ لِلصُّبُوحِ دَعْوَتُهُ فقام وفي أجفانيه سنّة الغمضِ
يَطُوفُ بِكَاسَاتِ الْعُقَارِ كَأَنجُمٍ فَمَا بَيْنَ مُنْقَضِ عَلَيْنَا وَمُنْقَضِ
وَقَدْ نَسَجَتْ أَيْدِي الْجَنُوبِ مَطَارَفاً

عَلَى الْجَوِّ دَخْنَا وَالْحَوَاشِي عَلَى الْأَرْضِ (٨)

يُطَرِّزُهَا قَوْسُ السَّحَابِ بِأَخْمَرٍ عَلَى أَخْضَرٍ فِي أَصْفَرٍ إِنْزِ مُبْيَضٍ (٩)
كَأَثْوَابِ خُودٍ أَقْبَلْتُ فِي غَلَائِلِ مُصَبَّغَةٍ وَالبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضِ (١٠)

(١) ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن .

(٢) في س : « تعلّيق » ، والمثبت في : ط ، ن ، وفي الشَّقَائِقِ : « تعليقات » .

(٣) يعني بالمتسرّع الفقهاء ، أي الذين لا يذهبون مذهب الحكماء .

(٤-٥) مكان هذا في ن : « وأمر بإضافته إلى الله تعالى » ، والمثبت في : س ، ط ، والشَّقَائِقِ .

(٥) انظر ثمار القلوب ٢٤ .

(٦) انظر ثمار القلوب ٢٥ .

(٧) انظر الأبيات في : ثمار القلوب ٢٥ ، و يتيمه الدهر ٤٣/١ منسوبة لسيف الدولة ابن حطان، وفي ديوان ابن الرومي

٤٧٣ ، ومعاهد التنصيص ٣٩/١ منسوبة لابن الرومي، وذكر صاحب معاهد التنصيص بعد إيرادها لها أن بعضهم ينسبها

لسيف الدولة ابن حطان، منهم صاحب البيتمة.

(٨) في المراجع السابقة : « وقد نشرت » .

(٩) رواية ديوان ابن الرومي والمعاهد :

يُطَرِّزُهَا قَوْسُ السَّحَابِ بِأَخْضَرٍ عَلَى أَخْمَرٍ فِي أَصْفَرٍ إِنْزِ مُبْيَضٍ

وفي رواية ثمار القلوب : « بأحمر على أصفر في أخضر » ، ورواية البيتمة « يطرّزها قوس الغمام بأصفر على أحمر في

أخضر» .

(١٠) الخود : المرأة الشابة الحسنة الخلق .

وهذا من التشبيه البديع الملوكتي، وقد تُنزع في هذه، فقيل: لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ ابْنِ
حَمْدَانَ، وقيل: لابن الرومي، وقيل: لغيرهما . والله سبحانه وتعالى أعلم .

٦٤٦ — الحسن بن إبراهيم بن الجراح*

تقدّم أبوه (١) في بابيه .

والحسنُ هذا ذكره ابنُ يونس في «تاريخ/الغُرَباء» وقال: قَدِمَ مصرَ مع أبيه، وتوفّي بها
سنة خمس وثمانين ومائتين .

١٥٢ و

وقال ابنُ عبد الحَكَم (٢): إنّه قدم بعد (٣) أبيه . فإنّه قال في حقّ أبيه: ولم يكنْ إبراهيمُ
بالمُذموم في أوْلٍ ولأبْنَيْهِ، حتى قدم عليه ابْنُهُ مِنَ الْعِرَاقِ، فَتَغَيَّرَ حالُهُ، وَفَسَدَتْ أَحْكَامُهُ . واللهُ
تعالى أعلم .

٦٤٧ — الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن

ابن محمد بن شاذان ، أبو علي بن أبي بكر

البغداديّ البرّاز *

قال ابنُ عَسَاكِرَ، في «تبيين كَذِبِ الْمُفْتَرِي»، فيما نُسِبَ إلى أبي الحسن الأشعري: .
كان أبو عليّ ابنُ شاذانَ حنفيّ الفُروع، مَوْلَاهُ في ربيع الأول، سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة،
فما نَقَلَهُ الخطيبُ .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٢٥ .

ولم ترد هذه الترجمة في: س، وهي في: ط، ن .

(١) في الجزء الأول برقم ٢٩ .

(٢) فتوح مصر ٢٤٦ .

(٣) في ن: «مع» وهو خطأ .

(٥٥) ترجمته في: البداية والنهاية ٣٩/١٢، تاريخ بغداد ٢٧٩/٧، ٢٨٠، وجاء اسمه فيه خطأ: الحسن بن إبراهيم بن أحمد،

تبيين كذب المفتري ٢٤٥، ٢٤٦، الجواهر المضية، برقم ٤٢٦، شذرات الذهب ٢٢٨/٣، ٢٢٩، العبر ١٥٧/٣، المنتظم
٨٧، ٨٦/٨، النجوم الزاهرة ٢٨٠/٤ .

وقال فى «تاريخ الإسلام»: أَسْمَعُهُ (١) أبوه من أبى عمرو بن السَّمَاك، وأحد بن سليمان العبَّاد أنى، ومُثْمُون بن إسحاق . وَعَدَّدَ جماعةٌ كثيرةٌ .

ثم قال: روى عنه أبو بكر الخطيب، والبيهقي، والإمام أبو إسحاق الشيرازي. وذكر جماعةٌ .

(٢) ثم قال (٢): قال الخطيب (٣): كَتَبْنَا عنه، وكان صدوقاً، صَحِيحَ السَّمَاع، يَفْهَمُ الكلامَ عَلَى مذهب أبى الحسن الأشعري، وكان يشرب النبيذ عَلَى مذهب الكوفيين، ثم تَرَكَه بأخرة، وكتب عنه جماعةٌ من شيوخنا؛ كالبزقاني، وأبى محمد الخلال (٤) .

وسمعت أبا الحسن ابن رزقويه، يقول: أبوعلی بن شاذان ثقةٌ .

وسمعتُ أبا القاسم الأزهری، يقول: أبوعلی أَوْثَقُ مَنْ بَرَّ الله فى الحديث .

وحدَّثنى محمد بن يحيى الكِزْمَانِي (٥)، قال: كنتُ يوماً بِحَضْرَةِ أبى على ابن شاذان، فدخل رجلٌ شاب، فسَلَّمَ ثم قال: أيُّكم أبوعلی ابن شاذان. فَأَشْرْنَا إليه، فقال له: أيُّها الشيخ، رأيتُ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم، (٦ فى المَنَامِ)، فقال: سَلْ عن أبى على ابن شاذان، فإذا لَقِيتَهُ فَأَقْرِه مِنِّى السَّلَامَ. قال: ثم انصَرَفَ الشَّابُّ، فَبَكَى أبوعلی، وقال: ما أعْرِفُ لى عَمَلاً أَشْتَقُّ به هذا، إلَّا أَنْ يَكُونَ صَبْرِي عَلَى قِرَاءَةِ الحديثِ عَلَى (٧)، وتكرير الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّم كلَّما جاء ذِكْرُهُ .

قال الكِزْمَانِي: ولم يَلْبِثْ أبوعلی بعد ذلك إلَّا شَهْرَيْنِ أو ثَلَاثَةً حتى مات .

تُوفِيَ أبوعلی آخِرَ يَوْمٍ مِن سنة خمس (٨)، ودُفِنَ فى أوَّلِ يومٍ من سنة ست وعشرين وأربعمائة، رحمه الله تعالى .

(١) فى ن: «سمع»، والتصواب فى: س، ط، وفى العبر: «سَمِعَهُ» .

(٢-٣) ساقط من: ن، وهو فى: س، ط .

(٣) تاريخ بغداد ٢٧٩/٧ .

(٤) فى الأصول: «الجلال»، والتصويب من تاريخ بغداد .

(٥) تاريخ بغداد ٢٧٩/٧، والقصة أيضاً فى المنتظم ٨٦/٨، ٨٧ .

(٦-٧) زيادة من: س، وتاريخ بغداد، على ما فى: ط، ن .

(٧) تكملة من: تاريخ بغداد .

(٨) انظر حاشية الجواهر المضية ٣٩/٢ .

وقد سمع أحمد بن كامل ، وعبد الباقي بن قانع ، القاضيّين ، رحمهما الله تعالى .

٦٤٨ — الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان

قاضي القضاة ، حُسام الدّين ، أبو الفضائل ، ابن قاضي القضاة
تاج الدين أبي المفاخير ، الرّازي ، الرّومي ، الحنفي *

قال في «دُرّة الأسلاك» في حقه: حُسام قاطع ، وإمام بايع ، وعالم إلى البرّ مُسارع ،
وحاكم لأشتات المعارف جامع .

كان كبير النفس ظاهر الجِشمة ، جليل القدر جزيل الحرمة ، واسع الخطوة ، وإفّر
المروّة والخطوة ، مُعظماً عند أرباب الأبواب المأهولة ، حسن المشاركة في العلوم المعقولة
والمنقولة .

ولّى القضاة نيّفاً وعشرين سنة ، بصر والشام ، وأعلى في كلّ منها مناز الأفضيّة
والأحكام .

وفيه يقول الأديب شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن التّليّمسائي ، من أبيات (١) :
لا أُخْتَشِي الحَادِثَاتِ والحَسَنُ المُخَدَّ سِئْ إِلَى مِن جَنَابِهِ أَرْبَ (٢)
مِن مَعَشَرٍ قَدْ سَمَوْا وَقَدْ كَرُمُوا فِعْلاً وَطَابُوا أَضْلاً إِذَا انْتَسَبُوا
إِنْ أَظْلَمَ الدَّهْرُ ضَاءَ حُسْنُهُمْ وَإِنْ أَمَرَتْ أَيَّامُهُ عَذُبُوا (٣)
/ مِنْ فِضَّةٍ عِزُّهُمْ وَنَشْرُهُمْ يُعْطَرُ الْكَوْنُ أَيَّهَ ذَهَبُوا

١٥٢ ظ

وُلِدَ فِي الْمُحَرَّم ، سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، ببلاد الروم .

وَأَشْتَغَلَ ، وَمَهَرَ ، وَلَّى قِضَاءَ مَلْطِيَّةَ (٤) أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً .

(٥) ترجمته في: البداية والنهاية ١٤/١٣ ، الجواهر المضية ١/١٨٧ ، حسن المحاضرة ١/٢٦٨ ، ٢/١٨٤ ، الدرر الكامنة ٢/٩١ ،
رفع الإصرار ١٨٣/١ — ١٨٥ ، شذرات الذهب ٥/٤٤٦ ، العبر ٥/٣٩٧ ، الفوائد البية ٦٠ ، كتاب أعلام الأخيار برقم ٤٨٩ ،
النجوم الزاهرة ٨/١٩٠ .

(١) ديوان الشاب الظريف ١٠ .

(٢) في الديوان : « في جنابه » .

(٣) في الديوان : « وإن أمرت أيامنا عذبوا » .

(٤) ملطية : بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تناخم الشام ، وهي للمسلمين . معجم البلدان ٤/٦٣٣ ، ٦٣٤ .

ثم وَرَدَ دِمَشْقَ قَوْلِي الْقَضَاءَ بِهَا أَيْضاً نَحْوَ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً .

ثم نُقِلَ إِلَى قَضَاءِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، فِي صَفَرِ ، سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَسِتَّمِائَةٍ ، بِعُنَايَةِ الْمُتَصَوِّرِ لَاجِينَ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَصْحَبُهُ لَمَّا كَانَ نَائِبَ دِمَشْقَ ، فَاخْتَصَّ بِهِ كَثِيراً ، فَلَمَّا وَلِيَ السُّلْطَنَةَ اسْتَفْتَمَهُ وَوَلَّاهُ الْقَضَاءَ ، فَلَمْ يَزَلْ إِلَى أَنْ قُتِلَ لَاجِئٌ .

وَاتَّفَقَ أَنَّهُ قُتِلَ وَهُوَ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا تَسَلَّطَنَ النَّاصِرُ صَرْفَهُ عَنِ الْقَضَاءِ (١) ، فَرَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى كَانَتْ وَقْعَةُ التَّاتَارِ (٢) ، فَعُدِمَ فِيهَا ، قِيلَ : إِنْهُمْ أَسْرَوْهُ ، وَبَاغَوْهُ لِلْفَرَنْجِ ، فَأَخَذُوهُ إِلَى بِلَادِهِمْ ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالطَّبِّ فَصَارُوا يُلَاطِفُهُمْ بِطَبِّهِ .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ حَصَلَ لَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّ عَنْهُمْ بِقُبْرُسَ (٣) إِسْهَالٌ ، وَدَامَ بِهِ حَتَّى مَاتَ . وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ .

وَكَانَتْ وَقْعَةُ التَّاتَارِ الْمَذْكُورَةِ ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتَّمِائَةٍ .

وَكَانَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، إِمَاماً عَلَّامَةً ، كَثِيرَ الْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ (٤) ، كَثِيرَ التَّوَدُّدِ إِلَى النَّاسِ .

أَثْنَى عَلَيْهِ الشَّهَابُ ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ ، وَغَيْرُهُ .

وَذَكَرَهُ (٥) الصَّلَاحُ الصَّفْدِيُّ فِي «أَغْيَانِ الْعَصْرِ، وَأَعْوَانِ النَّصْرِ» ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ : كَانَ مَجْمُوعَ الْفَضَائِلِ ، غَرِيماً مِنَ الرِّذَالِ ، كَثِيرَ الْمَكَارِمِ ، غَفِيماً عَنِ الْمَحَارِمِ ، ظَاهِراً لِلرَّيَاسَةِ ، (هـ حَرِيّاً بِالسِّيَاسَةِ) ، خَلِيقاً بِالنَّفَاسَةِ ، يَتَقَرَّبُ (٦) إِلَى النَّاسِ بِالْوَدِّ ، وَيَتَجَنَّبُ الْخُصْمَاءَ اللَّذَّاءَ فِيهِ مُرُوءَةً وَحِشْمَةً ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَفَاحِرِ قَرَابَةٌ وَلُحْمَةٌ ، وَلَهُ نَظْمٌ وَأَدَبٌ ، وَرَغْبَةٌ فِي إِذَاعَةِ الْخَيْرِ وَاجْتِهَادٍ وَطَلَبِ .

وُلِدَ بِأَقْسَرَى ، سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسِتَّمِائَةٍ ، وَوَلِيَ قَضَاءَ مَلَقِيَّةٍ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً . ثُمَّ نَزَحَ إِلَى الشَّامِ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَسِتَّمِائَةٍ ، خَوْفاً مِنَ التَّاتَارِ ، وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ ، وَوَلِيَ

(١-٢) ساقط من : ط ، ن ، وهو في : س .

(٣) هي التي تعرف الآن بقبرص . وهي جزيرة في بحر الروم . انظر معجم البلدان ٢٩/٤ .

(٤) في ن : « الفضائل » والمثبت في : س ، ط .

(٥) سقطت واو العطف من : ط ، ن ، وهي في : س .

(٥-٥) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

(٦) في ن : « متقرباً » ، والمثبت في : س ، ط .

قضاءها سنة سبع وسبعين وستمائة؛ بعد القاضي صدر الدين سليمان، وامتدت أيامه إلى أن تسلطن حسام الدين لاجين، فسار إليه سنة ست وتسعين، فأقبل عليه، وولاه القضاء بالديار المصرية، وولّى ابنته جلال الدين مكانه بدمشق، وبقي معظماً وإفر الحُرمة إلى أن قُتل لاجين وهو عنده، فلما ضربوا السلطان بالسيف استغاث وقال: ما يحلّ. فأشاروا إليه بالسُيوف، فاخْتَبَأ هناك، واشتغلوا عنه بالسلطان، ولما زالت دولة لاجين قَدِمَ إلى دِمَشْقَ على مناصبه وقضائه، وغزل ولده .

ولم يزل على حاله إلى أن خرج (١) إلى الغزاة، وشهد المصاف بوادي الخازندار في سنة تسع وتسعين وستمائة، في شهر ربيع الأول، وكان ذلك آخر العهد به، وأصابته الرزية الرازی، وكان في غنيّة عن قراءة الملاحم والمغازي .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي: والأصح أنه لم يُقتل بالغزاة، وصحّ مروءة مع المنهزمين، وأنه أُسرَ وبيع لِلْفَرَنْجِ، وأُخِلَّ إلى قُبُرس، هو وجماع الدين المظروحي.

وقيل: إنه تعاظى الطبّ والعلاج، وأنه جلس يُطبّ بِقُبُرس وهو في الأسر، ولكن ذلك لم يثبت.

قال - أعني الصّفيدي - : قلت بناءً على صحّة هذه الدّعوى :

إنّ حال الرّازي بين البرايا حاله لم نجد عليها مثلاً
كان قاضي القضاة شاماً ومضراً ثم في قُبُرس غداً كحالا

١٥٣

/ ثم قال : الله أكرم وأرحم من أن يُمنشي أحداً من أهل العلم الشريف إلى ورا، وأن يرده في آخر عمره الفقير .

قال ابن حجر: وكان الحسام ممن قام في الإنكار في قصّة الكاتب النُصْراني، كاتب عساف (٢) أمير العرب، وكان يُقل عنه أنه وقع في حقّ النبي صلى الله عليه وسلّم، فقام في أمره تقيّ الدين ابن تيميّه، وزيرُ الدين الفارقي، وعقّد بسبب ذلك مجالس، وتعضّب الشمس الأعسر شاد (٣) الدّواوين للنُصْراني، فما وسع النُصْراني لَمّا خشي على نفسه إلاّ أنه

(١-١) في ن : « للغزاة » ، والمثبت في : س ، ط .

(٢) في س : « غسان » ، والمثبت في : ط ، ن ، ورفع الإصر ١٨٤/١ .

(٣) في س ، ط : « الأعسر شاد » ، والمثبت في : ن ، ورفع الإصر ١٨٥/١ .

أَسْلَمَ فَأُطْلِقَ، فَقَالَ الْقَاضِي حُسَامُ الدِّينِ فِي ذَلِكَ (١):

إِلَى مَ قُتِلَ الْعَزَمُ يَا آلَ أَحْمَدَ بِإِنْقَاءِ كُلِّ سَبِّ دِينَ مُحَمَّدٍ
وَكَانَ إِذَا مَا أَدَّنَ الْقَوْمُ سَبَّهُ وَكَانَ لِيَذْكُرَ الْقُبْحَ فِيهِ بِمَرَصِدٍ
بِإِسْلَامِهِ لَا يَذُرُّ أَحَدٌ بَعْدَ مَا تَكَرَّرَ مِنْهُ الشَّرُّ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ
عَلَى مِثْلِهِ أَهْلُ الْمَوَاهِبِ أَجْمَعُوا فَكُنْ مُنْضِيًّا فِي نَحْرِهِ بِمُهَنْدٍ
فَأَنْتُمْ لِيُوثُ الْحَرْبِ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ وَأَنْتُمْ سِهَامُ الْعَزْوِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

وَلَمَّا وَلَّى قَضَاءَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ، عَوَّضًا عَنْ قَاضِي الْقَضَاءِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ
أَحْمَدَ بْنِ بُرْهَانَ الدِّينِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ السَّرُوجِيِّ الْحَنْفِيِّ، كُتِبَ لَهُ تَقْلِيدُ
بَحْظِ الْإِمَامِ الرَّئِيسِ شِهَابِ الدِّينِ أَبِي الثَّنَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الْحَلَبِيِّ، مِنْهُ :

وَبَعْدَ : فَإِنَّ أَوَّلَى مَنْ أَلْقَيْتَ إِلَيْهِ مَقَالِيدَ الْحُكْمِ فِي الْمَمَالِكِ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ عَلَى سَعَةِ
الْأَعْمَالِ الْمَصْرِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ قَضَاءُ الْقَضَاءِ فِيهَا هُنَا وَفِيهَا هُنَاكَ، وَأُجْرِيَتْ أَقْلَامُهُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَأُشْرِقَ بِمُسَوِّدٍ مِدَادِهِ كُلُّ (٢) حَالٍ حَالِكٍ، وَعَدَدَتْ آرَاءُ الدَّوْلَةِ مِنْهُ بِمُشِيرٍ مَا
اشْتَبَهَتْ مَسَائِلُ الصَّوَابِ فِي أَمْرِهَا وَأَوْضَحَ لَهُ (٣) التَّوْفِيقُ الْإِلَهِيُّ تِلْكَ الْمَسَائِلَ، وَمَنْ سَارَتْ
رَكَائِبُ قَضَائِهِ فِي الْآفَاقِ، وَقَيَّدَتْ الطَّلِبَةُ عَنْهُ الْعُلُومَ عَلَى اخْتِلَافِهَا فَلَمْ يُخْتَلَفْ فِي أَنَّهُ هُوَ
الْعَالِمُ عَلَى الْإِظْلَاقِ، فَلَوْ أَدْرَكَ عَصْرَ إِمَامِهِ لَكَانَ لَهُ وَارِثًا، وَلصَاحِبِيَّةٌ فِي الرُّتْبَةِ ثَالِثًا، وَلَشَادَ
أَفْكَارُهُ لِلتَّعْمَانِ مَا لَمْ يَشِدَّ شِعْرُ زِيَادٍ (٤)، وَلَا تَقْدَى (٥) بِهِ فِي الْقِيَاسِ مِنْ حَادَّةٍ فِي طَرِيقَتِهِ
وَحَادٍ، وَلَوْ تَأَخَّرَ الرَّازِيُّ إِلَى عَصْرِهِ، لَعَلِمَ أَنَّ اتِّصَافَهُ بِالْفَخْرِ لِكُونِهِ مِنْ مِصْرِهِ، مَعَ أَصَالَةِ رَأْيِ
مَنْ قَاسَ آرَاءَ قَيْنِسٍ (٦) بَعْضُهَا فَقَدْ أَبْطَلُ، وَشَجَاعَةٌ لَوْ تَقَدَّمَ عَصْرُهَا لَرَجَعَ عَمَّا قَالَهُ فِي بَنِي
أُمَيَّةِ الْأَخْطَلِ، وَبَلَاغَةٌ قَالَ فِيهَا الْبَلِيغُ مَا قَالَهُ الْبَلِيدُ، وَبَرَاعَةٌ مَا عَبَدَ الرَّحِيمَ (٧) فِي الْفَخْرِ عَنْ
إِذْرَاكِ شَأْنِهَا إِلَّا كَعَبْدِ الْحَمِيدِ .

(١) الْآيَاتِ فِي رَفْعِ الْإِصْرِ ١٨٥/١ .

(٢) تَكْلَمَةٌ مِنْ : نَ ، لَمَّا فِي : طَ ، وَفِي سَ : « بِمَسْوَدٍ أَقْلَامُهُ كُلِّ حَالٍ حَالِكٌ » .

(٣) تَكْلَمَةٌ مِنْ : سَ ، لَمَّا فِي : طَ ، نَ .

(٤) يَعْنِي النَّابِغَةَ الذِّبْيَانِيَّ زِيَادَ بْنَ مَعَاوِيَةَ .

(٥) فِي : نَ « الْقِيَادَ » ، وَالصَّوَابُ فِي : سَ ، طَ .

(٦) يَعْنِي قَيْسَ بْنَ عَاصِمِ بْنِ سَنَانَ الْمَنْقَرِيَّ ، الَّذِي عَرَفَ بِالْحَلَمِ وَجُودَةِ الرَّأْيِ ، الْمُتَوَفَى نَحْوَ سَنَةِ عَشْرِينَ لِلْهَجْرَةِ .

(٧) يَعْنِي الْقَاضِي الْفَاضِلَ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيِّ الْوَزِيرِ الْكَاتِبِ ، الْمُتَوَفَى سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

ولمّا كان فلان (١) رُسم بالأمرِ العالى أن يُنوّه إحساننا بِذِكْرِهِ، ويُنبّه على رِفْعَةِ قدرِهِ، فيكون مُشيراً فى الدّولة القاهرة، وقاضى القضاة بالديار المصريّة، والبلاد الشاميّة، إذ هو كفو هذه المراتب وكافيها، وطبّها الخبير بمصالحها وشافيها .

فَلْيَسَلِّقْ هذا الإحسانَ بِشُكْرِ يُضْفَى عليه حُلَلُ النّعم، ويُضْفَى لَدَيْهِ مَنَاهِلُ الْبِرِّ الَّذِي تَحْجُلُ مِنْ دَوَامِهِ الدّيم، وليُعمِلْ فى مَصَالِحِ الدّين والدنيا آراءُهُ الْمُسَدَّدَة فى كُلِّ أمر، ويُبَيِّدْ ما نَعَلِمُهُ مِنْ خِصَائِصِهِ الَّتِي جَمَعَتْ لَهُ بَيْنَ (٢) ذَكَاءِ إِيَّاسِ (٣) وَفُطْنَةِ عَمْرٍو (٤)، وَيُنْمِضِ الْحُكْمَ فِيهَا أَرَاهُ اللَّهُ فِي (٥) سَائِرِ مَا دُكِرَ مِنَ الْمَمَالِكِ، وَيَسْطِظْ يَدَ أَقْصِيَّتِهِ (٦) بِلِسَانِ الشَّرْعِ/ الَّذِي إِذَا نَطَقَ بِأَمْرِ أَضْغَى حُسَامُنَا الْمَنْصُورَ إِلَى ذَلِكَ .

١٥٣ ط

وَأَمَّا الْوَصَايَا فَنَحْنُ نَحْكُمُ فِي اسْتِغْنَائِهِ عَنْهَا بِعِلْمِنَا، وَنَعْلَمُ فِيهَا نُثْبِتُهُ مِنْ ذَلِكَ بِالْحَقِّ نَفُودَ حُكْمِنَا، لَكِنْ مَلَاكُهَا التَّقْوَى وَهُوَ بِهَا مُتَّصِفٌ، وَبِالْإِفْتِقَارِ إِلَى التَّوْفِيقِ لَهَا مُعْتَرِفٌ، فَيَجْعَلُهَا إِمَامَ أَحْكَامِهِ، وَأَمَامَ إِتْقَانِ كُلِّ رَأْيٍ وَإِخْكَامِهِ . انتهى .

٦٤٩ — الحسن بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن بكر

ابن محمد بن عبد الرزاق بن داسة الداسي

البصري، أبو علي*

قال السَّمْعَانِيُّ: كَانَ فَقِيهًا حَنِيفِيًّا، سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ، وَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ النَّخَشَبِيُّ (٧) .

(١) ساقط من: س، وهو في: ط، ن .

(٢) بعد هذا في س زيادة عما في ط، ن: « خصائص » .

(٣) يعنى إِيَّاسَ بْنَ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةِ الْمَزْنِيِّ، قَاضِي الْبَصْرَةِ، المَوتى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً، وَيَضْرِبُ الْمَثَلَ بِذَكَائِهِ وَزَكَاةِ، انظر ثمار القلوب ٩٢ .

(٤) أى عمرو بن العاص .

(٥) فى ط، ن: « من »، والمثبت فى: س .

(٦) فى س: « يد أفضليته »، وفى ن: « يد أقصائيه »، والمثبت فى: ط .

(٧) ترجمته فى: الأنساب ٢١٨ ط، الجواهر المضية، برقم ٤٢٨، الباب ١/٤٠٦ . وفى الأصول: « بن أحمد بن أبى بكر ابن محمد »، وهو خطأ صوابه فى مصادر الترجمة .

ويأتى ذكر « الداسي » فى باب الأنساب .

(٧) ترجم الذهبي عبد العزيز النخشي فى وفيات سنة ست وخسين وأربعمائة، فى العبر ٣/٢٣٧ وقال: إنه مات كهلا، وعلى هذا فالترجم من رجال القرن الخامس للهجرة .

وهو من قرائب أبي محمد بن بكر^(١) بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة التمار الداسي البصري، راوى كتاب «السنن» لأبي داود، عنه، وفاته منه شيء^٢ يسير، أقل من جزء، رواه إجازة أو وجادة.

كذا في «الجواهر» .

٦٥٠ — الحسن بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عسكر

أبو طاهر، البندنجي *

من أهل باب الطاق^(٢)، من أولاد القضاة والعدول، شهد عند قاضي القضاة^(٣) أبي الحسن علي بن أحمد اللامعاني في ولايته الثانية، في يوم الخميس، الثاني والعشرين من المحرم، سنة ست وسبعين وخمسمائة، فقبل شهادته .

وسمع الحديث على أبي القاسم شقيب^(٤) بن أحمد، وغيره .

وكان ديناً، فاضلاً، له النظم والنثر .

قال ابن النجار: ذكر لي عبد الرحمن بن عمر الواعظ، أنه كتب شيئاً من شعره، وبلغني أنه توفى يوم الجمعة، الثاني والعشرين من جمادى الآخرة، سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، رحمه الله تعالى .

٦٥١ — الحسن بن أحمد بن عطاء بن حسن بن جابر بن وهب

أبو محمد الأدرعي، بذر الدين *

ابن عم قاضي الحنفية بدمشق شمس الدين ابن عطاء^(٥) .

(١) في الأصول: «أبي بكر» وهو خطأ صوابه من: بعض نسخ الجواهر، واللباب ٤٠٥/١، وانظر حاشية الجواهر ٤١/٢ .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٢٩ . وفي س بعد «أبو طاهر» زيادة: «الطاهر»

(٢) باب الطاق: محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي . معجم البلدان ٤٤٥/١ .

(٣) ساقط من: ط، ن، وهو في س، والجواهر .

(٤) في ن: «شبيب»، والمثبت في س، ط، والجواهر .

(٥٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ٩٢/٢، ٩٣ .

(٥) اسمه محمد بن محمد . على ما يأتي في باب الأبناء .

وُلِدَ سنة أربع وعشرين وستمائة، وَوُجِدَ اسْمُهُ فِي أَوْزَاقِ السَّامِعِينَ عَلَى ابْنِ الزَّيْبِيدِي (١) فِي «الْبُخَارِيِّ»، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَكَانَ أَحَدَ الشُّهُودِ بِقَصْرِ نَجَاح (٢).

ومات في تايبع شهر رمضان ، سنة تسع وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٦٥٢ — الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن علي

ابن الدَّامَغَانِي، أبو محمد

قاضي القضاة [بن قاضي القضاة] أبي الحسين

ابن قاضي القضاة أبي الحسن علي بن قاضي القضاة

أبي عبد الله

وهو أخو قاضي القضاة أبي الحسن علي بن أحمد .

شَهِدَ عِنْدَ أَخِيهِ فِي وَلايَتِهِ الْأَوَّلَى، يَوْمَ السَّبْتِ، لثَلَاثَ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، فَقَبِلَ شَهَادَتَهُ، وَوَلَّاهُ الْقَضَاءَ بَرْنَجِ الْكَرْنَجِ، ثُمَّ الْقَضَاءَ بِوَاسِطِ، فَانْحَدَرَ إِلَيْهَا، وَأَقَامَ بِهَا حَاكِمًا إِلَى أَنْ غَزَلَ أَخُوهُ عَنْ قَضَاءِ الْبَصْرَةِ، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ (٣)، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ (٣)، فَغَزَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ، وَلَزِمَ مَثَرِلَةَ بِالْكَرْنَجِ، إِلَى أَنْ وَلَّى أَبُو طَالِبٍ رَوْحُ بْنُ أَحَدٍ قَضَاءَ الْقَضَاءِ، فِي شَهْرِ ربيع الآخر، سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِينَ، فَأَعَادَ أَبَا مُحَمَّدٍ الدَّامَغَانِي إِلَى قَضَاءِ وَاسِطِ، فَقَدِمَهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ شَعْبَانَ، مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ،

(١) يعنى أبا علي الحسن بن المبارك بن محمد الحنفى، المتوفى سنة ثمان وعشرين وستمائة، وكان قد سمع «الصحیح» من أبى الوقت السجزى، انظر العبر ١١٣/٥ .

ولكن سماعه هذا لا يتفق مع مولده، فلا يعقل أن يسمع من ابن الزبيدي وهو دون السنوات الأربع، وينقل ابن حجر عن البرزالي قوله: «وظهر اسمه في أوراق السماع على ابن الزبيدي سنة ٧٠٦ — وهو خطأ في النسخة — وكنا نعرفه ونعرف كبر سنه»: ففعل المترجم ولد قبل سنة أربع وعشرين وستمائة بما يتيح له السماع من ابن الزبيدي .

(٢) كذا في الأصول ونسخة من الدرر الكامنة، وفي نسخة أخرى منها: «بقصر حجاج» .

هذا ولم يذكر ياقوت قصر نجاج، وإنما ذكر قصر حجاج، وقال: محلة كبيرة في ظاهر باب الجابية من مدينة دمشق، منسوب إلى حجاج بن عبد الملك بن مروان . معجم البلدان ١١٠/٤ . ولعله المقصود هنا .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٣١ . وما بين المعقوفين تكملة منها .

(٣) في الأصول: «سنة خمس وخمسمائة»، وهو خطأ، صوابه من الجواهر .

وأقام بها مُدَّةً، ثم عاد إلى بغداد، واستناب على القضاء بها أبا الفضل هبة الله بن علي، ثم عاد إليها مرَّاتٍ، إلى أن فارَّقها آخرَ مرَّةٍ سنة سبع وسبعين، وله بها بيتٌ، وأقام ببغداد إلى حين وفاته.

وسَمِعَ الحديثَ من إسماعيل بن أحمد بن عمر السَّمَرَقُنْدِيِّ، وعبد الوهاب بن المبارك/الأنمَاطِيِّ، وحَدَّثَ باليسير.

١٥٤ و

روى ابنُ النَّجَّارِ عن ابنِ القَطيبي، قال : سألتُ أبا محمد الدَّامَغَانِيَّ عن مَوْلِيهِ، فقال: في سنة إحدى وعشرين وخمسائة .

وقال - أعنى ابنَ النَّجَّارِ - : أنبأنا قاضي القضاة أبو الحسن محمد بن جعفر العبَّاسي، ونَقَلْتُهُ (١) مِنْ حَظِّهِ، قال: دَرَجَ (٢) أبو محمد الحسن بن أحمد بن علي الدَّامَغَانِيَّ، في يوم السبت، ثامن عشر شهر رجب، سنة اثنتين وثمانين وخمسائة، ودُفِنَ بدارِهِ بالكُرَّخِ، رحمه الله تعالى..

٦٥٣ — الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن عُبيد الله

ابن عمرو بن خالد بن الرُّقَيْلِ، أبو محمد

عُرِفَ بِابْنِ الْمُسْلِمَةِ*

حَدَّثَ عن محمد بن الْمُظَفَّرِ شَيْئاً يَسِيراً .

قال الخطيبُ : كَتَبَ عنه بعضُ أصحابنا ، وكان صَدُوقاً، يَنْزِلُ بِدَرْبِ سُلَيْمٍ، مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ .

ومات في ليلة الأحد ، الثامن عشر من صفر ، سنة ثلاثين وأربعمائة .

ومَوْلَاهُ سنة تسع وستين وثلاثمائة .

(١) في الأصول : « ونقله » ، والمثبت من الجواهر .

(٢) يعنى : توفى .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٧/ ٢٨٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٣٢ .

وتقدّم أبوه فى حرف الألف (١) ، و يأتى جدّه محمد بن عمر فى بابهِ ، إن شاء الله تعالى .

٦٥٤ — الحسن بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن أبى القاسم

الوزير هبة الله بن محمد بن عبد الباقي بن سعيد الحلبي

أبو محمد، مجد الدين

المعروف بابن أمين الدولة**

وكان أمين الدولة — وهو جدّه هبة الله الثانى — فقيهاً ، قرظياً ، محدثاً (٢) .

شرح (٣) «مقدمة» الإمام سراج الدين شرحاً حسناً ، وحديث بحلب ، وسمع منه الشيخ جمال الدين الظاهري (٤) ، وقُتِلَ فى وقعة حلب ، فى العشر الأوسط من صفر ، سنة ثمان وخمسين وستمائة .

ومن شعر الحسن بن أحمد ، صاحب التّرجمة ، قوله (٥) :

كأنَّ البدر حين يَلُوحُ ظُوراً وظُوراً يَخْتَفِي تحت السَّحابِ
فَتَا كُلاً سَفَرْتُ لِخِلٍّ تَوَارَتْ خَوْفَ وَاشٍ بِالْحِجَابِ (٦)

(١) تقدم برقم ٣٤٢ .

(٥) ترجمته فى : تاج التراجم ٢٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٣٣ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١١٢ ، كشف الظنون ١٢٤٩ ، ١٨٠٤ .

(٢) وردت هذه الأوصاف فى تاج التراجم للمترجم وليست لجدّه .

(٣) أى المترجم ، كما فى كشف الظنون ١٢٤٩/٢ .

(٤) فى س : « الظاهري » ، والمثبت فى : ط ، ن ، وانظر ما يأتى فى باب الأنساب .

(٥) البيتان فى الجواهر المضية : ٤٥/٢ .

(٦) فى س : « كلما شعرت بخل » والمثبت فى : ط ، ن ، والجواهر . وقد ذكر له القرشى بعد هذا بيتين من قافية أخرى .

٦٥٥ — الحسن بن أحمد ، أبو عبد الله الزعفراني
الفقيه *

مُرْتَبُ مَسَائِل «الجامع الصغير» ، رحمه الله تعالى (١) .

٦٥٦ — الحسن بن أحمد التُّوَيْرِيُّ الطَّرَابُلَيْسِيُّ
الحنفي *

عَرَضَ عَلَيْهِ الصَّلَاحُ الطَّرَابُلَيْسِيُّ «الشَّاطِئِيَّة» فِي ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ، وَقَالَ:
إِنَّهُ كَانَ قَاضِيَّ الْحَنْفِيَّةِ بَيْلِدِهِ .

كَذَا ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ فِي «الضُّوءِ اللَّامِعِ» مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

٦٥٧ — الحسن بن إسحاق بن نَبِيلٍ، أَبُو سَعِيدٍ التَّيْسَابُورِيُّ
ثُمَّ الْمَعَرِيُّ *

قَاضِي مَعَرَةَ النُّعْمَانِ .

أَصْلُهُ مِنْ نَيْسَابُورَ. سَمِعَ بِمَصْرَ مِنَ النَّسَائِيِّ، وَالطَّحَاوِيِّ (٢)، وَسَمِعَ بِحَلَبَ، وَالْكُوفَةِ،
وَالرَّيِّ .

ذَكَرَهُ ابْنُ الْعَدِيمِ، فِي «تَارِيخِ حَلَبَ»، وَقَالَ: لَهُ كِتَابُ «الرَّدِّ عَلَى الشَّافِعِيِّ فِيمَا خَالَفَ
فِيهِ الْقُرْآنَ»، وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَإِنَّهُ بَقِيَ قَاضِيَّ الْمَعَرَةِ أَرْبَعِينَ، يُغَزَّلُ

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٣٤، الفوائد البهية ٦٠، كاتيب أعلام الأخيار برقم ٢٠١، كشف الظنون ٥٦٢/١ .
وزاد القرشي واللكنوي: «بن مالك» بعد «أحمد» في نسبه .

(١) قال اللكنوي: «كان إماماً ثقة، رتب الجامع الصغير لمحمد بن الحسن ترتيباً حسناً، وميز خواص مسائل محمد عما رواه
عن أبي يوسف، وجعله مبوباً ولم يكن قبل مبوباً، وله كتاب الأضاحي» .

(٥٥) ترجمته في: الضوء اللامع ٩٦/٣ .

(٥٥٥) ترجمته في: تاج التراجم ٢٣، الجواهر المضية، برقم ٤٣٥، كشف الظنون ١٤٢٠/٢ .

(٢) سماعه من النسائي والطحاوي يضعه في رجال القرن الرابع الهجري، وفي كشف الظنون بين قوسين، أنه توفي سنة
ثمان وأربعين وثلاثمائة .

وَيُعَوِّدُ إِلَيْهَا.

٦٥٨ — الحسن بن إسماعيل بن صاعد بن محمد

القاضي*

وهو والد الحسين^(١) الآتي ذكره قريباً، إن شاء الله تعالى، وأبوه إسماعيل تقدّم (٢)،
وجده صاعد، ومحمد بن صاعد، يأتي كلٌ منها في بابهِ، إن شاء الله تعالى.

وبيت الصاعديّة بيّث علم وفضل، ورياسة.
وسمع صاحب الترجمة من أبي يعلّى حمزة المهلبيّ.

٦٥٩ — الحسن بن أيوب، أبو عليّ الرّمجاريّ

النيسابوريّ**

أحد من تفقّه عند أبي يوسف القاضي. سمع هُشَيْمًا، وابنَ عُيَيْنَةَ.

ذكره الحاكم، في «تاريخ نيسابور»، وقال: شيخٌ قديم من قُدمائنا، من أصحاب
أبي حنيفة، رضى الله تعالى عنه، كانت^(٣) رَحْلَتُهُ إلى أبي يوسف القاضي مع بشر بن
أبي / الأزهر القاضي، وأقرأها. ١٥٤ ظ

قرأت بخط أبي عمرو المُستملّي، حدّثنا خُشنام، حدّثنا الحسن بن أيوب الفقيه، ثَقَّةٌ
من أهل العلم، وكان يَنزِلُ رَمَجَارَ^(٤).

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٣٦.

(١) كانت وفاة الحسين — على ما يأتي في ترجمته رقم ٧٤٩ — سنة إحدى عشرة وخمسمائة، فيكون المترجم من رجال
القرن الخامس للهجرة.

(٢) برقم ٥٠٤.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٣٧. وفي الأصول: «الزماجرى» وهو خطأ صوابه في: الجواهر المضية، ويأتي
في باب الأنساب.

(٣) في س: «وكانت» والمثبت في: ط، ن، والجواهر.

(٤) رمجار: محلة من نواحي نيسابور. معجم البلدان ٨١٦/٢.

كذا في «الجواهر» .

٦٦٠ — الحسن بن أبي بكر بن أحمد، الشيخ بذُر الدين .

الْقُدْسِيّ *

قال ابنُ حَجَرٍ: اشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ قَدِيماً، وَكَانَ فَاضِلاً فِي الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَوَلَّى مَشِيخَةَ الشَّيْخُونِيَّةِ بَعْدَ التَّفَهُّنِيِّ، وَمَاتَ فِي ثَالِثِ رَبِيعِ الْآخِرِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .

وَقَالَ السُّيُوطِيُّ: صَنَّفَ «شُرْحاً» عَلَى «شُدُورِ الذَّهَبِ» لِابْنِ هِشَامٍ .

وَذَكَرَهُ فِي «الْعُرْفِ الْعَلِيَّةِ» بِتَعْوِماً هُنَا، وَأَثْنَى عَلَيْهِ .

٦٦١ — الحسن بن أبي بكر بن محمد بن عثمان بن أحمد

ابن عمر بن سلامة، بذُر الدين، أبو محمد

الحلبِيّ، الْمَارِدِيْنِي الْأَصْلُ * *

أَخُو الْبَذْرِ مُحَمَّدٌ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ سَلَامَةٍ .

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِمَارِدِينَ (١)، وَكَانَ أَبُوهُ مُدَرِّساً بِهَا، فَانْتَقَلَ وَلَدَهُ هَذَا إِلَى حَلَبَ فَقَطَّنَهَا، وَحَجَّ وَجَاوَزَ فَسَمِعَ هُنَاكَ عَلَى ابْنِ صِدِّيقٍ «الصَّحِيحَ»، وَعَلَى الْجَمَالِ بْنِ ظَهِيرَةٍ، وَاشْتَغَلَ كَثِيراً عَلَى أَخِيهِ، بَلْ شَارَكَهُ فِي الْقَلْبِ، وَحَفِظَ «الْكُتُبَ»، وَ«الْمَنَارَ»، وَ«عُمْدَةَ النَّسْفِيِّ»، وَ«الْحَاجِبِيَّةَ» . وَسَاحَ (٢) فِي الْبِلَادِ كَثِيراً (٣)، ثُمَّ أَقَامَ، وَتَكَسَّبَ بِالشَّهَادَةِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنَ الْفُضَّلَاءِ، وَكَانَ سَاجِجاً، سَلِيمَ الصَّدْرِ .
مَاتَ بِحَلَبَ وَقَدْ هَرِمَ، بَعْدَ سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ، ظَنًّا .

(٥) ترجمته في: إيضاح المكنون ١٤/٢، ١٤١، بغية الوعاة ٥٠١/١، شذرات الذهب ٢١٧/٧، الضوء اللامع ٩٦/١، ٩٧، كشف الظنون ١٠٢٩/٢ .

(٥٥) ترجمته في: الضوء اللامع ٩٧/٣ .

(١) ماردين: قلعة مشهورة على قبة جبل الجزيرة، مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين. معجم البلدان ٣٩٠/٤ .

(٢-٣) لم يرد هذا في الضوء اللامع، والنقل عنه .

قَالَ السَّخَاوِيُّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٦٦٢ — الحسن بن أبى مالك ، أبو مالك *

مِنْ أَصْحَابِ أَبِي يُوسُفَ ، تَفَقَّهَ عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ شَيْئًا كَمَا رَأَى .

قَالَ الصَّمَمِيُّ فِي حَقِّهِ : تَفَقَّهَ فِي رِوَايَتِهِ ، غَزِيرُ الْعِلْمِ ، (١) وَاسِعُ الرِّوَايَةِ ، كَانَ أَبُو يُوسُفَ يُشَبِّهُهُ بِجَمَلٍ حُمِلَ أَكْثَرَ مِمَّا يُطَبَّقُ ، وَكَانَ يُفَضِّلُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ ، فِي التَّدْقِيقِ عَلَى أَبِي يُوسُفَ .

قَالَ الطَّلْحَاوِيُّ : سَمِعْتُ (٢) ابْنَ أَبِي عِمْرَانَ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ التَّلْجِيِّ ، قَالَ : كَانُوا إِذَا قَرَأُوا عَلَى الْحَسَنِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ مَسَائِلَ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : لَمْ يَكُنْ أَبُو يُوسُفَ يُدَقِّقُ هَذَا التَّدْقِيقَ الشَّدِيدَ .

وَكَانَ مِمَّنْ تَفَقَّهَ عَلَى الْحَسَنِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ ، وَغَيْرُهُ .

وَتُوفِيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٦٦٣ — الحسن بن بشر بن القاسم *

أَخُو الْحَسَنِ ، وَسَهْلٌ ، الْآتَى كُلَّ مَنْهَا فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ بِشْرٍ ، وَرَوَى عَنْهُ .

كُنِّيَّتُهُ (٣) أَبُو عَلِيٍّ ، النَّيْسَابُورِيُّ ، قَاضِي نَيْسَابُورَ ، أَحَدُ مَنْ أَقْتَى (٤) مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ نَيْسَابُورَ .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٨١، طبقات الفقهاء، لطاش كبرى زاده، صفحة ٣٦، الفوائد البهية ٦٠.

(١) في ط، ن: «عزيز القلم»، وهو خطأ صوابه في: س، والجواهر.

(٢) في س: «وسمعت»، والمثبت في: ط، ن، والجواهر.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٣٨.

(٣) في الأصول: «كنية»، وهو قول موهم أنه روى عن أبيه كنية، والتصحيح عن الجواهر المضية، وقد تقدم في ترجمة

والله برقم ٥٦٥ أنه نيسابوري. (٤) في س بعد هذا زيادة: «فقهاء»، والمثبت في: ط، ن.

تَفَقَّهَ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ اللَّوْلُؤِيُّ .

وَرَحَلَ إِلَى ابْنِ عُيَيْنَةَ وَوَكَيْعٍ . وَغَيْرِهِمَا .

وَسَمِعَ بِمَصْرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ ، كَاتِبِ اللَّيْثِ .

مَاتَ سَنَةَ (أَرْبَعِ) وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتِينَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٦٦٤ — الْحَسَنِ بْنِ بُثْدَارٍ ، أَبُو عَلِيٍّ

الإِسْتِزَابَاذِيُّ *

ذَكَرَهُ الْإِذْرِيْسِيُّ فِي «تَارِيخِ إِسْتِزَابَاذٍ» ، وَقَالَ : كَانَ فَاضِلًا ، وَرِعًا ، ثِقَّةً ، مِنْ أَصْحَابِ أَهْلِ الرَّأْيِ ، يَرْوَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ (٢) الْمَرْوَزِيِّ ، وَغَيْرِهِ .

مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَتِينَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ السَّهْمِيُّ ، فِي «تَارِيخِ جُرْجَانَ» ، فَقَالَ الْحَسَنِ بْنِ بُثْدَارٍ الْإِسْتِزَابَاذِيُّ ، الْمُفَسِّرُ ، كُنِّيَّتُهُ أَبُو عَلِيٍّ ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ ، يَرْوَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ بَنْتِ السُّلَدِيِّ ، وَيُوسُفَ بْنَ حَمَّادِ الْإِسْتِزَابَاذِيِّ ، (٣) رَوَى عَنْهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْإِسْتِزَابَاذِيِّ (٤) .

٦٦٥ — الْحَسَنِ بْنِ حَرْبٍ *

مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، وَمِمَّنْ تَفَقَّهَ عَلَيْهِ .

(١-١) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط ، والجواهر .
(٥) ترجمته في : تاريخ جرجان ٤٧٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٣٩ .
(١) في ط : « وعلى » ، وفي ن : « الحسن بن الحسن بن علي » ، وكل ذلك خطأ ، والصواب في : س ، والجواهر المضية ، وانظر ترجمته في العقد الثمين ١٨٩/٤ ، واسم جده فيه : « حرب » .
(٣-٣) ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن ، وتاريخ جرجان ، وفيه بعد ذلك ذكر وفاته ، ولكن السهمي زاد عما أورده المؤلف فذكر أنه وفاته كانت في رمضان — من السنة التي ذكرها المؤلف — على ما ذكره محمد بن إبراهيم المطرفي .
(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٤٠ .

قال الطَّحَاوِيُّ: سمعتُ ابنَ أبي عِمرانَ يقول: كان حربُ أبو الحسنِ بن حربٍ يَجِيءُ بِباينه الحسن، فيُجْلِسُهُ في مجلسِ محمد بن الحسن، فقلتُ لِحَرْبٍ: لم تَفْعَلْ هذا وأنتَ نَصْرَانِيٌّ، وهو على غيرِ دينِكَ؟ قال: اُعْلَمَ ابْنِي العَقْلَ .

ثم أَسْلَمَ وَلَزِمَ الحُسَيْنُ بن حربِ مُحَمَّدَ بن الحسن، وكان مِنْ جُمْلَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّد، وهم بِالرَّقَّةِ (١) آلُ الحسنِ بن حَرْبٍ .
كذا في «الجواهر» .

٦٦٦ — الحسن بن الحسين بن أبي الحسن أبو محمد الأندقي*

سَبَّطُ الإمامِ عبدِ الكريمِ الأندقي (٢)، فَإِنَّهُ كانَ جَدَّهُ لَأُمِّهِ، وكانَ عبدُ الكَرِيمِ مِنْ أَصْحَابِ الإمامِ عبدِ العزيزِ الحَلَوِيِّ، بل مِنْ كِبَارِهِمْ .

قال السَّمْعَانِيُّ فِي حَقِّ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ: يُقالُ: هو مِنْ بَيْتِ العِلْمِ، والزُّهْدِ، والوَرَعِ، شَيْخُ الوَقْتِ، وصاحبُ الطَّرِيقَةِ الحَسَنَةِ، مِنْ كِبَارِ مَشائِخِ ما وراءَ الثَّهَرِ .

مات في السادس والعشرين من (٣) رمضان، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

٦٦٧ — الحسن بن حسين بن أحمد بن أحمد بن محمد بن علي ابن عبد الله بن علي البدراني المعروف كَسَلَفِهِ بابنِ الطُّولُونِيِّ*

(١) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة. معجم البلدان ٨٠٢/٢ .

(٥) ترجمته في: الأنساب ٥٠ و، الجواهر المضية برقم ٤٤٢ . ويأتي ذكر «الأندقي» في باب الأنساب .

(٢) تأتي ترجمته في حرف العين .

(٣) في ن بعد هذا زيادة: «شهر»، والمثبت في: س، ط، والجواهر .

(٥٥) ترجمته في: الضوء اللامع ٩٨/٣، وفيه: «البدر» مكان «البدراني»، كشف الظنون ١٧٩٦/٢، ١٩٤٣ .

وفي ط: «الحسن بن حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي»، والمثبت في: س، ن، والضوء .

وُلِدَ سنة (١) ست وثلاثين وثمانمائة، بالقاهرة، ولازِمَ الأَمِينِ الأَقْصَرائِي، والْعَلَّامَةَ قَاسِمَ ابن قَظْلُوبُغَا، وأَخَذَ عنها، وعن غيرِهما .

وفيه خَيْرٌ، وأدَبٌ وتَوَاضُعٌ، وتَوَدُّدٌ للطلبة، وإحسانٌ للفقراء، واعتناءٌ بالتاريخ .
وقيل: إنه شرح «مقدمة أبي الليث»، و«الجرؤمية»، وكان نِعَمَ الرَّجُلِ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

٦٦٨ — الحسن بن الحسين بن الحسن بن عَطِيَّة
ابن سعد بن جَنَادَةَ*

رَوَى عن أبيه، وتَقَفَّه به .
وسَيَّئِي ذِكْرُ كُلِّ مَن أبوه وَجَدَهُ في بابهِ، إن شاء اللهُ تعالى .

٦٦٩ — الحسن بن حَمَّادِ الحَضْرَمِيُّ
المعروف بِسَجَادَةَ**

مِن أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بنِ الحسن .
سمع أبا بكر بن عَيَّاش، وعبد الرحمن (٢) بن سليمان، وأبا مُعَاوِيَةَ، وغيرَهم، ورَوَى عنه أبو بكر ابن أبي الدُّنْيَا، وغيرُهُ .
● قال الخطيبُ : وكان يُقَالُ، سَأَلَهُ رجلٌ عن مَن حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أن (٣) لَا يُكَلِّمَ كَافِرًا،

(١) في ط : « تسع » ، والمثبت في : س ، ن ، والضوء ، وجاء التاريخ بالأرقام في النسخ كلها ، ولم يقيّد السخاوي وفاته أيضا .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٤١ .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٩٥/٧ ، ٢٩٦ ، واسمه فيه : « الحسن بن حماد بن كسيب » ، الجواهر المضية ، برقم ٤٤٣ ، العبر ١/٤٣٥ ، ٤٣٦ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٣٠٦ . وكان يعرف بسجادة لملازمته السجادة في الصلاة .

وفي ط : « المعروف بشحادة » ، وفي ن : « المعروف بشحادة » ، والصواب في : س ، ومصادر الترجمة .

(٢) في تاريخ بغداد : « وعبد الرحيم » .

(٣) تكله من تاريخ بغداد ٢٩٥/٧ ، وفي س : « أنه » .

فكلم من يقول : القرآن مخلوق . فقال : طلقت امرأته .

● وسئل أيضاً (١) عن من حلف بالطلاق (٢) لا يكلم زنديقاً ، فكلم رجلاً يقول : القرآن مخلوق . فقال : طلقت امرأته . فحكى ذلك لأحمد بن حنبل ، فقال : ما أبعد . وسئل عنه أحمد (٣) ، فقال : صاحب سؤ ، وما بلغني عنه إلا خير . وكانت وفاته ببغداد ، سنة إحدى وأربعين ومائتين .

● ونقل عنه في «الجواهر» أنه قال : سمعت محمد بن الحسن ، يقول في رجل نيش بعدما دفن ، قال : أقول لابنه ، اتق الله ، ووارِ أباك ، ولا أجبره على ذلك .

٦٧٠ — الحسن بن خاص بيك ، العلامة بذر الدين *

ذكره في «المثهل» فقال : كان جندياً بارعاً ، عالماً ، مُقنناً ، في الفقه ، والأصول ، وله مشاركة في عدة علوم ، وتصدر للإفتاء والتدريس (٤) عدة سنين ، وانتفعت به الطلبة ، مع وجاهته عند الأكابر من الأمراء ، وغيرهم ، بحيث لا تُردُّ رسالته .

قال المقر يزي ، بعد ثنائه عليه : سمعنا بقراءته بمكة ، في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، «الصحيحين» ، ومات سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، عن نحو سبعين سنة .

قال السخاوي : سَمَّاهُ شيخنا في «الإنباء» : محمد . والله أعلم .

(١) تاريخ بغداد ٢٩٦/٧ .

(٢) في س بعد هذا زيادة : « أنه » ، والمثبت في : ط ، ن ، وتاريخ بغداد .

(٣) تاريخ بغداد ٢٩٦/٧ .

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ١٠٤/٧ ، واسمه فيه « محمد » ، وهو موافق لما سيذكره السخاوي فيما بعد عن ابن حجر .

الضوء اللامع ١٠٠/٣ .

(٤-٤) زيادة من : س ، على ما في : ط ، ن .

نِسْبَةٍ إِلَى التُّعْمَانِيَّةِ، قَرْيَةٍ بَيْنَ بَغدَادَ وَوَاسِطَ، / وَإِلَى جَدِّهِ التُّعْمَانِ بْنِ الْمُثْنِيرِ.

الإمام أبو علي الظَّهير، ويُقال له: الْفَارِسِيُّ؛ لِأَنَّهُ تَفَقَّهَ بِشِيرَازَ.

قال ياقوتُ: كان مُبَرِّزاً فِي اللُّغَةِ والنَّحْوِ، والعَرُوضِ والقَوافي، والشُّعْرِ، والأَخْبَارِ عَالِماً بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، والخِلَافِ، والكَلَامِ، والحِسابِ، والمنطقِ، والهِئَةِ، والطبِ، قَارِئاً بِالْعَشْرِ والشَّوَادِ، حَنِيفِياً، عالِماً بِاللُّغَةِ الْعَبْرَانِيَّةِ، وَيُنَاطِرُ أَهْلَهَا، يَحْفَظُ فِي كُلِّ فَنٍّ كِتَاباً.

دَخَلَ السَّامَ، وَأَقَامَ بِالْقُدْسِ مُدَّةً، فَاجْتَنَزَبَهُ الْعَزِيزُ (١) بْنُ الصَّلَاحِ بْنِ أَيُّوبَ، فَرَأَهُ عِنْدَ الصَّخْرَةِ يُدْرَسُ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَعَرَّفَ مَنَزَلَهُ فِي الْعِلْمِ، فَأَخْضَرَهُ وَرَعَّبَهُ فِي الْمَصِيرِ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ، لِيَسْمَعَ بِهِ الشَّهَابُ الطُّوسِيُّ، فَوَرَدَ مَعَهُ، وَأَجْرَى لَهُ كُلَّ شَهْرٍ سِتِّينَ دِينَاراً، وَمِائَةَ رِظْلٍ خُبْزاً، وَخُرُوفاً، وَشَمْعَةً كُلَّ يَوْمٍ، وَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَقَرَّرَ الْعَزِيزُ الْمُنَاطَرَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطُّوسِيِّ، وَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَسْلُكَ مَعَهُ مَسْلَكاً فِي الْمُنَاطَرَةِ؛ لِأَنَّ الطُّوسِيَّ كَانَ قَلِيلَ الْمَحْفُوظِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ جَرِيئاً مُقْدِماً.

فَرَكِبَ الْعَزِيزُ يَوْمَ الْعِيدِ، وَرَكِبَ مَعَهُ الطُّوسِيُّ وَالظَّهِيرُ، فَقَالَ الظَّهِيرُ لِلْعَزِيزِ فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ: أَنْتَ يَا مَوْلَانَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَوَجَدَ الطُّوسِيُّ السَّبِيلَ إِلَى مَقْتَلِهِ، فَقَالَ لَهُ: وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَكَيْفَ تُرَكِّي عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا؟ (٢) مَا أَنْتَ إِلَّا كَمَا زَعَمُوا أَنَّ فَارَةَ وَقَعَتْ فِي دَنْ خَمَرٍ فَشَرِبَتْ فَسَكِرَتْ، فَقَالَتْ: أَيْنَ الْقِطَاطُ؟ فَلَاَحَ لَهَا هِرٌّ، فَقَالَتْ: لَا تُؤَاخِذِ السَّكَارَى بِمَا يَقُولُونَ. وَأَنْتَ شَرِبْتَ مِنْ خَمَرٍ دَنْ هَذَا الْمَلِكِ فَسَكِرْتَ (٣)، فَصُرْتَ تَقُولُ خَالِياً: أَيْنَ الْعُلَمَاءُ؟

(٥) ترجمته في: بغية الوعاة ١/٥٠٢، ٥٠٣، تاج التراجم ٢٣، الجواهر المضية، برقم ٤٤٤، حسن المحاضرة ١/٣١٤، روضات الجنات ٣/٩٢، ٩٣، كشف الظنون ١/٣٣، ١٣٢، ٤٦٠، ٤٨٦، ٦٠٠، معجم الأدباء ٨/١٠٠ — ١٠٨، وفي تاج التراجم خطأ: «الحسن بن الخطير».

(١) هو عثمان بن يوسف، كما في معجم الأدباء ٨/١٠٥.

(٢) بعد هذا في معجم الأدباء ٨/١٠٦، ١٠٧: «فقال له الظهير قد زكى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه: فقال: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة. فقال: أبيت يا مسكين إلا جهلاً، ما تفرق بين التزكية عن الله، والتزكية على الله! وأنت من أخيرك أن هذا من أهل الجنة؟».

(٣) ساقط من: س، وهو في: ط، ن، ومعجم الأدباء ٨/١٠٧.

فَأَبْلَسَ الظَّهِيرُ ، ولم يجد جواباً ، وانصرف وقد انكسرت حرمة عند العزير .

وشاعت هذه الحكاية بين العوام ، وصارت تُحكى في الأسواق والمحافل ، فكان مآل أمره أن أنصوى إلى مدرسة الأمير الأسدي^(١) ، يُدرّس بها مذهب أبي حنيفة ، إلى أن مات يوم الجمعة ، سلخ ذى القعدة ، سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

وكان مولده سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

قال فى «الذرائع» كان يحفظ فى التفسير «كتاب التفسير» لتاج القراء ، ويحفظ فى الفقه «الجامع الصغير» لمحمد بن الحسن ، و«الوجيز» للغزالي ، وفى الكلام «نهاية الإقدام» للشهرستاني ، وفى اللغة «الجمهرة» لابن دُرَيْد ، وفى النحو «الإيضاح» لأبى على ، ويحفظ عروض صاحب ابن عباد ، ويحفظ فى المنطق «أرجوزة ابن سينا» .

وله من التصانيف «تفسير» ، وصل فيه إلى قوله تعالى : (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) (٢) فى نحو مائتى ورقة إملاء ، وشرح «الجمع» (٣) بين الصحيحين «للحميدي ، سَمَاءُ» «الحجة» اختصره من كتاب «الإفصاح» (٤) «للوزيري يحيى ابن هبيرة ، وزاد عليه أشياء ، و«كتاب فى اختلاف الصحابة والتابعين» (٥) وفقهاء الأمصار» لم يئمه ، وله «خُطْبُ» ، وفصول وعظية (٦) مشحونة بغريب اللغة ، و«تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب» ، وله غير ذلك ، رحمه الله تعالى ، بيمته ولطفه .

(١) هو الأمير تركون ، كما فى معجم الأدباء ١٠٧/٨ .

(٢) أى إلى أول الجزء الثالث من أجزاء القرآن الكريم ، الآية ٢٥٣ من سورة البقرة .

(٣) فى ط ، ن : «المجمع» ، والصواب فى : س .

(٤) تمام اسمه : «فى تفسير الصحاح» كما جاء فى معجم الأدباء .

(٥) ساقط من : س ، وهو فى : ط ، ن ، ومعجم الأدباء .

(٦) فى معجم الأدباء : «وفصول وعظية» على أنه كتاب له .

٦٧٢ — حسن بن خَلِيل بن خضر ، بَدْرُ الدِّين

القَاهِرِيّ*

أخو ناصر الدين محمد الكلوتاتى (١) .

كان قد اشْتَغَلَ عند الرِّزَنِ قاسم الحنفى ، وغيره .

وَفَضَّلَ ، وَحَجَّ ، وجاور ، ولازم العبادة ، مع الإنجِماع عن النَّاسِ .

قال السَّخَاوِيُّ : وكان يَقْصِدُنِي كثيراً للمُراجَعَةِ فى شىءٍ كان يجمعه فى السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، ونحو ذلك .

مات فى ربيع الأوَّل ، سنة ثمانين - يعنى : وثمانمائة - بين الخَطَاةِ (٢) وِلبليس (٣) ، رحمَه اللهُ تعالى .

/ كذا فى «الضَّوء اللامع» .

٦٧٣ — الحسن بن داود بن بَاشَاذ بن داود بن سليمان

أبو سعيد، المِصْرِيّ**

قال الخطيبُ : قدم بغدادَ ، ودرَسَ فِقْهَ أبى حنيفةَ عَلَى القاضي أبى عبد الله الصَّبِيْمِيّ .
وكان مُفَرِّطَ الذِّكَاءِ ، حَسَنَ الفَهِمِ ، يحفظ القرآن بقراءاتٍ عِدَّةَ ، ويحفظ ظَرْفًا مِنْ عِلْمِ
الأدب ، والحساب ، والجَبْرِ والمُقَابَلَةِ ، والنحو ، وكتب الحديثَ بمصرَ عن أبى محمد ابن
النَّحَّاسِ ، وطَبَّقَتِهِ .

(٥) ترجمته فى : الضَّوء اللامع ١٠٠/٣ .

وفى ن : « بن بدر الدين » ، والصواب فى : س ، ط ، والضَّوء .

(١) نسبته إلى الكلوتة ، وهى نوع من الثياب المزركشة عرف فى العصر التركى . انظر فهرس المصطلحات لكتاب الدر
الفاخر فى سيرة الملك الناصر .

(٢) لم يذكر ياقوت فى معجم البلدان الخطاة ، وذكرها المجد فى القاموس (خ ط ر) فقال : موضع قرب القاهرة .

(٣) ضبسطها ياقوت بكسر البائين وسكون اللام ، وضبطها المجد كفرنيق ، قال : وقد يفتح أوله . ولبليس ؛ مدينة بينها
وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام . معجم البلدان ٧١٢/١ .

(٥٥) ترجمته فى : تاريخ بغداد ٣٠٧/٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٤٥ ، حسن المحاضرة ٤٦٣/١ ، ٤٦٤ .

وكنيته فى الجواهر : «أبو سعد» ، وفى حسن المحاضرة : «أبو الحسن» ، والمثبت فى : الأصول ، وتاريخ بغداد ، والنقل عنه .

قال : كتبت عنه أحاديث، وكتب عني ، وكان ثقةً، حسنَ الخلقِ ، وافرَ العقل، وكان أبوه يهوديًا، ثم أسلم وحسن إسلامه، وذكر بالعلم، وهو فارسِي الأصل .

وأقام أبو سعيد ببغدادَ إلى أن (أذكره أجله١) ، فتوفي ليلة السبت ، (٢) ودُفِنَ صبيحةً تلك الليلة، لعشرَ بقينَ من ذى القعدة، سنة تسع وثلاثين وأربعمائة (٢) ، ودُفِنَ في مقبرة الشونيزي، ولم تكن سنة بلغت الأربعين . رحمه الله تعالى (٣) .

وكان قد قرأ بعد الصيمري على أبي عبد الله الدامغانى، وكان أبو عبد الله، وابنه أبو الحسن على، يُعولان عليه في درسيهما على تعليقه .

وهو ابنُ أخى أبى الفتح أحمد بن بابشاذ ، رحمه الله تعالى .

وبابشاذ : كلمة أعجمية ، تتضمن الفرح والسرور .

٦٧٤ — الحسن بن داود بن رضوان، أبو علي الفقيه

السمرقندي *

درس الفقه بنيسابور على أبي سهل الزجاجي (٤) ، وسمع «السنن» لأبي داود ، من ابن داسة .

قال الحاكم، فى «تاريخ نيسابور»: وكان أحد الفقهاء الكوفيين المُقدِّمين فى النظر والجدل، وخرج إلى العراق، وأقام بها يسمع ويتفقه، ثم انصرف إلى نيسابور ودرس الفقه، وبنى بها مدرسة .

قال الحاكم: وأقام معي مدةً ، وتوفي، رحمه الله تعالى، يوم الإثنين، التاسع عشر من رجب، سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .

(١ - ١) فى ط ، ن : « مات » ، والمثبت فى : س ، وتاريخ بغداد .

(٢ - ٢) ساقط من : س ، وهو فى : ط ، ن ، وتاريخ بغداد .

(٣) هذا آخر النقل عن الخطيب .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية برقم ٤٤٦ ، الفوائد البهية ٦٠ ، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٢٢١ .

(٤) سذكر المؤلف أبأ سهل هذا فى باب الكنى ، وسيتكلم هناك على نسبه .

من أصحاب الإمام الأعظم ، رضى الله تعالى عنه .

روى عن أبى حنيفة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : « سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ » .

قال الحسن ، قال لى أبو حنيفة ، رحمه الله تعالى : لَمَّا حَدَّثْتُ (١) إبراهيم الصائغ به ، جاءنى من القنـد . فذكر قصة إبراهيم الصائغ ، المذكورة فى ترجمته (٢) ، رحمه الله تعالى .

٦٧٦ — الحسن بن زياد ، أبو على اللؤلؤى *

مولى الأنصار ، أحد أصحاب الإمام ، رضى الله تعالى عنه .

روى عنه محمد بن سَمَاعَةَ القاضى ، ومحمد بن شجاع التَّالِجِيّ ، وشُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ الصَّرِيْفِيّ .

وهو كوفى ، نزل بغداد ، فلما تُوَفِّيَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ جُعِلَ عَلَى الْقَضَاءِ مَكَانَهُ .

روى الخطيب (٣) أَنَّهُ لَمَّا وَلِيَ الْقَضَاءَ لَمْ يُؤَفَّقْ فِيهِ ، وَكَانَ حَافِظًا لِقَوْلِ أَصْحَابِهِ ، وَكَانَ إِذَا جَلَسَ لِيَسْخَرَكُمُ ذَهَبَ عَنْهُ التَّوْفِيقُ ، حَتَّى يَسْأَلَ أَصْحَابَهُ عَنِ الْحُكْمِ فِي ذَلِكَ ، فَإِذَا قَامَ عَنْ مَجْلِسِ الْقَضَاءِ عَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْحِفْظِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْبَكَّائِيُّ يَقُولُ : وَنَحَكَ ، إِنَّكَ لَمْ تُؤَفَّقْ لِلْقَضَاءِ ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا (٤) : لِيُخَيَّرَ أَرَادَهُ (٥) : فَاسْتَعْفَى ، فَاسْتَعْفَى ، وَاسْتَرَاحَ .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٤٧٧ .

(١) فى س ، ن : « حدث » ، والمثبت فى : ط ، والحديث فى مسند الإمام الأعظم ١٨١ ، ١٨٢ .

(٢) تقدمت فى الجزء الأول ، برقم ١٠٠ .

(٥٥) ترجمته فى : الإمتاع بسيرة الإمامين ، للكوثرى ٤ — ٥٢ ، الأنساب ٤٩٦ ط ، البداية والنهاية ٢٥٥/١٠ ، تاج التراجم ٢٢ ، تاريخ بغداد ٣١٤/٧ — ٣١٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٤٨ ، دول الإسلام ١٢٧/١ ، شذرات الذهب ١٢/٢ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازى ١٤٦ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحات ١٨ — ٢٠ ، العبر ٣٤٥/١ ، الفهرست ٢٨٨ ، الفوائد الهية ٦٠ ، ٦١ ، الكامل ٣٥٩/٦ ، كشف الظنون ١٤١٥/٢ ، ١٤٧٠ ، ١٥٧٤ ، الباب ٧٢/٣ ، ٧٣ ، ميزان الاعتدال ٤٩١/١ ، النجوم الزاهرة ٢٨٨/٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٣١٤/٧ .

(٤—٤) فى ط : « الخبر ارادة » ، والمثبت فى : س ، ن ، وفى تاريخ بغداد : « الْخَيْرَةُ أَرَادَهَا » .

وعن محمد بن سَمَاعَةَ (١)، قال : سمعتُ الحسنَ بنَ زيادٍ ، قال : كتبتُ عن ابنِ جُرَيْجٍ - اثنتي عشرَ ألفَ حديثٍ/، كلُّها يحتاجُ إليها الفقهاءُ .

وعن أحمد بن عبد الحميد الحارثي (٢) ، قال : ما رأيتُ أحسنَ خلُقاً من الحسن بن زيادٍ ، ولا أقربَ مأخذاً ، ولا أشهلاً جانباً ، مع توفّرِ فقهه وعلمه ، وزهده وورعه .

قال : وكان الحسنُ يَكُومُ مَالِيكَه كما يَكُومُونَفسَه ، (٣) اتّباعاً لِقولِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم : « أَلْبَسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ » (٤) .

وكانت وفاته في سنة أربع ومائتين .

وكان يَخْتَلِفُ إلى زُرقَوأبي يوسف في الفقه ، رحمهم الله تعالى (٥) .

قال الحسن : وكان أبو يوسف أَوْسَعَ صَدْرًا إلى التَّعليمِ (٥) مِنْ زُرقَ .

قال عليُّ بن صالح : كُنَّا عندَ أبي يوسف ، فَأَقْبَلَ الحسنُ بنُ زيادٍ ، فقال أبو يوسف : بَادِرُوهُ (٦) واسألوه ، وإلّا لم تُفِيدُوا عليه . فَأَقْبَلَ الحسن بن زياد فقال : السَّلَامُ عليك يا أبا يوسف ، ما تقولُ ؟ - مُتَّصِلًا بِالسَّلَامِ . قال : فرأيتُ أبا يوسف يَلْوِي وَجْهَهُ إلى هذا الجانبِ مرّةً وإلى هذا الجانبِ مرّةً ، من كثرةِ إِدْخَالِ الحسنِ عليه ، وَرُجُوعِهِ مِنْ جوابٍ إلى جوابٍ .

وقال السَّمْعَانِيُّ في حَقِّه : كان عالماً بروايات أبي حنيفة ، وكان حسنَ الخُلُقِ .

وقال شمسُ الأئِمَّةِ السَّرْحَسِيُّ : الحسن بن زياد المُقَدَّمُ في السُّؤال والجواب .

وقال يحيى بن آدم : ما رأيتُ أفقّةً مِنَ الحسن بن زياد .

ومما رَوَى عنه مِنْ دينه وورعه ، أَنَّهُ سِئِلَ عن مسألةٍ فَأَخْطَأَ فيها ، فَلَمَّا ذهب السَّائِلُ ظَهَرَ

(١) تاريخ بغداد ٣١٤/٧ .

(٢) تاريخ بغداد ٣١٥/٧ .

(٣-٣) لم يرد هذا في تاريخ بغداد . ولم أجد الحديث بهذا اللفظ ، وانظر تخرجه بألفاظ أخرى في : حاشية الجواهر المضية ٥٦/٢ ، ٥٧ .

(٤) هذا الدعاء ساقط من : س ، وفي ط : « رحمه الله تعالى » ، والمثبت في : ن .

(٥) في ط : « إلى التسليم » ، وفي ن : « في التعليم » ، والمثبت في : س .

(٦) في ن : « بادروا » ، والمثبت في : س ، ط .

له الحق، فاكْتَرَى مُنَادِيًا يُنَادِي: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ زِيَادٍ اسْتَفْتَنِي فَأُخْطَأَ فِي كَذَا (١)، فَمَنْ كَانَ أَفْتَاهُ الْحَسَنُ فِي شَيْءٍ، فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ. فَمَا زَالَ حَتَّى وَجَدَ صَاحِبَ الْفَتْوَى، فَأَعْلَمَهُ بِالصَّوَابِ.

وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ، أَنَّهُ قَالَ، وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ: أَمَا كَانَ زُفَرٌ قِيَاسًا؟ مَا قَوْلُكَ قِيَاسًا!! هَذَا كَلَامُ الْجُهَالِ، كَانَ عَالِمًا.

فَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَا كَانَ زُفَرٌ نَظَرٌ فِي الْكَلَامِ؟ فَقَالَ: مَا أَشْخَفَكَ، تَقُولُ لِأَصْحَابِنَا نَظَرُوا فِي الْكَلَامِ، وَهُمْ بَيُوتُ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ، إِنَّمَا يُقَالُ نَظَرٌ فِي الْكَلَامِ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ، وَهَؤُلَاءِ كَانُوا أَعْلَمَ بِاللَّهِ وَبِخُدُودِهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمُوا فِي الْكَلَامِ الَّذِي تَغْنِي، مَا كَانَ هَمُّهُمْ غَيْرَ الْفِقْهِ.

٦٧٧ — حَسَنُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ سَاعِدٍ

أَبُو عَلِيٍّ الْفَقِيه*

مِنْ أَهْلِ مَنبِيجَ (٢)، قَدِيمَ بَغْدَادَ، وَاسْتَوَظَّنَهَا إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ.

تَقَدَّمَ وَلَدُهُ أَحْمَدُ (٣)، وَيَأْتِي وَلَدُهُ يَحْيَى، وَوَلَدُهُ عَلِيٌّ، ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ، عُلمَاءُ فَضْلَاءَ.

تَفَقَّهَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ الدَّامَغَانِيِّ، حَتَّى بَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَدَرَّسَ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ الْمَذْكُورِ، وَوَلَّى الْقَضَاءَ بَتَهْرِ عَيْسَى (٤)، وَسَمِعَ الشَّرِيفَ أَبَا نَصْرِ الرَّيْثِيَّ، وَأَبَا طَاهِرَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْكَرْجِيَّ (٥)، وَغَيْرَهُمَا.

وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، فِي «مُعْجَمِ شَيْخِهِ»، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ ابْنُهُ أَحْمَدُ الْمَذْكُورُ.

(١) فِي ن: «اسْتَفْتَنِي فِي كَذَا فَأُخْطَأَ»، وَالْمَثْبُوتُ فِي: س، ط.

(٥) تَرْجَمَتْهُ فِي: الْأَنْسَابِ ٥٤٢ ظ، ٥٤٣ و، الْجَوَاهِرُ الْمُضْيئة، بِرَقْمِ ٤٤٩، الْبَابُ ١٨٠/٣.

(٢) مَنبِيجُ: مَدِينَةُ كَبِيرَةٌ وَاسِعَةٌ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَرَاتِ ثَلَاثَةُ فَرَاسِخَ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ حَلَبَ عَشْرَةُ فَرَاسِخَ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٦٥١/٤، ٦٥٥.

(٣) فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ، بِرَقْمِ ١٧٦.

(٤) نَهْرُ عَيْسَى: كُورَةٌ وَقَرْيٌ كَثِيرَةٌ وَعَمَلٌ وَاسِعٌ فِي غَرْبِيِّ بَغْدَادَ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٨٤٢/٤.

(٥) فِي الْأَصُولِ: «الْكَرْجِيُّ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْأَنْسَابِ ٤٧٧ ظ.

وكان إماماً ، مُفَتِّناً (١) ، مُدَرِّساً ، له يَدٌ بِاسِطَةٌ فى ؛ المُتَّفِقِ ، والمُخْتَلَفِ ،
والمُفْتَرِقِ (٢) .

مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، رحمه الله تعالى .

٦٧٨ — حسن بن سَيَّانِ الحُسَيْنِيِّ *

العالم العايل ، والبارع الكامل ، الشهير بأمير حسن السَّيَّوَسِيِّ ، النيكسارى المولد .
رحل فى طلب العلم ، واكتساب الفضائل ، وأخذ عن العَلَّامة أبى السَّعود اليمَّادى مفتى
الديار الرومية وعاليها ، ولازمه مُدَّةٌ مديدةٌ ، واشتغل عليه ، وعلى غيره ، ومهر وبرع ، وتفتَّن
فى أكثر العلوم ، ثم صار مُلازماً من المولى خير الدين ، مُؤدِّبِ السُّلطان سليمان بن السلطان
سليم خان ، تغمدهما (٣) الله تعالى بالرحمة والرضوان .

وَدَرَسَ فى الدِّيار الرومية بَعْدَ مَدَارِسَ ، ثم وَلَّى قَضَاءَ حلب ، ثم قضاة مَكَّة المُشْرِفة ،
وأقام بها قاضياً نحو خمس/سنوات ، وَحَمَدَ أَهْلُ البِلَدَيْنِ سِيرَتَهُ ، وشكروا فى العدلى طريقته ،
ومدحوه نظماً ونثراً ، وبألغوا فى الدعاء له سراً وجَهْراً ، وعامل جيران بيت الله مُعاملةً حسنة ،
وسار فيهم سيرةً مشكورة ، وسلك فيهم طريقَةً مُرضيةً ، ثم وَلَّى قضاة بروسه ، ثم قضاة أدرنة ،
ثم غَزَلَ وَغَيَّنَ له فى (٤) كلِّ يوم تسعون درهما عُثمانياً ، بطريقِ التَّقَاعِدِ .

(١) فى س : « مفتيا » ، والمثبت فى : ط ، ن .

(٢) هكذا جاء النص فى الأصول ، والأولى : « له يد باسطة فى المتفق والمفترق ، والمؤتلف والمختلف » ، إذ المتفق
والمفترق شيء واحد ، والمؤتلف والمختلف شيء واحد أيضا .

قال ابن حجر : « ثم إن الرواة إن اتفقت أسماؤهم وأسَاءَ آبائهم فصاعداً واختلفت أشخاصهم ، سواء اتفق فى ذلك
اثنان منهم أم أكثر ، وكذلك إذا اتفق اثنان فصاعداً فى الكنية والنسبة ، فهو النوع الذى يقال له : المتفق والمفترق ، وفائدة
معرفة خشية أن يظن الشخصان شخصا واحداً ... وإن اختلفت الأسماء خطأ واختلفت نطقاً ، سواء كان مرجع الاختلاف
النقط أم التشكيل ، فهو المؤتلف والمختلف » .

شرح نغمة الفكر ٥٧ ، وانظر أيضا حاشيته الأجهورى على شرح الزرقانى للبيقونية ١١٠ ، ١١١ .

(٥) ترجمته فى : العقد المنظوم ٣٢٥/٢ — ٣٢٧ .

(٣) فى ط ، ن : « تغمده » والمثبت فى : س .

(٤) ساقط من : ن ، وهو فى : س ، ط .

وكانت وفاته في مدينة إصطنبول ، في (١) شهر ذي الحجة ، صبيحة عيد الأضحى ، سنة خمس وسبعين وتسعمائة ، ودفن خارج باب أدرنة ، بالقرب من قبر الأمير البخاري .
كذا أملائي هذه الترجمة أحد أولاد صاحبها .

وكان - كما أخبرني به ولده الفاضل البار محمد جلي الشَّهير بالسُّعُودِي - عالماً عاملاً ، له يدٌ طولى في كثير من العلوم ، خصوصاً الفقه وأصوله ، (٢) وكان على طريقة (٣) السلف في التواضع والخشوع ، وعدم الميل إلى الدنيا ، وكان مُتَشَبِّهاً في أحكامه ، بصيراً بأمور القضاء ، مع العفة الزائدة والدين المتين .

وقد خلف من الولد ثلاثة ، أنجب كل منهم وفاق الأقران ، وبلغ في المكارم الغاية ، وأخذ من الفضائل بأوفى نصيب ، وأوفر حظ .

فأكبرهم الفاضل العالم البار محمد مصطفى جلي (٤) ، المُدرِّس الآن ، وهو سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة ، يأخذ المدارس السُّلَيْمَانِيَّة .

أخذ العِلْمَ عن أبيه ، وعن غيره من عُلماء الديار الرُومِيَّة ، ودخل مع أبيه الديار العربيَّة ، واجتمع ببعض عُلمائها ، وأخذ عن أكابر فضلائها ، وأجازوه بالرواية عنهم ، ومهر في العربيَّة ، وغيرها من الفنون ، وقد جمع الله له من الهيبة ، والوقار ، ومحبة الناس ، ما هو لا تُقْبَرُ بحضرته الشريفة الهاشمية .

والثاني هو الإمام الفاضل العلامة محمد جلي السُّعُودِي ، المذكور سابقاً ، أدام الله سَعْدَهُ ، وخَلَّدَ عِزَّهُ وَمَجْدَهُ .

أخذ العِلْمَ عن أبيه ، وعن غيره من أَعْيَانِ (٥) عُلماء الرُّوم ، وبرع في العلوم ، المتطوق منها والمُسْفُوه ، ورحل إلى ديار العرب ، ومهر في علم الأدب ، وهو الآن مُدرِّس يأخذ المدارس

(١) في ط ، ن : « من » ، والمثبت في : س .

(٢) من هنا إلى قوله : « إلى الدنيا » يأتي في س بعد قوله : « والدين المتين » الآتي .

(٣) في ن : « قدم » ، والمثبت في : س ، ط .

(٤) ترجم المحبى في خلاصة الاثر ٣٧٥/٤ لمصطفى بن سنان ، أحد الموالى الرومية ، ولم يذكرين « مصطفى » ، و« سنان » اسم « حسن » ، وذكر أن وفاته كانت سنة اثنتين وثلاثين وألف .

(٥) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

الْثَّمَان، لَا يَفْتَرُّ عَنِ الْإِسْتِغَالِ، وَالْإِفَادَةُ وَالْإِسْتِفَادَةُ، وَالْمُطَالَعَةُ وَالْتَّحْرِيرُ، مَعَ الدِّينِ ،
وَالْوَرَعِ، وَالتَّقْوَى، وَالْقِيَامُ مَعَ الْحَقِّ، وَمُسَاعَدَةُ قُرَّاءِ الطَّلَبَةِ، تَارَةً بَجَاهِهِ، وَتَارَةً بِمَالِهِ .

وهو كما قال الشاعر:

مَوْلَى إِذَا قَصَدَ الْأَنْأَامَ نَوَالَهُ يَكْفِيهِمْ مِنْهُ مُجَرَّدُ قَضِيهِ
لَا غَرْوٌ أَنْ فَاقَ الْأَنْأَامَ لَأَنَّهُ وَرِثَ الْمَكَارِمَ عَنْ أَبِيهِ وَجَدِهِ

والشَّالُثُ يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ جَلْبِي (١)، صَارَ مِنْ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ الْكِبَارِ وَكُتِّبَ بِهَا (٢) الْأَخْيَارُ
وَلَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِعِلْمِ الْمَوْسِيقَى، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ وَالْمُعَاشَرَةِ، كَرِيمَ النَّفْسِ بِمَا فِي يَدِهِ.

وهو كما قال الشاعر:

لَا يَأْلَفُ الدَّرْهَمُ الْمَضْرُوبُ صُرَّتَهُ لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْصَرِفٌ

٦٧٩ — الْحَسَنُ بْنُ شَرَفٍ ، حُسَامُ الدِّينِ التَّبَرِيزِيُّ *

نَازِمٌ «الْبَحَارُ» فِي الْفَقْهِ .

ذَكَرَهُ ابْنُ طُولُونٍ فِي «الْغُرَفِ الْعَلِيَّةِ»، وَقَالَ: ذَكَرَهُ الْمُحِبُّ ابْنُ الشَّحْنَةِ فِي أَوَائِلِ
شَرْحِهِ عَلَى «الْهِدَايَةِ» الْمُسَمَّى بِـ «نَهَايَةِ النَّهَايَةِ»، فَقَالَ: كَانَ سَيِّخُنَا يُتَرَجِّمُهُ بِالْعِلْمِ
وَالْفَضْلِ. يَعْنِي بِهِ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ بَذَرِ الدِّينِ ابْنُ سَلَامَةَ الْحَنْفَى .

قَالَ: وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ «الْكَشَافَ» ، وَغَيْرَهُ .

وَمِنْ تَأْلِيفِهِ «دَائِمَةُ (٣) الْمُتَبَدِّعِينَ» بِالْقَافِ ، قَالَ: وَالْدَائِمَةُ الضَّرْبَةُ الَّتِي تَكْثُرُ
السَّنَ (٤) .

وكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةً .

(١) تَرْجَمَهُ الْحَبِيبُ فِي خِلَاصَةِ الْأَثَرِ ١/١٨١، وَذَكَرَ أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَأَلْفَ . فَهُوَ عَلَى هَذَا مِنَ الْمُعَمَّرِينَ .

(٢) فِي ن: « وَكُتِّبَ لَهُمْ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي: س ، ط .

(٣) تَرْجَمَهُ فِي: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ٢/٩٨ ، كَشَفَ الظُّنُونُ ١/٧٢٩ ، ٢/١٨٦٦ .

(٣) فِي كَشَفِ الظُّنُونِ: « دَائِمَةٌ » ، وَيَصَحُّهُ تَقْيِيدُ الْمُصَنِّفِ لَهُ بِالْقَافِ .

(٤) فِي ط « الشَّيْ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: م ، ن ، وَدَمَقُهُ يَدْمَقُهُ دَمَقًا: كَسَرَ أَسْنَانَهُ كَدَقَةِ . اللِّسَانِ (د م ق) ١٠/١٠٣ .

٦٨٠ — / الحسن بن شيبان بن الحسن

أبو محمد الحليّ *

قال ابن النجار: أحد فقهاء الحنفية .

وأبوه شيبان بن الحسن ، يأتي إن شاء الله تعالى .

شهد عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد الدامغانى ، فى الخامس والعشرين من شعبان ، سنة تسع وثمانين وأربعمائة (١) ، فقيل شهادته ، وسمع الحديث من أبى الفتائى محمد بن على بن أبى عثمان ، وغيره .

ومات - رحمه الله تعالى - شاباً ، لم يزور شيئاً .

ذكر أبو الحسن الهمداني أنه توفى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، ولم يبلغ الثلاثين ، وكان من أحسن الناس وجهاً . رحمه الله تعالى .

٦٨١ — الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حنّ

الإمام، القدوة، أبو عبد الله

الهمداني الكوفي *

الفقيه العابد ، أخو على بن صالح المحدث ، وهما توأمان ، ولدا سنة مائة .

وحدث الحسن عن سلمة بن كهيل ، وعبد الله بن دينار ، ومنصور بن المعتير ، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، وسماك بن حرب ، وخلق كثير .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٤٥٠ .

(١) فى س بعد هذا زيادة : « ولم يبلغ الثلاثين » ، وهو خطأ ، وسيرد هذا فى ذكر وفاته .

(٥٥) ترجمته فى : التاريخ الكبير للبخارى ، الجزء الأول ، القسم الثانى ، صفحة ٢٩٥ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٨٥ ، الجرح والتعديل ، الجزء الأول ، القسم الثانى ، صفحة ١٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٥١ ، ذيل المذيل ١٠٥ ، العبر ١/ ٢٤٩ . الفرق بين الفرق ٢٤ ، الفهرست ٢٥٣ — ٢٨٩ ، الملل والنحل ١/ ١٦١ ، ميزان الاعتدال ١/ ٤٩٦ — ٤٩٩ . وقد سقط من اسمه فى ن : « بن صالح » الثانية ، وهى فى سائر الأصول ، وقد تبع التقي التيمي ابن أبى حاتم فى ذكر نسبه على هذه الصورة ، فقد جاء نسبه فى الجواهر والميزان : « الحسن بن صالح بن صالح بن حنّ » ، وجاء فى الميزان أيضا : « وقيل : هو الحسن بن صالح بن صالح بن حنّ بن مسلم بن حيان » ، وفى ذيل المذيل أن صالحا أباه هوى ، ولذلك يقال له « الحسن ابن حنّ » .

حَدَّث عَنْهُ وَكَيْعٌ، وَبَحْيَى بْنُ آدَمَ، وَبَحْيَى بْنُ فَضِيلٍ (١)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، وَأَبُو نَعِيمٍ، وَقَبِيصَةُ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، وَآخَرُونَ .

قال أبو نعيم : كُتِبَتْ عَنْ ثَمَانِيَةِ شَيْخٍ ، فَمَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ .
وَوَثَّقَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَغَيْرُهُمَا .

وقال أبو زرعة : اجْتَمَعَ فِيهِ اثْنَانِ ، وَفَقَّهُ ، وَعِبَادَةٌ ، وَزُهْدٌ ، وَكَانَ يُشَبِّهُ بِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ .
وقال وكيع : جَزَاءٌ هُوَ وَأُمُّهُ وَأَخُوهُ اللَّيْلُ لِلْعِبَادَةِ ، فَاتَتْ أُمُّهُ فَقَسَمَا اللَّيْلَ بَيْنَهُمَا ، فَاتَ عَلَى فِقَامِ الْحَسَنِ اللَّيْلُ كُلُّهُ .

وعن أبي سليمان الداراني ، قال : مَا رَأَيْتُ (٢) أَحَدًا الْخَوْفُ عَلَى وَجْهِهِ أَظْهَرَ (٢) مِنَ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ ، قَامَ لَيْلَةً بِ (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (٣)) ، فَغَشِيَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَخْتَمِهَا إِلَى الْفَجْرِ .

وعن الحسن ، أَنَّهُ قَالَ : رَبَّمَا أَصْبَحْتُ مَامَعِيَ دِرْهَمٌ ، وَكَأَنَّ الدُّنْيَا حِيزَتْ لِي .

وعنه أيضًا ، قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفْتَحُ لِلْعَبِيدِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ بَابًا مِنَ الْخَيْرِ ، يُرِيدُ بِهَا بَابًا مِنَ الشَّرِّ .

وقال أبو نعيم : مَا كَانَ يَدُونِ الثَّوْرِيِّ فِي الْوَرَعِ وَالْقُوَّةِ ، وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا مَنْ غَلِظَ فِي شَيْءٍ غَيْرِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ .

● وَنَسَبَهُ الذَّهَبِيُّ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى الْقَوْلِ بِتَرْكِ الْجُمُعَةِ خَلْفَ الظُّلْمَةِ ، وَالْخُرُوجِ عَلَيْهِمُ بِالسَّيْفِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَالِهِ .

وعن أبي الوليد الطَّلَيْبِيِّ ، فِي حِكَايَةٍ عَنْ أَبِي يُوسُفَ ، أَنَّهُ قَالَ : مَا أَخَافُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ شَيْءٍ خَوْفِي عَلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ فِي الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ . فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّهُ أَرَادَ شُعْبَةَ .

قال أبو نعيم : مَاتَ الْحَسَنُ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْتِينَ وَمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) فِي س : « فَضْل » ، وَالمُثَبِّت فِي : ط ، ن .

(٢-٢) فِي الْأَصُول : « مِنَ الْخَوْفِ عَلَيْهِ » ، وَهِيَ عِبَارَةٌ مُضْطَرِبَةٌ ، وَالمُثَبِّت مِنْ مِيزَانِ الْعِتْدَالِ .

(٣) يَعْنِي سُورَةَ النَّبَأِ .

٦٨٢ — الحسن بن صِدِّيقِ الْوَزْعَجِيِّ

أبو علي*

يُرْوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ (١)، وَأَحْمَدَ بْنِ حَمٍّ .

وَالْوَزْعَجِيُّ ؛ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الزَّايِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْجِيمِ وَفِي آخِرِهَا نُونٌ : نِسْبَةٌ إِلَى وَزْعَجْنٍ ، قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى مَا وَرَاءَ الْتَهْرِ .

كَذَا فِي «الْجَوَاهِرِ» مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

٦٨٣ — الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي الدَّمَاعَانِيِّ

أبو سعيد بن أبي جعفر

ابن قاضي القضاة أبي عبد الله *

مِنْ بَيْتِ الْقُضَاءِ وَالرِّيَاسَةِ وَالتَّقَدُّمِ .

وَهُوَ أَخُو جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٢) ، الْمَذْكُورِ فِي حَرْفِ الْجِيمِ .

ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (٣) الْمَرَسْتَانِي (٤) ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ هَبِيَّةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَصَنِ بْنِ شَسْتَرٍ (٥) ، وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ ، وَأَنَّهُ تُوُفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ، ثَالِثِ الْمُحَرَّمِ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

كَذَا فِي «الْجَوَاهِرِ» .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٥٨٣ و ، الجواهر المضية ، برقم ٤٥٢ ، الباب ٣/٢٧١ .

(١) كانت وفاة محمد بن عقيل بن الأزهر البلخي الحافظ سنة عشر وثلاثمائة ، كما في العبر ١٦٥/٢ ، وعلى هذا فالترجم من رجال القرن الرابع .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٥٤ .

(٢) تقدم برقم ٦٠٩ .

(٣) لم يرد لفظ الجلالة في : س ، وهو في : ط ، ن ، وفي الجواهر : «أبو بكر عبد الله» .

(٤) المرستاني : نسبة إلى مرست ، إلى القرى الخمس بينج ديه . معجم البلدان ٤/٤٩٦ .

(٥) في الجواهر : «بيسير» .

وتستر : مدينة عظيمة بخوزستان . معجم البلدان ١/٨٤٧ .

٦٨٤ — /الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد
ابن محمد بن داود التميمي الأضل، أبو حمزة
الفقيه، التتويحي*

قاضى مَنبج .

مات ، رحمه الله تعالى ، قبل الأربعمائة .

ذكره كمال الدين ابن العديم ، في «تاريخه» .

وسياتى أخوه مُحَسَّنٌ فى بابِه ، إن شاء الله تعالى .

وقد رثاه أبو العلاء المَعَرِّى ، بقصيدة فَرِيدَةٍ ، لا بأس بإيرادها ، فإنها من القصائد
الطَّائِفَةِ ، وهى هذه (١) :

غَيْرُ مُجْدٍ فى يَلْتِى واغْتِقَادِى	نَوْحُ بَاكِ ولا تَرْتُمُ شَادِ
وَشَبِيهَ صَوْتِ النَّعَى إِذَا قِيَدَ	سَسَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فى كُلِّ نَادِ
أَبَكَّتْ يَلْكُمُ الحَمَامَةُ أمَّ غَبَّ	سَتْ عَلَى قَرْعِ غُضَنِهَا المَيَّادِ
صَاحَ هَذِى قُبُورُنَا تَمَلُّ الرُّخْدَ	سَبَ فَأَيْنَ القُبُورُ مِن عَهْدِ عَادِ
خَفَّفِ الوَطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الـ	أُزْصِ إِلَّا مِن هَذِهِ الأَجْسَادِ
وَقَبِيحُ بِنَا وَإِنْ بَعُدَ الـ	سَقَهْدُ هَوَانُ الأَبَاءِ والأَجْدَادِ
سِرِّ إِن أَشْطَغَتْ فى الهَوَاءِ رُؤُودًا	لا اخْتِيَالًا عَلَى رِقَابِ الأَعَادِ (٢)
رُبَّ لَحْدٍ قد صَارَ لَحْدًا مِرَازًا	ضَاحِكٍ مِن تَزَاحِمِ الأَصْدَادِ
وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ	فى طَوِيلِ الزَّمَانِ والأَبَادِ (٣)
فَاسْأَلِ الْفَرَقْدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا	مِن قَبِيلِ وَأَنْسَا مِن بِلَادِ

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٤٥٥ .

وفى الأصول : « محمد بن عمر بن سعيد » ، والمثبت من ترجمته فى الجواهر ، ومن ترجمة أخيه فى حرف الميم .

(١) شروح سقط الزند ٩٧١/٣ — ١٠٠٥ ، شرح التنوير ٢٠٨/١ — ٢١٨ .

(٢) فى ن : « على رؤس الأعادى » والمثبت فى : س ، ط ، وفى شروح سقط الزند ، والتنوير : « على رفات العباد » ،

وفى شرح الخوارزمى : « على رقاب العباد » .

(٣) فى شروح سقط الزند ، والتنوير : « فى طويل الأزمان » .

كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ وَأَنَارًا لِمُدْلِجٍ فِي سَوَادٍ
 تَعَبَ كُلُّهَا الْحَيَاءُ فَا أَغْدِ سَجَبٌ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي اَزْدِيَادٍ
 إِنَّ حُزْنَاً فِي سَاعَةِ الْفَوْتِ أَضْعَا فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ
 خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَخْسِبُونَهُمُ لِلنَّفَادِ
 إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَغْمَا لِي إِلَى دَارِ شَقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ
 صَجَعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا جِشْمٌ فِيهَا وَالْعَيْشُ مِثْلُ الشَّهَادِ
 أَبْنَاتِ الْهَدِيدِ أَسْعِدْنَ أَوْعِدْنَ إِيَّاهُ لِلَّهِ دَرْكُنَّ فَأَنْتُنَّ
 مَا نَسِيتُنَّ هَالِكَا فِي الْأَوَانِ الْبَيْدِ أَنَّى لَا أَرْتَضِي مَا فَعَلْتُنَّ
 فَتَسَلَّبْنَ وَاسْتَعِرْنَ جَمِيعاً مِنْ قَمِيصِ الدُّجَا ثِيَابَ حِدَادِ (١)
 ثُمَّ غَرَّدْنَ فِي الْمَتَامِ وَأَنْدَبْنَ وَأَظْلَوْنَ أَفْكَارَهُنَّ فِي الْأَجْيَادِ
 قَصَدَ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي حَمْرَةَ الْأَوْ مِمَّنْ قَمِيصُ الدُّجَا ثِيَابَ حِدَادِ (٢)
 وَفَقِيهَهَا أَفْكَارَهُ شِدْنَ لِلنَّعْدِ مِنْ بَشَجٍ مَعَ الْغَوَانِي الْخِرَادِ (٣)
 وَمَا مِثْلُهَا أَفْكَارَهُ شِدْنَ لِلنَّعْدِ مِنْ بَشَجٍ مَعَ الْغَوَانِي الْخِرَادِ (٤)

وَحَتَمَهَا بِقَوْلِهِ :

بَانَ أَمْرُ الْإِلَهِ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ قَدَاعٍ إِلَى ضَلَالٍ وَهَادٍ (٥)
 وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِّيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادٍ
 وَاللَّبِيبُ اللَّبِيبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتَرُّ بِكَوْنِ مَصِيرِهِ لِفَسَادٍ (٦)

(١) في ط : « في الأوان الحال أو من ذى قبل هلك إياد » ، والمثبت في : س ، ن ، وشروح سقط الزند ، والتنوير .

(٢) يقال : تسلبت النائحة أو الثاكل ، إذا نزع ثيابها ولبست ثيابا سوداء .

(٣) في ط ، ن : « مع الغواني الخواد » ، والصواب في : س ، وشروح سقط الزند ، والتنوير .
والخواد : جمع الخريفة ، وهي الشديدة الحياء .

(٤) يعني أن أفكاره شادت للإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ، ما لم يشده شعر النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر .

(٥) سقطت : « واختلف » من ط ، وهي في : س ، ن ، وشروح سقط الزند ، والتنوير . وفي ن : « إلى الضلال وهاد » .

(٦) في التنوير : « مصيره للفساد » .

٦٨٥ — / الحسن بن عبد الله بن التمرزبان

أبو سعيد القاضي

السِّيرافي التَّحَوِيُّ*

سكن بغداد ، وحَدَّثَ بها عن محمد بن أبي الأَزهَرِ البُوشَنجِي ، وأبي عُبيد بن حَرْبويه الفقيه، وعبد الله بن محمد بن زياد التَّيسَابُورِي، وأبي بكر ابن دُرَيْد، ونَحْوِهِمْ. وَلَى القضاء ببغداد ، وكان أبوه مَجُوسِيًّا اسْمُهُ بَهْزَاد ، فَسَمَاهُ أَبُو سعيد عبد الله .

وعن رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ (١) شَرَفِ الوُزَرَاءِ، جَمَالِ الوَرَى، أَبِي القاسمِ عَلِي بن الحسن، قال: إِنَّ أبا سَعِيدِ السِّيرافي، كان يُدْرَسُ القرآن، والقراءات، وعلومُ القرآن، والنحو، واللغة (٢)، والفقه، والفرائض، والكلام، والشعر، والعروض، والقواعد (٣) والقوافي، والحساب. وذَكَرَ عُلُوماً سِوَى هذه. وكان مِن أَعْلَمِ الناسِ بِتَحْوِ البَصْرِيِّينَ، وَيَتَنَحَّلُ في الفقهِ مَذْهَبَ أَهْلِ العراق.

قال رَئِيسُ الرُّؤَسَاءِ (٤): وَقَرَأَ عَلَيَّ أَبِي بكر ابن مُجاهِدِ القرآن، وَعَلَى أَبِي بكر ابن دُرَيْدِ اللُّغَةَ، وَدَرَسَا جَمِيعاً عَلَيْهِ التَّحْوُ، وَقَرَأَ عَلَيَّ أَبِي بكر ابن السَّرَّاجِ، وَعَلَى أَبِي بكر المَبْرَمَانِ النَحْوُ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَحَدَهُمَا القرآن، وَدَرَسَ عَلَيْهِ الآخَرُ الحِسابَ .

قال : وكان زاهداً، لا يأكلُ إلَّا مِن كَسْبِ يَدِهِ، فَذَكَرَ جَدِّي أَبُو الفرج عنه، أَنَّهُ كان

(٥) ترجمته في: الأنساب ٣٢١ ظ، إنباء الرواة ٣١٣/١، ٣١٥ — البداية والنهاية ٢٩٤/١١، بغية الوعاة ٥٠٧/١ — ٥٠٨، تاج التراجم ٢٣، تاريخ بغداد ٣٤١/٧، ٣٤٢، الجواهر المضية، برقم ٤٥٦، دول الإسلام ٢٢٨/١، روضات الجنات ٧٠/٣ — ٧٤، شذرات الذهب ٦٥/٣، ٦٦، طبقات الزبيدي ٨٦، طبقات القراء ٢١٨/١، طبقات النحويين واللغويين ١١٩، العبر ٣٤٧/٢، الفلاحة والمفلوكين ٧١، الفهرست ٩٣، الكامل ٦٩٨/٨، كشف الظنون ١٤٠/١، ١٥٠، ١٠٨٢/٢، ١١٠٧، ١٣٩٠، ١٤٢٧، ١٤٧٠، ١٨٠٨، ١٩٨٠، اللباب ٥٨٦/١، لسان الميزان ٢١٨/٢، المختصر لأبي الفدا ١٢٦/٢، ١٢٧، مرآة الجنان ٣٩٠/٢، ٣٩١، معجم الادباء ١٤٥/٨ — ٢٣٢، معجم البلدان ٢١٢/٣، مفتاح السعادة ١٣٣/١ — ١٧٥، النجوم الزاهرة ١٣٣/٤، ١٣٤، نزهة الألبا ٣٠٧، ٣٠٨، وفيات الأعيان ٧٨/٢، ٧٩. وانظر الإمتاع والمؤانسة ١٠٨/١، ١٣٣. وتأتي نسبة « السيرافي » في باب الأنساب .

(١) تاريخ بغداد ٣٤١/٧ .

(٢) ساقط من : س ، وهو في ط ، ن ، وتاريخ بغداد .

(٣) لم يرد في تاريخ بغداد .

(٤) تاريخ بغداد ٣٤١/٧، ٣٤٢ .

لا يخرج إلى مجلس الحكم، ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم، إلا بعد أن يتسَخَّعَ عَشْرَ وَرَقَاتٍ، يأخذُ أُجْرَتَهَا عَشْرَةَ دَرَاهِمَ، تَكُونُ قَدَرُ مُؤَنَّتِهِ، ثم يخرج إلى مجلسه .

وقال ابنُ أبي الفوارس (١): وكان أبو سعيدَ نَزْهًا، عَفِيفًا، جَمِيلَ الأَمْرِ، حَسَنَ الأخلاقِ.

وقال محمد بن العباس بن الفرات (٢): كان أبو سعيد السيرافي، عالمًا، فاضلاً، مُتَقَطِّعَ التَّظْفِيرِ في علم النحو خاصَّةً، وكانتِ سِنُّهُ يَوْمَ تُوُفِّيَ ثمانين سنة .

وعن هِلَالِ بن المُحَسَّنِ (٣)، أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، الثاني من رجب، سنة ثمان وستين وثلاثمائة، عن أربع وثمانين سنة .

قال أبو حَيَّانَ التُّوْحِيدِيُّ، في «تَقْرِيطِ الجاحِظِ»: له: أبو سعيد السيرافي شَيْخُ الشُّيُوخِ، وإمام الأئمة، مَعْرِفَةٌ (٤) بالنحو، والفقه، واللُّغَةِ، والشَّعْرِ، والعروض، والقوافي، والقرآن، والفرائض، والحديث، والكلام، والحساب، والهندسة، أَفْتَى في جامع الرصافةَ خمسَين سنةً على مذهب أبي حنيفة فما وَجَدَ له خَطَأً، ولا غَيْرَ له على زَلَّةٍ، وقضى ببغداد، هذا مع الثَّقةِ والديانةِ والأمانةِ والرَّزَانَةِ، صام أربعين سنة أو أكثر، الدَّهْرَ كُلَّهُ .

وقال في «مُحَاضِرَاتِ المُلَمَّاءِ (٥)»: «شَيْخُ الدَّهْرِ (٦)، وَفَرِيعُ العَصْرِ، العَدِيمُ المِثْلِ، المَفْقُودُ الشَّكْلِ، ما رَأَيْتُ أَحْفَظَ منه لِجَوَامِعِ الزَّهْدِ نَظْمًا وَنَثْرًا، وَكان دِينًا، وَرِعًا، تَقِيًّا، نَفِيًّا، زَاهِدًا، عَابِدًا، خَاشِعًا، له دَأْبٌ في القِرَاءَةِ والخُشُوعِ، وَوَزْدٌ لِلَّيْلِ مِنَ القِيَامِ والخُضُوعِ، ما قَرِئَ عَلَيْهِ شَيْءٌ قَطُّ فِيهِ ذِكْرُ المَوْتِ والتَّبَعِ ونَحْوِهِ، إِلَّا بَكَى وَجَزَع، وَنَقَصَ عَلَيْهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ، وَاِمْتَنَعَ عَنِ الأَكْلِ والشُّرْبِ، وما رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ المَشايخِ كان أَذْكَرَ لِحَالِ الشَّبَابِ، وَأَكْثَرَ تَأْسُفًا على ذَهَابِهِ منه، وَكان إذا رَأَى أَحَدًا مِنْ أَقْرَانِهِ عاجِلَهُ الشَّيْبَ تَسَلَّى بِهِ .

وقال في «الإمتناع والموانسة» (٧): «هو أَجْمَعُ لِشَمْلِ العِلْمِ، وَأَنْظَمُ لِمَذَاهِبِ العَرَبِ، وَأَدْخَلَ فِي كُلِّ بابٍ، وَأَخْرَجَ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ، وَأَلْزَمَ لِلجَادَةِ الوُسْطَى في الخُلُقِ والدِّينِ،

(١) هو محمد بن أبي الفوارس، كما في تاريخ بغداد ٣٤٢/٧ .

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٢/٧ .

(٣) تاريخ بغداد ٣٤٢/٧ .

(٤) في س: «له معرفة»، وفي ط، ن: «معرفته»، والتصويب من معجم الأدباء ١٥٠/٨ .

(٥) انظر معجم الأدباء ١٥٢/٨ .

(٦) في معجم الأدباء نقلًا عن أبي حيان: «وحضرت مجلس شيخ الدهر» .

(٧) الجزء الأول صفحة ١٢٩، ١٣٠ .

وَأَزَوَى لِلْحَدِيثِ، وَأَقْضَى فِي الْأَحْكَامِ، وَأَفَقَهُ فِي الْفَتَوَى، كَتَبَ إِلَيْهِ (١) مُلُوكٌ عِدَّةٌ كُتِبَ مُصَدَّرَةٌ بَتَّعْظِيمِهِ، يَسْأَلُهُ فِيهَا عَنْ مَسَائِلَ فِي الْفَقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ .
وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ، طُلِبَ أَنْ يُقَرَّرَ فِي دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ فَاِمْتَنَعَ (٢)، وَقَالَ: هَذَا أَمْرٌ يَخْتَانُجُ إِلَى دُزْبِيَّةٍ، وَأَنَا غَارٍ مِنْهَا، وَسِيَاسِيَّةٌ وَأَنَا غَرِيبٌ فِيهَا.

وَفِي «الذُّرِّ الثَّمِينِ» أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ (٣) لَمَّا شَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنَ مَعْرُوفٍ، وَقَبِلَ شَهَادَتَهُ، وَصَارَ مِنْ جُمْلَةِ عُذُولِهِ، عَاتَبَهُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدُ الْمُخْتَصِّصِينَ بِهِ، وَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِمَامُ الْوَقْتِ، وَعَيْنُ الزَّمَانِ، وَالْمَسْئُورُ إِلَيْهِ، وَالْمُقْتَبَسُ مِنْ عِلْمِهِ، تُضْرَبُ إِلَيْكَ أَكْبَادُ الْإِبِلِ، وَيَفْتَقَرُ إِلَيْكَ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ، وَالرَّعَايَا وَالسُّلْطَانُ، فَإِذَا تَوَسَّطْتَ مَجْلِساً كُنْتَ الْمَنْظُورُ فِي الصَّدْرِ، وَإِذَا حَضَرْتَ مَحْفِلاً كُنْتَ الْبَدْرُ، قَدْ اشْتَهَرَ ذِكْرُكَ فِي الْأَقْطَارِ وَالْبِلَادِ، وَانْتَشَرَ عِلْمُكَ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ (٤) وَنَادٍ، وَالْأَلْسِنَةُ مُقَرَّةٌ بِفَضْلِكَ، فَا الَّذِي حَمَّاكَ عَلَى الْإِنْقِيَادِ لِابْنِ مَعْرُوفٍ وَاخْتِلَافِكَ إِلَيْهِ ؟ فَصِرْتَ تَابِعاً بَعْدَ أَنْ كُنْتَ مُتَّبِعاً، وَمُؤْتَمِراً بَعْدَ أَنْ كُنْتَ آمِراً، وَضَعْتَ مِنْ قَدْرِكَ، وَضَيَّعْتَ كَثِيراً مِنْ حُرْمَتِكَ، وَأَنْزَلْتَ نَفْسَكَ مِنْزِلَةَ غَيْرِكَ، وَمَا فَكَّرْتَ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِكَ، وَلَا شَاوَرْتَ أَحَدًا مِنْ صَحْبِكَ.

فَقَالَ : اَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْقَاضِي مُرَاثُهُ اكْتِسَابُ ذِكْرِ جَمِيلٍ، وَصِيَّتِ حَسَنٍ، وَمُبَاهَاةُ لِمَنْ تَقَدَّمَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَهُ مِنَ السُّلْطَانِ مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ، وَقَوْلُهُ عِنْدَهُ مَسْمُوعٌ، وَأَمْرُهُ لَدَيْهِ مُتَّبِعٌ، (٥) وَرَأْيُهُ يَسْتَفْضَى بِرَأْيِي، وَيُعْذَنِي مِنْ جُمْلَةِ ثِقَاتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ (٥)، وَقَدْ عَرَّضَ لِي (٦) وَصَّرَحَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَثَانِيَةً عَقِبَ أَوَّلِي، فَلَمْ أُحِبِّ، فَخَفْتُ مَعَ كَثْرَةِ الْخِلَافِ أَنْ يَكُونَ تَكَرُّارُ الْإِمْتِنَاعِ مُوجِباً لِلْقَطِيعَةِ، وَتَوَقَّعَ أَضْرَارٍ وَإِذَا اتَّفَقَ أَمْرَانِ، فَاتَّبَاعُ مَا هُوَ أَسْلَمُ جَانِباً، وَأَقْلُ غَائِلَةً أَوَّلِي، وَقَدْ كَانَ مَا كَانَ، وَالْكَلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْهَدْيَانِ .

وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ وَأَصْحَابُهُ يَخْشِدُونَهُ كَثِيراً .

(١) هذا قول التميمي حكاية لما أورده أبو حيان من كتب الملوك والرؤساء إليه .

(٢) في الإمتاع والمؤانسة ١٣٢/١ أن الذي أراده أبو جعفر الصميري .

(٣) انظر معجم الأدباء ١٥٦/٨ - ١٥٨ .

(٤) في ن : « بلد » والمثبت في : س ، ط .

(٥ - ٥) في معجم الأدباء : « وبلغني أنه يستفضي برأيه ، وبعده من جملة ثقاته وأوليائه » .

(٦) في س بعد هذا زيادة عما في ط ، ن ، ومعجم الأدباء : « مرة » .

وله من التصانيف «شرح كتاب سيبويه» لم يُسبق إلى مثله، وحسده عليه أبو علي وغيره من معاصريه، «وشرح الدرر يدته» و«ألفات القطع والوصل»، و«الإقناع» في النحو، لم يُتمه، فأنتمه ولده يوسف، وكان يقول، وضع والدي النحو في المزايل بالإقناع. يعني أنه سهله جداً، فلا يحتاج إلى مُفسر، و«شواهد سيبويه»، و«المدخل إلى كتاب سيبويه»، و«الوقف والإبتداء»، و«صنعة (١) الشعر والبلاغة»، و«أخبار النحاة البصريين»، و«كتاب جزيرة العرب».

وهجاء أبو الفرج الأصبهاني لمناقسة كانت بينهما، بقوله (٢):
لَسْتُ صَدْرًا وَلَا قَرَأْتُ عَلَى صَدْرٍ وَلَا عِلْمُكَ الْبَكِيُّ بِشَافٍ (٣)
لَعَنَّ اللَّهُ كُلَّ شَعِيرٍ وَنَحْوٍ وَعَرُوضٍ يَجِيءُ مِنْ سِيرَافٍ

قال أبو حيان التوحيدي (٤): رأيت أبا سعيد، وقد أقبل على الحسين بن مرزويه الفارسي، وهو (٥) يشرح له «مدخل كتاب سيبويه» ويقول له: اضرف همتك إليه، فإنك لا تدركه إلا بتعب الحواس، ولا تتصوره إلا بالإغتيال (٦) عن الناس. فقال: ياسيدي، أنا مؤثر لذلك، ولكن اختلال الأُمور وقصور الحال، يحول بيني وبين ما أريد، فقال: ألك عيال؟ قال: لا. قال: عليك دُيون؟ قال: دُرْهَمَات. قال: فأنت رَيْحُ القلب، حسنُ الحال، ناعمُ البال، اشتغل بالدرس والمذاكرة، والسؤال والمناظرة، واحمد الله تعالى على خفة الحال (٧). وأنشده:

إذا لم يكن للمرء مالٌ ولم يكن له طُرقٌ يسعى بهنَّ الولائد (٨)
وكان له حُبْرٌ وملحٌ ففيها له بُلغةٌ حتى تجي الفوائد
وهل هي إلا جوعةٌ إن سدذتها وكل طعمام بين جنبتيك واحد

(١) في ط، ن: «وصيفة» والصواب في: س، ومعجم الأدباء ٨/١٥٠، ووفيات الأعيان ١/٤١٦، وانظر الفهرست ٦٢/١، ٦٣.

(٢) البيتان في: بغية الوعاة ١/٥٠٩، معجم الأدباء ٨/١٤٨، ووفيات الأعيان ١/٤١٦.

(٣) البكي: القليل.

(٤) في كتاب محاضرات العلماء، كما في معجم الأدباء ٨/١٥٢ - ١٥٥، والقصة فيه.

(٥) في معجم الأدباء «يشرح له ترجمة المدخل إلى كتاب سيبويه من تصنيفه».

(٦) في س: «باعتزالك» والمثبت في: ط، ن، ومعجم الأدباء.

(٧) في معجم الأدباء: «الحاذ وحسن الحال» وخفة الحاذ: قلة المال والعيال.

(٨) في س: «له ظرف تسعى بهن الولائد»، والمثبت في: ط، ن، معجم الأدباء.

/واستشارته أبو أحمد بن مَرْدَك (١) في تزويج ابنته، وذكر له أنه خطبها جماعة. قال له: اختر منهم من يخشى الله تعالى، فإنه إن أحبها بالغ في إكرامها، وإن لم يحبها تحرّج من ظلمها.

وتأخّر بعض أصحابه عن مجلسه في يوم السبت، فسأله عن سبب تأخّره، فاعتذر بشرب دواء، فأنشد (٢):

لِنِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمَ السَّبْتِ حَقًّا لَصَيِّدٍ إِنْ أَرَدْتُ بِلَا امْتِرَاءٍ (٣)
وَفِي الْأَحَدِ الْبِنَاءُ فُيًّا فِيهِ تَبَدَّى اللَّهُ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ (٤)
وَفِي الْإِثْنَيْنِ إِنْ سَاقَرْتُ فِيهِ يَكُونُ الْأَوْبُ فِيهِ بِالنَّاءِ (٥)
وَأَنْ تَرُمَ الْحِجَامَةَ فَالْثَلَاثَا فَفِي سَاعَاتِهِ دَرْكُ الشِّفَاءِ
وَأَنْ شَرِبَ امْرُؤٌ يَوْمًا دَوَاءً فَنِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ
وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَضَاءُ حَاجٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْذُنُ بِالْقَضَاءِ (٦)
وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ التَّزْوِيجُ فِيهِ وَلَذَاتُ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ

٦٨٦ — الحسن بن عبد الله القاضي

أبو عليّ النَّسَفِيُّ *

من شيوخ أبي العباس المُسْتَفْزِرِيِّ (٧)

كذا ذكره في «الجواهر»، ولم يَرِدْ عليه.

(١) انظر معجم الأدياء ١٥٤/٨.

(٢) القصة والشعر في معجم الأدياء ١٥٥/٨، ١٥٦.

(٣) في معجم الأدياء: «بلا افتراء».

(٤) تبدى هنا بمعنى «بدأ».

(٥) في ن: «يكون الأوب حقا بالناء»، والمثبت في: س، ط، ومعجم الأدياء.

(٦) في معجم البلدان: «فيه الله آذن بالقضاء».

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٥٧، واسمه فيه «الحسن بن عبد الملك».

(٧) كان مولد المستفزي — على ما تقدم في ترجمته رقم ٦١٤ — سنة خمسين وثلاثمائة، ووفاته سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة. فشيخه هذا المترجم من رجال القرن الرابع.

٦٨٧ — الحسن بن عبد الصّمد الرّوميّ
السّامسُونيّ *

كان رجلاً عالمياً ، عاميلاً ، متوّزِعاً ، قرأ على المولى خسرو (١) ، وغيره .
وصار مُدرّساً بإحدى المدارس (٢) الثّمان ، ثم صار مُعلّماً للسلطان محمد خان ، ثم وَلّى
قضاء العسكر ، ثم أُعيد إلى التدريس بإحدى الثّمان ، ثم وَلّى قضاء إصطنبول .
وكان عمود السّيرة ، مَرْضَى الطّريقة .
وكان له خَطُّ حَسَنٌ ، كتب به كثيراً مِنَ الكتب ، منها : « صحاح الجَوْهَرِيّ » ، كتّبه
للسّultan محمد .
وله « حَوَاشٍ عَلَى الْمُقَدِّمَاتِ الأَربَعِ » و « حَوَاشٍ عَلَى حَاشِيَةِ (٣) شَرَحِ الْمُخْتَصَرِ »
للسّيد .
مات سنة إحدى وتسعين وثمانمائة (٤) . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٤/٨ ، الشقائق النعمانية ٢٤٧/١ ، الفوائد البهية ٢٦٢/٦١ ، كشف الظنون ٤٧٦/١ .
وجاءت نسبته في س : « الساموني » ، وفي ط ، ن : « السامولي » والتصويب من مصادر الترجمة ، ماعدا الشقائق ففيها :
« الساميسوني » .

قال اللكنوي : نسبته إلى سامسون ، مدينة ببلاد الروم ساحلية .

(١) في الفوائد : « قرأ على المولى خسرو بن فراموز صاحب الدور » .

(٢) ساقط من : س ، ط ، وهو في : ن ، والشقائق ، والفوائد .

(٣) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط ، والشقائق ، والفوائد .

(٤) كذا ذكر صاحب الشقائق ، وصاحب الفوائد نقلاً عنه ، وصاحب الكشف ، وفي الشذرات جاءت ترجمته في وفيات
سنة إحدى وتسعمائة ، وذكر الكفوي أن وفاته كانت سنة إحدى وثمانين وثمانمائة .

٦٨٨ — الحسن بن عثمان بن حمّاد بن حَسَّان

ابن عبد الرحمن بن يزيد
أبو حَسَّان القاضي الزِّيَادِيّ *

ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْمُحَسِّنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّنُوخِيُّ ، فَقَالَ : كَانَ مِنْ وُجُوهِ فَقَهَاءِ أَصْحَابِنَا ، مِنْ غِلْمَانِ أَبِي يُوسُفَ ، سَمِعَ هُشَيْمَ بْنَ بَشِيرٍ ، وَوَكَيْعَ بْنَ الْجَرَّاحِ ، فِي خَلْقِهِ .

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَلْبَاغُثِيِّ ، وَإِسْحَاقَ بْنِ الْحَسَنِ الْحَرَبِيِّ (١) .

وله «تاريخ» حَسَنٌ .

قال : وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، تَقَلَّدَ الْقَضَاءَ قَدِيمًا ، ثُمَّ تَعَطَّلَ ، فَأَضَاقَ ، وَلَزِمَ مَسْجِدَهُ (٢) ، يُفْتِي وَيُدْرِسُ الْفِقْهَ .

مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ (٣) .

قال إِسْحَاقُ الْحَرَبِيُّ : حَدَّثَنِي أَبُو حَسَّانَ الزِّيَادِيُّ ، أَنَّهُ رَأَى رَبَّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ فِي النَّوْمِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ نُورًا عَظِيمًا لَا أَحْسِسُ أَصْفُهُ ، وَرَأَيْتُ فِيهِ (٤) شَخْصًا خَيَّلَ إِلَيَّ أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَأَنَّهُ يَشْفَعُ إِلَى رَبِّهِ فِي رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِهِ ، وَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : أَلَمْ يَكُفِّكَ أَنِّي أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ فِي سُورَةِ الرَّغْدِ (٥) : (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ) ثُمَّ انْتَبَهْتُ .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢٨٣ و ، تاريخ بغداد ٣٥٦/٧ — ٣٦١ ، الجواهر النضية ، برقم ٤٥٨ ، شذرات الذهب ١٠٠/٢ ، العبر ٣٤٧/١ ، الفهرست ١٦٠ ، اللباب ٥١٥/١ ، مرآة الجنان ١٣٤/٢ ، معجم الأدباء ١٨/٩ — ٢٤ .

أما نسبته « الزيادي » فقد قال الحافظ أبو القاسم : وليس كما يظنه الناس من ولد زياد بن أبيه ، وإنما تزوج أجداده أم ولد لزياد ، فقبل له الزيادي ، قال ذلك أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب بغداد . انظر معجم الأدباء ٢٤/٩ .

(١) في الأصول هنا وفيما يأتي : « الحراني » والمثبت في : الجواهر ، تاريخ بغداد ، معجم الأدباء .

(٢) في س : « المسجد » والمثبت في : ط ، ن .

(٣) بعد هذا في الجواهر زيادة : « وله تسع وثمانون سنة وأشهر » .

(٤) ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن .

(٥) الآية السادسة .

٦٨٩ — الحسن بن عثمان*

والدُ بَكَّارِ الْمُتَقَدِّمِ فِي بَابِهِ ، تَفَقَّهَ عَلَيْهِ ابْنُهُ بَكَّارٌ .

كَذَا قَالَهُ (١) فِي «الْجَوَاهِر» ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٦٩٠ — الحسن بن عطاء السَّعْدِيِّ*

أُسْتَاذُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَنْصُورِيِّ (٢) .

كَذَا قَالَهُ فِي «الْجَوَاهِر» أَيْضًا مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

٦٩١ — / الحسن بن عَطِيَّةَ بن سعد بن جَنَادَةَ

الْكُوفِيِّ*

وَالِدُ الْحُسَيْنِ الْآتَى ذِكْرَهُ (٣) ، وَجَدَ الْحَسَنُ الْمُتَقَدِّمَ ذِكْرَهُ (٤) . حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُهُ الْحُسَيْنُ .

قَالَ فِي «الْجَوَاهِر» أَيْضًا مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

(٥) ترجمته فی : الجواهر المضية ، برقم ٤٥٩ .

(١) ساقط من : ن ، وهو في س ، ط .

(٥٥) ترجمته فی : الجواهر المضية ، برقم ٤٦٠ . ولعله : « السَّعْدِيُّ » وانظر حاشية الجواهر .

(٢) كانت وفاته — على ما يأتي في ترجمته — سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، وكان مولده سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، فأستأذه هذا المترجم من رجال أواخر القرن الخامس أو أوائل القرن السادس .

(٥٥٥) ترجمته فی : الجواهر المضية ، برقم ٤٦١ .

(٣) يأتي برقم ٧٤٢ من هذا الجزء ، وكانت وفاة الحسين هذا سنة إحدى ومائتين ، فوالده المترجم من رجال القرن الثاني .

(٤) تقدم برقم ٦٦٨ .

٦٩٢ — الحسن بن علي بن جبريل الصاغري
أبو أحمد الفقيه، الدهقان*

تَفَقَّهَ عَلَى جَدِّهِ لِأُمِّهِ الْعَبَّاسِ بْنِ الطَّيِّبِ الصَّاعِرِيِّ، الْآتَى فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
مَاتَ بَعْدَ (١) سَنَةِ سِتِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
وَصَاغَرَجَ ، بِالصَّادِ وَالسِّينِ : مِنْ قُرَى السُّفَيْدِ .

٦٩٣ — الحسن بن علي بن الجعد بن غبيد
الجوهري**

مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيَّةِ زَوْجِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ .
وَلِيَ قِضَاءَ مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ بَعْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقِ الضَّبِّيِّ ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، وَوَلِيَ
الْقِضَاءَ فِي حَيَاتِهِ ، وَمَاتَ أَبُوهُ بَعْدَ تَوَلَّيْتِهِ بِسِتِينَ ، وَمَاتَ هُوَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ (٢).
وَمَاتَتَيْنِ .

وَكَانَ سَرِيًّا ، ذَا مُرُوءَةٍ ، عَالِمًا بِمَذْهَبِ أَهْلِ الْعِرَاقِ .
وُسُئِلَ عَنْهُ أَحْمَدُ فَقَالَ : كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ النَّاسِ بِأَنَّهُ (٣) جَهْمِيٌّ ، مشهوراً بذلك، ثُمَّ بَلَغَنِي
عَنْهُ الْآنَ أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية ، برقم ٤٦٢ .

(١) سقط من : س .

(٥٥) ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٦٤/٧ ، ٣٦٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٦٣ ، ميزان الاعتدال ٥٠٤/١ .

(٢) في ط ، ن : « وسبعين » والصواب في : س ، والجواهر ، وتاريخ بغداد .

(٣-٣) في ط ، ن « جهمي معروف مشهور » وفي تاريخ بغداد : « جهمي مشهورا » والمثبت في: س ، والجواهر ، والميزان .

٦٩٤ — الحسن بن علي بن أبي السَّعُود
الكُوفِيُّ

مَوْلَدُهُ بِهَا ، سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَوَفَاتَهُ بِدَارِ الْحَدِيثِ بِالْقَاهِرَةِ ، سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَمِائَةٍ .

وَكَانَ فَقِيهًا ، مُحَدِّثًا ، مُقَرَّبًا ، شَاعِرًا ، رَوَى عَنْهُ النَّاسُ .

٦٩٥ — الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي
بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عيسى [بن عبد الله]
ابن محمد بن عامر بن أبي جَرَادَةَ الْعُقَيْلِيِّ
الْحَلَبِيِّ**

مِنَ الْبَيْتِ الْمَشْهُورِ . وُلِدَ بِحَلَبَ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَسَمِعَ وَأَفَادَ .

وَمَاتَ فِي أَيَّامِ الْفَائِزِ (١) ، سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تِسْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَذَكَرَهُ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ ، فِي «الْخَرِيدَةِ» ، وَأَوْرَدَ شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ أَشْعَارِهِ ، فَقَالَ : الْقَاضِي ، ثِقَّةُ الْمُلْكِ ، أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي جَرَادَةَ .

مِنْ أَهْلِ حَلَبَ ، سَافَرَ إِلَى مِصْرَ ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ وُزَارَتِهَا وَسَلَاطِينِهَا ، خَاصَّةً عِنْدَ الصَّالِحِ

(٥) ترجمته فی : الجواهر المضیة ، برقم ٤٦٤ .

(٥٥) ترجمته فی : الجواهر المضیة ، برقم ٤٦٥ ، خريدة القصر ، قسم الشام ١٩٧/٢ — ٢١٨ ، معجم الأدباء ١٢/١٦ — ١٦ ، أثناء ترجمة ابن العديم عمر بن أحمد ، النجوم الزاهرة ٣٣١/٥ ، ٣٣٢ ، فی وفیات سنة خمس وخمسين وخمسمائة .
وما بين المعقوفين تكملة من الجواهر المضیة ، وسيأتي هذا فی ترجمة عمر بن أحمد ابن العديم ، وكناه القرشي فی الجواهر «أبو عبد الله» .

(١) فی الأصول خطأ : «الظاهر» وكانت ولاية الفائز بنصر الله علی مصر سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وتوفی سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وهو أبو القاسم عيسى بن إسماعيل بن عبد المجيد العبیدی الفاطمی . انظر النجوم الزاهرة ٣٠٦/٥ — ٣٣١ ، حسن المحاضرة ٦٠٩/١ .

أَبَى الْغَارَاتِ ابْنِ رُزَيْكٍ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ كَبِيرٍ بِحَلَبَ ، وَدُو قُضَلٍ غَزِيرٍ وَأَدَبَ .

وَتُوَفِّي بِمَصْرَ ، فِي جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةَ (١) وَمِنْ سَائِرِ شِعْرِهِ مَا يُغْنِي بِهِ ، أَنْشَدَنِي لَهُ بَعْضُ أَصْدِقَائِي بِدِمَشْقَ (٢) :

يَا صَاحِبَتِي أَطِيلًا فِي مُوَانَسَتِي وَذَكْرَانِي بِخِلَانٍ وَعُشَّاقِ (٣)
وَحَدَّثَانِي حَدِيثَ الْخَيْفِ إِنَّ بِهِ رَوْحًا لِقَلْبِي وَتَسْهِيلًا لِأَخْلَاقِي (٤)
مَاضِرَّ رِيحِ الصَّبَا لَوْنَا سَمْتَ حُرْقِي وَاسْتَنْقَذْتَ مُهْجَتِي مِنْ أَسْرِ أَشْوَاقِي
دَاءٌ تَقْدَامَ عِنْدِي مَنْ يُعَالِجُهُ وَنَفْسُهُ بَلَغَتْ مِنْهُ مِنَ الرَّاقِي
يَفْتَنِي الزَّمَانُ وَآمَالِي مُصَرَّمَةٌ يَمُنُّ أَحِبُّ عَلَى مَظِلِّ وَامْتِلَاقِ
يَا ضَيْعَةَ الْعُمْرِ لَا الْمَاضِيَ انْتَفَعْتُ بِهِ وَلَا حَصْلَتُ عَلَى عِلْمٍ مِنَ الْبَاقِي

قال (٥) : وَأَنْشَدَنِي الشَّرِيفُ إِدْرِيسُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى الْحَسَنِيُّ الْإِذْرِيئِيُّ الْمِصْرِيُّ لِابْنِ أَبِي جَرَادَةَ قَصِيدَةً فِي الصَّالِحِ ابْنِ رُزَيْكٍ ، يَذْكُرُ قِيَامَهُ بِتَضَرُّعِ أَهْلِ الْقَصْرِ (٦) ، بَعْدَ فَتْكِهِ عَبَّاسٍ وَزِيَرِهِمْ بِهِمْ (٧) ، وَقَتْلِهِ جَمَاعَةً مِنْهُمْ ، وَقِيَامِ ابْنِ رُزَيْكٍ فِي الْوَزَارَةِ ، أَوَّلَهَا :
/مَنْ عَزِيزِي مِنْ خَلِيلِي مِنْ مُرَادٍ مَنْ خَفِيرِي يَوْمَ أَرْتَادُ مُرَادِي (٨)

١٦٠ ظ

(٩) وَمِنْهَا فِي مَدْحِهِ :

حَامِلُ الْأَغْبَاءِ عَنْ أَهْلِ الْعَبَا آخِذٌ بِالْئِسَارِ مِنْ بَاغٍ وَعَادٍ (١٠)

(١) ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن ، والخريدة ١٩٨/٢ .

(٢) خريدة القصر ١٩٨/٢ ، والبيتان الأولان في النجوم الزاهرة ٣٣٢/٥ .

(٣) في النجوم الزاهرة « بخلائي وعشاقى » .

(٤) الخيف : بطحاء مكة ، وقيل : مبتدأ الأبطح . معجم البلدان ٥٠٨/٢ .

وفي النجوم الزاهرة « وتسهيلا لآماقي » .

(٥) خريدة القصر ١٩٨/٢ — ٢٠٠ .

(٦) في الأصول : « العصر » ، والتصويب من الخريدة .

(٧) في ط ، ن ، ونسخة من الخريدة : « به » ، والمثبت في صلب الخريدة ، وهو ساقط من : س .

(٨) انظر لما أخذ عجزه هذا البيت حاشية الخريدة ١٩٩/٢ .

(٩-٩) ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن ، والخريدة .

(١٠) في ن : « أهل العبا » والمثبت في : س ، ط ، الخريدة .

و يريد بأهل العبا عليًا وفاطمة والحسن والحسين ، رضى الله عنهم ، حين أدخلهم الرسول صلى الله عليه وسلم في مرطه وقال : « اللهم هؤلاء أهلى »

وانظر لهذا حاشية الخريدة ، ونفحة الربحانة ٣١٢/٣ ، وحاشيته .

مِنْ عُصَاةِ أَضْمَرُوا الْغَدَرَ فَهُمْ أَهْلُ نَضَبٍ وَنَفَاقٍ وَعِتَادٍ
 قَتَلُوا الظَّافِرَ ظُلْمًا وَانْتَحَوْا لِبَنِي الْحَافِظِ بِالْبَيْضِ الْجَدَادِ (١)
 وَاعْتَدَى عَبَّاسٌ فِيهِمْ وَابْنُهُ فَوْقَ عُذْوَانٍ يَزِيدُ وَزِيَادِ (٢)
 مِثْلُ سَفَرٍ قَتَلُوا هَادِيَهُمْ ثُمَّ ضَلُّوا مَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ هَادٍ
 جَاءَهُمْ فِي مِثْلِ رِيحٍ صَرْصَرٍ فَتَوَلَّوْا مِثْلَ رِجْلِ مِنْ جَرَادِ (٣)
 بَعْدَ مَا غَرَّهُمْ إِمْلَاؤُهُ وَلَهَيْبُ الْجَمْرِ مِنْ تَحْتِ الرَّمَادِ
 وَتَظَنُّوا أَنْ سَتَرْتَاغَ بِهِمْ هَلْ تُرَاعُ الْأُسْدُ يَوْمًا بِالنَّقَادِ (٤)

قال (٥): «وَأُنَشِدْنِي - يعنى الشريف المذكور - لابن أبي جَرَادَةَ فى ابنِ رُزَّيْكَ، لَمَّا قَتَلَ
 ابْنَ مُدَافِعٍ مُحَمَّدًا، سَيِّدَ لَوَائِهِ قَبْلَ الْوَزَارَةِ، مِنْ قَصِيدَةٍ:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ بِحَقٍّ وَقَدْ خَسِرَ الْمُنْطَلِقُونَ
 وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ نَضْرًا عَزِيزًا وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ فَتْحًا مُبِينًا
 بَمَنْ شَارَ عَلَيْهِ وَاخْتَارَهُ وَلَقَّبَهُ فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ
 وَكَانَ مُحَمَّدٌ لَيْثُ الْعَرِينِ فَأَخْلَى لَعَمْرِي مِنْهُ الْعَرِيَّتَا (٦)
 وَقَدْ كَادَ أَنْ يَسْتَبِينَ الرَّشَا ذَ فَأَعْجَلَهُ الْحَثُّ أَنْ يَسْتَبِينَ (٧)

(١) الظافر هو الظافر بالله إسماعيل بن عبد المجيد بن محمد العبيدى الفاطمى، وكان قتله فى المحرم سنة تسع وأربعين
 وخمسمائة. انظر حسن المحاضرة ٦٠٨/١، النجوم الزاهرة ٣٩٥/٥.

والحافظ هو عبد المجيد بن محمد بن محمد العبيدى الفاطمى، وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

انظر: حسن المحاضرة ٦٠٨/١، النجوم الزاهرة ٢٩٥/٥، وفيات الأعيان ٤٠١/٢.

وقد قتل الوزير عباس بن يحيى بن تميم - الآتى ذكره - يوسف وجبريل، ابنى الحافظ، بتهمة أنها قتل أخاهما
 الخليفة الظافر، حسدا على الرتبة لئلاها بعده. يقول ابن تغرى بردى: وليس الأمر كذلك، بل عباس الوزير وولده نصر
 قتلاه.

انظر النجوم الزاهرة ٢٩٦/٥.

(٢) فى ط: «واعتدى عباس» وهو موافق لنسخة من الخريدة، والمثبت فى: س، ن، و صلب الخريدة.

(٣) الرجل: القطة العظيمة من الجراد.

(٤) النقاد: جنس من الغنم صغير الأرجل.

(٥) خريدة القصر ٢٠٠/٢، ٢٠١.

(٦) فى صلب الخريدة: «فأخلى لعمرك»، وفى نسخة منه رواية توافق ما هنا.

(٧) فى صلب الخريدة: «فأعجله الحين»، وفى نسخة منه رواية توافق ما هنا.

ولا بُدَّ للغاصِبِ المُسْتَبِينِ عَلَى الْكُزِّ مِنْ أَنْ يُؤْفَى الدُّيُونَا (١)
وَمَنْ يَخْذُلِ اللَّهَ ثُمَّ الْإِمَامَ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ مِنْ نَاصِرِينَ
وَلَمَّا اسْتَجَاسَتْ عَلَيْهِ الْعِدَا وَشَبَّ لَهُ الْقَوْمُ حَرْبًا زُبُونَا (٢)
سَقَاهُمْ بِكَاسِ مَرِيرِ الْمَذَا قَوْلَا يَغْذُبُ الدَّهْرَ لِلشَّارِبِينَ
وَأَشْبَعَ مِنْهُمْ ضَبَاعَ الْفَلَاةِ فَظَلُّوا لِأَنْعُمِهِ شَاكِرِينَ

ومن شِعره أيضا ، قوله (٣) :

لَهْفِي لِفَقْدِ شَيْبَةٍ كَانَتْ لَدَيَّ أَجَلٌ زَادِ
أَنْفَقْتُهَا مُتَغَشِّرًا لَا فِي الصَّلَاحِ وَلَا الْفَسَادِ (٤)
مَا خِلْتُ أَنِّي مُبْتَلَى بِهَوَى الْأَصَادِقِ وَالْأَعَادِ
حَتَّى بَكَيْتُ عَلَى الْبَيَا ضِ كَمَا بَكَيْتُ عَلَى السَّوَادِ

ومنه أيضا (٥) :

أَخْبَانَنَا شَفَقًا لِهَجْرِكُمْ وَبُعِدْنَا مِنْ وَصَالِكُمْ خَبَلُ
فَبِإِنْ قَطَعْنَا لَا تَخْفَلُونَ بِنَا وَإِنْ وَصَلْنَاكُمْ فَلَا نَصِلُ
فَأَرْشَدُونَا كَيْفَ السَّبِيلِ فَقَدْ ضَاقَتْ بِنَا فِي هَوَاكُمُ الْحَبِيلُ
شَأْنُ الْمُحِجِّينَ أَنْ يَذُومُوا عَلَى الْإِ عَهْدِ وَشَأْنُ الْأَحْبَةِ الْمَلَلُ

/ومنه أيضا قوله (٦) :

لِقَاؤُكَ أَخْلَى مِنْ رُقَادِي عَلَى جَفْنِي وَفَرُبَّكَ أَخْلَى مِنْ مُصَاحِبَةِ الْأَمْنِ
أَيَا مَنْ أَطْعَمْتُ الشُّوقَ حَتَّى أَتَيْتُهُ وَأَيْقَنْتُ أَنِّي قَدْ لَجَأْتُ إِلَى رُكْنِ
لَيْسَ لَمْ أَفْزَ مِنْكَ الْعَدَاةَ بِنَظَرَةٍ تُسَهِّلُ مِنْ وَعْرِ اسْتِيْقَاتِي قَوَاعِنِي (١)

١٦١ و

(١) في الخريدة : « للغاصب المستدين » ، وفيها توافق مع عجز البيت .

(٢) حرب زبون : شديدة .

(٣) خريدة القصر ٢/٢٠١ .

(٤) الغشمة : إتيان الأمر من غير تثبيت .

(٥) خريدة القصر ٢/٢٠٢ .

(٦) خريدة القصر ٢/٢٠٢ .

(٧) في ن : « فواعتي » والمثبت في : س ، ط ، والخريدة .

ومنه أيضا قوله (١):

وَجَدْتُ قَدِيمٌ وَهَوَى بَاقٍ وَنَظَرَةٌ لَيْسَ لَهَا رَاقٍ
وَدَمْعٌ عَيْنٍ أَبَدًا حَائِرٌ لَيْسَ بِمُنْهَلٍّ وَلَا رَاقٍ (٢)
أَحْبَابَنَا هَلْ وَقَفَتْ بِاللَّوَى تُسَمِعُ مُشْتَقًا بِمُشْتَقٍ
وَهَلْ نُدَاوَى مِنْ كُلِّ لَوْمِ الثَّوَى بَلَلَتْ أَعْنَاقَ بَأْغِنَاقٍ
مَا زِلْتُ مِنْ بَيْنِكُمْ مُشْفِقًا لَوْ أَنَّهُ يَتَفَعُّ إِشْقَاقِي
أَعُوْمُ فِي لُجَّةٍ ذَمِيْعِي إِذَا مَا أَضْرَمْتُ نِيرَانُ أَشْوَاقِي
وَجَدِي بِكُمْ فَقَدْ وَمِيعَادُكُمْ مُتَكَسِّرٌ فِي جُمْلَةِ الْبَاقِي
يَسَاقِيَا خَمْرَةَ أَجْفَانِيهِ لَهْفِي عَلَى الْخَمْرَةِ وَالسَّاقِي
أَمَا تَخَافُ اللَّهَ فِي مُقْلَةٍ لَا عَاصِمٌ مِنْهَا وَلَا وَاقٍ

ومنه أيضا قوله (٣):

إِنَّ بَيْنَ السُّجُوفِ وَالْأَوْرَاقِ فَثَنَّةٌ لِلْقُلُوبِ وَالْأَخْدَاقِ (٤)
وَمَرِيضُ الْعُهُودِ تُخْبِرُ عَيْنَا هُ بَمَا فِي قُودِهِ مِنْ نِفَاقٍ
أَنَا مِنْهُ فِي ذَلَّةٍ وَخُضُوعٍ وَهُوَ مِثْلِي فِي عِزَّةٍ وَشَقَاقٍ
سَدَّدَ السَّهْمَ فِي جُفُونٍ إِذَا مَا فُوقَتْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ فَوَاقٍ (٥)
وَلَيَالٍ مِنَ الصَّبَابَةِ أَشْتَعُ رِضٌ فِيهَا نَفَائِسُ الْأَعْلَاقِ
حَيْثُ لَا نَجْمُهَا قَرِيبٌ مِنَ الْغَرِّ بٍ وَلَيْسَتْ بُدُورُهَا فِي مَحَاقٍ
فُزْتُ بِالصَّفْوِ فِي دُجَاهَا وَلَمْ أَذْ رَ بَأَنَّ الْإِشْرَاقَ فِي الْإِشْرَاقِ (٦)
يَا خَلِيلِي هَلْ إِلَى مَعْهَدِ الْحَيِّ سَبِيلٌ لِلْهَائِمِ الْمُشْتَقِ

(١) خريدة القصر ٢/٢٠٢، ٢٠٣.

(٢) لم يرد هذا البيت في: س، وهو في: ط، ن، والخريدة.

(٣) خريدة القصر ٢/٢٠٣، ٢٠٤.

(٤) في الخريدة: «إن بين السجوف والأوراق» وما في الطبقات موافق لما في عود الشباب مختصر الخريدة.

(٥) الفواق: الراحة والإفاقة.

(٦) في س: «بأن الإشراق في الأشواق»، والمثبت في: ط، ن، والخريدة.

والإشراق الأولي من الشرق — بالتحريك.

إِنَّ وَجْدِي بِهِ وَإِنْ طَالَ عَهْدِي لَجَدِيدُ الْقَوَى شَدِيدُ الْوَثَاقِ (١)
مِثْلُ وَجْدِ الْقَاضِي الْمُؤَقَّرِ بِالْمَجْدِ سِدٌ وَقَدْ مَأْ تَصَاحَبًا بِوَفَاقِ
ذَاكَ مَوَلَى كَأَنَّمَا سَلَّمَ إِلَّ هُوَ إِلَيْهِ مَفَاتِحَ الْأَرْزَاقِ

وقوله ، وكتب به إلى أخيه بالشَّام من مصر (٢) :

فَوَؤُذُ بِنْدُكَارِ الْحَبِيبِ عَمِيدُ وَشَوْقٌ عَلَى طُولِ الزَّمَانِ يَزِيدُ
وَعَيْنٌ لِبُعْدِ الْعَهْدِ بَيْنَ جُفُونِهَا قَرِيبٌ وَلَكِنَّ الْلِقَاءَ بَعِيدُ
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ قَلْبِي صَابِرٌ وَأَنْتَى عَلَى يَوْمِ الْفِرَاقِ جَلِيدُ

ومنها (٣) :

أَرِيدُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَسْتُ وَاجِدًا وَتُوجِدُنِي مَا لَا أَكَادُ أَرِيدُ

/وقوله (٤) :

سَرِيرَةُ حُبٍّ مَا يُفَكُّ أَسِيرُهَا وَلَوْعَةُ قَلْبٍ لَيْسَ يَنْجُو سَعِيرُهَا
وَنَفْسٌ أَبَتْ أَنْ تَحْمِلَ الصَّبْرَ عَنْكُمْ وَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حُزْنُهَا وَسُرُورُهَا (٥)

ومنها (٦) :

وَهَلْ حَامِلٌ مَنَى إِلَيْكُمْ تَحِيَّةً إِذَا تُلِّيتَ يَوْمًا يَصُوعُ غَبِيرُهَا
رَعَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَا كُلَّمَا هَفَّتْ صَبَاً فَشَفَى مَرْضَى الْقُلُوبِ مُرُورُهَا
فَهَلْ لِي إِلَى تِلْكَ اللَّيَالِي رَجْعَةٌ أَجْدَدُ مِنْ وَجْدِي بِهَا وَأَزُورُهَا (٧)
لَكِنَّ نَزَحْتُ دَارِي فَإِنَّ مَوَدَّتِي عَلَى كَدْرِ الْأَيَّامِ صَافٍ غَدِيرُهَا

١٦٦ ظ

في الخريدة : « السديد القوى » .

(٢) خريدة القصر ٢/٢٠٤ .

(٣) بعد هذا في ط زيادة : « أيضا » ولا مكان لها .

(٤) خريدة القصر ٢/٢٠٤ ، ٢٠٥ .

وبين البيت الأول والثاني تقديم وتأخير في : ط ، والمثبت في : س ، ن ، والخريدة .

(٥) في الخريدة : « أن تعرف الصبر » ، وفي نسخة منها رواية توافق ما هنا .

(٦) الشعر متصل في الخريدة ، ومكان « ومنها » فيها بعد البيت الآتي .

(٧) في الخريدة : « إلى تلك المنازل » ، وفي نسخة منها رواية توافق ما هنا .

وقوله ، فيمن تردّد إليه ، فتعدّر لقاؤه عليه (١) :

عزّزني أن أراك في حالة الصّحـ
وكما لا سبيل أن تتناجى من بعيد بألسن الأفلام (٢)
فعليك السّلام لم يبق شيء أترجّاه غير طيف المنام

وقوله من قصيدة (٣) :

يا غائبين وما غابت مودّتهم هل تعلمون لمن شقّ الغرام شفا
إن تغيبوني فعندي من تذكريكم طيف يطالع ظرفي كلّما طرّفا
أو تجحدوني ما لاقيت بعدكم فلي شواهد سقم ما بهنّ خفا (٤)
وأها لقلب وهى من بعد بينكم وكنت أعهد فيه قوّة وجفا
فالريح تذكى الجوى فيه إذا نفحت والوجد يقوى عليه كلّما ضعفا
فأرقتكم غيرة منى بفرقتكم فلم أجد عوضاً منكم ولا خلفاً (٥)

ومنها :

وقد قضضت لعمري من كتابكم ما يشبه الودّ منكم رقة وصفا
فبست أشتاف منه غبّراً أرجأ طوراً وأنظر منه روضة أنفا (٦)
أودّ لو أننى من بعض أسطره شوقاً وأخسّد منه اللام والألفا
آليت إن عاد صرّف الدهر يجمعنا لأغفون له عن كلّ ما سلفا
لهنّى على نفحة من ريح أرضكم أبلى منها فؤاداً موقراً شيعفا (٧)
ووفية دون ذاك السّفح من حلب أمر فيها بدمع قطّ ما وقففا
أنفقت دمعى قسداً يوم بينكم لكننى اليوم قد أنفقت سرّفا

(١) خريدة القصر ٢/٢٠٥ .

(٢) فى س ونسخة من الخريدة : « أن تتناجى » .

(٣) خريدة القصر ٢/٢٠٦ .

(٤) فى ن : « ما هنّ خفا » ، والمثبت فى : س ، ط ، والخريدة .

(٥) فى الخريدة : « فلم أجد بدلاً » ، وفى نسخة منها رواية توافق ما هنا .

(٦) اشتاف الشيء : اشتمه . وروضة أنف : لم ترع .

(٧) فى س : « فؤاداً موقداً شغفا » ، والمثبت فى : ط ، ن ، والخريدة .

مَالِي وَلِلدَّهْرِ مَا يَنْفَكُ يَفْزِفُ بِي كَأَنِّي سَهُمُ رَامٍ يَبْتَغِي هَدَفًا (١)

وقوله (٢):

مَاعَلَى الطَّيِّفِ لَوْ تَعَمَّدَ قُضْدِي وَأَنَا نِي مِمَّنْ أَحْبَبُ رَسُولًا
وَأَنْشَأَنِي مُخْبِرًا حَقِيقَةً وَجِدِي إِنَّ أَحْبَابَنَا وَإِنْ سَلَكُوا الْيَوُ
وَنَسَوْنَا فَلَا سَلَامَ يُوَافِي وَهُمْ الْخَاضِرُونَ فِي الْبُعْدِ عِثْدِي
لَهُمُ الْأَقْرَبُونَ فِي الْقُرْبِ مِثِّي وَلَكِنْ تَغَيَّرَ الْقَوْمُ بَعْدِي
مَاعَهْدَانَاهُمْ جُفَاءً عَلَى الْخِلِّ هُ بِوَعْدٍ إِذْ لَمْ يَجُودُوا بِنَقْدِ
لَيْتَهُمْ أَسْعَفُوا الْمُحِبَّ وَأَرْضُو وَلَكِنْ لَوْلَمْ يَشْبَهُ بِبُعْدِ
حَبْدًا مَا قَضَى بِهِ الْبَيْنُ مِنْ ضَمِّ وَارْتِيَا حِي بَكْلٍ غَوْرٍ وَنَجْدِ (٥)
لَكَ شَوْقِي فِي كُلِّ قُرْبٍ وَبُعْدٍ وَأَنْسَى مُغْرَمٌ بِحُبِّكَ وَخِدِي
وَلَيْسَ شَطَّ بِي الْمَرَارُ فَحَسْبِي

و ١٦٢

وقوله، من أبيات كتبها إلى الأمير مؤيد (٦) الدولة أسامة (٧):

أَحْبَابَنَا فَارْقُتْكُمْ بَعْدَ انْتِلَافٍ وَاعْتِلَاقٍ
وَصَفَاءٍ وَدُّ غَيْرِ مَنْ لَذُوقٍ وَلَا مُرٍّ أَلْمَاقٍ
وَوَثَائِقٍ بَيْنَ الْقُلُوبِ بِ تَظَلُّ مُحْكَمَةِ الْوَثَاقِ
نَفَقَتْ بِسُوقِ الْمَكْرُمَاتِ تِ فَلَيْسَ فِيهَا مِنْ نِفَاقِ
لَكَ نِي وَإِنْ اغْتَرَبْتُ غَرَّتْ وَغَرَّتِي قُرْبُ التَّلَاقِ
لَا بُدَّ أَنْ أَتْلُو حَقِيْقَةً مَالِيْقِيَتْ وَمَا الْأَقْيِ

(١) في س، ن: « وما ينفك يغدو بي »، والمثبت في ط، والخريدة.

(٢) خريدة القصر ٢/٢٠٦، ٢٠٧.

(٣) في الخريدة: « فشقى غلتي ».

(٤) في ن: « ولا حسن عهد »، والمثبت في: س، ط، والخريدة.

(٥) في الخريدة: « في كل غور ونجد »، وفي نسخة منها رواية توافق ما هنا.

(٦) في س: « أمين »، والمثبت في: ط، ن، والخريدة، وفي نسخة منها « مؤيد الدين »، وهو يعني الأمير أسامة بن منقذ.

(٧) خريدة القصر ٢/٢٠٧، ٢٠٨.

أَمَّا الْغَرَامُ فَايَزَا ۖ لُ بِهِ التَّرَاقِي فِي التَّرَاقِي (١)
وَكَذَلِكَمْ وَجِدِي بِكُمْ ۖ بَاقٍ وَصَبْرِي غَيْرُ بَاقٍ
وَطَلِيْقُ قَلْبِي مُوْتَقٌ ۖ وَحَبِيْسُ دَمْعِي فِي انْطِلَاقٍ

ومنها :

أَمَلْتُهُمْ مِنْ طُولِ مَا ۖ أَمَلْتُهُمْ وَصَفَ اشْتِيَاقِي
يَاوَيْحَ قَلْبِي مَايَزَا ۖ لُ صَرِيْعَ كَاسَاتِ الْفِرَاقِ
بَلْ لَيْتَ أَيَّامِي الْخَوَا ۖ لِي بِاقِيَاتُ لَا الْبَوَاقِي

وقوله (٢) :

غَرَامٌ بَدَا وَاشْتَهَرُ ۖ وَوَجِدْتُ نَوَى وَاشْتَقَرُ
وَجِسْمٌ شَجَّثُهُ النَّوَى ۖ فَلِلْسُقْمِ فِيهِ أَثَرُ
وَقَلْبٌ إِلَى الْآنَ مَا ۖ عَلِمْتُ لَهُ مِنْ خَبَرُ
وَلَيْلٌ كَيَوْمِ الْحَسَا ۖ بِ لَيْسَ لَهُ مِنْ سَحَرُ
وَلِي مُقْلَةٌ مَايَزَا ۖ لُ يَغْدُو عَلَيْهَا السَّهَرُ
كَأَنَّ بِأَجْفَانِهَا ۖ إِذَا مَا تَلَاَقَتْ قِصَرُ
بِتَفْصِيٍّ مَنْ لَا أَرَا ۖ هُ إِلَّا بِعَيْنِ الْفِكَرُ
وَمَنْ لَسْتُ أَشْلُوهُوَ ۖ هُ وَاصْلَنِي أَمْ هَجَرُ
أَلَيْسَ لَهُ إِنْ جَفَا ۖ وَأَغْذِرُهُ إِنْ غَدَرُ
وَأَرْكَبُ فِي حُبِّهِ ۖ عَلَى الْحَالَتَيْنِ الْخَطَرُ

وقوله (٣) :

عَنَّفَ الصَّبَّ وَلَوْ شَاءَ رَفَقَ ۖ رَشًا يَرْشُقُ عَنْ قَوْسِ الْحَدَقِ
فِيهِ عُجْبٌ وَدَلَالٌ ۖ وَصِبَا ۖ وَتَجَنُّ وَمَلَالُ ۖ وَنَزَقَ
لِي مِنْهُ مَا شَجَانِي وَلَهُ ۖ مِنْ فُؤَادِي كُلِّ مَا جَلَّ وَدَقَ

ومنها :

يَا خَلِيلِي أَعَيْنَانِي عَلَى ۖ طُولِ لَيْلٍ وَسَقَامٍ وَأَرْقِ
أَتُظَنُّنَ صَلَاحِي مُمَكِنًا ۖ إِنَّمَا يَضْلُجُ مَنْ فِيهِ رَمَقُ

(١) سقط هذا البيت من : ن ، وهو في : س ، ط ، والخريدة .

(٢) خريدة القصر ٢/٢٠٨ .

(٣) خريدة القصر ٢/٢٠٩ .

مَاعَلَى ظَنِّفِكُمْ لَوْ طَرَقْنَا فَشَقَى مِنِّى الْجَوَى وَالْحَرْقَا (٢)
قَاتَلَ اللَّهُ فُؤَادًا كُلَّمَا خَفَقَ الْبَرْقُ عَلَيْهِ خَفَقَا (٣)

ومنها (٤):

وَجُفُونَا بَلِيَّتٌ مُدُّ بُلِيَّتٌ مِّنْكُمْ بَعْدَ نَعِيمٍ بِشَقَا (٥)
وَبِنَفْسِي شَادِنٌ يَوْمَ النَّقَا كَهَلَالٍ فِي قَضِيْبٍ فِي نَقَا
أَسْرَتْنِي نَظْرَةً مِّنْ لَحْظِهِ فَأَعْجَبُوا مِنِّى أَسِيرًا مُّظْلَقَا (٦)
وَبُوْدَى عَاذِرٌ مِّنْ غَايِرٍ نَكَّتِ الْعَهْدَ وَخَانَ الْمَوْثِقَا
لَمْ أَزَلْ أَضْحَبُ فِي وَجْدِي بِهِ جَسَدًا مُّضْنَى وَطَرْفَا أَرْقَا
يَا خَلِيلَى عَلَى الظَّنِّ وَمَنْ لَى لَوْ أَلْقَى خَلِيلًا مُّشْفِقَا
حَلَلَاهُ مَا سَبَى مِنْ مُّهْجَتِي وَاسْتَذِمَّاهُ عَلَى مَا قَدْ بَقَى (٧)
وَأَنْشَدَا قَلْبِي وَصَبْرِي فَلَقَدْ ذَهَبَا يَوْمَ فِرَاقِي فِرَقَا

وقوله (٨):

مَنْ صَحَّ عُقُودُهُ عَقِيدِهِ وَصَفَّتْ سَرِيرَةُ وُدِّهِ
لَمْ يَغْتَرِضْ فِي قُزْبِهِ رَيْبٌ وَلَا فِي بُغْدِهِ

وقوله ، مِمَّا يُكْتَبُ عَلَى سَيْفٍ (٩):

أَنَا فِي كَفِّ غُلَامٍ بِأُسْهُ أَفْتَكُ مِنِّى
أَنَا عِنْدَ الظَّنِّ مِنْهُ وَهُوَ عِنْدَ الظَّنِّ مِنِّى

(١) خريدة القصر ٢/٢٠٩ ، ٢١٠ .

(٢) فى ط : « فشفى منها » ، وكلمة « منى » ساقطة : ن ، وهى من : س ، وفى الخريدة « منا » .

(٣) فى ن : « فؤادى كلما » ، والمثبت فى : س ، ط ، والخريدة ، وفيها قبل البيت : « ومنها » .

(٤) ساقط من : س ، والخريدة ، وهو فى : ط ، ن .

(٥) فى الخريدة : « بليت مذ بدلت » ، وفى نسخة منها رواية توافق ما هنا .

(٦) فى س : « أسرتنى لحظة » والمثبت فى : ط ، ن ، والخريدة .

(٧) فى حاشية الخريدة نقل عن نسخة منها ، نصه : « لغة طائية » يريد أن « بقى » لغة طيء فى بقى .

(٨) خريدة القصر ٢/٢١٠ .

(٩) خريدة القصر ٢/٢١٠ .

وكتب إلى أخيه قوله (١):

هَلْ لِلْمَعْنَى بَعْدَ بُعْدِ حَبِيبِهِ
جُهِدُ الْمُحِبِّ مَدَامِغَ مَسْجُومَةٍ
أَحْبَابَنَا بَادَ الشَّبَابِ وَبِنْتُمْ
أَمَّا الْمَدَامِغُ بَعْدَ كُمْ فَغَزِيرَةٌ
لِى الْفَقْدِ بِاللَّيْلِ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ
وَأَكَادُ مِنْ وَلَهَى إِذَا مَاهَبَ لِي

إِلَّا اتِّصَالَ حَنِينِهِ بِتَحْيِيهِ
لَيْسَتْ تَقُومُ لَهُ بِكَشْفِ كُرُوبِهِ
عَنْ مُذْنَفِ نَائِي الْمَحَلِّ غَرِيبِهِ
وَالْقَلْبُ مَوْقُوفٌ عَلَى تَغْذِيهِ
وَالنَّجْمُ عِنْدَ شُرُوقِهِ وَغُرُوبِهِ
ذَاكَ النَّسِيمُ أَطِيرُ عِنْدَ هُبُوبِهِ

وقوله ، مِنْ قصيدة (٢):

بِوَدَّيْ لَوْ رَقُوا لِفَيْضِ دُمُوعِي
بُلَيْسَتْ بِمُغْتَالِ التَّوَاطُرِ مُوَلِّجِ
فَحَتَّى مَ أَذْنُومِنَ هَوَى كُلِّ نَارِحِ
وَهَلْ نَافِعِي أَنَّى أَظَعْتُ عَوَازِلِي
وَمَا لِي أَخْشَى جَوْرَ خَصَمِي فِي الْهَوَى
فِيَا وَنَحْ نَفْسِي مِنْ قَيْسَى حَوَاجِبِ
وَمِنْ عَزْمَةٍ أَذْكَتْ غَرَامِي وَأَبْعَدَتْ

وَمَنْ لِي لَوْ مَنُونَا بِرَدِّ هُجُوعِي
بِهَجْرِي وَلَا يَرْتِي لِطُولِ وَلُوعِي
وَأَزْعَى بِظَهْرِ الْغَيْبِ كُلِّ مُضْجِعِ
إِذَا مَا وَجَدْتُ الْقَلْبَ غَيْرَ مُطِيعِ (٣)
وَحْضَمِي الَّذِي أَخْشَاهُ بَيْنَ ضُلُوعِي (٤)
لَهَا أَشْهُمٌ لَا تُتَقَى بِلدُوعِ
مَرَامِي وَالْقَشْنَى بِغَيْرِ رُبُوعِي (٥)

وقوله ، مِنْ قصيدة (٦) أخرى (٧):

عَهْدُهَا يَوْمَ اللَّوَى لَا أَصِيغُهَا
/ أَصَاخَتْ إِلَى الْوَاشِينَ سَمْعًا وَلَمْ يَزَلْ

وَأَسْرَارُ حُبِّ لَسْتُ يَمْنُ يُذِيعُهَا (٨)
يَقُولُ بِأَرَاءِ الْوُشَاةِ سَمِيعُهَا

١٦٣

(١) خريدة القصر ٢/ ٢١٠ .

(٢) خريدة القصر ٢/ ٢١٠ ، ٢١١ .

(٣) خريدة القصر ٢/ ٢١١ .

(٤) هذا البيت ساقط من : س ، وهو فى : ط ، ن ، والخريدة .

(٥) فى الخريدة : « بغير دروع » .

(٦) زيادة من : ط ، على ما فى : س ، ن ، والخريدة .

(٧) خريدة القصر ٢/ ٢١١ ، ٢١٢ .

(٨) فى ن : عهد لنا « والمثبت فى : س ، ط ، والخريدة .

ومنها :

وما كان هذا الحب إلا غواية فوا أسفًا لو أننى لا أطيعها
تَقَضَّتْ لَيَالٍ بِالْعَتِيقِ وما انْقَضَتْ لَبَانُهُ صَبَّ بِالْفِرَاقِ وَلَوْعُهَا
ولمّا أفاض الحى فاضت حُشاشُهُ أجَدَّ بها يَوْمَ الوداعِ نَزْوَعُهَا (١)
وَقَفْنَا وَلِلْأَلْحَاطِ فِي مَعْرَكِ النَّوَى سِهَامٌ غَرَامٌ فِي الْقُلُوبِ وَثُوعُهَا

ومنها :

وبيض أعضائى نواها بمثلها ألا رُبَّ بَيْضٍ لَا يَسُرُّ ظُلُوعُهَا
خَلَعْتُ لَهَا بُرْدَ الصَّبَا عَنْ مَنَاقِبِي وَعَفْتُ الْهَوَى لَمَّا عَلَانِي خَلِيعُهَا

وكتب إلى والده ، يَتَشَوَّقُ إليه ، قوله (٢) :

شَوَّقِي عَلَى طُولِ الزَّمَانِ نِ يَزِيدُ فِي مِقْدَارِهِ
وَجَوَى فُؤَادِي لَا يَقْبُرُ وَكَيْفَ لِي بِقَرَارِهِ
وَالْقَلْبُ جِلْتُ تَقَلُّبُ وَتَحَرِّقُ فِي نَارِهِ
وَالظَّرْفُ كَالظَّرْفِ الْغَرِيبِ قَرَّ يَمُومُ فِي تَيَّارِهِ
وَتَلَهُّفِي وَتَأْسُفِي بَاقٍ عَلَى اسْتِمْرَارِهِ
مَنْ ذَا يَبْرُقُ لِنَا زَجْرٍ عَنِ أَهْلِيهِ وَدِيَارِهِ
لَعِبَ الزَّمَانُ بِشَمْلِيهِ وَقَضَى بِبُعْدِ مَزَارِهِ
فَالسُّقْمُ مِنْ زُؤَارِهِ وَالْهَمُّ مِنْ سُمَّارِهِ
وَالصَّبْرُ مِنْ أَغْدَائِهِ وَالنَّمْعُ مِنْ أَنْصَارِهِ
وَهُمُومُهُ مَقْصُورَةٌ أَبْدَأُ عَلَى تَذْكَارِهِ

وقوله ، إلى القاضي الأجلّ الأشرف ابن البيسانى (٣) ، مُتَوَلَّى الْحُكْمِ بِعَسْقلان (٤) :

لَعَلَّ تَحَدَّرَ الدَّمْعُ السَّفُوحُ يُسَكِّرُ لَوْعَةَ الْقَلْبِ الْقَرِيرِجِ

(١) فى س ، ونسخة من الخريدة : « فاظت حشاشة » .

(٢) خريدة القصر ٢/٢١٢ ، ٢١٣ .

(٣) هو على بن محمد بن الحسن ، والد القاضي الفاضل ، توفى بالقاهرة سنة ست وأربعين وخمسمائة .

انظر حاشية الخريدة ٢/٢١٣ ، والأبيات فى الخريدة ٢/٢١٣ - ٢١٥ .

(٤) عسقلان : مدينة بالشام من أعمال فلسطين ، على ساحل البحرين غرة وبيت جبرين .

معجم البلدان ٣/٦٧٣ ، ٦٧٤ .

وَعَلَّ الْبَرْقَ يَرَوِي إِلَى حَدِيثًا
وَيَارِيحَ الصَّبَا لَوْ خَبَّرْتَنِي
فَلِي مِنْ دَمْعِ أَجْفَانِي غَبُوقٌ
وَأَشْوَاقٌ تَقَادُفُ بِي كَأَنِّي
وَدَهْرًا لَا يَزَالُ يَحْطُ رَحْلِي
كَرِيمٌ بِالكَرِيمِ عَلَى الرَّزَايَا
وَأَيَّامٌ تُفَرِّقُ كُلَّ جَمْعٍ
فِيَاللَّهِ مِنْ عَوْدٍ بِعُودٍ
وَأَعْجَبُ مَا مُنِيتُ بِهِ عِتَابُ
أَتَى مِنْ بَعْدِ بُعْدٍ وَاخْتِابُ
وَقَدْ أَسْرَى بِوَجْدِي كُلُّ وَقْدٍ
/سَلَامُ اللَّهِ مَا شَرَقَتْ دُكَاءُ
عَلَى تِلْكَ الشَّمَائِلِ وَالسَّجَايَا
عَلَى أَنْسِ الْغَرِيبِ إِذَا جَفَاهُ أَلْ
عَلَى ذِي الْهِمَّةِ الْعَلِيَاءِ وَالْمِئَّةِ

فَيَرْفَعُهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ
مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ (١)
تُدَارُ كُؤُوسُهُ بَعْدَ الصَّبُوحِ
عَلَوْتُ بِهَا عَلَى طَرْفِ جَمُوحِ
بِمَضْيَعَةٍ وَيَزُو بِنِي بِلُوحِ (٢)
شَجِيحٌ حِينَ يُسْأَلُ بِالشَّجِيحِ
وَأَحْدَاثُ تُجَيِّزُ عَلَى الْجَرِيحِ (٣)
وَمَنْ نَضَوْ عَلَى نَضْوِ طَلِيحِ
يُورِقُ مُقْلَتِي وَيُذِيبُ رُوحِي
وَمَا أَنْكَى الْجُرُوحَ عَلَى الْجُرُوحِ
وَهَبْتُ بَارْتِيَا حِي كُلُّ رِيحِ (٤)
وَشَاقَ حَنِينُ هَاتِفَةٍ صَدُوحِ
وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَالْخُلُقِ السَّجِيحِ
قَرِيبٌ وَمَخْتِدِ الْمَجْدِ الصَّرِيحِ
سَةِ الْبَيْضَاءِ وَالْوَجْهِ الصَّبِيحِ

ومنها :

صَفُوحٌ عَنْ مُوَاخَذَةِ الْمَوَالِي
هُمَامٌ لَيْسَ يَنْبَرِّحُ فِي مَقَامِ
حَدِيدِ الطَّرْفِ فِي فِعْلِ جَمِيلِ
وَلَيْسَ عَنِ الْأَعَادِي بِالصَّفُوحِ
كَرِيمٍ أَوْلَدَى سَغِي نَجِيحِ (٥)
وَقُورُ السَّمْعِ عَنْ قَوْلِ قَبِيحِ

(١) في حاشية الخريدة إشارة إلى تضمين مطلع قصيدة جرير في عجز البيت، عن نسخة منها، وفي معجم البلدان ٥٤٤/٣، «ذو طلوح: اسم موضع للضباب اليوم في شاكلة حمى ضربة، قال: ذو طلوح في حزن بني يربوع بين الكوفة وفيد».

(٢) اللوح: العطش.

(٣) في الأصول: «وأحداث تحتر»، والمثبت في الخريدة.

(٤) وأجاز: بمعنى أجهز.

(٥) في ن: «وهبت بارتياحي كل روح» والمثبت في: س، ط، والخريدة.

(٥) في الأصول: «أولدى سعى»، والمثبت عن الخريدة.

مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَشَدَّ أَزْرِي وَفُزْتُ بِوُدِّهِ بَعْدَ اِزْتِيَادِ
وَمَا أَذْرَكْتُ غَابَتَهُ بِتَنْظِيمِي وَلَكِنِّي وَقَفْتُ عَلَى عُلاهِ
وَدَادَ نَوَائِبَ الدَّهْرِ اللَّحُوجِ وَلَكِن صَدَنِي عَنْهُ نَزُوجِي
ولو أدركت غاية ذى القُروِجِ (١) غَنَائِي مِنْ ثَنَاءٍ أَوْ مَدِيحِ (٢)

وله ، من قصيدة (٣):

إِلَى مَ الْوَدَّ الدَّهْرَ فَيْكِ وَأَعْتَبُ وَحَتَّى مَ أَزْصِي فِي هَوَاكَ وَأَغْضَبُ (٤)
أَمَّا مِنْ خَلِيلٍ فِي الْهَوَى غَيْرِ خَائِنٍ أَمَا صَاحِبُ يَوْمًا عَلَى التُّفْجِ يَضْحَبُ
بِأَيَّةِ غُضْبٍ اَلَّتَّقَى سَوْرَةَ الْهَوَى وَلِي جَسَدٌ مُضْنَى وَقَلْبٌ مُعَذَّبُ
عَذِيرِي مِنْ ذِكْرِي إِذَا مَا تَعَرَّضْتُ تَعَرَّضَ لَاحٍ دُونَهَا وَمُؤَسَّبُ

ومنها :

أَرَى الدَّهْرَ عَوْنًا لِلْهُمُومِ عَلَى الْهَوَى وَضِدًّا لَهُ فِي كُلِّ مَا يَتَطَلَّبُ (٥)
فَأُبْعِدُ شَيْءٍ مِنْهُ مَا هُوَ آمِلٌ وَأَقْرُبُ شَيْءٍ مِنْهُ مَا يَتَجَنَّبُ (٦)
وَقَدْ يَحْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا لَيْسَ مُدْرِكًا وَقَدْ يُدْرِكُ الْإِنْسَانُ مَا لَيْسَ يَحْسِبُ (٧)

وقوله ، من قصيدة كتبها إلى والده (٨):

ظَلَّ النَّوَى مِنْكَ مَا ظَنَّ الْهَوَى لَعِبًا وَغَرَّةَ غَرَّرَ بِالسَّبِينِ فَاغْتَرَبَا
فَظَلَّ فِي رَبَقَةِ التَّبْرِيجِ مُؤْتَشِبًا مَنْ مَاتَ مِنْ حُرْقَةِ التَّوْدِيْعِ مُتَّجِبَا (٩)

(١) يعنى امرأ القيس .

(٢) فى الخريدة : « عتادى من ثناء أو مديح » .

(٣) خريدة القصر ٢/٢١٥ .

(٤) فى الخريدة : « ألوم الدهر فيكم » وفى نسخة منها رواية توافق ما هنا . وفى الخريدة أيضا : « وحتى م أَرْضَى فى هواكم » .

(٥) فى الخريدة « على الفتى » ، وفى نسخة منها رواية توافق ما هنا .

(٦) فى س ، ونسخة من الخريدة : « وأبعد شئ منه ما يتجنب » .

(٧) فى الخريدة : « كما يدرك الإنسان » ، وفى نسخة منها رواية توافق ما هنا .

(٨) خريدة القصر ٢/٢١٦ ، وأرخها العماد سنة ثلاث وأربعين .

(٩) المؤتشب : المخلوط . يصف ملازمته للتبريج وخطته به .

مُتَيِّمٌ فِي بَنِي كَعْبٍ لَهُ نَسَبٌ
أَجَابَ دَاعِيَ النَّوَى جَهْلًا بِمَوْقِعِهَا
يَاعَاتِبَيَّ رُوَيْدًا مِنْ مُعَاتِبَتِي
رُودًا حَدِيثَ الْهَوَى غَضًا عَلَى وَصَبٍ
وَجَدَّدَا عَهْدَهُ بِالسَّمْعِ عَنْ حَلَبٍ
لِلَّهِ قَلْبِي مَا أَغْرَى الْغَرَامَ بِهِ
يَا قَاتِلَ اللَّهِ عَزَمًا كُنْتُ أَذْخِرُهُ
إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي أَمْرِي وَغَايَتِهِ

ومنها :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ أَحِبَّابًا أَشَاهِدُهُمْ
/ أَصْبَحْتُ لَا أَرْتَجِي خِلَا أَفَاوِضُهُ
فِي أَنْ سُرِرْتُ فَإِنِّي مُضْمِرٌ حَزَنًا
يَعْنِي قَلْبِي وَلَيْسَتْ دَارُهُمْ كَتَبًا
مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِمْ جَدًّا وَلَا لَيْعًا (٤)
أَوْ ابْتَسَمْتُ وَجَدْتُ الْقَلْبَ مُكْتَبًا

وقوله (٥) :

قَالُوا تَرَكْتَ الشَّعْرَ قُلْتُ لَهُمْ
أَمَّا السَّمْدِيُّعُ فَجَلُّهُ كَذِبٌ
فِيهِ اثْنَتَانِ يَعَاظُهَا حَسْبِي
وَالهَجْوُ شَيْءٌ لَيْسَ يَخْسُنُ بِي

وقوله (٦) :

مَنْ لِي بِأَخَوَرِ قُرْبِي فِي مَحَبَّتِهِ
مُسْتَعْدَّبٌ جَوْرُهُ فَالْقَلْبُ فِي يَدِهِ
وَدَعْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ لَيْسَ مِنْ مَلِكٍ
كَالْبُعْدِ لَكِنْ رَجَائِي مِنْهُ كَالْيَاسِ
مُعْدَّبٌ وَيَدِي مِنْهُ عَلَى رَاسِي
لَكِنْ خَشِيتُ عَلَيْهِ حَرَّ أَنْفَاسِي (٧)

(١) في الأصول : « إلى ماشاء سببا » ، والتصويب من الخريدة .

وفي س : « فكان فيها » ، والمثبت في : ط ، ن ، والخريدة .

(٢) في الخريدة : « غلط في الوري » ، وفي نسخة منها رواية توافق ما هنا .

(٣) في س ، ن : « عن حلب » ، والمثبت في : ط ، والخريدة .

وبعد هذا البيت في الخريدة زيادة : « ومنها » .

(٤) في الخريدة : « لا أرتجي من بعد فرقته .. خلا أفاوضه » وفي نسخة منها رواية توافق ما هنا .

(٥) خريدة القصر ٢/٢١٧ .

(٦) خريدة القصر ٢/٢١٧ ، ٢١٨ .

(٧) في ن : « ليس من ملل » والمثبت في : س ، ط ، والخريدة .

وقوله (١):

مَاضِرُهُمْ يَوْمَ جَدِّ الْبَيْتِ لَوْ وَقَفُوا وَزَوَّدُوا كِلِفاً أَوْدَى بِهِ الْكَلْفُ (٢)
تَخَلَّفُوا عَنْ وَدَاعِي ثُمَّتْ ارْتَحَلُوا وَأَخْلَفُونِي وُعُوداً مَالَهَا خَلْفُ (٣)

ومنها:

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ أَخْبَاباً أَلْفَتْهُمْ لَكِنْ عَلَى تَلْفِي يَوْمِ التَّوَى انْتَلَفُوا
تَقَسَّمُونِي فَقِسْمٌ لَا يُفَارِقُهُمْ أَيْنَ اسْتَقَلُّوا وَقِسْمٌ شَقُّهُ اللَّذَنُ (٤)
عَمْرِي لَيْسَ نَزَحْتُ بِالْبَيْتِ دَارُهُمْ عَتَى فَمَا نَزَحُوا دَمِي وَلَا نَزَفُوا (٥)
يَا حَبِّبَا نَظَرَةً مِنْهُمْ عَلَى وَجَلٍ تَكَادَ تُنْكِرُنِي ظَوِراً وَتَعْتَرِفُ

قلت: في هذا القدر كفاية من شعر صاحب (٦) الترجمة، ولو أخذنا في إيراد جميع ما قاله من الأشعار الرائقة، والقصائد الفائقة، والمقطعات الشائقة، أطال الكلام، وخرجننا عن المقصود.

وبالجملة فقد كان صاحب الترجمة من أدباء عصره، ومحاسن دهره .
تغمده الله تعالى برحمته .

(١) القصيدة بتمامها في معجم الأدباء ١٦/١٣ - ١٦ ، والأبيات المذكورة هنا عن الخزينة ٢/٢١٨ .

(٢) في الخزينة: « يودي به الكلف » .

(٣) في ط ، ن : « وخلفوني وعدا » والتصويب عن : س ، والخزينة ، ومعجم الأدباء .

(٤) لم يرد هذا البيت في معجم الأدباء .

(٥) في معجم الأدباء : « وما نزفوا » .

(٦) في ن بعد هذا زيادة « هذه » ، والمثبت في : س ، ط .

وأمام هذا في حاشية ط : « قوله في هذا القدر كفاية . أقول لا ، بل زيادة » وحق له ، فقد أسرف التيمى في النقل عن الخزينة .

٦٩٦ — الحسن بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرزاق

ابن أبي الثَّصْرِ الْمَرْغِينَانِي
أبو الْمَحَاسِن، ظَهِير الدِّين *

أُسْتَاذُ مَسْعُودِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكُشَانِي (١).

رَوَى عَنْهُ صَاحِبُ «الْهُدَايَةِ» «كِتَابُ التِّرْمِذِيِّ» بِالْإِجَازَةِ (٢).

وَمِنْ نَظْمِهِ :

الْجَاهِلُونَ قَمَوْتِي قَبْلَ مَوْتِهِمْ وَالْعَالِمُونَ وَإِنْ مَاتُوا فَأَحْيَاءُ

* * *

٦٩٧ — الحسن بن علي بن المُثَنَّى الْهَيْتِي

أبو عَلِيٍّ * *

قَرَأَ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ، وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِهَيْتَ (٣).

قَالَ الْهَمْدَانِي: وَسَمِعْتُ قَاضِي الْقَضَاةِ الْحَسْنَ يُثْنِي عَلَى حِفْظِهِ (٤) لِمَذْهَبِهِمْ، وَكَانَ

جَمِيلَ الطَّرِيقَةِ كَرِيماً.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٦٦، الفوائد البهية ٦٢، ٦٣، كتائب أعلام الاخيار برقم ٣٤٤.

وتأني «المرغيناني» في باب الأنساب.

(١) قول التميمي إنه أستاذ الكشاني يدل على أنه من رجال القرن الخامس أو بداية القرن السادس، فإن الكشاني توفي — على ما يأتى في ترجمته — سنة خمس وعشرين وخمسمائة، ولكن في الفوائد أن المترجم تفقه على برهان الدين الكبير عبد العزيز بن عمر بن مازة، وشمس الأئمة محمود الأوزجندی، وزكى الدين الخطيب مسعود بن الحسن الكشاني. فجعل الكشاني أستاذاً له لا تلميذاً، وعلى هذا القول فهو من رجال القرن السادس.

(٢) في الجواهر تمام الكلام بعد هذا: «بسماعه من برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر، بسماعه من أبي بكر بن حيدرة، بسماعه من الخزازي، بسماعه من الشاشي الهيثم بن كليب، بسماعه من الترمذی».

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٦٧، الكامل ٣٥١/١٠.

و يأتى بيان نسبته في باب الأنساب، وقد جاءت خطأ في الأصول: «الهيثمي» و يصححه ما يرد أثناء الترجمة، وما في الجواهر.

(٣) هيت: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار. معجم البلدان ٩٩٧/٤.

(٤) في الأصول: «حفظهم»، والتصويب من الجواهر.

قَتَلَهُ النَّمَرِيُّونَ (١) بَهَيْتَ فِي شَهْرِ ربيعِ الأوَّلِ، سنة ست وتسعين وأربعمائة.
وَوَلَّى بَعْدَهُ الْقَضَاءَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ وَلَدُهُ، الْآتَى ذِكْرَهُ (٢) فِي بَابِهِ .

٦٩٨ — الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ
ابنِ الْبُهْلُولِ بْنِ حَسَّانَ، الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى
التَّنُوخِي

مِنَ الْبَيْتِ الْمَشْهُورِ بِالْعِلْمِ، وَالْفَضْلِ، وَالتَّقْدِيمِ. رَوَى عَنْ وَالِدِهِ .
ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٦٩٩ — الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ
ابنِ مُوسَى بْنِ عَيْسَى بْنِ مُجَاهِدِ النَّسْفِيِّ
الْبَزْدَوِيِّ، أَبُو ثَابِتٍ *

الإمامُ ابنُ الإمامِ الْآتَى فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

/وُلِدَ بِسَمَرْقَنْدَ، وَلَمَّا مَاتَ وَالِدُهُ حَمَلَهُ عَمُّهُ الْقَاضِي أَبُو الْيُسْرِ الْمَعْرُوفُ بِالصَّدْرِ إِلَى
بُخَارَى، وَأَحْسَنَ تَرْبِيَّتَهُ، وَنَشَأَ مَعَ وَلَدِهِ، وَتَقَفَّ عَلَى عَمِّهِ بِبُخَارَى، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَرَوْ، وَسَكَنَهَا
مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ، ثُمَّ لَمَّا مَاتَ ابْنُ عَمِّهِ أَبُو الْمَعَالِي الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْيُسْرِ، مُنْصَرِفًا مِنْ
الْحِجَازِ، وَلَّى الْقَضَاءَ بِبُخَارَى، وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً، ثُمَّ صُرِفَ عَنْهُ، وَانْصَرَفَ إِلَى بَزْدَةِ (٣)
وَسَكَنَهَا.

١٦٤ ظ

(١) فِي الْجَوَاهِرِ: «التتريون». وقد ذكرنا بن الأثير في حوادث سنة ست وتسعين وأربعمائة استيلاء صدقة بن منصور
ابن ديبس المزدي على هيت، وذكر أن جماعة من الربيعين فتحوا البلد له. انظر الكامل ٣٥٨/١، ٣٥٩، ٣٥٩.
(٢) زيادة من: س، على مافي: ط، وسقط من ن: «في بابه» .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٦٨، الفوائد الهية ٦٣، كتائب أعلام الأخيار برقم ٣١٢، معجم البلدان
٦٠٤/١. ويأتي بيان نسبة «البزدوي» في باب الأنساب.

(٣) بزدة: قلعة حصينة، على ستة فراسخ من نفس، معجم البلدان ٦٠٤/١ .

وكان حَسَنَ الصَّمْتِ ، سَاكِناً ، وَقُوراً ، مُلَازِماً بَيْتَهُ ، حَسَنَ الصَّلَاةِ .
 قال السَّمْعَانِيُّ: سمعتُ منه «المُسْتَدَّ الكَبِيرُ» لعلَى بن عبد العزيز ، فى ثلاثين جزءاً .
 وكانت ولادته بِسَمَرْقَنْدَ ، سنة ثِيْفٍ وسبعين وأربعمائة ، ووفاته سنة سَبْعٍ وخمسين
 وخمسائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٧٠٠ — الحسن بن على بن محمد بن على بن الدَّامَغَانِي
 أبو نصر بن قاضى القضاة أبى الحسن
 ابن قاضى القضاة أبى عبد الله *
 كان يُتَوَبُّ عن أخيه أبى الحسين (١) أحمد فى القضاء برَبْعِ الكَرْخِ .
 سَمِعَ من والده ، وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ .
 سمع (٢) منه القاضى أبو المَحَاسِنِ عمر بن على القُرَشِيّ .
 قال ابنُ التَّجَارِ: قرأتُ بِحَظِّهِ: تُوفَّى أبو نصر ابن الدَّامَغَانِي ، فى ليلة الجمعة ، حادى عشرَ
 شَوَّالَ ، سنة خمس وخمسين وخمسائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٧٠١ — الحسن بن على بن محمد بن على الحِصْنِيّ الأضَل
 الحَمَوِيّ ، قاضى القضاة
 بَدْرُ الدِّينِ ابن الصَّوَّافِ * *
 وُلِدَ سنة ثلاث وثمانمائة . ومات فى مُحَرَّم ، سنة ثمان وستين وثمانمائة .
 ذكره الحافظ جلال الدِّين السُّيُوطِيّ ، فى «أعيان الأعيان» .
 وذكره السَّخَاوِيّ فى «بُغْيَةِ العُلَمَاءِ والرُّوَاةِ» ، وأثنى عليه .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٤٦٩ .

(١) فى ط ، ن : «أبى الحسن» ، والتصويب من : س ، والجواهر ، وترجمته التى تقدمت الإشارة إليها .

(٢) فى س : «وسمع» . والمثبت فى : ط ، ن ، والجواهر .

(٥٥) ترجمته فى : الذيل على رفع الإصر ١٢٣ — ١٢٧ ، الضوء اللامع ١١٣/٣ ، نظم العقيان ١٠٤

وذَكَرَ أَنَّهُ حَفِظَ «المُخْتَار» و«الأَخْسِيكَيْتِي» (١)، و«منظومة التَّسْفِي»، وأَخَذَ الْفِقْهَ عَنْ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عِثْمَانَ الْخَمْتِي (٢) قَاضِي حَمَاة، وَسَمِعَ «صَحِيحَ مُسْلِم» عَلَى الشَّمْسِ الْأَشْقَرِ، وَحَجَّ، وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ فَحَضَرَ دُرُوسَ الشَّمْسِ ابْنِ الذَّيْرِيِّ، وَالسَّرَاجَ قَارِئُ «الْهُدَايَةِ» ثُمَّ عَادَ إِلَى بِلَادِهِ، ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ مَرَّةً ثَانِيَةً، وَكَانَ ابْنُ الْهَمَامِ إِذْ ذَاكَ شَيْخًا بِالمَدْرَسَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ الْمُسْتَجِدَّةِ، فَلَزِمَهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِ يَضَفَ «التَّحْقِيقَ» شَرْحَ «الأَخْسِيكَيْتِي» وَسَمِعَ عَلَيْهِ بَاقِيَةَ مَعَ بَعْضِ «شَرْحِ أَلْفِيَّةِ الْحَدِيثِ»، وَصَارَ ذَا مُشَارَكَةٍ فِي الْأَصُولِ، مَعَ حَفِظِ جَانِبٍ مِنَ الْفِقْهِ، ثُمَّ وَلَّى قَضَاءَ بَلَدِهِ (٣)، ثُمَّ قَضَاءَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ عَنِ الْمُحِبِّ ابْنِ الشَّحْنَةِ (٤).

ثُمَّ قَالَ السَّخَاوِيُّ: (٤) وَبِالْجُمْلَةِ فَقَدْ كَانَ: إِنْسَانًا صَالِحًا، تَامَّ الْعَقْلَ، مُتَوَاضِعًا، مُجِبًّا لِمُذَاكِرَةِ فِي مَسَائِلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، (٥) بِحَيْثُ إِنَّ الشَّرْفَ الْمُتَاوِي وَصَفَهُ بِأَنَّهُ (٥) مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّضَلُّعِ مِنَ الْأَصُولِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧٠٢ — الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْبَقِيُّ (٦)

أَبُو الْقَاسِمِ

قَالَ الرَّافِعِيُّ: وَرَدَ قَرْوِيْنَ.

وَذَكَرَ تَابُجَ الْإِسْلَامِ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ، أَنَّهُ رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَالْجِبَالِ، وَالْحِجَازِ، وَسَمِعَ بَنِيْسَابُورَ، وَقَرْوِيْنَ، وَبَغْدَادَ، وَتَكَرَّيْتُ.

(١) ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ١٦٢/١ أَنَّهُ يُقَالُ بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَبِالنَّاءِ الْمُثَنَّى: قَالَ: وَهُوَ الْأَوَّلَى، لِأَنَّ الْمُثَلَّثَةَ لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الْعَجَمِ. وَسَيَأْتِي بَيَانُ هَذِهِ النِّسْبَةِ فِي بَابِ الْأَنْسَابِ.

وَالْأَخْسِيكَيْتِي هَذَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ، حَسَامُ الدِّينِ، وَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ فِي بَابِ الْمُحَمِّدِينَ، وَكِتَابُهُ يُسَمَّى «الْمُنْتَخَبُ فِي أَصُولِ الْمَذْهَبِ». انْظُرْ كَشْفُ الظُّنُونِ ١٨٤٨/٢.

(٢) كَذَا فِي ط، ن وَفِي س: «الْحَسَنِي» وَفِي الذَّلِيلِ: «مُحَمَّدُ بْنُ عِثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَيْتِي».

(٣) ذَكَرَ السَّخَاوِيُّ فِي الذَّلِيلِ ١٢٤ أَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ.

ذَكَرَ السَّخَاوِيُّ أَيْضًا فِي الذَّلِيلِ ١٢٥ أَنَّهُ اسْتَقَرَّ فِي قَضَاءِ الْحَنْفِيَّةِ بِالدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ.

(٤) — فِي الذَّلِيلِ ١٢٦ «وَكَانَ».

(٥) — فِي الذَّلِيلِ «بِحَيْثُ أَتَى الشَّرْفَ الْمَنَاوِي عَلَيْهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ بِأَنَّهُ».

(٦) الْجَوْبُوقُ، بِفَتْحِ الْجِيمِ: مَوْضِعٌ بِسُفٍّ، وَكَأَنَّهُ شَبَّهَ خَانَ يَسْكُنُهُ النَّاسُ. وَبِضْمِ الْجِيمِ: مَوْضِعٌ بِمَرْوٍ، وَيَبَاعُ فِيهِ الْخَضِرُ وَالْفَوَاكِهُ، وَيُقَالُ لِلْخَانَ الصَّغِيرِ الَّذِي فِيهِ بُيُوتٌ تَكْتَرِي: جَوْبُوقٌ، وَبِسُفٍّ مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ: جَوْبُوقٌ.

انْظُرِ الْبَابَ ٢٤/١، ٢٤٧، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٤١/٢، ١٤٢.

قال: وقد أدرّكته ولم أسمع منه، وحصل لي إجازته أبو الحسن علي بن محمد الكاتب،
وحدّثني عنه . انتهى .

٧٠٣ — الحسن بن علي بن موسى

بذر الدين الحمصي *

سمع من أبي بكر بن قوام ، والمعلم سليمان المُنشيد ، والبرزالي ، وغيرهم .
ودرس بالخاتونية (١) ، وناب في الحكم .
وكان حسن الشّية والخط .

مات في تاسع ذي القعدة ، سنة تسع وسبعين وسبعمئة ، رحمه الله تعالى .

١٦٥

٧٠٤ — / الحسن بن السيّد علي القونقاني (٢) *

كان من فضلاء عصره ، وعنده معرفة تامّة في أكثر الفنون، وله حظّ وافر من العبادة .
وصنّف شرحاً للوقاية، سمّاه «العناية» وكان في لسانه لُكنة .

ومات في أواخر المائة الثامنة ، رحمه الله تعالى

٧٠٥ — حسن چلبی بن السيّد علي

الرؤفي *

من رجال «الشّقاق» .

(٥) ترجم ابن حجر في الدرر الكامنة ١١٣/٢ للحسن بن علي بن مسعود بن أبي الطيب الحمصي ابن الصائغ بدر الدين، وذكر أنه توفي سنة إحدى وسبعين وسبعمئة.

(١) هي المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق، وهي من كبار مدارس الحنفية. وانظر بحثاً مستفيضاً عن مكانها الآن في منادمة الأطلال ١٦٧، ١٦٨.

(٢) في س: «القويقاني» وفي ن: «التوققاني» وفي كشف الظنون «٢٠٢١»: «السيد حسين بن السيد علي القوماني» والمثبت في: ط.

(٥٥) ترجمته في: الشّقاق النعمانية ٨٧/٢، ٨٨، ونسبته فيه «القراصوي» ولقبه حسام الدين، وترجمته في الشّقاق موسعة عما هنا.

قرأ على فضلاء تلك الديار ، واشتغل ، وذأب (١) ، وحصل ، وولى مدارس عديدة ؛
منها إحدى المدارس الثمان .

وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

٧٠٦ — الحسن بن غياث *

كذا في «الجواهر» من غير زيادة ، رحمه الله تعالى .

٧٠٧ — الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى

ابن مسلم الزبيدي ، أبو علي ، الفقيه

ناصح الدين **

ذكره في «الجواهر» ، وذكر أن اسم أبيه المبارك (٢) ، وذكره ابن شاكِر في «عيون
التواريخ» وذكر أن اسم أبيه أبوبكر ، وأن المبارك جده .

قال في «الجواهر» : سمع أبا الوقت عبد الأول ، وغيره ، وعمر حتى حدث بالكثير .

قال ابن السجّار: كتبت عنه ، وكان فاضلاً ، عالماً ، أميناً ، متديناً ، صالحاً ، حسن
الطريقة ، رضي السيرة ، له معرفة تامة بالنحو ، وقد كتب كثيراً من كتب التفسير ، والحديث ،
والتواريخ ، والأدب ، وكانت أوقاته محفوظة .

قال ابن السجّار: سألت أبا علي الزبيدي عن مولده ، فقال: في سنة ثلاث وأربعين
وخمسائة ، ومات يوم السبت (٣) ليلة بقيت من شهر ربيع الأول ، سنة تسع وعشرين
وستمائة ، ودفن يوم الأحد ، سلخ الشهر بمقبرة جامع المنصور .

(١) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٧١ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٧٢ ، العبر ١٣٣/٥ .

(٢) وكذلك نقل الذهبي في العبر .

(٣-٣) في الجواهر : « اللتين بقيتا » وانظر حاشيته ، وفي العبر « توفي في سلخ ربيع الأول » .

وقال الدهبي: حَدَّثَ بِبَغْدَادَ وَمَكَّةَ، وَكَانَ حَبِيلِيًّا، ثُمَّ تَحَوَّلَ شَافِعِيًّا، ثُمَّ اسْتَقَرَّ حَتَفِيًّا. وَذَكَرَ مَوْلَدَهُ وَوَفَاتَهُ كَمَا قُلْنَا (١).

وَأَنْشَدَ لَهُ فِي «غُيُونِ التَّوَارِيخِ» قَوْلَهُ:

لَا يَخْذَعَنَّكَ مَا الدُّنْيَا بِهِ خَلَبَتْ فُلُوبَ عُشَّاقِهَا حَتَّى بِهِ فُتِنُوا
وَانْظُرْ إِلَى مَا بِهِ أَقْدَحُهَا خُتِمَتْ وَكَيْفَ وَاقَتْ بِكَاسِ كُلِّهِ مَحْرُ
وقوله:

لَا تَقْتَحِمْ أَمْرًا عَلَى غِرَّةٍ وَابْحَثْ وَكُنْ ذَا نَظَرٍ ثَاقِبٍ
رُبَّ شَرَابٍ خَلَّتْهُ سَائِغًا وَكَمْ بِهِ قَدْ عُصَّ مِنْ شَرَابٍ

٧٠٨ — الحسن بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق

الغوبديني*

الآتِي ذِكْرُ أَبِيهِ وَأَخِيهِ فِي مَحَلِّهَا .

رَوَى عَنْ وَالِدِهِ ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ (٢) الْحَسَنُ بْنُ الْمُبَارَكِ .

كَذَا فِي «الْجَوَاهِرِ الْمُضَيَّةِ»، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

(١) فِي ن: «هنا» ، والمثبت في: س ، ط .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: الْجَوَاهِرِ الْمُضَيَّةِ ، بِرَقْمِ ٧٣٤ .

(٢) فِي ن: «على» ، والمثبت في س ، ط ، والجواهر ، والكلام فيها ينتهي هاهنا ، وليس فيها ذِكْرُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْآتِي ذِكْرَهُ ، وَلَسْتُ أَدْرِي إِنْ كَانَ مَا فِي الْجَوَاهِرِ مِنْ أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ ، أَوْ مَا هُنَا مِنْ أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، أَوْ تَفَقَّهَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ الْمُبَارَكِ لَسْتُ أَدْرِي أَيُّهَا الصَّوَابُ!! وَقَدْ فَتَشْتُ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ هَذَا فَلَمْ أَجِدْ فِي الْحَنْفِيَةِ غَيْرَ ابْنِ الزَّيْدِيِّ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ السَّابِقَةِ ، وَهُوَ بَعِيدٌ عَنْ زَمَانِ الْمُرْتَجِمِ ، فَقَدْ تَوَفَّى ابْنُ الزَّيْدِيِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَالْمُرْتَجِمُ وَإِنْ لَمْ يَحْدِدِ الْمُؤَلِّفُ سَنَةَ وَفَاتِهِ ، مِنْ رِجَالِ أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ ، أَوِ النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الْخَامِسِ تَقْدِيرًا ، لِأَنَّ أَخَاهُ الْحَسِينَ — الْآتِيَةَ تَرْجَمْتُهُ بِرَقْمِ ٧٦٦ صَفْحَةَ ٨٥٧ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ — تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَانْظُرْ حَاشِيَةَ الْجَوَاهِرِ الْمُضَيَّةِ .

من أهل إشتَرَابَادَ .

قَدِمَ بَغْدَادَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَأَقَامَ بِهَا يَتَفَقَّهُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى بَرَعَ فِي الْفِقْهِ .

وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ ، وَمِنَ الشَّرِيفِ أَبِي نَصْرِ مُحَمَّدٍ ، وَأَبِي الْقَوَارِسِ طِرَادٍ (١) ، ابْنَتِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيَّ .

وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّامَغَانِيِّ ، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، قَبْلَ شَهَادَتِهِ .

وَاسْتَنْابَهُ أَقْضَى الْقَضَاةِ أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ الْهَرَوِيُّ ، (٢) فِي قَضَاءِ حَرِيمِ دَارِ الْخِلَافَةِ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحَدٍ (٣) الْبَزْدُجَرْدِيُّ ، رَوَى عَنْهُ فِي «مُعْجَمِ شَيْخِهِ» .

/ قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ : الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَاضِي الرَّيِّ ، وَمِنْ مَفَاخِرِهَا فِي الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ وَالرَّزَانَةِ ، بَهِيُّ الْمَنْظَرِ ، فَصِيحُ الْعِبَارَةِ ، حَسَنُ الْمُحَاوَرَةِ (٤) ، كَثِيرُ الْحِفْظِ ، عَارِفٌ بِأَدَبِ الْقَضَاءِ ، كَتَبْتُ عَنْهُ بِالرَّيِّ ، وَكَانَ يَرَى الْإِعْتِرَالَ ، وَكَانَ يَبْتَخِلُ مَعَ السَّعَةِ ، حَتَّى قَالَ فِيهِ قَائِلُهُمْ :

وَقَاضٍ لَنَا خَيْرُهُ رَبُّهُ وَمَذْهَبُهُ أَنَّهُ لَا يُرَى

وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَاهُ ، فَقَالَ : فِي جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، بِإِسْتِرَابَادَ ، وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، بِالرَّيِّ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٧٤ ، وله ذكر في : الأنساب ٣٠ و ، والمنظوم ١٣١/٩ ، وتلخيص مجمع الآداب ١٥٨/١/٤ .

(١) في س ، ن : « ابن » والصواب في : ط .

(٢) ساقط من : س ، ن ، وهو في : ط .

(٣) سقط من س : « البزدوجردى » وفي ن : « البزدوجردى » ، ولم أجد هذه النسبة ، ولعلها « البروجردى » نسبة إلى بلدة بين همذان والكرج . انظر معجم البلدان ٥٩٦/١ .

(٤) في ط : « المجاورة » ، والمثبت في : س ، ن .

وذكره ابن النجار .

كذا ترجمه في «الجواهر» .

وقد مدحه الشاعر المعروف بالحيص بيص (١) ، ممّا كتبه إليه ، فقال :

صَرَبَ مِنَ الشَّعْرِ قَيْسَ الْأَوَّلُونَ إِلَى تَجَوَّيْدِهِ فَغَدَوْا كَالْعِيّ وَاللَّسَنِ
حَبَسَتْهُ حَيْثُ لَا كُفُوٌ فَيَسْمَعُهُ كَيْ لَا أُذِيلَ غُلَاهُ مَخْبَسَ الْبُذَنِ (٢)
وَجِئْتُ مِنْهُ بِفُرَّانٍ مُحَبَّرَةٍ تَمْشِي مَحَاسِنُهَا زَهْوَ إِلَى الْحَسَنِ (٣)
إِلَى أَغَرَّ غَضِيبِ الطَّرْفِ يَحْسُدُهُ مَاضِيَ الْحُسَامِ وَسَخَّ الْعَارِضِ الْهَتَنِ
إِذَا سَطَا فُسُوفُ الْهِنْدِ نَائِبَةٌ وَيَخْجَلُ الْغَيْثُ مِنْ نُعْمَاهُ وَالْيَمَنِ (٤)
هُوَ الْكَمِيُّ إِذَا ضَاقَ الْجَدَالُ وَلَمْ يَسْتَبْرِقِ الْخَيْرُ مِنْ عَمِيٍّ وَمِنْ لَكَنِ (٥)
يَشْفِي النُّفُوسَ جَوَاباً غَيْرَ مُلْتَبِسٍ إِذَا الْفَصِيحُ مِنَ الْإِشْكَالِ لَمْ يُبَيِّنْ
مُسْتَشْعَرٌ مِنْ ثَقَى الرَّحْمَنِ ثَلَبُهُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ فَضْفَاضاً مِنَ الْجَنَنِ
أَمَاتَ بِالْجُودِ فَقَرَّ الْمُرْمِلِينَ كَمَا أَحْيَى بِدَائِعِ عِلْمٍ مَيِّتَ السَّنَنِ
إِنْ كَانَ بِالرَّيِّ مَشْوَاهُ فَمَفْخَرُهُ حَلَّى الْقَبَائِلِ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ يَمَنِ

* * *

(١) هو سعد بن محمد بن سعد بن الصفي التميمي شاعر بغدادى ، كان فقيها ثم غلب عليه الأدب والشعر ، توفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

وفيات الأعيان ٣٦٢/٢ — ٣٦٥ ، الخريدة ، قسم العراق ٢٠٢/١ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢٩١/٧ ، معجم الأدباء ١٩٩/١١ . والقصيدة في ديوانه ١٩٥/١ .

(٢) أذاله : ابتذله وأهانته .

(٣) فى الديوان : « فسيوف الهند نائبة » .

(٤) فى النسخ : « يستبرق الخير » ، والمثبت فى الديوان .

٧١٠ — الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي

ابن إسماعيل البغدادي القرشي العمري

الإمام رضى الدين، أبو الفضائل الصغاني المحتد

اللوهوري المولد

الفقيه، المحدث، حامل لواء اللغة في زمانه .

وُلِدَ سنة سبع وسبعين وخمسمائة بلوهور، ونشأ بغزنة، ودخل بغداد سنة خمس عشرة، وذهب منها بالرسالة الشريفة إلى صاحب الهيد، فبقي مدة .

وحجَّ ، ودخل اليمَن ، ثم عاد إلى بغداد ، ثم إلى الهيد ، ثم إلى بغداد .

وسَمِعَ من النِّظامِ المَرغيناني، وكان إليه المُنتهى في اللغة، وكان يقول لأصحابه: احفظوا «عَرِيبَ أَبِي عُبَيْدٍ» فَمَنْ حَفِظَهُ مَلَكَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَأَنْى حَفِظْتُهُ فَمَلَكَتْهَا، وَأَشْرْتُ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِي بِحَفِظِهِ، فَحَفِظَهُ وَمَلَكَهَا .

حَدَّثَ (١) عَنْهُ الشَّرِيفُ الدَّمِياطِيُّ .

وله مِنَ التَّصَانِيفِ: «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ» فِي اثْنَيْ عَشَرَ سِفْرًا، «وَالْعُبَابُ» وَصَلَ فِيهِ إِلَى فَصْلِ «بِكُمْ» وَمَاتَ، وَفِيهِ قِيلَ (٢):

(٥) ترجمته في: إيضاح المكنون ٤٣٣/٢، بغية الوعاة ٥١٩/١ — ٥٢١، تاج التراجم ٢٤، تاريخ ثغرعدن ٥٣/٢ — ٥٨، الجواهر المضية، برقم ٤٧٥، الحوادث الجامعة ٢٦٢ — ٢٦٤، دول الإسلام ١٥٦/٢، ١٥٧، ذيل الروضتين ٧٩، روضات الجنات ٩٤/٣ — ٩٦، شذرات الذهب ٢٥٠/٥، العبر ٢٠٥/٥، ٢٠٦، العقد الثمين ١٧٦/٤ — ١٧٩، الفوائد البية ٦٣، ٦٤، فوات الوفيات ٦١/١، ٦٢، كُتُبُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ برقم ٤٥٠، كشف الظنون ٨٧/١، ١١٦، ٢٥١، ٣٩٥، ٥٥٣، ٧٣١، ١٠٦٥/٢، ١٠٦٧، ١٠٧٢، ١٠٨٧، ١١٢١، ١٢٥٠، ١٣٩٢، ١٣٩٤، ١٤٢٤، ١٤٣٨، ١٤٦١، ١٥٩٩، ١٦٨٨، ١٧٠٥، ١٧٧٦، ١٨٠٨، ١٨٣٢، ١٩٨٠، مرآة الجنان ٤/١٢١، معجم الأدياء ١٨٩/٩ — ١٩١، مفتاح السعادة ١١٢ — ١٤٤، النجوم الزاهرة ٢٦/٧، هدية العارفين ٢٨١/١.

وتأتى نسبة الصغاني في باب الأنساب، ويقال له: «الصاغاني» «والصغاني» أما «اللوهوري»، فهو نسبة إلى لوهور، والتي يقال لها: هاور، وهي مدينة عظيمة مشهورة باهند. انظر معجم البلدان ٣٧١/٤، ٣٧٢.

(١) في س: «وحدث»، والمثبت في ط، ن.

(٢) البيتان في: بغية الوعاة ٥٢٠/١، العقد الثمين ١٧٨/٤، الفوائد البية ٦٣.

قال الفاسي: «وبلغنى عن شيخنا اللغوي مجد الدين الشيرازي — يعني الفيروزاباذي صاحب القاموس — أن الصاغاني جاوز (بك) بيسير في كتابه المذكور»، وانظر حاشية العقد.

إِنَّ الصَّغَانِيَّ الَّذِي حَازَ الْعُلُومَ وَالْحِكْمَ
كَانَ قُصَارَى أَمْرِهِ أَنْ أَنْتَهَى إِلَى بَكْمَ

و«الشَّوَارِدُ فِي اللُّغَاتِ»، «تَوْشِيحُ الدَّرَجَاتِ (١)»، «الشَّرَاكِيبُ»، «فَعَالٍ (٢)»،
و«فَعْلَان (٣)»، «التَّكْمِيلَةُ عَلَى الصَّحاحِ»، «كِتَابُ الْإِفْتِعَالِ (٤)»، «كِتَابُ مَفْعُولٍ (٥)»،
«كِتَابُ الْأَضْدَادِ»، «كِتَابُ الْعُرُوضِ»، «كِتَابُ فِي أَشْءِ الْأَسَدِ»، «كِتَابُ فِي أَشْءِ
الدُّنْبِ»، «كِتَابُ الْأَسْمَاءِ الْفَادَةِ (٦)»، «كِتَابُ مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ» فِي الْحَدِيثِ، «شرح
البُخَارِيِّ»، / مُجَلَّدٌ، «ذُرُّ السَّحَابَةِ فِي وَقَايِ الصَّحَابَةِ»، «مُخْتَصَرُ الْوَقَايِ»، «كِتَابُ
الضُّعْفَاءِ»، «كِتَابُ الْفَرَايِضِ»، «كِتَابُ شرح أبيات الْمُفَصَّلِ»، «نُقْعَةُ الصَّدْيَانِ»، وَهُوَ
غَيْرُ ذَلِكَ.

وقد كان عالماً صالحاً، قال اللُّمِيَاطِيُّ: وكان معه مَوْلَدٌ، وقد حَكَمَ فِيهِ بِمَوْتِهِ فِي وَقْتِهِ،
فَكَانَ يَتَرَقَّبُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَحَضَرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَهُوَ مُعَاثِي، فَعَمِلَ لِأَصْحَابِهِ طَعَاماً؛ شُكْرًا ذَلِكَ،
وَفَارَقْنَاهُ، وَعَدَّيْتُ إِلَى الشَّطِّ، فَلَقَيْتَنِي شَخْصٌ أَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: السَّاعَةَ فَارَقْتَهُ!!
فَقَالَ: وَالسَّاعَةَ وَقَعَ الْحِمَامُ بِخَبَرِ مَوْتِهِ فَجَاءَ. وذلك سنة خمسين وستمئة. رحمه الله تعالى.

وَمِنْ شِعْرِهِ (٧):

تَسْرَبَلْتُ سِرْبَالَ الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا صَبِيًّا وَكَانَا فِي الْكُهُولَةِ ذَيْدَيْنِ
وقد كان يَنْهَانِي أَبِي حُفَّ بِالرِّضَا وَبِالْعَفْوِ أَنْ أُولَى نَدَى مِنْ يَدَي دُنَى

-
- (١) فِي الْجَوَاهِرِ: «وشرح القلادة السمطية في توشيح الدرديدية» .
(٢) قيده القرشي والفاسي بوزن حزام وقطام .
(٣) قيده القرشي والفاسي بوزن سيان . وانظر مقدمة التحقيق لكتاب ما بنته العرب على فعال، صفحة ١٧ .
(٤) فِي الْجَوَاهِرِ: «الأفعال»، وفي العقد الثمين: «الانفعال» .
(٥) كَذَا فِي الْجَوَاهِرِ، وَفِي الْعَقْدِ وَهْدِيَةِ الْعَارِفِينَ: «المفعول» ولعله الذي طبع باسم «يفعول» . انظر معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ١٢٠٩ .
(٦) فِي بَغِيَةِ الْوَعَاةِ: «أشياء الغادة»، وفي العقد الثمين: «أشياء الغادة»، وفي الفوائد البهية: «أشياء القارة»، ولم أجد له ذكراً في كشف الظنون. وفي ذيله ٨٠/١ ذكر كتاب «أشياء الغادة في أشياء الغادة» لمجد الدين الفيروزآبادي .
(٧) البَيْتَانِ فِي: الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ٨٥/٢، الْعَقْدِ الثَّمِينِ ١٧٨/٤. وَأَنشَدَ الْفَاسِي فِي عَكْسِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصائغ الحنفى المصرى. انظر العقد الثمين ١٧٩/٤.

٧١١ — الحسن بن محمد بن علي بن رَجاء، أبو محمد

اللُّغَوِيُّ، المعروف بابن الدَّهَّانِ*

قال ابنُ النَّجَّارِ وَالْقِفْطِيُّ (١) في حَقِّهِ: أَحَدُ الْأَيْمَةِ النَّحَاةِ، الْمَشْهُورِينَ بِالْفَضْلِ وَالتَّقَدُّمِ، وَكَانَ مُتَبَحِّرًا فِي اللُّغَةِ، وَيتكَلَّمُ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ، قَرَأَ بِالرَّوَايَاتِ، وَدَرَسَ الْفِقْهَ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَالْكَلَامَ عَلَى مَذْهَبِ الْمُعْتَزَلِيَّةِ، وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنِ الرَّبِيعِيِّ، وَيُوسُفَ ابْنِ السَّيْرَافِيِّ، وَالرُّمَّانِيِّ، وَاسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ بِشْرَانَ، وَأَخِيهِ أَبِي الْقَاسِمِ، وَحَدَّثَ بِالتَّيْسِيرِ.

أَخَذَ عَنْهُ الْخَطِيبُ التَّبْرِيذِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَكَانَ يُلَقَّبُ كُلٌّ مَنِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَيَتَعَاطَى التَّرْسُلَ وَالْإِنْشَاءَ، وَكَانَ بَدًّا هَيْئَةً، شَدِيدَ الْفَقْرِ، سَيِّئَ الْحَالِ، يَجْلِسُ فِي الْحَلَقَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ لَا يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ.

قال أبو زكريَّا يحيى بن علي الخطيب التبريزي: كُنَّا نَقْرَأُ اللُّغَةَ عَلَى الْحَسَنِ ابْنِ الدَّهَّانِ يَوْمًا، وَلَيْسَ عَلَيْهِ سَرَاوِيلٌ، فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مَعَنَا: أَيُّهَا الشَّيْخُ، قُمْدَكَ. فَتَجَمَّعَ، ثُمَّ انْكَشَفَ ثَانِيَةً، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ: غُرْمُولَكَ. فَتَجَمَّعَ، ثُمَّ انْكَشَفَ ثَالِثَةً، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ: عَجَارِمَكَ (٢). فَخَجَلَ الشَّيْخُ وَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمُدِيرُ، مَا تَعَلَّمْتُ مِنَ اللُّغَةِ إِلَّا أَشْهَاءَ هَذَا الْمُزْدَرِيكِ (٣).

مَاتَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَذُقِنَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، الرَّابِعَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٧٦، كشف الظنون ٨٠٠/١.

(١) لم يترجمه في إنباه الرواة، فيمن اسمه الحسن.

(٢) في النسخ: «عجارك» وهو خطأ. والعجارم: الذكر العظيم الصلب. انظر خلق الإنسان ٢٧٨.

(٣) يعني بالمزدريك: المزدري بك.

٧١٢ — الحسن بن محمد بن محمد

أبو علي الصَّفَّار*

والد الإمام علي (١)، الآتي في بابهِ ، إن شاء الله تعالى .

كذا ذكره في «الجواهر» .

ورأيت بخط بعض أهل العلم أنه ولي التَّدریس بمَشْهَد أبي حنيفة، رضى الله تعالى عنه.

٧١٣ — الحسن بن محمد بن محمد بن علي

حُسام الدين، البغدادي

الغوري الأضل* *

قاضى القضاة بيمصر .

وُلِدَ ببغداد، وتولَّى الحِسْبَةَ بها، ثم القضاءَ ، ثم قَدِمَ القاهرة (٢)، فاستقرَّ بها في قضاء الحنفية، فبأشْرَ بَصَرًا ومهابة، لکنه كان كثير المزاج والهزل والسُخف وبذاءة اللسان، مع عَدَمِ مَعْرِفَةٍ بالشُّرُوط والسَّجَلَاتِ، وعَدَمِ مُشَارَكَةٍ في الفقه وغيره، وعيَّ في لِسَانِهِ، واجْتِرَاءٍ عَلَى رُفْقَتِهِ وعلى غيرهم، حتى آل الأمرُ إلى أن هَجَمَ جماعةٌ من المَظْبِجِ السُّلْطَانِيّ ، كان أساءَ إلى بعضهم، وحكَمَ على بعضهم، فأقاموه، وخرقوا عِمَامَتَهُ في عُثْقِهِ، ومَرَّقُوا ثِيَابَهُ، وتَنَاولُوهُ بالتَّعَالِ، حتى أذْرَكَهُ بعضُ الأُمَرَاءِ وهو يَسْتَعِيْثُ، واستنقذه منهم، وقبض/على

ظ ١٦٦

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٧٧ .

(١) ذكر التميمي في ترجمته أن نعيه ورد سنة اثنتين وعشرين وخسمائة ، فيكون أبوه المترجم من رجال القرن الخامس تقديرا .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٧٨ ، حسن المحاضرة ١٨٤/٢ ، الدرر الكامنة ١٢٧/٢ — ١٢٩ ، رفع الإصر

٢٠٢/١ . وانظر بعض أخباره في النجوم الزاهرة ٤٦/١٠ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٦ .

ويأتى بيان نسبته « الغوري » في باب الأنساب .

(٢) ساق ابن حجر هذه القصة في الدرر الكامنة، وذكرها أيضا ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٦٠/١٠ ، ٦١ ، لكن السياق ومكان الواقعة وسببها يختلف عند الرجلين .

بَعْضُهُمْ فَعَاقَبَهُ، ثُمَّ شَبَّعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ بِالصَّالِحِيَّةِ (١)، فَاقْتَحَمَ الْعَوَامُ عَلَيْهِ بَيْتَهُ، فَتَهَبُّوهُ، وَكَانَتْ وَقَعَةً (٢) شَنِيعَةً، ثُمَّ اقْتَضَى رَأَى أَهْلَ (٣) الدَّوْلَةِ أَنْ أُخْرِجُوهُ مِنَ الْقَاهِرَةِ، وَشَيَّعُوهُ عَلَى أَقْبَحِ صُورَةٍ.

وَكَانَ سَبَبُ تَسْلِيْطِ الْعَامَّةِ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَقْبَى بِقَتْلِ سُلْطَانِ ذَلِكَ الْوَقْتِ (٤).

وَيُحْكِي عَنْهُ مِنَ السَّخْفِ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ إِذَا تَحَاكَمَتْ إِلَيْهِ مَعَ زَوْجِهَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَيُسْجِسُ فِي مُخَاطَبَتِهَا، حَتَّى قَالَ لَامْرَأَةً مَرَّةً: اكْشِفِي وَجْهَكَ. فَاسْقَرَتْ، فَقَالَ لَوَالِدِهَا: يَأْمُدُّمُغَ (٥)، مِثْلُ هَذِهِ تَزَوَّجُهَا بِهَذَا التَّمْهَرِ، وَاللَّهُ إِنَّ مَبِيتَهَا لَيْلَةً وَاحِدَةً يُسَاوِي أَكْثَرَ مِنْهُ.

وَكَانَ يُعَاقِبُ بِالضَّرْبِ الشَّدِيدِ، وَالتَّعْزِيرِ الْعَنِيفِ، قِيلَ: إِنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ رَاكِبٍ وَفِي يَدِهِ قَرْوَجَانٍ، وَقَدْ جَعَلَ رِجْلَيْهَا بِيَدَيْهِ، وَرُؤُوسُهَا مُتَنَكِّسَةً، فَلَمَّا رَأَاهُ وَقَفَ وَطَلَبَ الرُّسْلَ فَأَخَذُوا الرَّجُلَ، وَأَخْضَرُوهُ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ حَيَوَانًا تَجْعَلُ رِجْلَيْهِ فِي يَدَيْكَ، وَرَأْسَهُ إِلَى أَسْفَلٍ، أَضْلَبُوا هَذَا حَتَّى يَعْرِفَ إِنْ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ يَضُرُّ، فَحَصَلَتْ فِيهِ شَفَاعَةٌ، فَاخْتَصَرَ أَمْرُهُ عَلَى أَنْ ضَرَبَهُ ضَرْبًا مُؤْلِمًا.

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ أَنْ يَكْتَبَ فِي الْمَسْطُورِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الشُّهُودِ، وَأَنْ يَكْتُبُوا سَكَنَ الْمَدِينِ.

وَلَمَّا أُخْرِجَ (٦) مِنْ مِصْرَ سَكَنَ دِمَشْقَ مُدَّةً، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى بَغْدَادَ، وَوَلَّى تَدْرِيسَ مَشْهَدِ أَبِي حَنِيفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

هَكَذَا نَقَلْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ مِنْ «الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ» فِي أَغْيَانِ الْمِائَةِ الثَّامِنَةِ، وَ«رَفْعِ الْإِضْرِ» عَنْ قُضَاةِ مِصْرَ، كِلَاهُمَا لِابْنِ حَجَرٍ، بَعْضُهَا تَلْخِيصًا، وَبَعْضُهَا نَقْلًا بِالْحُرُوفِ، وَالْعُهُدَةُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَمَا أَظُنُّهُ يَخْلُومِنْ شَائِبَةٍ تَعْصِبُ.

(١) زيادة من: س، والدرر الكامنة، على مافى: ط، ن.

وهو يعنى منزله بالمدرسة الصالحية، وكان ينزل بها.

(٢) فى س: «واقعة»، والمثبت فى: ط، ن.

(٣) زيادة من: «س»، على مافى: ط، ن.

(٤) كان السلطان زمن هذه الحادثة — وهو سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة — هو الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون.

نظر النجوم الزاهرة ٥٠/١٠.

(٥) المدمغ: الأحمق. قال المجد: من لحن العوام، وصوابه الدميغ. القاموس (دم غ).

(٦) فى س: «خرج»، والمثبت فى: ط، ن.

وذكره صاحب «الجواهر» ولم يَحْكِ عنه شيئاً من هذه المَسَاوِي، وقال (١): بَلَّغْنَا مَوْتَهُ
سنة ثَيْفٍ وخمسين وسبعمائة، بِبَغْدَادَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٧١٤ — حسن چلبی بن محمد شاه بن محمد بن حمزة

ابن محمد بن محمد الرومى

العلامة بذُر الدين، المعروف بابن الفَتَرِي*

ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي، في «أَغْيَانِ الْأَغْيَانِ»، فقال: إمام، علامة،
مُحَقِّق، حَسَنُ التَّصْنِيفِ، له «حاشية» على «المَطُول» كثيرة الفائدة (٢).

وذكره السَّخَاوِيُّ، في «الضَّوءُ اللَّامِعُ»، وقال: وُلِدَ سنة أربعين وثمانمائة، ببلاد
الرُّوم، ونَشَأَ بها، واشتَغَلَ على عُلَمَائِهَا، منهم: مُلَّا فخر الدين، والمولى الطُّوسِي، والمولى
خسرو، حتى بَرَعَ في الكلام، والمعاني، والبيان، والعربية، والمعقولات، وأصول الفقه،
ولكن جُلَّ انْتِفَاعِهِ بِأَبِيهِ، وجَعَلَ «حاشية» (٣) في مُجَلِّدِ ضَحْمٍ على «شرح المَوَاقِفِ»،
و«حاشية» على «المَطُولِ» كبرى، وصغرى، وأخرى على «التَّلَوِيحِ»، وغير ذلك، مع نَظْمٍ
بالعربى والفارسي، وذكاء تام، واستحضار، وثروة، وحَوِزٌ لِغَنَائِسَ (٤) من الكُتُبِ،
وتَوَاضَعٍ، واشتَغَالَ بِنَفْسِهِ.

وقد قَدِمَ الشَّامَ في سنة سبعين، فَحَجَّ مع الرُّكْبِ الشَّامِي، وكذا وَرَدَ القاهرة قريباً من
سنة ثمانين، فَسَلَّمَ على الزَّيْنِ ابن مزهر بُولَاق، ولم يَرَمَنْ يَنْزِلُهُ مَنَزَلَتَهُ، ولا يَعْرِفُ مِقْدَارَهُ،
وما أَقْرَأَ بها أحداً، وكان مُتَوَعِّكَ الجِسْمِ في أَكْثَرِ مُدَّةِ إقامَتِهِ بها، فبادَرَ إلى التَّوجُّهِ لِمَكَّةَ مِنْ
جِهَةِ الطُّورِ في البحر، ومعه جماعة من طَلَبَتِهِ، وأقام بها يَسِيرًا، وأَقْرَأَ هناك.

(١) في الجواهر: «بلغنا موته سنة ... ببلاد العراق»، وانظر حاشيته .
(٢) ترجمته في: إيضاح المكنون ١٩٣/٢، البدر الصالح ٢٠٨/١، ٢٠٩، شذرات الذهب ٣٢٤/٧، ٣٢٥، ٤/٨، الشقائق
النعمانية ٢٨٧/١ — ٢٩٠، الضوء اللامع ١٢٧/٣، ١٢٨، الفوائد البهية ٦٤، كشف الظنون ٣٥٠/١، نظم العقيان ١٠٥،
١٠٦.

ويأتى بيان نسبته «الفري» أثناء الترجمة، عن السخاوى .

(٢) زاد السيوطي: «مات سنة ست وثمانين وثمانمائة» .

(٣) تكملة من: س، والضوء، لما فى: ط، ن .

(٤) فى ن: «نفائس» والمثبت فى: س، ط، والضوء .

وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ ثُمَّ الشَّمْسُ / الْوَزِيرُ الْخَطِيبُ، وَأُنْتَى (١)، هُوَ وَغَيْرُهُ، عَلَى فُضَائِلِهِ (٢) وَتَحْقِيقِهِ.

قال السَّخَاوِيُّ : وَالْفَتْرِيُّ لَقَبٌ لِجَدِّ أَبِيهِ ؛ لِأَنَّهُ فِيما قِيلَ أَوَّلُ مَا قَدِمَ عَلَى مَلِكِ الرُّومِ أَهْدَى لَهُ فَنَارًا، فَكَانَ إِذَا سَأَلَ عَنْهُ يَقُولُ : أَيْنَ الْفَتْرِيُّ ؟ فَعَرِفَ بِذَلِكَ .

وذكره في «الشَّقَائِقِ النُّعْمَانِيَّةِ»، فقال: حسن چلبى بن محمد شاه الفَتْرِيُّ، كان مِمَّنْ جَمَعَ بَيْنَ وَظِيفَتَيْ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَكَانَ يَلْبَسُ الثِّيَابَ الْحَشِشَةَ، وَلَا يَرْكُبُ دَابَّةً، وَيُحِبُّ الْمَساكِينَ، وَيُعَاشِرُ الْفُقَرَاءَ، وَيَلْبَسُ الْعَبَاءَ، وَيَسْكُنُ فِي بَعْضِ الْحَجَرِ بِمَدْرَسَتِهِ.

وَوَلَّى تَدْرِيسَ الْحَلِيبِيَّةِ بِأَدْرَنَةِ، ثُمَّ أَشْتَادَنَّ السُّلْطَانُ مُحَمَّدًا فِي التَّوَجُّهِ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ، لِقَرَاءَةِ كِتَابِ «مُغْنَى اللَّيْبِ»، لِابْنِ هِشَامٍ، عَلَى بَعْضِ الْمَغَارِبَةِ هُنَاكَ، فَأَذِنَ لَكِنْ لَا عَنْ رِضَاءٍ تَامٍّ، بَلْ نَسَبَهُ إِلَى خِفَةِ الْعَقْلِ، حَيْثُ يَثْرُكُ التَّدْرِيسَ وَيَتَوَجَّهُ لِلْقَرَاءَةِ عَلَى الْغَيْرِ، فَلَمَّا دَخَلَ مِصْرَ كَتَبَ «الْمُغْنَى» بِتَمَامِهِ، وَقَرَأَهُ عَلَى الْمَغْرِبِيِّ الْمَذْكُورِ، وَأَجَازَ لَهُ بَعْضُ تَلَامِذَةِ ابْنِ حَجَرٍ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ».

ثُمَّ حَجَّ، وَعَادَ إِلَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ، وَأُرْسِلَ كِتَابُ «مُغْنَى اللَّيْبِ» إِلَى السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ، فَلَمَّا نَظَرَ فِيهِ أَعْجَبَهُ، وَزَالَ مَاعِنْدَهُ مِنَ التَّكْذُّرِ، وَأَعْطَاهُ مَدْرَسَةً أَزْنِيقَ، ثُمَّ إِحْدَى الْمَدَارِسِ الثَّمَانِ، وَأَقَامَ بِهَا يُلْقِي الدَّرْسَ، وَيُسَرِّبُ قَوَائِدَ الْتُفُوسِ، مُلَازِمًا لِلتَّوَاضُّعِ وَخَفِضِ الْجَانِبِ، مُتَّقِيًا مَا يَجِيءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالْقَبُولِ، رَاغِبًا فِي ثَوَابِ الْآخِرَةِ، مُعْرِضًا عَنِ الدُّنْيَا بِكُلِّيَّتِهِ.

حَكَى عَنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ (٣) أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا، فَوَجَدْتُهُ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا، فَسَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ بُكَائِهِ، فَقَالَ: خَطَرٌ بَالِي أَنَّهُ لَمْ يَحْصُلْ لِي صَرَرٌ ذُنُوبِي مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، وَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الثَّقَاتِ أَنَّ الصَّرَرَ إِذَا تَوَجَّهَ إِلَى الْآخِرَةِ تَوَلَّى عَنِ الدُّنْيَا، فَلِذَلِكَ بَكَيتُ.

قال: قَبِينَا نَحْنُ (٤) فِي الْكَلَامِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَحَدُ غُلَمَائِهِ وَهُوَ مُضْطَرَبُ الْمَزَاجِ، فَقَالَ لَهُ: مَا الْخَبَرُ؟ فَقَالَ: سَقَطَتِ الْبَغْلَةُ مِنْ تَحْتِي فَاتَتْ. فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَشَكَرَهُ، وَأَغْتَقَ الْغُلَامُ مِنْ سَاعَتِهِ.

(١) فِي ط، ن بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ عَلَى مَا فِي س وَالضُّوءُ : «عَلَيْهِ» .

(٢) فِي س : «فُضِيلَتُهُ» . وَالمُثَبَّتُ فِي : ط، ن، وَالضُّوءُ .

(٣) هُوَ الْمَوْلَى مَحْبَى الدِّينِ الشَّهْرِ بَسِيدَى چلبى، وَكَانَ مَعِيدًا لَهُ . انْظُرِ الشَّقَائِقَ ٢٨٩/١ .

(٤) فِي ن زِيَادَةٌ : «كَذَلِكَ» ، وَفِي الشَّقَائِقَ : «وَبَيْنَا نَحْنُ فِي هَذَا الْكَلَامِ»

وكانت وفاته بمدينة بروسة (١) . انتهى مُلخصاً .

قلتُ : الذى يُفهم من كلام السَّخَاوَى ، أنه حين قَدِمَ إلى مصرَ ، ما قرأ بها على أحدٍ ، ولا أقرأ أحداً ، والذى يُفهم من كلام صاحب « الشقائق » خلاف ذلك ، ويُمكن أن يكونَ وَرَدَها مَرَّتَيْنِ ، والله سبحانه وتعالى أعلمُ .

٧١٥ — الحسن بن محمد بن مصطفى بن زكريّا

ابن خواجا حسن التُّركيِّ الدُّوركيِّ

المُلقَّب بالحُسام*

دَرَسَ بالحُسَامِيَّة ، وناب في الحُكْم ، وكان فاضلاً أديباً .

وسَيَّاتى أبوه محمد (٢) ، في بابه إن شاء الله تعالى .

٧١٦ — الحسن بن محمد الهاشميِّ الزَّيْتَبِيِّ

القاضي**

أحدُ أصحابِ أبى الحسن الكَرخيِّ ، وممَّن حَمَلَ جَنَازَتَه . رحمه الله تعالى .

كذا (٣) في « الجواهر المضية » من غير زيادة .

(١) لم يذكر صاحب الشقائق سنة وفاته ، بل ذكره في علماء دولة السلطان محمد بن مراد العثماني ، وقد بويع له سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وكانت وفاته سنة ست وثمانين . انظر الشقائق النعمانية ١/١٨١ ، ٤٠٥ .

وتقدم مانقلته في حاشية صفحة ١٠٩ عن السيوطي من أن وفاته كانت سنة ست وثمانين وثمانمائة .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ٢/٨٨ ، و برقم ٢٠٣٣ ، ويأتى بيان نسبته «الدوركي» في باب الأنساب ، وانظر معجم البلدان ٥/٢٠ .

(٢) ذكر التميمي في ترجمته في حرف الميم ، أنه توفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، فيكون ولده المترجم من رجال القرن الثامن .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٧٩ .

(٣) في س : « قاله » والمثبت في : ط ، ن .

وسياتى ولده (١)، فى محله ، مع تمام نسيه ، إن شاء الله تعالى .
وكان صاحب الترجمة هذا يُكنى أبا تمام .

٧١٧ — الحسن بن محمد الغزنوى

أبو على *

من أصحاب قاضى القضاة أبى عبد الله القدماء .

ولى الحسبة بجانبى بغداد ، وكان من أهل الكرم ، وأرباب المروءات ، مشى يوماً مع بعض أصحابه (٢) وكان قد نقة من المرض ، فاجتازاً على دُكَّانِ حلوائى (٣) ، ورائحه الحلوى تفوح/ من الدُكَّانِ ، ولم يكن معه ما يشتري له به ، فقارقه وقطع عمامته ، وابتاع ببعضها ما حملهُ إلى صديقه ، فعاتبهُ على ذلك ، فقال : ما تكلفتُ ذلك ، (٤) وهذا مُرتقع بين الأصدقاء (٥) .

١٦٧ ط

وحكى (هـ) أحمد بن محمد بن الصَّبَّاح ، قال : سمعته يقول : غم الدنيا أربعة : البنات وإن كانت واحدة ، والدَّيْنُ وإن كان درهماً ، والغربة وإن كانت يوماً ، والسؤال وإن كان حبة (٦) .

وكانت وفاته ، رحمه الله تعالى ، بالكوفة (٧) .

(١) ذكر التميمى أن علياً هذا ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وتوفى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، فوالده هذا المترجم من رجال النصف الأول من القرن الرابع تقديراً .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٤٨٠ .

(٢) فى س : « أصدقائه » ، والمثبت فى : ط ، ن

والقصة فى الجواهر ٨٩/٢ ، ٩٠ نقلاً عن الهمداني صاحب « الطبقات » ، وصاحبه هذا هو أبو الهمداني ، وفى حاشية الجواهر نقلاً عن كشف الظنون أن صاحب الطبقات هو عبد الرحمن بن أحمد الأنطاقي .

(٣) فى الجواهر أنه مكى الحلوانى .

(٤) فى الجواهر : « وهذا أمر يقع » .

(٥ - ٥) ساقط من : ن وهو فى : س ، ط ، والجواهر .

(٦) فى الأصول خطأ : « جنة » والتصويب من الجواهر .

(٧) لم يذكر المؤلف وفاته تبعاً للقرشى فإنه لم يذكرها ، وقوله الأول إنه من أصحاب قاضى القضاة أبى عبد الله — يعنى الدامغانى — يدل على أنه من رجال القرن الخامس ، فقد توفى أبو عبد الله سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

٧١٨ — الحسن بن محمد، بَدْرُ الدِّين، أبو محمد

الشَّهْرُ بِالبُّشْتَاكِ*

مُفْتِي دَارِ الْعَدْلِ بَحَلْب. هَكَذَا ذَكَرَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ عَلَاءُ الدِّينِ فِي «تَارِيخِهِ» وَقَالَ:
ذَكَرَهُ شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ (١) ابْنُ حَبِيبٍ، فِي «تَارِيخِهِ» فَقَالَ: فَاضِلٌ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ، وَلَهُ حَظٌّ
أُظْلِعَ السَّعْدُ نَجْمَهُ، وَعَارِفٌ عِنْدَهُ تَوَدُّدٌ، وَفِيهِ لَيْثٌ يَمْنَعُهُ عَنِ التَّشَدُّدِ .

أَقَامَ بِالْقَاهِرَةِ حِينًا مِنَ الزَّمَانِ، ثُمَّ وَرَدَ إِلَى حَلَبٍ مُنْخَرِطًا فِي سِلَكِ الْأَعْيَانِ، وَاشْتَقَرَّ عَالِيًا
قَدْرُهُ، مُضِيًّا بِأَفْقِهَا بَدْرُهُ .

وَبَاشَرَ بَعْدَ وَظِيفَةِ الْإِفْتَاءِ تَدْرِيسَ الْجُرْدَبَكِيَّةِ، وَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ أَمَضَى الرَّدَى فِيهِ سَطْوَتَهُ
الْمَلِكِيَّةَ (٢) .

تَوَفَّى بِحَلَبِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، عَنْ نَيْفٍ وَسَتِينَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٧١٩ — حَسَنُ الْقَرَمَانِيِّ الْبَيْكُشَهْرِيُّ *

قَرَأَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، عَلَى عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَأَخَذَ عَنِ الْفَاضِلِ (٣) الْمَوْلَى سَيِّدِ
الْحَمِيدِيِّ، ثُمَّ صَارَ مُدْرِّسًا بِبَعْضِ مَدَارِسِ بَرْوسَةِ، ثُمَّ قَاضِيًا بِعِدَّةِ بِلَادٍ، ثُمَّ عَمِيَ بِأَخْرَةٍ .
وَتَوَفَّى بِمَدِينَةِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فِي صَفَرِ الْخَيْرِ، سَنَةَ سِتِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ (٤) .

وَكَانَ عَالِمًا فَاضِلًا، عَارِفًا بِالتَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْأَصْلَيْنِ .

وَكَانَتْ لَهُ ثُرُوءٌ زَائِدَةٌ، وَكَانَ خَيْرًا دِينًا، حَسَنَ السَّمَةِ، مَشْكُورَ السَّيْرِ فِي قَضَائِهِ،
وَكَانَ لَا يَذْكُرُ أَحَدًا إِلَّا بِخَيْرٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٥) ترجمته فی: الدرر الكامنة ١٣٠/٢ .

وفی الأصول: «الشَّهْرُ بِالبُّشْتَاكِ» والتَّصْحِيحُ عَنِ الدَّرَرِ .

(١) فی ط، ن: «أَبُو أَحْمَدٍ»، وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ مِنْ: س، وَمِنْ تَرْجَمَتِهِ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ١١٣/٢ .

(٢) فی ن: «الْمَلِكِيَّةُ» وَالْمَبْتُتِ فِي: س، ط .

(٥٥) ترجمته فی: الشَّقَائِقُ النِّعْمَانِيَّةُ ١٢٧/٢، ١٢٨، وَفِيهِ: «حَسَنُ الْقَرَمَانِيِّ. مِنْ بَلَدَةِ بَكْ شَهْرِيَّ» .

(٣) فی ط: «الْأَفَاضِلُ»، وَالْمَبْتُتِ فِي: س، وَالْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ: ن .

(٤) فِي الشَّقَائِقِ أَنَّ وَفَاتِهِ كَانَتْ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ .

٧٢٠ — حسن، الشهر بحسام الدين
القراصونى*

أَحَدُ فَضْلَاءِ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ .
أَخَذَ عَنْ عُلمَائِهَا، وَصَارَ مُدْرَساً بَعْدَ مَدَارِسَ، ثُمَّ وَلَّى قَضَاءَ الْمَدِينَتَيْنِ بَرْوسَةَ وَأَدْرَنَةَ، ثُمَّ
وَلَّى قَضَاءَ إِسْطَنْبُولَ .
وَكَانَ كَرِيماً، حَلِيماً، وَقَوَّراً، حَسَنَ الْمُحَاضَرَةِ، طَارِحاً لِلتَّكَلُّفِ، مُنْصِفاً مِنْ نَفْسِهِ، لَا
يَغْتَابُ أَحَدًا، وَلَا يَذْكُرُهُ إِلَّا بِخَيْرٍ .
وَكَانَتْ لَهُ مُشَارَكَةٌ فِي الْعُلُومِ بِتَقْدِيرٍ صَحِيحٍ، وَذَوْقٍ رَجِيحٍ .
مَاتَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٧٢١ — حسن الرومى، الشهر بأمر حسن**

وَلَيْسَ هُوَ بِأَمِيرِ حَسَنِ النِّيكَسَارِيِّ الْمُتَقَدِّمِ (١) .
كَانَ رَجُلًا فَاضِلًا، لَهُ مُشَارَكَةٌ فِي أَكْثَرِ الْعُلُومِ، وَوَلَّى تَدْرِيسَ بَعْضِ الْمَدَارِسِ بِالْدِّيَارِ
الرُّومِيَّةِ .
وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ، مِنْهَا: «حَوَاشٍ» عَلَى «شَرْحِ الْفَرَائِضِ» لِلسَّيِّدِ الشَّرِيفِ، وَ«حَوَاشٍ» عَلَى

(٥) ترجمته فى: شذرات الذهب ٣١٧/٨، الشقائق النعمانية ٨٧/٢، ٨٨، واسمه فيه: «حسن جلى» وكذلك فى الشذرات.

ونسبته فيه: «القراصونى»، وجاءت النسبة فى ترجمة أخيه حسين فيه ١١٨/٢: «القراصونى»، وفى الشذرات «الفراصونى».

(٥٥) ترجمته فى: الشقائق النعمانية ٨٨/٢، ٨٩.

(١) تقدم برقم ٦٧٨ صفحة ٦٢ من هذا الجزء.

«شرح رسالة المَوْلى مسعود الرُّومى فى علم الآداب (١)»، وله غير ذلك (٢). رحمه الله تعالى.

٧٢٢ — الحسن بن مسعود بن الحسن بن على

أبو على بن الوزير الخوارزمى *

مَوْلده سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ، بدمشق .

تَفَقَّهَ بِمَرْوَ عَلَى شَيْخِ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ بِخُرَاسَانَ أَبِي الْفَضْلِ الْكِرْمَانِي .

ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ .

وَكَانَ يَتَرَجَّي بَزِيَّ الْجُنْدِ مُدَّةً ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِطَلَبِ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ .

مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَمِائَةَ . رحمه الله تعالى .

٧٢٣ — الحسن بن مُسْهِرٍ *

١٦٨ • رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: جَوَّازُ أَخَذَ الْجُرَّةَ الظَّرِيبَ دَلِيلًا عَلَى فَسَادِ بَيْعِ لَبَيْهَا؛
لأنَّه لَمَّا جازَتْ الإِجَارَةُ ثَبَّتَ أَنَّ سَبِيلَهُ سَبِيلُ الْمَنَافِعِ، وَلَيْسَ سَبِيلُهُ سَبِيلُ الْأُمُوالِ، لأنَّه لو
كَانَ مَالاً لَمْ تَجْزُ إِجَارَتُهُ، أَلَا تَرَى أَنَّ رَجُلًا لو اشْتَاجَرَ بَقَرَةً عَلَى أَنَّ يَشْرَبَ لَبَيْتُهَا لَمْ تَجْزُ
الإِجَارَةُ.

كَذَا رَوَاهُ بِسَنَدِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، أَبُو اللَّيْثِ، فِي «الْجَامِعِ

الصَّغِيرِ» (٣).

(١) فى الشقائق ٨٩/٢: «فى علم الأدب»، وهو خطأ.

(٢) لم يذكر التيمى وفاته، وكذلك صاحب الشقائق، ولكنه ذكره فى علاء دولة السلطان سليمان بن سليم العثمانى، وقد بويى له سنة ست وعشرين وتسعمائة، وتوفى سنة أربع وسبعين وتسعمائة، انظر الشقائق النعمانية ٤١/٢، والعقد المنظوم ٢٩٣/٢.

(٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٤٨٢.

(٥٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٤٨٣.

(٣) كانت وفاة محمد بن الحسن سنة تسع وثمانين ومائة، ورواية المترجم عنه تضعه بين رجال القرن الثانى تقديرا.

٧٢٤ — الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين النحوي

عُرف بابن الباقلائي*.

مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ .

تَفَقَّهَ عَلَى يَوْسُفَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحَنْفِيِّ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْفَرَجِ ابْنِ مُكَلِّبٍ .
كُتِبَ عَنْهُ ابْنُ التَّجَّارِ ، وَقَالَ : قَدِمَ بَغْدَادَ فِي صِبَاهُ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ ،
وَاسْتَوْظَنَهَا ، وَقَرَأَ بِهَا الْفِقْهَ عَلَى يَوْسُفَ الْمَذْكُورِ ، وَعَلَى التَّصْيِيرِ (١) عَبْدَ اللَّهِ بْنِ حَمَزَةَ
الطُّوسِيَّ (٢) .

مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتَمِائَةٍ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٧٢٥ — الحسن بن منصور بن أبي القاسم محمود بن عبد العزيز

الأوزجندی الفرغاني**.

الإمام الكبير، والعالمُ التَّخَرِيرِ ، فَخْرُ الدِّينِ قَاضِي خَانَ ، صَاحِبُ «الْفَتَاوَى»
المشهورة.

تَفَقَّهَ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الصَّفَّارِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ،
وَالْإِمَامِ ظَهِيرِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَرْغِينَانِيِّ ، وَنِظَامِ الدِّينِ أَبِي إِسْحَاقَ (٣)
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ الْمَرْغِينَانِيِّ .

وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ شَمْسُ الْأَيْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّتَّارِ الْكَرْدَرِيُّ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٨٤ .

وفي ط ، ن : « عرف بابن الباقلا » ، والمثبت في : س ، والجواهر .

والباقلائي : نسبة إلى الباقلا وبيعه . الباب ٩٠/١ .

(١) في الجواهر : « البصير » .

(٢) في س : « والطوسي » ، والمثبت في : ط ، ن ، والجواهر .

(٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٢٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٨٥ ، شذرات الذهب ٣٠٨/٤ ، الفوائد البهية ٦٤ ، ٦٥ ،

كشائب أعلام الأخيار برقم ٣٨١ ، كشف الظنون ٤٧/١ ، ١٦٥ ، ٥٦٢ ، ٥٦٩ ، ٩٦٢ ، ١٢٢٧/٢ ، ١٤٥٦ ، ١٩٩٩ ، مفتاح

السعادة ٢٧٨/٢ .

و يأتي بيان نسبتي : «الأوزجندی» ، و«الفرغاني» في الأنساب .

(٣) في ط ، ن : « ابن إسحاق » ، والتصويب من : س ، والجواهر ، وتقدم في الجزء الأول .

وذكره أبوالمحاسن عمود الحصري شيخ الإسلام، فقال: هو سيّدنا القاضي (١) الإمام،
والأستاذ فخر الملة ركن الإسلام، بقیة السلف، مفتی الشرق .

تُوفِّي - رحمه الله تعالى - ليلة الاثنين، خامس عشر شهر رمضان، سنة اثنتين
وتسعين (٣) وخسمائة، ودُفِنَ عند القضاة السبعة .

وله «الفتاوى» المشهورة، و«شرح الجامع الصغير»، وغير ذلك .

٧٢٦ - الحسن بن ناصر بن أبي بكر البكر اباذی الكاغدی
السمرقندی *

أحد مشايخ الإمام جمال الدين المخبوبی (٣) .

كان رفيقاً لصاحب «الهداية» . رحمه الله تعالى .

٧٢٧ - الحسن بن نصر بن إبراهيم بن يعقوب الكاشاني الأضلي
الكشي المولد *

ولي القضاء (٤)، وثقة على أبي المعالي مسعود بن الحسن الكشاني الخطيب .

(١) زيادة من : س ، والجواهر ، على ما في : ط ، ن .

(٢) في ط ، ن : « وسبعين » ، والتصويب من : س ، ومصادر الترجمة .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٨٦ .

ويأتي بيان نسبتي : « البكر اباذی » ، « الكاغدی » في باب الأنساب .

(٣) كان مولد جمال الدين عبيد الله بن إبراهيم بن أحد المحبوبي سنة ست وأربعين وخسمائة، فشيخه هذا المترجم من رجال النصف الثاني من القرن السادس تقديراً .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٨٧ ، الفوائد البهية ٦٥ .

وسيأتي في باب الأنساب بيان نسبته « الكشاني » ، أما « الكاشاني » فهو نسبة إلى كاشان، مدينة بها وراء النهر، على بابها وادي أخسيكث. معجم البلدان ٢٢٧/٤ .

وجاء في الفوائد البهية : « الكشني » مكان « الكشي » قال : « : نسبة إلى كشن، بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة ثم نون : قرية من قرى جرجان، على ثلاثة فراسخ منها، ولد فيها ». ولم يذكر ياقوت في المعجم ٢٧٧/٤ ولا المؤلف في الأنساب « كشن » وإنما ذكرنا « كش » ووصفها بها وصف به صاحب الفوائد « كشن » .

(٤) تكله من : س ، والجواهر المضية .

وَلَقِيَهُ السَّمْعَانِيُّ بِسَمَرْقَنْدَ ، وَكَتَبَ عَنْهُ .

وكانت ولادته في حدود سنة تسعين وأربعمائة ، ووفاته في أواخر سنة سبع وخسين وخسمائة ، بكش .

وكان رجلاً فاضلاً ، له شعر حسن مطبوع ، ورواية مقبولة ، وقول مسموع .

● روى السمعاني عنه ، عن أحمد بن عثمان بن عبد الرحيم الخطيب ، أنه قال : لَمَّا بَلَغَ الإمامَ الْحَكِيمَ والدى عُثْمَانَ قَوْلَ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ (١) :

خُذُوا بِدَمِي هَذَا الْغَزَالَ فَإِنَّهُ رَمَانِي بِسَهْمِي مُقْلَتِيهِ عَلَى عَمْدِ (٢)
وَلَا تَقْتُلُوهُ إِنَّا أَنَا عَبْدُهُ وَلَمْ أَرْحُرًا قَطُّ يُقْتَلْ بِالْعَبْدِ
أَنْشَدَ عَلَى نَقِيضِهَا :

خُذُوا بِدَمِي مَن رَأَى قَشْلِي بِلَحْظِهِ وَلَمْ يَخْشَ بَطْشَ اللَّهِ فِي قَاتِلِ الْعَمْدِ
وَقُودُوا بِهِ جَهْرًا وَإِنْ كُنْتُ عَبْدُهُ لَيْسَ لِمَنْ أَنَّ الْحُرَّ يُقْتَلُ بِالْعَبْدِ

٧٢٨ — /الحسن بن نصر بن عثمان

ظ ١٦٨

ابن زيد بن يزيد*

والد محمد متوياً (٣) .

وُلِدَ بِأَصْبَهَانَ ، وَحَكَّى عَنْهُ وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ ، وَأُورِدَهُ ابْنُ مَأْكُولٍ فِي كِتَابِهِ ، وَقَالَ : كَتَبَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ ، وَزُقِرَ (٤) ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَكَانَ يَتَفَقَّهُ .

(١) البيهقي في ديوانه ٢١ ، والجواهر المضية ٩٦/٢ .

(٢) في الديوان ، والجواهر : « هذا الغلام » .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٨٨ .

وجاء فيها : « بن زيد بن مزيد » وفي تعليقات ابن ناصر الدين على المشته ٥٦٩ « بن زيد بن مزيد » أيضاً .

(٣) في تعليقات ابن ناصر الدين على المشته ٥٦٩ أنه كان من موالى الأنصارى ، وأنه سمع من أبيه ، وذكر أنه كان بمصر ، وأن متوياً لقيه .

وجاء في الأصول : « متوياً » ، وفي الجواهر : « مستوياً » والتصويب من المصدر السابق .

(٤) المترجم على هذا من رجال القرن الثاني تقديراً .

٧٢٩ — الحسن بن يَلَنَكِرِي بن عمر السَّلْعَرِي * *

ذَكَرَهُ فِي «الْجَوَاهِر» ، وَقَالَ : أَنْبَأَنِي عَنْهُ الدَّمِيَّاطِيُّ . وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ .

* * *

٧٣٠ — الحسن بن الْبَدْرِ الْهَيْدِي

ثُمَّ الدَّمَشَقِيُّ * *

نَزِيلُ حَمَاةَ .

إِمَامٌ ، عَالِمٌ ، عَلَّامَةٌ ، مُحَقِّقٌ ، مُدَقِّقٌ ، ذَوُ فُئُونٍ عَدِيدَةٍ ، وَأَقْوَالٍ سَدِيدَةٍ ، مُتَمَكِّنٌ مِنَ الْعَقْلِيَّاتِ ، مَعَ فَصَاحَةٍ وَحُسْنِ تَقْرِيرٍ ، وَتَزَهُدٍ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَحَاسِنِ .

يُقَالُ : إِنَّهُ لَازِمَ السَّيِّدِ الْجُرْجَانِيِّ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَإِنَّهُ أَخَذَ عَنِ الرُّكْنِ الْخَوَافِيِّ ، رَفِيقاً لِلشَّمْسِ الشَّرْوَائِي ، (١) وَإِنَّهُ أَخَذَ (٢) عَنْ غَيْرِهِمَا أَيْضاً (٣) .

وَأَخَذَ عَنْهُ الْجَمَالُ ابْنُ السَّابِقِ الْفَقَّهَ ، وَالصَّرْفَ ، وَالْعَرَبِيَّةَ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضَ «شَرْحِ الْأَلْفِيَّةِ» لابن الْمُصَنِّفِ ، وَ«تَضْرِيْقُ الْعَرَبِيِّ» ، وَمُعْظَمَ «الْأَخْبِيَكِيِّ» ، وَ«الْمَرَّاحِ» .

وَكَانَتْ وَفَائِهِ بِحَمَاةَ ، فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ، مُنْتَصَفِ جُمَادَى الثَّانِيَةِ ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، بِالْمَدْرَسَةِ (٣) الْمُعِزِّيَّةِ ، عَنْ نَحْوِ السَّبْعِينَ ، ظَنًّا ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ ابْنُ السَّابِقِ .

* * *

(٥) ترجمته فی : الجواهر المضیة ، برقم ٤٨٩ .

وفی س ، ط : « بن بلیکری » ، وفی ن : « بن بلیکری » ، والمثبت من : الجواهر ، ومن باب الأنساب فی آخر الكتاب . وفی س : « الشلغری » ، والمثبت فی : ط ، ن ، والجواهر .

وقد ذکر المؤلف هذه النسبة فی باب الأنساب ولم یضبطها ، ولم یقل إلى أى شئ هی .

(٥٥) ترجمته فی : الضوء اللامع ١٣٢/٣ .

(١ - ١) فی س : « وأخذ » ، والمثبت فی : ط ، ن .

(٢) ساقط من : س ، وهو فی : ط ، ن .

(٣) فی س خطأ : « بالمدينة » ، والصواب فی ط ، ن .

٧٣١ — الحسن، بَدْرُ الدِّين، المعروف بابن قُلَيْقِلَةَ*

أَخَذَ عَنِ الْبَدْرِ الْعَيْنِيِّ، وَصَارَ إِمَاماً بِمَدْرَسَتِهِ، كَذَا قَرَأَ عَلَى الْجَمَالِيِّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الرُّومِيِّ،
وَاسْتَقَرَّ بَعْدَهُ فِي تَدْرِيسِ الْحَنْفِيَّةِ بِجَامِعِ الظَّاهِرِ (١).

قَالَ فِي «الضَّوءِ اللَّامِعِ».

(٥) ترجمته في: الضوء اللامع ١٣١/٣، ١٣٢.

(١) زاد السخاوي في الضوء اللامع: «وأم بالبروقية نيابة، وتكسب بالشهادة، وصاهاه الشمس بن خليل على ابنته، وكانت بينهما فلاقل.

مات قريب الستين تقرّيباً».

باب من اسمه الحسين

٧٣٢ — الحسين بن إبراهيم بن الحُرِّ بن زَعْلَانَ
أبوعلَى العامِرِيُّ
المُلَقَّبُ إِشْكَابُ*

وهو والد محمد ، وعلَى (١) ، ابْنَى (٢) إِشْكَاب .
كَزَّمَ أبا يوسف ، وتفَقَّه عليه ، وسمع الحديث من حَمَّاد بن زيد ، وشَرِيك بن عبد الله .
ورَوَى عنه ابنه المَدْكُورَان ، ورَوَى له البُخَارِيُّ مَقْرُوءًا بغيره .
وذكره الخطيبُ ، وقال : كان ثِقَّةً .
مات في سنة سِتِّ عَشْرَةَ ومائتين ، في خلافة المأمُون ، وهو ابْنُ إِحْدَى وسبعين سنة ،
ببَغْدَاد .
ولم يَدْخُلْ في شَيْءٍ مِنَ الْقَضَاءِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى .

(٥) ترجمته في : تاج العروس ٣٥٦/٧ (زع ل) ، تاريخ بغداد ١٧/٨ ، ١٨ ، تقريب التهذيب ١٧٣/١ ، تهذيب التهذيب ٣٢٩/٢ ، ٣٣٠ ، الجرح والتعديل ٤٦/٢/١ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٩٠ ، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٨٢ .
وفي الأصول ، وتاريخ بغداد : « بن زعلان » وفي الجواهر : « بن زغلان » وقيد صاحب التاج في مادة (زعل) ، قال : « والزعلان الْمُتَضَرُّو الذي لم يَقَرَّ له قرآن » .
واشكاب ، بالكسر ممنوعا . تاج العروس ٣٢٤/١ .
(١) ساقط من : س ، وهو في : ط ، ن .
(٢) في الأصول خطأ : « ابن » ، والتصويب من : تاريخ بغداد ، والجواهر .

٧٣٣ — الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعد بن علي
ابن بُنْدَار، الإمام أبو الفضل
الْهَمْدَانِيُّ الْيَزْدِيُّ *

حَدَّثَ بِجُدَّةٍ عَنِ الشَّرِيفِ شُمَيْلَةَ (١) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْحُسَيْنِيِّ، وَتَوَجَّهَ قَاصِدًا إِلَى
مِصْرَ، فَتَوَقَّى بِمَدِينَةِ قُوصَ، مِنْ صَعِيدِ مِصْرِ الْأَعْلَى، سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ (٢) وَخَمْسِمِائَةَ، وَحُمِلَ
مَيِّتًا إِلَى مِصْرَ، وَدُفِنَ بِجَبَانَتِهَا فِي سَفْحِ الْمُقَطَّمِ، بِتُرْبَةِ الْحَنْفِيَّةِ.

سَمِعَ مِنْهُ الْفَقِيهُ أَبُو الْجُودِ نَدَى بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْحَنْفِيُّ .

وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْيَزْدِيِّ، أَنَّهُ كَانَ تَحْتَ يَدِهِ إِحْدَى عَشْرَةَ أَوْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدْرَسَةً،
وَفِيهَا مِنَ الطَّلَبَةِ أَلْفٌ وَمِائَتَا طَالِبٍ.

قَالَ هُوَ « الْجَوَاهِرُ »، نَقْلًا عَنْ « تَكْمِلَةِ الْمُؤَيَّدِيِّ لَوْفِيَّاتِ الثَّقَلَيْنِ ».

٧٣٤ — الحسين بن أحمد بن علي بن أحمد ، القاضي أبو نصر
ابن القاضي بن أبي الحسين بن القاضي بن أبي القاسم
ابن القاضي بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله
قاضي الحرَمَيْنِ *

تَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي الْهَيْثَمِ .

مَوْلِدُهُ فِي رَجَبِ، سَنَةِ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ. وَمَاتَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ/تَاسِعِ ذِي الْقَعْدَةِ،
سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

١٦٩ و

(٥) ترجمته في: التكملة لوفيات الثقلة ٤٠٧/١، ٤٠٨، الجواهر المضية، برقم ٤٩١، حسن المحاضرة ٤٦٤/١.
وجاء في الأصول وحسن المحاضرة: «الهمداني» بالدال المهملة، وظنى أنها بالمعجمة، وفتح الميم، لأن وجود «بندار» في
نسبه يدل على أنه من بلاد العجم، وهو يوافق ما في التكملة.
(١) في س: «شميلة»، والصواب في: ط، ن، والقدر الثمين ١٧/٥.
(٢) في س: «وسعين»، والمثبت في ط، ن، والجواهر.
(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٤٩٢.

كذا تَرْجَمُهُ فِي «الجواهر» .

٧٣٥ — الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن علي

أبو الْمُظَفَّر ابن أبي الحسين

ابن قاضي القضاة أبي عبد الله الدَّمَاعَانِي *

وهو والد قاضي القضاة أبي القاسم عبد الله .

شَهِدَ عِنْدَ أَخِيهِ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، فِي وَلايَتِهِ الْأُولَى، فَقَبِلَ شَهَادَتَهُ، وَاسْتَنَابَهُ فِي الْقَضَاءِ وَالْحُكْمِ بِحَرِيمِ دَارِ الْخِلَافَةِ وَمَا يَلِيهَا، وَأَذِنَ لِلشُّهُودِ بِالشَّهَادَةِ عِنْدَهُ وَعَلَيْهِ فِيمَا يُسَجَّلُهُ، وَلَمْ يَكُنْ مَحْمُودَ السَّيْرِ فِي حُكْمِهِ.

سمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَيْنِ، وغيره.

وحدَّثَ بِالْيَسِيرِ، وسمع منه القاضي أبو المَحَاسِينِ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ، وروى عنه أحمد بن أبي الحسين (١) بن أحمد بن حنظلة الكَشِّي.

وسُئِلَ الْحُسَيْنُ عَنْ مَوْلِدِهِ، فَقَالَ : فِي ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ.

وكانت وفاته في اليوم الثاني (٢) والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وأُخْرِجَ مِنَ الْقَدِّ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ، وَدُفِنَ بِالسُّونِيزِيَّةِ، وَكَانَ الْجَمْعُ كَثِيرًا.

وقد تقدّم أبوه (٣)، رحمهما الله تعالى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٤٩٣ .

(١) في الجواهر : « أبي الحسن » .

(٢) تكملة من الجواهر المضية .

(٣) برقم ٢٦٢ .

٧٣٦ — حسين بن أحمد بن محمد، ناصِر الدِّين

أبو علي، الهندي الأصل، المكي *

وُلِدَ فِي جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، أَوِ التِّي بَعْدَهَا، بِمَكَّةَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الْعِزِّ بْنِ جَمَاعَةَ، وَالْأَشْيُوطِيِّ، وَغَيْرِهِمَا.

وَدَخَلَ دِيَارَ مِصْرَ وَالشَّامَ وَالْيَمَنَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَسَمِعَ مِنَ الرَّزِّينِ الْعِرَاقِيِّ، وَغَيْرِهِ.

وَتَفَقَّهَ بِمَكَّةَ عَلَى الصَّيَّاءِ الْحَنْفِيِّ، وَبِدَمْشَقَ عَلَى الصَّدْرِ بْنِ مَنْصُورٍ الْقَاضِي.

وَوَلَّى تَدْرِيسَ مَدْرَسَةِ عَثْمَانَ الرَّزَّيْلِيِّ، بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَنَظَرَ وَقَفَهَا، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ بِمَكَّةَ.

وَكَانَ مُفْتَنًّا بِالْفَائِدَةِ، مُكْرَّرًا لِقَرَاءَةِ «الصَّحِيحِ» كُلِّ سَنَةٍ فِي أَوَاخِرِ عُمْرِهِ، وَيَعْمَلُ الْمَوَاعِيدَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

وَمَاتَ مُتَمَتِّعًا بِسَمْعِهِ وَحَوَّاسِهِ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧٣٧ — الحسين بن بشر بن القاسم *

أَخُو الْحَسَنِ، الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ. (١).

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ، وَسَمِعَ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ.

وَرَوَى عَنْهُ مُفْتِي نَيْسَابُورَ.

وَمَاتَ قَبْلَ أَخِيهِ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧٣٨ — الحسين بن جعفر بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البُهْلُولِ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّنُوخِيُّ الْقَارِي ***

حَدَّثَ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، وَعَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ.

(٥) ترجمته فی: الضوء اللامع ١٣٧/٣، العقد الثين ١٨٧/٤، ١٨٨.

(٥٥) ترجمته فی: الجواهر المضیة، برقم ٤٩٤.

(١) فی هذا الجزء برقم ٦٦٣. صفحة ٥.

(٥٥٥) ترجمته فی: تاریخ بغداد ٢٧/٨، الجواهر المضیة، برقم ٤٩٨.

قال الخطيب: حَدَّثَنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيِّ، وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ.

قال: وَوُلِدَ بِبَغْدَادَ، فِي سَوَّالٍ، مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ. وَهُوَ الْمَشْهُورُ بِالْأَلْحَانِ، وَبَطِيبِ (١) الْقِرَاءَةِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧٣٩ — الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَاعِدٍ

أَبُو الْفَضْلِ الْقَاضِي ابْنُ الْقَاضِي

ابْنُ الْقَاضِي *

تَقَدَّمَ أَبُوهُ (٢) وَجَدُّهُ (٣)، وَيَأْتِي صَاعِدٌ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَكَانَ الْحُسَيْنُ هَذَا فَاضِلًا، عَالِمًا، مِنْ أَخْفَادِ الصَّاعِدِيَّةِ.

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ جَدِّهِ قَاضِي الْقُضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ.

وَمَاتَ بِنَيْسَابُورَ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، الثَّالِثَ وَالْعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ

وَحُمُسُمِائَةٍ. / وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ سَيِّدَةِ الْقَصَّارِ بْنِ.

ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي «مَشِيخَتِهِ».

٧٤٠ — الْحُسَيْنُ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَامِدِ التَّبَرِيزِيِّ

الْمَوْلَى حُسَامُ الدِّينِ

الْمَشْهُورُ بِأُمِّ وَكَدَّ *

وُلِقَبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ وَلَدِ الْمَوْلَى فَخْرِ الدِّينِ الْعَجَمِيِّ.

(١) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ، وَالْجَوَاهِرِ: «وَطِيبٌ».

(٥) تَرَجَمَتْهُ فِي: التَّحْجِيرِ، لِابْنِ السَّمْعَانِيِّ ٢٣٠/١، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ، بِرَقْمِ ٤٩٥.

(٢) فِي هَذَا الْجُزْءِ بِرَقْمِ ٦٥٨، صَفْحَةُ ٤٨.

(٣) فِي الْجُزْءِ الثَّانِي بِرَقْمِ ٥٠٤.

(٥٥) تَرَجَمَتْهُ فِي: الشَّقَاتِقِ النِّعْمَانِيَّةِ ٢٩٦/١ — ٢٩٩، الْفَوَائِدُ الْهَيْبَةُ ٦٥، ٦٦ وَاسْمُهُ فِي الْأَخِيرَةِ: «الْحُسَيْنُ بْنُ

حَامِدِ التَّبَرِيزِيِّ».

كان رجلاً فاضلاً، صالحاً، تقيّاً (١)، مُشْتَغِلاً بِنَفْسِهِ، مُنْقَطِعاً عَنِ الْخَلْقِ، مُعْمِلاً سَائِرِ أَوْقَاتِهِ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ.

وكان سَلِيمَ الطَّبْعِ، سَاجِجاً، تَغْلِبُ عَلَيْهِ الْعَقْلَةُ، وكان للسلطان محمد فيه اعتقادٌ كثيرٌ بِسَبَبِ ذَلِكَ.

وَمِمَّا يُخَكِّى عَنْهُ مِنَ (٢) الْعَقْلَةِ، بل (٢) التَّعَقُّلِ الرَّائِدِ، واللَّهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهِ، أَنَّ السلطانَ محمداً أَعْطَاهُ تَدْرِيسَ إِحْدَى الْمَدَارِسِ الثَّمَانِ، فكان إِذَا تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ لَا يَتَوَجَّهُ إِلَّا وَمَعَهُ مَنْ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَدْرَسَةِ، لِإِسْتِثْنَاءِ الْمَدَارِسِ عَلَيْهِ، وَعَدَمِ تَمْيِيزِ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ جَاءَ مَرَّةً إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ يَدُلُّهُ، فَدَخَلَ إِلَى مَدْرَسَةٍ غَيْرِ مَدْرَسَتِهِ، وَوَجَدَ طَلِبَةً مُدَرِّسَهَا جَالِسِينَ، وَمَكَانَ الْمُدَرِّسِ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ قَامَ لِقَضَائِ حَاجَتِهِ، فَهَمَّ بِالْجُلُوسِ مَكَانَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الطَّلِبَةِ وَتَأَمَّلَهُمْ عَرَفَ أَنَّ الْمَدْرَسَةَ لَيْسَتْ بِمَدْرَسَتِهِ، وَرَجَعَ، وَضَحِكَ مَنْ هُنَاكَ مِنَ تَعَقُّلِهِ.

وَمِمَّا يُخَكِّى عَنْهُ مِنَ الْفِطْنَةِ فِي أَجْوِبَةِ الْمَسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ، أَنَّ السلطانَ محمداً خَرَجَ مَرَّةً إِلَى بَعْضِ الْغَزَوَاتِ، وَخَرَجَ مَعَهُ الْعُلَمَاءُ وَالْفُضَلَاءُ وَالْمُدَرِّسُونَ يُشَيِّعُونَهُ، وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ، وَالطَّبُوكُ تَضَرَّبَ خَلْقُهُ، فَسَأَلَ بَعْضُ مَنْ هُنَاكَ مِنَ الْأَفَاضِلِ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) (٣) مَا الْحِكْمَةُ فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِيمَانِ؟ فَقَالَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ لِلْمَوْلَى حُسَامِ الدِّينِ: أَجِبْ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ. فَقَالَ: هَذِهِ الطَّبُوكُ تُحِبُّ عَنْهُ. فَقَالَ السُّلْطَانُ: كَيْفَ ذَلِكَ. فَقَالَ: إِنَّ حِكَايَةَ صَوْتِهَا دُمُ دُمُ، وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (آمِنُوا) دُومُوا عَلَى الْإِيمَانِ. فَأَعْجَبَ السُّلْطَانُ كَلَامَهُ هَذَا، وَاسْتَحْسَنَهُ جِدًّا.

وكان كثيرَ الكُتُبِ، يَشْتَرِي بِهَا بِكُلِّ مَا يُفْضَلُ عَنْ قُوَّتِهِ، وَيَصْرِفُ أَوْقَاتَهُ فِي مُطَالَعَتِهَا.

وكان السلطان محمد (٤) إِذَا تَوَجَّهَ: إِلَى زِيَارَةِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ يَمُرُّ بِبَابِ دَارِهِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَيُخْرِجُ لَهُ شَرْبَةَ مَاءٍ، فَيَشْرَبُ مِنْهَا، وَيَسِيرُ، وَكَانَ يُحْسِنُ إِلَيْهِ كَثِيرًا.

(١) تكله من: س، والشقائق.

(٢-٢) تكله من: س.

(٣) سورة النساء ١٣٦.

(٤-٤) تكله من: س، وفي الشقائق ما يعضده.

٧٤١ — الحسين بن الحسن بن عبد الله
أبو عبد الله المُقَرِّي *

من أهل بيت المقدس .
قديماً ببغداد شاباً، واشتُظفتها، وتَفَقَّه على قاضي القضاة الدامغانى .
وسمع الحديث من الشريف أبي نصر الزينى، وأبى عبد الله الدامغانى، وغيرهما .
وقرأ القرآن العظيم بالروايات على أبى الخطاب الصوفى .
وأم بمسجد أبى حنيفة، وشهد عند قاضي القضاة أبى القاسم على الزينى، فى ربيع
الأول (١) ، سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، فقيل شهادته .
وكان موصوفاً بالديانة، وكان صحيح السماع، ثقة، صالحاً، ديناً. حَدَّث، وأقرأ .
ومضى إلى رحمة الله تعالى على سنن السلامة، يوم الأربعاء، ثامن عشر جمادى
الآخرة، سنة أربعين وخمسمائة، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْخَيْرَانِ . رحمه الله تعالى .

٧٤٢ — الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة
أبو عبد الله العوفى *

من أهل الكوفة، ولّى القضاء ببغداد بعد حفص بن غياث .
وحَدَّث عن أبيه، وعن سليمان الأعمش، ومُسَعَّرِ بْنِ كِدَام، وعبد الملك بن
أبى سليمان، وأبى مالك الأشجعى .
وروى عنه ابنه الحسن، وابن أخيه سعد بن محمد، وعمر بن شبة التميمى (٢)، وإسحاق

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٤٩٦ .

(١) فى س ، والجواهر : « الآخر » .

(٥٥) ترجمته فى : تاريخ بغداد ٢٩/٨ — ٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٤٩٧ .

وفى الأصول : « بن سعد بن جبارة » ، والتصويب من : تاريخ بغداد ، والجواهر .

وتقدمت ترجمة أبيه برقم ٦٩١ صفحة ٧٧ من هذا الجزء .

(٢) فى الأصول « النخبرى » ، والتصويب من تاريخ بغداد .

ابن بُهلول التَّنُوخِيُّ.

وَضَعَفَهُ ابْنُ مَعِينٍ، وَغَيْرُهُ .

ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ ، فِي «تَارِيخِهِ» .

وَرَوَى (١) أَنَّ أَمْرَأَةً جَاءَتْ إِلَيْهِ، وَمَعَهَا رَجُلٌ وَصَبِيٌّ، فَقَالَتْ: هَذَا زَوْجِي، وَهَذَا ابْنِي مِنْهُ. فَقَالَ: هَذِهِ أَمْرَأَتُكَ؟ قَالَ نَعَمْ. وَهَذَا وَلَدُكَ مِنْهَا؟ قَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي، أَنَا خَصِيٌّ. قَالَ: فَأَلْزَمَهُ الْوَلَدَ. فَأَخَذَ الصَّبِيَّ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، وَأَنْصَرَفَ، فَاسْتَقْبَلَهُ صَدِيقٌ لَهُ خَصِيٌّ، وَالصَّبِيُّ عَلَى عُنُقِهِ (٢)، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الصَّبِيُّ مَعَكَ؟ فَقَالَ: الْقَاضِي يُفَرِّقُ أَوْلَادَ الزَّانَا عَلَى النَّاسِ. وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَى الْخَصِيَّانِ. انْتَهَى.

وَرَوَى أَيْضًا (٣)، عَنِ الْعَوْفِيِّ الْمَذْكُورِ، أَنَّهُ كَانَ عَلَى مَظَالِمِ الْمَهْدِيِّ، وَأَنَّهُ حَصَرَ عِنْدَهُ يَوْمًا وَقَتَ الْمَغْرِبِ، وَصَلَّى مَعَهُ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ الْمَهْدِيُّ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، قَامَ يَتَنَفَّلُ، فَجَاءَ الْعَوْفِيُّ حَتَّى قَعَدَ فِي قِبْلَتِهِ، وَجَذَبَ ثَوْبَهُ، فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ شَيْءٌ أَوْلَى بِكَ مِنَ السَّافِلَةِ. قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: سَلَامٌ مَوْلَاكَ، أَوْطَأَ قَوْمًا الْخَيْلَ، وَغَضَبَهُمْ عَلَى ضِعَاعَتِهِمْ، وَقَدْ صَحَّ ذَلِكَ عِنْدِي، فَمُرُّ (٤) بِرَدِّهَا، وَابْعَثْ (٥) مَنْ يُخْرِجُهُمْ .

قِيلَ : وَكَانَ سَلَامٌ إِذْ ذَاكَ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ: نُصْبِحُ (٦) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَفْعَلُ (٧). فَقَالَ الْعَوْفِيُّ: لَا، إِلَّا السَّاعَةَ. فَقَالَ الْمَهْدِيُّ: فَلَانَ الْقَائِدَ، أَذْهَبَ السَّاعَةَ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، فَأَخْرِجْ مَنْ فِيهَا، وَسَلِّمْ الضَّيْعَةَ إِلَى فُلَانٍ.

قَالَ : فَمَا أَصْبَحُوا حَتَّى رُدَّتِ الضَّيْعَةُ عَلَى صَاحِبِهَا.

قَالَ الْخَطِيبُ (٨): وَكَانَ الْعَوْفِيُّ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ جَدًّا، وَلَهُ فِي أَمْرِ لِحْيَتِهِ أَخْبَارٌ طَرِيفَةٌ، قِيلَ: إِنَّهَا كَانَتْ تَبْلُغُ رُكْبَتَيْهِ.

(١) أَى الْخَطِيبِ ، فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ ٣٠/٨ .

(٢) فِي ط ، ن : « رَقَبَتِهِ » وَالْمَثْبُتُ فِي : س ، وَتَارِيخِ بَغْدَادِ .

(٣) فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ ٣٠/٨ ، ٣١ .

(٤) فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ : « تَأْمُرُ » .

(٥) فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ : « وَتَبْعَتْ » .

(٦) فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ : « يَصْح » ، وَمَا هُنَا أَلْصَقَ بِالسِّيَاقِ .

(٧) لَمْ يَرِدْ « وَنَفْعَلُ » فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ .

(٨) تَارِيخِ بَغْدَادِ ٣١/٨ .

قال ابنُ أبي (١) داؤد: قامت امرأةٌ إلى العوفيِّ، فقالت: عَظَمْتَ لِحْيَتَكَ فَأَفْسَدْتَ عَقْلَكَ، وما رأيتُ مِيتاً يُحْكُمُ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ قَبْلَكَ. قال: فترِ يدِينِ ماذا؟ قالت: وتَدْعُكَ لِحْيَتَكَ فَتَهْمُ عَنِّي!! فقال بِلَحْيَتِهِ هَكَذَا، ثم قال: تَكَلِّمِي، رَحِمَكَ اللَّهُ.

وعن زكريّا الساجيِّ (٢)، قال: اشترى رجلٌ من أصحابِ القاضي العوفيِّ جاريةً، فغاضبته، فشكا ذلك إلى العوفيِّ، فقال أنفذهَا إليَّ. فقال لها العوفيُّ: يا عُوبُ، يا عَرُوبُ، (٣) يا ذَاتَ الْجَلَابِيبِ، ما هذا التَّمَنُّعُ الْمُجَانِبُ لِلْخَيْرَاتِ، وَالِاخْتِيَارُ لِلْأَخْلَاقِ الْمَشْهُورَاتِ؟ قالت: أَيْدَ اللَّهُ الْقَاضِي، لَيْسَتْ لِي فِيهِ حَاجَةٌ، فَمُرْهُ يَغْنِي. فقال: يَأْمُئِيَّةُ (٤) كُلِّ حَكِيمٍ، وَبَحَاثٍ عَنِ اللَّطَائِفِ عِلِمٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ قَرْظَ الْاِغْتِيَاصَاتِ مِنَ الْمَوْثُوقَاتِ عَلَى طَالِبِي الْمَوَدَّاتِ، وَالْبَاذِلِينَ الْكَرَامَتِ الْمُضُونَاتِ، مُؤَدِّيَاتٌ إِلَى عَدَمِ الْمُفْهُومَاتِ. فقالت له: لَيْسَتْ فِي الدُّنْيَا أَضْلَحُ هَذِهِ الْعُثُونَاتِ، الْمُتَشِيرَاتِ عَلَى ضُدُورِ أَهْلِ الرِّكَكَاتِ، مِنَ الْمَوَاسِي الْحَالِقَاتِ. وَضَحِكْتُ، وَضَحِكَ مَنْ حَضَرَ.

وقال طَلْحَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٥): كَانَ الْعُوفِيُّ رَجُلًا جَلِيلًا، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَكَانَ سَلِيمًا، مُغْفَلًا، وَلَهُ الرَّشِيدُ أَيَّامًا ثُمَّ صَرَفَهُ، وَكَانَ يَجْتَمِعُ فِي مَجْلِسِهِ قَوْمٌ، فَيَتَنَاظَرُونَ، فَيَدْعُوهُ بَدْفَقَرٍ فَيَنْظُرُ فِيهِ، ثُمَّ يُلْقِي مِنْهُ (٦) الْمَسَائِلَ، وَيَقُولُ لِمَنْ يَلْقَى عَلَيْهِ: أَخْطَأْتَ أَوْ أَصَبْتَ. مِنْ الدَّفَقَرِ.

وُتُوفِي سَنَةً إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ .

وعن محمد بن سعد (٧)، قال: الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة (٨) العوفيُّ، يُكْنَى أبا عبد الله، وكان/ من أهل الكوفة، وقد سمع سماعاً كثيراً، وكان ضعيفاً في الحديث، ثم قديم بغداد، فَوَلَّاهُ قَضَاءَ الشَّرْقِيَّةِ، بَعْدَ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، ثُمَّ نُقِلَ مِنَ الشَّرْقِيَّةِ،

١٧٠ ظ

(١) تكملة من تاريخ بغداد .

(٢) تاريخ بغداد ٣١/٨ .

(٣) في تاريخ بغداد : « يا عروب » .

(٤) في الأصول : « ياهنية » . والمثبت في : تاريخ بغداد .

(٥) تاريخ بغداد ٣٢/٨ .

(٦) في تاريخ بغداد ، « من » .

(٧) تاريخ بغداد ٣٢/٨ .

(٨) في الأصول : « جبارة » والمثبت من تاريخ بغداد ، وتقدم تصويبه في صدر الترجمة .

فَوَلَّى قَضَاءَ عَسْكَرِ الْمُهَدِّدِي فِي خِلَافَةِ هَارُونَ، ثُمَّ غَزَلَ، فَلَمْ يَزَلْ بِبَغْدَادَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى بِهَا، سَنَةَ إِحْدَى أَوِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧٤٣ — الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذَكْوَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ *

قال أَبُو نُعَيْمٍ، فِي «تَارِيخِ أَصْبَهَانَ» (١): تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي يَوْسُفَ الْقَاضِي، وَهُوَ الَّذِي نَقَلَ فِقْهَ أَبِي حَنِيفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، إِلَى أَصْبَهَانَ، وَأَفْتَى بِمَذْهَبِهِ. رَوَى عَنِ السُّفْيَانَيْنِ، وَغَيْرِهِمَا. وَرَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ، وَأَبُو قَلَابَةَ الرَّقَاشِيُّ، وَغَيْرُهُمَا. وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ».

قال أَبُو نُعَيْمٍ: كَانَ دَخَلَهُ كُلَّ سَنَةٍ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَمَا وَجِبَتْ عَلَيْهِ زَكَاةٌ قَطُّ، وَكَانَتْ جَوَائِزُهُ عَلَى الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَأَهْلِ الْفَضْلِ (٢).

مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧٤٤ — الحسين بن الخضر بن محمد الْفَشِيدَ يُزْجِي أَبُو عَلِيٍّ *

قَاضِي بُخَارَى، إِمَامُ عَصْرِهِ بِلَا مُدَافَعَةٍ.

قَدِمَ بَغْدَادَ، وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَنَظَرَ، وَبَرَّعَ، (٣) وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْفَضْلِ غُبَيْدِ اللَّهِ (٤)، وَسَمِعَ بُبْخَارَى مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ صَابِرٍ.

(٥) ترجمته فی: تاج التراجم ٢٤، تقریب التہذیب ١/١٧٥، تہذیب التہذیب ٢/٢٣٧، ٢٣٨، الجواهر المضیة، برقم ٤٩٩، خلاصتہ تہذیب الکمال ٨٢، ذکر اخبار اصبهان ١/٢٧٤ — ٢٧٦، طبقات الفقہاء، لطاش کبری زادہ، صفحہ ٤٤.

(١) ينقل المصنف هنا عن الجواهر، وقد تصرف القرشي في عبارة أبي نعم، بل إنه اختصر الترجمة وساقها بأسلوبه.

(٢) في ذكر أخبار أصفهان: «وأهل العلم والفضل»

(٥٥) ترجمته فی: الأنساب ٤٢٩ و، إيضاح المكنون ٢/١٥٧، الجواهر المضیة، برقم ٥٠٠، طبقات الفقہاء لطاش کبری زادہ، صفحہ ٤٤، الفوائد البیة ٦٦، کتائب أعلام الأخیار، برقم ٢٠٩، کشف الظنون، ٢٢٧، اللباب ٢/٢١٦.

ويظن صاحب الجواهر أنه والآتي شخص واحد.

(٣-٣) ساقط من: س، وهو في: ط، ن.

وحدّث، وظهر له أصحاب وتلاميذُهُ، وآخرُ من حدّث عنه ابنُ بَنيته عليُّ بن محمد البخاريّ.

● وقد ناظر (١) مرّةً الشريف المرتضى، شيخَ الشيعة، وقطّعه، في حديث «ماتركنا صدقة» (٢)، وقال للمرتضى: إذا جعلت «ما» نافيةً خلاّ الحديث من فائدة، فإنّ كلّ أحدٍ لا يخفى عليه أنّ الميت يرثه أقرُّ باؤه، ولا تكونُ تركته صدقته، ولكنّ لما كان الرسولُ صلّى الله عليه وسلّم بخلاف المسلمين، بيّن ذلك، فقال: «ماتركنا صدقة».

مات، رحمه الله تعالى، سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وقد قارب الثمانين. وهو من أصحاب الإمام أبي بكر محمد بن الفضل. رحمه الله تعالى.

٧٤٥ — الحسين بن الخضر بن النّسفيّ القاضي أبو عليّ*

أستاذُ شمس الأئمة الحلوانيّ.

(١) في الأصول: «ناظره»، وما أثبتته موافق للسياق الآتي.

(٢) المرتضى ينصب «صدقة» على أن «ما» نافية، وانظر تفصيل المناظرة في الفوائد البهية. والحديث أخرجه البخاري، في: باب فرض الخمس، وفي باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، من كتاب فضائل أصحاب النبي. وفي حديث بني النضير، وفي باب غزوة خيبر، من كتاب المغازي. وفي باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله، من كتاب النفقات. وفي باب قول النبي لا نورث ماتركنا صدقة، من كتاب الفرائض. وفي باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم، من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة. صحيح البخاري ٤/٤٢، ٢١٠، ٢٥٥، ٨٢، ١٩٠/٦، ٣/٨، ١٤٦، ٥.

ومسلم في: باب حكم الفتي من كتاب الجهاد والسير. صحيح مسلم ٣/١٣٧٨، ١٣٨١، ١٣٨٣. وأبو داود، في: صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموال، من كتاب الخراج والإمارة والفتى. سنن أبي داود ٣/١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٩.

والترمذي، في: باب ما جاء في تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أبواب السير. عارضة الأحوذى ٧/١١٣. والنسائي في: كتاب قسم الفتى. المجتبى من السنن ٧/١٢٣. والإمام مالك، في: باب ما جاء في تركه النبي صلى الله عليه وسلم، من كتاب الكلام. الموطأ ٢/٩٩٣. والإمام أحمد، في المسند ١/٤١، ٦، ٩، ١٠، ٢٥، ٤٧، ٤٩، ٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٩، ١٩١، ٢٠٨، ٤٦٣/٢، ١٤٥/٦، ٢٦٢.

وفي الأصول: «ماتركناه صدقة»، والرواية للحديث: «ماتركنا صدقة» و: «ماتركنا فهو صدقة».

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٠١. وانظر قول القرشي في آخر الترجمة. وفي س: «بن الخضر بن محمد بن النسفي».

تَفَقَّهَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَمَارِيِّ (١).

ذَكَرَهُ فِي «الْجَوَاهِرِ»، ثُمَّ قَالَ: أَظُنُّهُ الَّذِي قَبْلَهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٧٤٦ — الْحُسَيْنُ بْنُ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْإِمَامِ أَبُو عَلِيٍّ التَّسْفِيُّ
الْفَقِيهُ*

نَزِيلُ سَمَرْقَنْدَ.

تَفَقَّهَ بِبُخَارَى عَلَى أَبِي السَّخَطَابِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكَفَيْي الْقَاضِي، وَبَيَّلَخَ عَلَى
الْإِمَامِ أَبِي حَامِدِ الشُّجَاعِيِّ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ: فَاضِلٌ وَرِيحٌ، لَهُ يَدٌ بَاسِطَةٌ فِي النَّظَرِ، وَوَرَدَ بَغْدَادَ حَاجًّا، سَنَةَ عَشْرِ
وخمسمائة، وَحَدَّثَ بِهَا. سَمِعَ «الْبُخَارِيَّ» مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَمَادِيِّ، وَحَدَّثَ بِهِ، وَلِيَ
مِنْهُ إِجَازَةً*.

وَتُوفِيَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ.

٧٤٧ — حُسَيْنُ بْنُ رُسْتَمٍ بَاشَا*

المَعْرُوفُ فِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ وَالْمَصْرِيَّةِ بِبَاشَا زَادَهُ، زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ.

كَانَ أَبُوهُ مِنْ مَوَالِي السُّلْطَانِ سُلَيْمَانَ بْنِ السُّلْطَانِ سَلِيمٍ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَدْ تَنَقَّلَ فِي الْوِلَايَاتِ، إِلَى أَنْ صَارَ أَمِيرَ الْأُمَرَاءِ بِوَلَايَةِ مَرَعَشَ وَظَمْشَوَارَ وَبُودِينَ، وَبِهَا
تُوفِيَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فِي سَنَةِ... (٢)؟

(١) نسبة إلى قرية ببخارى . انظر التعليقات السننية على الفوائد البهية ١٨٤ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٠٢ .

(٥٥) ترجمته في : خلاصة الأثر ٨٩/٢ ، ٩٠ ، كشف الظنون ١١٨٣ ، هدية العارفين ٣٢١/١ .

(٢) ترك المؤلف رحمه الله تسجيل وفاة المترجم ، لأنه كان معاصرا له ، وكانت وفاته بعده في سنة ثلاث وعشرين وألف .

كما جاء في مصادر الترجمة التي سبق ذكرها .

أما الأساء السابقة فلم أهتد إليها .

وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ فَهُوَ سَبْطُ إِيَّاسَ بَاشَا، الَّذِي كَانَ رَأْسَ/الْوُزَارَةِ فِي أَيَّامِ دَوْلَةِ
السلطان سليمان، رحمه الله تعالى، وكان من مَوَالِي السلطان بَاتِزِيد خان بن السلطان محمد
خان، رحمهما الله تعالى، فصاحبُ التَرْجُمَةِ، كما تَرَاهُ، مَانْشَأُ إِلَّا فِي حِجْرِ الدَّوْلَةِ، وَلَا عُذِي
إِلَّا بِدَرَةِ السَّعَادَةِ.

وقد ذَأَبَ وَحَصَّلَ، وَأَجْمَلَ وَقَصَّلَ، وَسَهَّرَ اللَّيَالِي، فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى كِبَارِ الْمَوَالِي، مِثْلَ
يَحْيَى أَفَنْدَى الَّذِي كَانَ مُتَقَاعِدًا مِنْ إِحْدَى الْمَدَارِسِ الثَّمَانِ، وَكَانَ أَخًا لِلسلطان سليمان مِنْ
الرَّضَاعَةِ، وَكَانَ السلطانُ، رحمه الله تعالى، يُعَظِّمُهُ وَيُبَجِّلُهُ وَيُزَوِّرُهُ أحيانًا، وَيَقْبَلُ شَفَاعَتَهُ،
وَكَانَ مَشْهُورًا بِالصَّلَاحِ وَالْوِلَايَةِ، وَسَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ فِي مَحَلِّهَا مِنْ حَرْفِ الْبَاءِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تعالى.

ومِثْلَ عَبْدِ الْغَنِيِّ أَفَنْدَى، وَمُحَمَّدِ أَفَنْدَى مُفْتِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ الْمَعْرُوفِ بِبُشْتَانِ زَادِهِ، وَقَصَّلَ
أَفَنْدَى ابْنَ الْمُفْتِي عَلَاءِ الدِّينِ الْجَمَالِيِّ، وَقَاضِيَ الْقَضَاةِ مُحَمَّدِ أَفَنْدَى الْمَعْرُوفِ بِأَخِي زَادِهِ.
وَأَخِيرُ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ عَنْهُ، مُفْتِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ، بَلِ الْمَمَالِكِ الْإِسْلَامِيَّةِ، أَبُو السُّعُودِ
الْعِمَادِيُّ صَاحِبُ «التفسير» المشهور، وَالْفَضْلُ الْمَذْكُورُ، رحمه الله تعالى، وَمِنْهُ صَارَ مُلَازِمًا.

وَمَا زَالَ صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ يَأْخُذُ الْفَضَائِلَ عَنْ أَهْلِهَا، وَيَسْتَخْرِجُ الْجَوَاهِرَ مِنْ مَحَلِّهَا، وَيَحْضُرُ
دُرُوسَ الْعُلَمَاءِ، وَيُحَاضِرُ الْأَيْمَةَ الْبُلْغَاءِ، وَيُفِيدُ وَيُسْتَفِيدُ، وَيَتَنَقَّلُ فِي الْمَنَاصِبِ إِلَى أَنْ صَارَ
مُدْرَسًا بِمَدْرَسَةِ السلطان سليم الْأَوَّلِ، بِمَدِينَةِ إِصْطَنْبُول.

ثُمَّ لَمَّا نَوَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَيْنَ بَصِيرَتِهِ، وَظَهَرَ مِنْ دَنَسِ الْمَنَاصِبِ قُوَادِ سِرِّ يَرَّتِهِ، وَرَأَى أَنَّ
الدُّنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا، وَلَا وَثُوقَ بِهَا، وَأَنَّ الْأُخْرَى هِيَ دَارُ الْبَقَاءِ، وَأَنَّ سَعَادَتَهَا نِعَمُ السَّعَادَةِ
وَشَقَاها بَسَسَ الشَّقَاءِ، تَرَكَ الْفَانِي، وَاخْتَارَ الْبَاقِي، وَأَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى إِقْبَالَ عَالِمٍ بِمَا أَحَبَّ
وَاخْتَارَ، وَتَارِكٍ لِمَا يُقَرِّبُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ.

وَعَزَمَ عَلَى الْإِقَامَةِ بِالْأُتُورِ الْمَصْرِئَةِ، أَوِ الْمُجَاوِزَةِ بِالْأُتُورِ الْحِجَازِيَّةِ، إِلَى آخِرِ عُمرِهِ، أَوْ
إِلَى انْقِطَاعِ نَاصِيئِهِ، وَأَنْ يَطْلُبَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ مِنْ (١) حَضْرَةِ السلطان نَصْرَةَ اللَّهِ
تَعَالَى، أَنْ يُعَيِّنَ لَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ مَا يَكْفِيهِ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعِيَالِ، فَعَيَّنُوا لَهُ (٢) (مِنْ الدَّرَاهِمِ ٢)
وَمِنْ الْغِلَالِ.

(١) فِي س: «وَمِنْ» وَالْمُثْبِتُ فِي: ط، ن.

(٢-٢) فِي س: «مَا طُلِبَ مِنَ الْمَالِ»، وَالْمُثْبِتُ فِي: ط، ن.

وله الآن بالديار المصرية خمس سنين مقيمًا بها (١)، لا يَطْعُرُ عنها شتاءً ولا صيفاً، وسائر
أهلها يَتَرَدَّدُونَ إليه، ويُلَازِمُونَ بابه، ويمتدحون حجابَه، وغالبُ أفاضلها يُدَاكِرُونَهُ
ويُذَكِّرُهُمْ، ويستَفِيدُونَ منه ويستفيد منهم، ومنهم مَنْ يَقْرَأُ عليه، ومنهم مَنْ يَنْتَفِعُ بِماله
وجاهه، ويُشيرُ بأناملِ الثناءِ إليه، وهو الآن إنسانٌ غنيُّ الديارِ المصرية، لا يتقدَّمُ عليه أحدٌ
ولا يُوازِيه.

٧٤٨ — الحسين بن زياد بن محمد البدْرُ الفَيُّومِيُّ الأزْهَرِيُّ *

نزِيلُ خانقاه شيخو.

وُلِدَ سنة ثمان وستين وسبع مائة تَقْرِيباً ، بالفَيُّومِ .

ثم انتقل به أبوه إلى القاهرة، فقرأ بها القرآن، واشتغل في التَّحْوِي عَلَى الْغَمَارِي، وغيره.

ثم سافر إلى حَلَبَ، سنة أربع وثمانين وسبع مائة، قَتَلَ فيها لِنَافِع، وابنِ كَثِير،
وأبى عَمْرُو، وعاصم، وابنِ عامِر، وأخذ الفَقْهَ عن الْجَمَالِ الْمَلَطِيِّ، وغيره.

وَحَجَّ سنة اثنتين وأربعين (٢) وثمان مائة، وطَوَّفَ في بلادِ الشَّامِ .

وَأَخْبَرَ أَنَّهُ سَمِعَ بِدَمَشَقَ وَحَلَبَ والقاهرة وغيرها، وكان إمامَ اينال پای بن قجماس،
وسمع عنده (٣) عَلَى التَّقِيِّ الدُّجَوِيِّ، وسمع قطعةً مِنْ آخِرِ «سيرة ابن هشام» عَلَى الثَّوْرِ الْقَوِيِّ
بخانقاه شيخو، لَقِيَهُ الْبِقَاعِيُّ فَاسْتَجَارَهُ.

١٧١ ظ

ومات في (٤) كذا في «الضَّوءُ اللَّامِعُ» .

(١) تكملة من : س .

(٥) ترجمته في : الضَّوءُ اللَّامِعُ ١٤٤/٣ ، وفيه : « حسين بن زيادة » .

(٢) سقط « وأربعين » من : س ، وهو في : ط ، ن ، والضَّوءُ اللَّامِعُ .

(٣) في الأصول : « عنه » ، والتصويب من الضَّوءُ اللَّامِعُ .

(٤) بياض بالأصول والضَّوءُ .

٧٤٩ — الحسين بن سليمان بن فَرَازَة
القاضي الإمام شَهَابُ الدِّين الكَفَرِيُّ
بفتح الكاف وسكون الفاء وكسر الراء
الدَّمَشَقِيُّ الحَنْفِيُّ *

ذَكَرَهُ الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ فِي «أَعْيَانِ الْعَصْرِ»، قَالَ: تَلَا بِالرُّوَايَاتِ السَّبْعِ عَلَى الْقَاسِمِ
عَلَمِ الدِّينِ (١)، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ طَلْحَةَ، وَمِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ.
وَدُرِّسَ بِالطَّرْخَانِيَّةِ (٢)، وَكَانَ شَيْخَ الإِقْرَاءِ بِالْمُقَدِّمِيَّةِ (٣) وَالزَّنجِيلِيَّةِ (٤). وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ
عَلَى ابْنِ أَبِي اليُسْرِ، وَكَتَبَ الطَّبَاقَ (٥)، وَكَانَ شَيْخَ قُرَآءَاتٍ، وَبِيَدِهِ لِمَنْ يُحَاكِمُهُ فِي
التَّفَاضُلِ بَرَاءَاتٌ.
وَدُرِّسَ، وَأُفْتِيَ، وَكَانَ فِي الْجُودِ بِعِلْمِهِ أَكْرَمَ مِنَ الْغَيْثِ وَأُفْتِيَ (٦)، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ
زَمَانًا، وَنَظَّمَ فِيهِ مِنَ الْإِجَادَةِ جُمَانًا.
وَكَانَ خَيْرًا، عَالِمًا، دِينًا، لَا يُرَى لِسَيْفِ السَّنَةِ تَالِمًا، إِلَّا أَنَّهُ أَضَرَّ بِأَخْرَةٍ، فَلَزِمَ دَارَهُ،
وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ كَالْبَدْرِ فِي دَارَةٍ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى حَالِهِ إِلَى أَنْ حَلَّ صَيْفُ الْحَيْنِ بِفِتَاءِ قَرَارِهِ،
وَأَنَّ اجْتِمَاعَهُ بِهِ فَرَازَهُ.
وَتُوفِّيَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، ثَالِثَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةٍ
وَسَبْعِمِائَةٍ، عَنْ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

-
- (٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٠٣، الدارس ٥٤٢/١، شذرات الذهب ٥١/٦، طبقات القراء ٢٤١/١، الفوائد
البيهية ٦٦، ٦٧، قضاة دمشق ١٩٩، كتاب أعلام الأخيار برقم ٥٧٧، معرفة القراء الكبار للذهبي ٥٧٢/٢، ٥٧٣، من
ذيل العبر (ذيل الذهبي) ١٠٦، ١٠٧، النجوم الزاهرة ٢٤٥/٩، نكت الهميان ١٤٤.
(١) في الأصول: «علاء الدين» وهو خطأ، والتصويب من: الجواهر، ونكت الهميان، ومن ترجمته في طبقات القراء
١٥/٢، وهو القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر اللورقي المرسى أبو محمد.
(٢) المدرسة الطرخانية قبلى البادرانية بجيرون، أنشأها طرخان بن محمود الشيباني للشيخ برهان الدين على البلخي، سنة
خمس وعشرين وخمسائة. الدارس ٥٣٩/١، ٥٤٠.
(٣) هما مدرستان: الجوانية والبرانية. انظر الدارس ٥٩٤/١، ٥٩٩.
(٤) ويقال لها الزنجارية أيضا، وهي خارج باب توما وباب السلامة. الدارس ٥٢٦/١.
(٥) في «الجواهر» بعد هذا أنه أضرب آخر عمره، وسيأتي.
(٦) أفتى: من الفتاء، وهو الشباب والقوة.

وقرأ عليه ابنه قاضى القضاة شرف الدين أحمد، (وغيره. انتهى ١).

٧٥٠ — الحسين بن عبد الله بن أبى ريد

الفقيه أبو عبد الله

النيسابورى *

أحد الكبار الأعيان، من أئمة أصحابنا بخراسان.

حدث بالمصنفات عن محمد بن شجاع، وسمع إسحاق بن زهويه، وأحمد بن حرب، وغيرهما.

روى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه.

ومات سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

ذكره الحاكم، فى «تاريخ نيسابور».

٧٥١ — الحسين بن عبد الله بن الحسن بن على بن سينا

الرئيس أبو على *

الحكيم المشهور أحد فلاسفة المسلمين، ونادرة العصر فى الذكاء والفطنة والعلم، بحيث

(١-١) ساقط من: ن، وهو فى: س، ط.

(٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٥٠٤.

(٥٥) ترجمته فى: أعيان الشيعة ٢٦/٢٨٧ — ٣٣٧، إيضاح المكنون ٢/٥٥٥، ٦٧٢، البداية والنهاية ١١/٤٢، ٤٣، تاج التراجم ١٩، تاريخ الحكماء ١٣/٤٢٦ — ٤٢٦، تاريخ حكماء الإسلام للبيهقى ٥٢ — ٧٢، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ٣٢٥ — ٣٣٠، الجواهر المضية، برقم ٥٥٣ وترجمته فى: اسم الحسن، خزنة الأدب ٤/٤٦٦، دول الإسلام ١/٢٥٥، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢/٤٨، ٩٦، ٧/١٨٤، روضات الجنات ٣/١٧٠ — ١٨٥، شذرات الذهب ٣/٢٣٣ — ٢٣٧، طبقات الفقهاء، لطاش كبرى زاده، صفحة ٧٠، العبر ٣/١٦٥، عيون الأنباء لابن أبى أصيبعة ٤/٤٣٧ — ٤٥٩، الكامل لابن الأثير ٩/٤٥٦، كشف الظنون ١٢ (ومواضع أخرى كثيرة استقصاها كحالة)، لسان الميزان ٢/٢٩١ — ٢٩٣، المختصر لأبى الفدا ٢/١٦٩، مرآة الجنان ٣/٤٧ — ٥١ معجم المؤلفين ٤/٢١ — ٢٣ (وهو يشير إلى بعض مصادر ترجمته وبحوث الحداث عنه)، النجوم الزاهرة ٥/٢٥، ٢٦، وفيات الأعيان ٢/١٥٧ — ١٦٢.

وانظر أيضا: مؤلفات ابن سينا للأب جورج قناتى (وفى صفحات ٣٣٠ — ٣٣٢ بيان ببعض المراجع والبحوث عنه) وكتاب المهرجان الألفى لابن سينا الذى أقيم سنة ١٩٥٠م.

صار مَن تَصَرَّبَ به الأُمثال، وتَعَقَّد الخِناصِرَ عليه فُحول الرِّجال.

ذكره الحافظ الذَّهَبِيُّ، في «تاريخ الإسلام»، وشرح أحواله مفضَّلةً، وأُسنَدَ أَكثَرَ ذلك إلى حكايتِهِ عن نَفْسِهِ، والمرءُ أَذْرَى بأخوالِهِ، وأَعْرِفُ بأفْعالِهِ وأقوالِهِ.

قال: قال، كان أبى رجلاً من أهل بلخ، فسكن بخارى فى دولة نوح بن منصور وتولى العمل والتَّصَرُّفَ بقريّة كبيرة، وتزوَّج بأمى فأولدها أنا وأخى، ثم انتقلنا إلى بخارى، وأُخْضِرْتُ مُعَلِّمَ القرآن ومُعَلِّمَ الأدب، وأكملتُ عِشْرًا من الثُّمُرِ وقد أَتَيْتُ على القرآن، وعلى كثير من الأدب، حتى كان يَقْضِي مِنِّى العَجَب.

وكان أبى مَن أَجاب داعِىَ المِصْريِّين، ويُعَدُّ من الإسماعيلِيَّة، وقد سَمِعَ منهم ذِكْرَ النفس والعقل، وكذلك أخى، فربَّما تَدَاكَرُوا وأنا أَسْمَعُهُم وأُدرِكُ ما يَقُولُونَهُ، ولا تَقْبَلُهُ نَفْسِي، وأخذوا يَدْعُونَنِي إليه، ويُجْرُونَ عَلَى أَلْسِنَتِهِم ذِكْرَ الفِلسَفَةِ والمِهندِسيَةِ والحِسابِ، وأخذ يُوجِّهُنِي إلى مَنْ يُعَلِّمُنِي الحِسابَ.

ثم قَدِمَ بُخَارَى أبو عبد الله التَّائِلَى (١) الفِيلَسُوفُ، فَأَنْزَلَهُ أبى دارنا، وَقَبِلَ قُدُومَهُ كُنْتُ أَشْتَغِلُ بِالفِقهِ والتَّرَدُّدُ فيه إلى الشَّيْخِ إِسماعيل/الرَّاهِدِ، وكُنْتُ من أَجَوِدِ السَّالِكِينَ، وقد أَلِفْتُ المُنَاطَرَةَ والبَحْثَ، ثم ابْتَدَأْتُ عَلَى التَّائِلَى بِكِتَابِ «إِسْأَعُوجِي»، وَلَمَّا ذَكَرَ لِي أَنَّ حَدَّ الجِنْسِ هو المَقُولُ عَلَى كَثِيرِينَ مُخْتَلِفِينَ بِالنَّوعِ، وَأَخَذْتُهُ فى تَحْقِيقِ هَذَا الحَدِّ بما لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ، تَعَجَّبَ مِنِّى كُلُّ التَّعَجُّبِ، وَحَدَّرَ والِدِى مِن شُغْلِى بِغَيْرِ العِلْمِ، وَكَانَ أَتى مَسْأَلَةَ قَالِهَا لِي أَنْتَصَوِّرُهَا خَيْرًا مِنْهُ، حَتَّى قَرَأْتُ ظَوَاهِرَ المُنْطِقِ عَلَيْهِ، وَأَمَّا دَقَائِقُهُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْهَا خَبِيرٌ. (٢)

ثم أَخَذْتُ أَقْرَأُ الكُتُبَ عَلَى نَفْسِي، وَأَطَالِغُ الشُّرُوحَ، حَتَّى أَحْكَمْتُ عِلْمَ المُنْطِقِ، وَكَذَلِكَ كِتَابَ أَفْلِيدَسَ، فَقَرَأْتُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى خَمْسَةِ أَشْكَالٍ أَوْ سِتَّةٍ عَلَيْهِ، ثُمَّ تَوَلَّيْتُ بِنَفْسِي حَلَّ بَاقِيهِ، وَانْتَقَلْتُ إِلَى المَجْهَظِ، وَلَمَّا قَرَعْتُ مِنْ مُقَدِّمَاتِهِ، وَانْتَهَيْتُ إِلَى الأشْكَالِ المِهندِسيَّةِ، قَالَ لِي التَّائِلَى: حُلِّهَا وَحَدِّكَ، ثُمَّ اغْرِضْهَا عَلَى، لَا بُدَّ لَكَ. فَكَمْ مِنْ شَكْلِ مَاعْرِفَةٍ الرَّجُلُ إِلَّا وَقْتُ عَرَضَتُهُ عَلَيْهِ، وَفَهَّمَتُهُ إِيَّاهُ.

(١) فى عيون الأنباء: «التائلى»، والمثبت فى الأصول، ووفيات الأعيان ١٥٨/٢. والتائلى: نسبة إلى نائل، وهى بليدة بنواحي آمل طبرستان. ونائل أيضا بطن من الصدف، ونائل كذلك فى قضاة.

اللباب ٢٠٤/٣.

(٢) فى ن: «شئ»، والمثبت فى: س، ط، وفى عيون الأنباء: «خبرة».

ثم سافر، وأخذت في الطَّبِيعِيّ والإلهي، فصارت الأبوابُ تَتَفَتَّحُ عَلَيَّ، وَرَغِبْتُ فِي الطَّبِّ، وَبَرَزْتُ فِيهِ فِي مُدَيِّدَةٍ، حَتَّى بَدَأَ الْأَطْبَاءُ يَقْرَأُونَ عَلَيَّ، وَتَعَهَّدْتُ الْمَرْضَى، فَاِنْفَتَحَ عَلَيَّ مِنْ أَبْوَابِ الْمُعَالَجَاتِ النَّفِيسَةِ مِنَ التَّجَرِبَةِ مَا لَا يُوصَفُ، وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أَخْتَلِفُ إِلَى الْفَقْهِ، وَأُنَظِّرُ فِيهِ، وَنُفَرِي سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً.

ثُمَّ أَعَدْتُ قِرَاءَةَ الْمُنْطِقِ، وَجَمِيعِ أَجْزَاءِ الْفَلَسَفَةِ، وَلَا زَمْتُ الْعِلْمَ سَنَةً وَنِصْفًا، وَفِي هَذِهِ الْمُدَّةِ مَا نِمْتُ لَيْلَةً وَاحِدَةً بِطَوْلِهَا، وَلَا اسْتَعَلْتُ فِي النَّهَارِ بَغِيرَهُ، وَجَعْتُ بَيْنَ يَدَيَّ ظَهْرًا، فَكُلُّ حُجَّةٍ أَنْظُرُ فِيهَا اثْبَتُ مُقَدِّمَاتِ قِيَاسِيَّةٍ (١)، وَرَبَّتْهَا فِي تِلْكَ الظُّهُورِ، ثُمَّ نَظَرْتُ فِيهَا عَسَاهَا نَتِيجُ، وَرَاعَيْتُ شُرُوطَ مُقَدِّمَاتِهِ حَتَّى تُحَقِّقَ لِي حَقِيقَةَ الْحَقِّ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ، وَكَلَّمَا كُنْتُ أَتَحَيَّرُ فِي مَسْأَلَةٍ، أَوْ لَمْ أَظْفَرْ بِالْحَدِّ الْأَوْسَطِ فِي قِيَاسٍ، تَرَدَّدْتُ إِلَى الْجَامِعِ، وَصَلَّيْتُ، وَابْتَهَلْتُ إِلَى مُبْدِعِ الْكُلِّ، حَتَّى فَتَحَ لِي الْمُتَعَلِّقَ مِنْهُ، وَتَيَسَّرَ الْمُتَعَسَّرُ، وَكُنْتُ أَرْجِعُ بِاللَّيْلِ إِلَى دَارِي، وَأَسْتَعْمِلُ بِالْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةِ، فَمَهْمَا غَلَبَنِي النَّوْمُ، أَوْ شَعَرْتُ بِضَعْفٍ، عَدَلْتُ إِلَى شُرْبِ قَدَحٍ مِنَ الشَّرَابِ، زَيْتًا تَعَوَّذُ إِلَى قُوَّتِي، ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى الْقِرَاءَةِ، وَمَهْمَا غَلَبَنِي أَذْنِي نَوْمٍ أَخْلُمُ بِتِلْكَ الْمَسَائِلِ بِأَعْيَانِهَا.

ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمَسَائِلِ اتَّضَحَ لِي وَجُوهًا فِي الْعَنَامِ، حَتَّى اسْتَحْكَمَ مَعِيَ جَمِيعُ الْعُلُومِ، وَوَقَفْتُ عَلَيْهَا بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ الْإِنْسَانِيِّ، وَكُلُّ مَا عَلِمْتُهُ فِي ذَلِكَ فَهُوَ كَمَا عَلِمْتُهُ، لَمْ أَرِدْ فِيهِ إِلَى الْيَوْمِ، حَتَّى أَخْكَمْتُ عِلْمَ الْمُنْطِقِ وَالطَّبِيعِيِّ وَالرِّيَاضِيِّ، ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى الْإِلَهِيِّ، وَقَرَأْتُ كِتَابَ «مَابَعْدَ الطَّبِيعَةِ» فَكَانَتْ أَفْهَمُ مَا فِيهِ، وَالتَّبَسَّ عَلَى غَرَضٍ وَاضِعِهِ، حَتَّى أَعَدْتُ قِرَاءَتَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَصَارَ لِي مَحْفُوظًا، وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ لَا أَفْهَمُهُ وَلَا الْمَقْصُودَ بِهِ، وَأَيِسْتُ مِنْ نَفْسِي، وَقُلْتُ: هَذَا كِتَابٌ لَا سَبِيلَ إِلَى تَفْهِيمِهِ، وَإِذَا أَنَا فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ حَضَرْتُ وَقْتُ الْعَصْرِ فِي الْوَرَّاقِينَ، وَبَيِّدَ دَلَالٍ مُجَلَّدٍ يُنَادِي عَلَيْهِ، فَعَرَضَهُ عَلَيَّ فَرَدُّهُ رَدًّا مُتَبَرِّمًا، فَقَالَ: إِنَّهُ رَخِيسٌ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ. فَاسْتَرَيْتُهُ، فَإِذَا هُوَ كِتَابٌ لِأَبِي نَصْرِ الْقَارَائِي فِي أَغْرَاضِ كِتَابِ «مَابَعْدَ الْحِكْمَةِ الطَّبِيعِيَّةِ»، وَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، وَأَسْرَعْتُ قِرَاءَتَهُ، فَاِنْفَتَحَ عَلَيَّ فِي الْوَقْتِ أَغْرَاضُ ذَلِكَ الْكِتَابِ، فَفَرِحْتُ وَتَصَدَّقْتُ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ، شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى.

وَاتَّفَقَ لِسُلْطَانِ بُخَارَى، نَوْجِ بْنِ مَنْصُورٍ مَرَضٌ صَعْبٌ/فَأَجْرَى الْأَطْبَاءُ ذِكْرِي بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخْضَرْتُ وَشَارَكْتُهُمْ فِي مَدَاوِينِهِ، وَسَأَلْتُهُ الْإِذْنَ فِي دُخُولِ خِزَانَةِ كُتُبِهِمْ وَمُطَالَعَتِهَا

١٧٢ ظ

(١) فِي ط، ن: « قِيَاسِهِ »، وَالثَّبِتُ فِي: س.

وقراءة ما فيها من الكتب، وكتبها، فأذن لي، ودخلت فإذا كُتِبَ لا تُخَصِّي في كلِّ فنٍّ، ورأيتُ كُتِباً لم تَقَعْ أسماءُها إلى كثير من الناس، فقرأتُ تلكَ الكُتُبَ، وظفرتُ بقوائدها، وعَرَفْتُ مَرْتَبَةَ كلِّ رجلٍ (١) في علمه (١)، فلَمَّا بلغتُ ثمانية عشر عاماً مِنَ العُمُرِ، فَرَعْتُ مِنْ هذه العلوم كُلِّها، وكنتُ إِذْ ذاكَ لِلْعِلْمِ أَحْفَظَ، ولكِنَّهُ مَعِيَ اليَوْمَ أَنْصَحُ، وَالْأَفَالِمْ واحداً لم يَتَجَلَّدْ لِي بَعْدَهُ شَيْءٌ.

(٢) وسألتني جارتنا أبو الحسين العروضي، أن أَصَنَّفَ لَهُ كِتَاباً جَامِعاً فِي هَذَا الْعِلْمِ، فَصَنَعْتُ لَهُ «المجموع»، وَسَمَّيْتُهُ بِهِ، وَأَتَيْتُ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْعُلُومِ سِوَى الرِّيَاضِيِّ، وَلِي إِذْ ذَاكَ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً (٢).

وسألتني جارتنا الفقيه أبو بكر البرقي الخوارزمي وكان مائلاً إلى الفقه والتفسير والرُّهْدِ، شَرَحَ الكُتُبَ لَهُ، فَصَنَعْتُ لَهُ كِتَابَ «الحاصل والمَحْصُول» فِي عِشْرِينَ مُجَلَّدَةً، أَوْغَوْهَا، وَصَنَعْتُ كِتَابَ «البر والإثم»، وَهَذَانِ الْكِتَابَانِ لَا يُوجَدَانِ إِلَّا عِنْدَهُ، وَلَمْ يُعَرَفْهُمَا أَحَدًا.

ثُمَّ مَاتَ الْيَدِي، وَتَصَرَّفْتُ فِي الْأَخْوَالِ، وَتَقَلَّدْتُ شَيْئاً مِنْ أَعْمَالِ السُّلْطَانِ، وَدَعَيْتُنِي الضَّرُورَةَ إِلَى الْإِخْلَالِ بِبُخَارَى، وَالْإِنْتِقَالِ إِلَى كُرْكَانَجِ (٣)، وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ السَّهْلِيُّ الْمُحِبُّ لِهَذِهِ الْعُلُومِ بِهَا وَزِيَرًا، وَقَدِمْتُ إِلَى الْأَمِيرِ بِهَا عَلِيَّ بْنِ الْمَأْمُونِ، وَكُنْتُ عَلَى زِيَّ الْفُقَهَاءِ إِذْ ذَاكَ مُطْلِسًا تَحْتَ الْحَتَلِ، وَأَثْبَتُوا لِي مُشَاهَرَةً دَارَةً تَكْفِينِي.

ثُمَّ انْتَقَلْتُ إِلَى نَسَا، وَمِنْهَا إِلَى بَاوَرْدَ، وَإِلَى طُوسَ، ثُمَّ إِلَى جَاجَرَمِ (٤) رَأْسِ خُرَاسَانَ، وَمِنْهَا إِلَى جُرْجَانَ، وَكَانَ قَضِيْدِي الْأَمِيرَ قَابُوسَ، فَاتَّفَقَ فِي أَثْنَاءِ هَذَا أَخْذِ قَابُوسَ وَحَبْسِهِ، فَمَضَيْتُ إِلَى دِهِسْتَانَ، فَمَرِضْتُ بِهَا، وَرَجَعْتُ إِلَى جُرْجَانَ، فَاتَّصَلَ بِي أَبُو عُيَيْنَةَ الْجُورْجَانِيُّ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو عُيَيْنَةَ الْجُورْجَانِيُّ: فَهَذَا مَاحَكَاهُ لِي الشَّيْخُ عَنْ لَفْظِهِ.

وَصَنَّفَ ابْنُ سَيِّتَا بِأَرْضِ الْجَبَلِ كُتُباً كَثِيرَةً، وَهَذِهِ فِهْرِسْتُ كُتُبِهِ: كِتَابُ «الْمَجْمُوعِ»

(١ - ١) ساقط من: س، وهو في ط، ن.

(٢ - ٢) زيادة من: س، على ما في ط، ن.

(٣) كركانج: اسم لقصبة بلاد خوارزم ومدينتها العظمى. معجم البلدان ٤/٢٦٠.

(٤) في عيون الأنباء «جاجرم رأس حدخراسان». وجاجرم: بلدة لها كورة واقعة بين نيسابور وجوين وجرجان.

معجم البلدان ٤/٢.

مُجَلَّدَة، «الحاصل والمَحْصُول» عشرون مُجَلَّدَة، «البر والإثم» مُجَلَّدَان (١) «الشفا» ثمانية عشر مُجَلَّدًا، «القانون» أربعة عشر مُجَلَّدًا، «الأضداد الكلّية» مُجَلَّد، كتاب «التّجاة» ثلاث مُجَلَّدات، «الهداية» مُجَلَّد، «الإشارات» مُجَلَّد، (٢) «المُختَصَر» مُجَلَّد (٢)، «العلائق» مُجَلَّد، (٣) «الموجز» (٤) مُجَلَّد، «بعض الحكمة المشرقية» مُجَلَّد، «بيان ذوات الجهة» مُجَلَّد، كتاب «المعاد» مُجَلَّد، كتاب «المبدأ والمعاد» (٥) مُجَلَّد.

ومن رسائله: «القضاء والقدر»، «الآلة الرّضديّة»، «عرَضُ قاطيغور ياس»، «(٧) المنطق» بالشّعر، رَجَزٌ، «قصيدة في العِظَة والحِكمة» (٦)، «تَعْقُبُ المَوَاضِعِ الجَدَلِيَّة» (٧)، «مُختَصَر أقليدس»، «مُختَصَر في التَّبْصِ» (٨) بالعجميّة، [«الخلد»] «الأجرام السماوية»، «الإشارة إلى علم المنطق»، «أقسام الحِكمة» (٩)، «في التّهاية وأن لا ينهاية»، «عَهْدٌ» كَتَبَهُ لِنَفْسِهِ، «حَيُّ بن يَقْظان»، «في أن أبعاد الجِسم غير ذاتيّة له»، «خُطْب» «الكلام في الهَيْدَة با»، «في أن الشّيء الواحد لا يكون جَوْهَرِيًّا عَرَضِيًّا»، «في أن عِلْمَ زيد غير عِلْمِ عمرو»، «رسائل له إخوانيّة وسلطانيّة»، «مسائل جَرَتْ بينه وبين الفُضلاء» (١٠).

ثم انتَقَلَ إلى الرّيّ، وخدم السّيِّدة وابنتها مَجد الدّولة، وذاوَاه مِنَ السّوداء، فأقام إلى أن قَصَدَ شمس الدّولة بعد قَلِيلٍ هِلَالِي بن بَدْرٍ وهزيمَة جَيْشِ بَغدَاد.

ثم خَرَجَ إلى قَزْوِيْن، وإلى هَمْدَان، ثم عَالَجَ شمس الدّولة مِنَ القَوْلَج، وصار مِنْ نَدَمَائِهِ، وَخَرَجَ فِي خِدْمَتِهِ.

(١) تكلّة من : س .

(٢-٣) زيادة من : س .

(٣) في الأصول : « الغلبية » والمثبت في عيون الأنبياء .

(٤) في ط : « الرجز » ، والتصويب من : س ، ن ، و عيون الأنبياء .

(٥) ورد اسمه في س : « كتاب المبدأ » .

(٦) في عيون الأنبياء : « القصائد في العظمة والحكمة في الحروف » .

(٧-٧) ساقط من : ن ، وهو في : س ، ط .

(٨) في الأصول : « في النبط » . والتصويب من عيون الأنبياء .

(٩) تكلّة من عيون الأنبياء .

(١٠) ذكر له في عيون الأنبياء ، بعد هذا « كتاب الحواشي على القانون » ، كتاب « عيون الحكمة » ، كتاب « الشبكة والطير » .

ثم رَدَّ إلى هَمْدَانَ، ثم سَأَلُوهُ تَقْلِيدَ الْوِزَارَةِ، فَتَقَلَّدَهَا، ثُمَّ اتَّفَقَ تَشْوِيشُ الْعَسْكَرِ عَلَيْهِ، وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِمْ عَلَيْهِ خَوْفًا مِنْهُ، فَكَبَسُوا دَارَهُ وَنَهَبُوهَا/، وَسَأَلُوا الْأَمِيرَ قَتْلَهُ، فَامْتَنَعَ وَأَرْضَاهُمْ بِتَفْيِهِ، فَتَوَارَى فِي دَارِ الشَّيْخِ أَبِي سَعْدٍ (١) أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَعَاوَدَ شَمْسَ الدَّوْلَةِ الْقَوْلُجِيَّ، فَطَلَّبَ الشَّيْخَ فَحَضَرَ، فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ بِكُلِّ وَجْهِ، فَعَالَجَهُ، وَأَعَادَ إِلَيْهِ الْوِزَارَةَ ثَانِيًا.

قال أَبُو عُبَيْدٍ الْجُورْجَانِيُّ (٢): ثُمَّ سَأَلْتُهُ شَرْحَ كُتُبِ أَرِسْطُو طَالِيسَ، فَقَالَ: لَا فَرَاغَ لِي، وَلَكِنْ إِنْ رَضِيتُ مَنَى بِتَصْنِيفِ كِتَابٍ أُورِدَ فِيهِ مَا صَحَّ عِنْدِي مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ بِلا مُنَاطَرَةٍ وَلَا رَدٍّ فَعَلْتُ. فَرَضِيتُ مِنْهُ، فَبَدَأَ بِالطَّبِيعِيَّاتِ مِنْ كِتَابِ «الشَّفَا» وَكَانَ يَجْتَمِعُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي دَارِهِ طَلَبَةُ الْعِلْمِ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ مِنْ «الشَّفَا» نَوْبَةً، وَكَانَ يَقْرَأُ غَيْرِي مِنْ «القانون» نَوْبَةً، فَإِذَا فَرَغْنَا حَضَرَ الْمُغَنُّونَ، وَهَيَّئَ مَجْلِسَ الشَّرَابِ بِالْآتَةِ، فَكُنَّا نَسْتَعْمِلُ بِهِ، فَقَضَيْنَا عَلَى ذَلِكَ زَمَنًا، وَكَانَ يَسْتَعْمِلُ بِالنَّهَارِ فِي خِدْمَةِ الْأَمِيرِ.

ثم مات الْأَمِيرُ وَبَايَعُوا وَلَدَهُ، وَطَلَبُوا الشَّيْخَ لَوِزَارَتِهِ، فَأَبَى، وَكَاتَبَ علاءَ الدَّوْلَةِ سِرًّا، يَطْلُبُ الْمَصِيرَ إِلَيْهِ، وَاخْتَفَى فِي دَارِ أَبِي غَالِبِ الْعَقَّارِ، فَكَانَ يَكْتُبُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسِينَ وَرَقَةً تَصْنِيفًا فِي كِتَابِ «الشَّفَا» حَتَّى أَتَى مِنْهُ عَلَى جَمِيعِ (٣) كِتَابِ الطَّبِيعِيِّ وَالْإِلَهِيِّ مَا خَلَا كِتَابَيْ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ، وَهُمْ أَتَهَمُهُ تَأْجِ الْمُلْكِ بِمُكَاتَبَتِهِ علاءَ الدَّوْلَةِ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَحَثَّ عَلَى طَلَبِهِ، فَظَفَرُوا بِهِ وَسَجَنُوهُ بِقَلْعَةِ فَرْدِجَانَ، (٤) وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ قَصِيدَةً مِنْهَا:

دُخُولِي بِالسَّيْقِينَ كَمَا تَرَاهُ وَكُلُّ الشَّكِّ فِي أَمْرِ الْخُرُوجِ

فَبَقِيَ فِيهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ قَصَدَ علاءُ الدَّوْلَةِ هَمْدَانَ، فَأَخَذَهَا، وَهَرَبَ تَأْجِ الْمُلْكِ، وَأَتَى تِلْكَ الْقَلْعَةَ، ثُمَّ رَجَعَ تَأْجِ الْمُلْكِ وَابْنُ شَمْسِ الدَّوْلَةِ إِلَى هَمْدَانَ لَمَّا انْصَرَفَ عَنْهَا علاءُ الدَّوْلَةِ، وَحَمَلَا مَعَهُمَا الشَّيْخَ إِلَى هَمْدَانَ، وَنَزَلَ فِي دَارِ الْعَلَوِيِّ، وَأَخَذَ يُصَنِّفُ الْمُنَظَّمِ فِي كِتَابِ «الشَّفَا»، وَكَانَ قَدْ صَنَّفَ بِالْقَلْعَةِ رِسَالَةَ «حَتَّى بِنِ يَقْطَان»، وَكِتَابَ «الهِدَايَات»، وَكِتَابَ «الْقَوْلُجِيَّ».

(١) فِي عِيُونِ الْأَنْبَاءِ: «أَبَى سَعْدُ بْنُ دَخْدُوك».

(٢) اسْمُهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ، كَمَا فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٤٢١/١: وَنَسَبَتْهُ فِيهِ خَطًّا «الْجُرْجَانِي».

(٣) سَاقَطَ مِنْ: س، وَهُوَ فِي: ط، ن.

(٤) فِي ط: «فَرْدِجَان»، وَفِي ن: «فَرْدِجَان»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: س، وَعِيُونِ الْأَنْبَاءِ، وَفَرْدِجَان: قَلْعَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي نَوَاحِي هَمْدَانَ، مِنْ نَاحِيَةِ جَرَا. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٨٧٠/٣.

ثم إنه خرج نحو أذربهآن مَتَنَكْرًا، وأنا وأخوه وعُلمان له في رِيّ الصُّوفِيَّة، إلى أن وَصَلْنَا إلى (١) طَبْرَآن، وهي على باب أذربهآن، وقاسَيْنَا شَدَائِدَ، فاستَقْبَلْنَا أَصْدِقَاءُ الشَّيْخِ وَنُكَمَاءُ الأَمِيرِ عَلَاءِ الدَّوْلَةِ وَخَوَاصُّهُ، وَحَمَلُوا إِلَيْهِ الثَّيَابَ وَالْمَرَكَبَ، وَبَالَغَ عَلَاءُ الدَّوْلَةِ فِي إِكْرَامِهِ، وَصَارَ مِنْ خَاصَّتِيهِ.

وقد خَدَمْتُ الشَّيْخَ وَصَحْبَتَهُ خَمْسًا وَعَشْرِينَ سَنَةً، وَجَرَتْ مُنَاطَرَةٌ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: إِنَّكَ لَا تَعْرِفُ اللُّغَةَ. فَأَنْفَتِ الشَّيْخُ، وَتَوَفَّرَ عَلَى دَرَسِ اللُّغَةِ ثَلَاثَ سِنِينَ، فَبَلَغَ طَبَقَةً عَظِيمَةً مِنَ اللُّغَةِ، وَصَفَّ بَعْدَ ذَلِكَ كِتَابَ «لِسَانِ الْعَرَبِ»، وَلَمْ يُبَيِّضْهُ.

قال: وَكَانَ الشَّيْخُ قَوِيَّ الْقُوَى كُُلِّهَا، وَكَانَ قُوَّةُ الْمُجَامَعَةِ مِنْ قُوَّاهُ الشَّهَوَانِيَّةِ أَقْوَى وَأَعْلَبُ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَشْتَغِلُ بِهِ، فَأَثَّرَ فِي مِزَاجِهِ، وَكَانَ يَعْتَمِدُ عَلَى قُوَّةِ مِزَاجِهِ، حَتَّى صَارَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ أَخَذَهُ الْقَوْلَجُ، وَحَرِصَ عَلَى بُرْئِهِ حَتَّى حَقَّنَ نَفْسَهُ فِي يَوْمِ ثَمَانِي مَرَّاتٍ، فَتَقَرَّحَ بَعْضُ أَمْعَائِهِ، وَظَهَرَ بِهِ سَخَجٌ (٢)، وَسَارَ مَعَ عَلَاءِ الدَّوْلَةِ، فَأَسْرَعُوا نَحْوَ إِيْدَجَ، (٣) فَظَهَرَ بِهِ هُنَاكَ الصَّرْعُ الَّذِي قَدْ يَشْبَعُ عِلَّةُ الْقَوْلَجِ، وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ يُدَبِّرُ نَفْسَهُ وَيَحْفِظُ نَفْسَهُ لِأَجْلِ السَّخَجِ، فَأَمْرٌ يَوْمًا بِاتِّخَاذِ دَانِقَيْنِ مِنْ بَزْرِ الْكَرْفَسِ، فِي جُمْلَةٍ مَا يَحْتَقِقُ بِهِ، طَلَبًا لِكُثْرِ الرِّيَاحِ، فَقَصَّدَ بَعْضُ الْأَطِبَّاءِ الَّذِي كَانَ هُوَ يَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ بِمُعَالَجَتِهِ، فَطَرَحَ مِنْ بَزْرِ الْكَرْفَسِ خَمْسَةَ دِرَاهِمٍ، لَسْتُ أَدْرِي أَعْمَدًا فَعَلَهُ أَمْ خَطَأً، لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ مَعَهُ، فَازْدَادَ السَّخَجُ بِهِ مِنْ حِدَّةِ الْبَزْرِ، وَكَانَ يَتَنَاوَلُ الْمَزُودَ يَطُوسُ؛ لِأَجْلِ الصَّرْعِ، فَقَامَ بَعْضُ عِلْمَانِهِ وَطَرَحَ فِيهِ شَيْئًا كَثِيرًا مِنَ الْأَفْيُونِ، وَنَاوَلَهُ فَأَكَلَهُ، وَكَانَ سَبَبَ ذَلِكَ خِيَانَتُهُمْ فِي مَالٍ كَثِيرٍ مِنْ خَزَائِنِهِ، فَتَمَتَّوْا هَلَاكَهُ لِيَسْأَمَنُوا، فَثَقُلَ الشَّيْخُ إِلَى أَزْبَهَانِ، وَبَقِيَ يُدَبِّرُ نَفْسَهُ، وَأَشْتَدَّ ضَعْفُهُ، ثُمَّ عَالَجَ نَفْسَهُ حَتَّى قَدِرَ عَلَى الْمَشْيِ، لَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الْمُجَامَعَةَ فَكَانَ يَنْتَكِسُ.

ظ ١٧٣

ثم قَصَّدَ عَلَاءُ الدَّوْلَةِ هَمْدَانَ، فَسَارَ الشَّيْخُ مَعَهُ، فَعَاوَدَتْهُ تِلْكَ الْعِلَّةُ فِي الطَّرِيقِ، إِلَى أَنْ وَصَلَ هَمْدَانَ، وَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ سَقَطَتْ قُوَّتُهُ، وَأَنَّهَا لَا تَقْدِرُ بِدَفْعِ الْمَرَضِ، فَأَهْمَلَ مُدَاوَاةَ نَفْسِهِ، وَأَخَذَ يَقُولُ: الْمُدَبِّرُ الَّذِي كَانَ يُدَبِّرُ قَدْ عَجَزَ عَنِ التَّدْبِيرِ، وَالْآنَ فَلَا تَنْفَعُ الْمُعَالَجَةُ. وَبَقِيَ عَلَى هَذَا أَيَّامًا، وَمَاتَ عَنْ ثَلَاثِ وَخَمْسِينَ سَنَةً. انْتَهَى قَوْلُ أَبِي عُيَيْدٍ.

(١) ساقط من: س، ط، وهو في: ن، وعبون الأنباء.

(٢) السخج: التشنج.

(٣) في الأصول: «إيدج»، والتصويب من عبون الأنباء.

وإيدج: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان. معجم البلدان ٤١٦/١.

وقبره تحت سورِ هَمْدَانَ. وقيل: إِنَّهُ نُقِلَ إِلَى أَصْبَهَانَ بَعْدَ ذَلِكَ.

وقال ابنُ خَلْكَانَ، فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ سِينَا: ثُمَّ اغْتَسَلَ وَتَابَ، وَتَصَدَّقَ بِمَا مَعَهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ، وَرَدَّ الْمَظَالِمَ عَلَى مَنْ عَرَفَهُ، وَأَغْتَنَقَ مَمَالِيكَهُ، وَجَعَلَ يَحْتِمُ كُلَّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ خُتْمَةً، ثُمَّ مَاتَ بِهَمْدَانَ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِي رَمَضَانَ، (١) وَوُلِدَ فِي صَفَرٍ، سَنَةِ سَبْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ.

قال: وَكَانَ الشَّيْخُ كَمَا لَ الدِّينِ ابْنُ يُونُسَ يَقُولُ: إِنَّ مَخْدُومَهُ سَخِطَ عَلَيْهِ (٢)، وَمَاتَ فِي سِجْنِهِ، وَكَانَ يُنْسَدُ: (٣)

رَأَيْتُ ابْنَ سِينَا يُعَادِي الرِّجَالَ وَفِي السِّجْنِ مَاتَ أَحْسَنَ الْمَمَاتِ
فَلَمْ يَشْفِ مَانَابَهُ «بِالشِّفَاءِ» وَلَمْ يَسُجْ مِنْ مَوْتِهِ «بِالْتَّجَاةِ»

وَصِيَّةُ ابْنِ سِينَا

لَأَبِي سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ الصُّوفِيِّ اليميهي:

لِيَكُنِ اللَّهُ تَعَالَى أَوَّلَ فِكْرٍ لَهُ وَآخِرِهِ، وَبَاطِنَ كُلِّ اغْتِبَارٍ وَظَاهِرِهِ، وَلِتَكُنْ عَيْنُ نَفْسِهِ مَكْحُولَةً بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ، وَقَدَمُهَا (٤) مَوْفُوفَةً عَلَى الْمُثُولِ بَيْنَ يَدَيْهِ، مُسَافِرٌ بِعَقْلِهِ فِي الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى، وَمَافِيهِ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى، وَإِذَا انْحَطَّ إِلَى قَرَارِهِ، فَلْيُنْزِرْهُ اللَّهُ فِي آثَارِهِ، فَإِنَّهُ بَاطِنٌ ظَاهِرٌ، تَجَلَّى لِكُلِّ شَيْءٍ بِكُلِّ شَيْءٍ.

فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَلِدُ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ (٥)

فَإِذَا صَارَتْ هَذِهِ الْحَالُ لَهُ مَلَكَةً انْطَبَعَ فِيهَا نَفْسُ الْمَلَكُوتِ، وَتَجَلَّى لَهُ قُدْسُ اللَّاهُوتِ، فَأَلِفَتِ الْإِنْسَ الْأَعْلَى، وَذَاقَ اللَّذَّةَ الْقُصْوَى، وَأَخَذَ عَنْ نَفْسِهِ مَنْ هُوَ بِهَا أَوْلَى، وَفَاضَتْ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ، وَحُقِّقَتْ لَهُ الطَّمَأْنِينَةُ، وَتَطَّلَعَ عَلَى الْعَالَمِ الْأَدْنَى اِظْلَاعَ رَاحِمٍ لِأَهْلِهِ، مُسْتَوْهِنٍ لِحَبِيلِهِ، مُسْتَخَفٍّ لِثَقْلِهِ، مُسْتَحْسِنٌ بِهِ لِعَلْقِهِ، (٦) مُسْتَضِلٌّ لِطُرُقِهِ، وَتَذَكَّرَ نَفْسَهُ وَهِيَ بِهَا لَهْجَةٌ، وَبَبْهَجَتِهَا بِهَجَةٍ، فَتَعَجَّبَ مِنْهَا وَمِنْهُمْ تَعَجَّبَهُمْ مِنْهُ وَقَدْ وَدَّعَهَا، وَكَانَ مَعَهَا كَأَنَّهُ لَيْسَ مَعَهَا.

(١) أَيْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

(٢) زَادَ فِي الْوَفِيَّاتِ: «وَأَعْتَقَلَهُ».

(٣) وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ١٦٢/٢.

(٤) فِي س: «وَقَدَمَهُ»، وَالْمُثَبَّتُ فِي: ط، ن.

(٥) الْبَيْتُ مِنْ مَشْهُورِ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ.

(٦) فِي عِيُونِ الْأَنْبَاءِ: «مُسْتَحْسِنٌ بِهِ لِعَلْقِهِ»، وَلَعَلَّ مَا هُنَا أَقْرَبُ إِلَى الْمَرَادِ.

وَلْيَعْلَمَنَّ أَنَّ أَفْضَلَ الْحَرَكَاتِ الصَّلَاةُ، وَأَمَثَلَ السَّكَنَاتِ الصَّيَامُ، وَأَنْفَعُ الْبِرِّ الصَّدَقَةُ، وَأَزْكَى السَّرِّ الْإِحْتِمَالُ، وَأَبْظَلُ السَّغَى الْمُرَاءَةُ، وَأَنَّ تَخَلُّصَ النَّفْسِ عَنِ الدَّرَنِ مَا التَّفَتُّ إِلَى قِيلٍ وَقَالَ، وَمُنَافَسَةُ وَجْدَالٍ، وَانْفَعَلَتْ بِجَالٍ مِنَ الْأُخْوَالِ، وَخَيْرُ الْعَمَلِ مَا صَدَرَ عَنْ خَالِصِ نِيَّةٍ، وَخَيْرُ النَّيَّةِ مَا يَنْفَرُجُ عَنْ جَنَابِ عِلْمٍ، وَالْحِكْمَةُ أُمُّ الْفَضَائِلِ، وَمَعْرِفَةُ اللَّهِ أَوَّلُ الْأَوَائِلِ، (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) (١).

إلى أن قال: وأما المشروبُ فيهِجُرُ شُرْبُهُ تَلَهِيًا، بَلْ تَشْفِيًا وَتَدَاوِيًا، وَيُعَاشِرُ كُلَّ فَرْقَةٍ بِعَادَتِهِ وَرَسْمِهِ، وَيَسْمَحُ بِالْمَقْدُورِ وَالتَّقْدِيرِ مِنَ الْمَالِ، وَيَرْكَبُ لِمُسَاعَدَةِ النَّاسِ كَثِيرًا مِمَّا هُوَ خِلَافُ طَبْعِهِ، ثُمَّ لَا يُقَصِّرُ فِي الْأَوْضَاعِ الشَّرْعِيَّةِ، وَيُعَظِّمُ الشُّنَنَ الْإِلَهِيَّةَ، وَالْمُوَاطَبَةَ عَلَى التَّعَبُّدَاتِ الْبَدَنِيَّةِ.

إلى أن قال: عَاهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ يَسِيرُ بِهَذِهِ السَّيْرَةِ، وَيَدِينُ بِهَذِهِ الدِّيَانَةِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا. وَمِنْ شِعْرِهِ الْقَصِيدَةُ الطَّائِنَةُ، الَّتِي قَالَهَا فِي النَّفْسِ، وَلَعَّ النَّاسُ بِشَرْحِهَا، وَحَلَّ رُمُوزَهَا، وَكَشَفَ غَوَامِضَهَا، وَهِيَ هَذِهِ:

هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ	وَرَقَاءُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمَنُّعِ
مَحْجُوبَةٌ عَنْ كُلِّ مُقْلَةٍ عَارِفٍ	وَهِيَ الَّتِي سَفَرَتْ وَلَمْ تَتَبَرَّعِ
وَصَلْتُ عَلَى كُرْهِ إِلَيْكَ وَرُبَّمَا	كَرِهْتُ فِرَاقَكَ وَهِيَ ذَاتُ تَفَجُّعِ
أَلِفْتُ وَمَا أَلِفْتُ فَلَمَّا وَاصَلْتُ	أَلِفْتُ مُحَاوَرَةَ الْخَرَابِ الْبَلَقِ (٢)
وَأَظَنُّهَا نَسِيتَ عَهْدًا بِالْحِمَى	وَمَنَازِلًا بِفِرَاقِهَا لَمْ تَفْتَحِ
حَتَّى إِذَا اتَّصَلْتُ بِهَا هُبُوطُهَا	مِنْ مِيمٍ مَرَكَزَهَا بِذَاتِ الْأَجْرَعِ
عَلِقْتُ بِهَا هَاءُ الثَّقِيلِ فَأَضْبَحْتُ	بَيْنَ الْمَعَالِمِ وَالطُّلُولِ الْخُضْعِ
تَبْكِي إِذَا ذَكَرْتُ دِيَارًا بِالْحِمَى	بِمَدَامِجِ تَهْمِي وَلَمَّا تُفْلِحِ (٣)
وَتَظَلُّ سَاحِجَةً عَلَى الدَّمَنِ الَّتِي	دَرَسَتْ بِتَكَرُّارِ الرِّيَاحِ الْأَرْبَعِ
إِذْ عَاقَهَا الشَّرْكُ الْكَثِيفُ وَصَدَّهَا	قَفْصٌ عَنِ الْأَوْجِ الْفَيْسِجِ الْأَرْبَعِ

(١) سورة فاطر ١٠.

(٢) في عيون الأنبياء: «أنفت وما أنست».

(٣) في عيون الأنبياء: «ولما تقطع»، وفي وفيات الأعيان ١٦٠/٢ «تبكى وقد نسيت عهدا بالحمى».

حَتَّى إِذَا قَرَّبَ الْمَسِيرُ مِنَ الْجَمَى
هَجَعَتْ وَقَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ فَأَنْصَرَتْ
وَعَدَتْ مُفَارِقَةً لِكُلِّ مُخْلَفٍ
وَعَدَتْ تُغَرِّدُ فَوْقَ ذُرْوَةِ شَاهِقٍ
فِلَآئِي شَيْءٍ أَهْبِطْتَ مِنْ شَاهِقٍ
إِنْ كَانَ أَرْسَلَهَا إِلَهُ لِحِكْمَةٍ
فَهُبُوطُهَا إِنْ كَانَ ضَرْبَةً لَأَرْبٍ
وَهِيَ الَّتِي قَطَعَ الزَّمَانُ طَرِيقَهَا
فَكَأَنَّهَا بَرَقَ تَأَلَّقَ لِلْجَمَى

وَدَنَا الرَّحِيلُ إِلَى الْفَضَاءِ الْأَوْسَعِ (١)
مَا لَيْسَ يُدْرِكُ بِالْعُيُونِ الْهَجْعَ (٢)
وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ كُلَّ مَنْ لَمْ يُرْفَعْ (٣)
سَامَ إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ الْأَوْضَعِ
طَوَيْتَ عَنِ الْفُطَيْنِ اللَّيِّبِ الْأَوْزَعِ
فِي الْعَالَمِينَ فَخَرَفُهَا لَمْ يُرْفَعْ
حَتَّى لَقَدْ غُرِبَتْ بِغَيْرِ الْمَطْلَعِ
ثُمَّ انْظَوَى فَكَأَنَّهُ لَمْ يَلْمَعْ

وله أيضا : (٤)

فَمَ قَاسِقَيْنِيهَا قَهْوَةً كَدَمِ الطَّلَا
خَمْرًا تَظَلُّ لَهَا النَّصَارَى سُجْدًا
لَوَأْنَهَا يَوْمًا وَقَدْ لَعِبَتْ بِهِمْ

يَا صَاحِ بِالْقُدُوحِ الْيَمَلَا بَيْنَ الْمَلَا
وَلَهَا بَثْوُ عِمْرَانٍ أَخْلَصَتْ الْوَلَا
قَالَتْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى

وله ، وهو يجود بنفسه :

أَقَامَ رَجَالًا فِي مَعَارِجِهِ مُلْكًا
نَعُودُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ
رَجَعْنَا إِلَيْكَ الْآنَ فاقْبَلْ رُجُوعَنَا
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُبْرِئِ سَقَامَ نُفُوسِنَا
فَقَدْ آثَرْتَ نَفْسِي لِقَاكَ وَقَطَعْتَ

وَأَقَعَدَ قَوْمًا فِي غَوَايَتِهِمْ هَلَكَى
تُطَّرِّقُ مَنْ حَلَّتْ بِهِ عَيْشَةٌ ضَنْكًا
وَقَلَّبَ قُلُوبًا طَالَ إِعْرَاضُهَا عَنْكَ
وَتَشَفَّ عَمَايَاهَا إِذَا فَلَئِمَنْ يُشْكَى
عَلَيْكَ جُفُونِي مِنْ مَدَامِعِهَا سَلَكَا

وَيُنَسَّبُ إِلَيْهِ أَيْضًا الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ ذَكَرْهُمَا الشَّهْرَسْتَانِي، فِي أَوَّلِ كِتَابِ «نَهَايَةِ الْإِقْدَامِ».

(١) فِي ن : « إِلَى الْفَنَاءِ الْأَوْسَعِ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : س ، ط ، وَعُيُونُ الْأَنْبَاءِ ، وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ .

(٢) فِي عُيُونِ الْأَنْبَاءِ : « سَجَعَتْ وَقَدْ كُشِفَ الْغِطَاءُ » .

(٣) فِي ط ، وَعُيُونِ الْأَنْبَاءِ : « وَبَدَتْ تَغَرَّدُ » ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : س ، ن ، وَوَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ، وَقَدْ سَقَطَ عَجَزُ هَذَا الْبَيْتِ وَصَدَرَ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ : ن ، وَعُيُونِ الْأَنْبَاءِ .

(٤) الْأَبْيَاتُ فِي عُيُونِ الْأَنْبَاءِ أَيْضًا .

وهما : (١)

لقد طُفْتُ فِي تِلْكَ الْمَعَالِمِ كُلِّهَا وَسَرَّحْتُ طَرْفِي بَيْنَ تِلْكَ الْعَوَالِمِ (٢)
فَلَمْ أَرَ إِلَّا وَاضِعاً كَفَّ حَائِرٍ عَلَى ذَقَنِ أَوْقَارِعَا سِنَّ نَادِمٍ

قال ابنُ خَلَّكَانَ : ومن الْمَنَسُوبِ إليه أيضا ، ولا أَتَحَقَّقُ قَوْلَهُ : (٣)

اجْعَلْ غِذَاءَكَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً واحْذَرْ طَعَاماً قَبْلَ هَضْمِ طَعَامٍ
واحْفَظْ مَنِيِّكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ ماءُ الْحَيَاةِ يُصَبُّ فِي الْأَرْحَامِ (٤)

وفضائلُ ابنِ سِينَا كَثِيرَةٌ ، وتصانيفُهُ شَهِيرَةٌ ، والناسُ فِي اغْتِنَادِهِ فِرْقَتَانِ ، له ، وعليه ،
والظَّاهِرُ أَنَّهُ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ ، واللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِحَالِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٧٥٢ — الحسين بن عُبيد الله بن هبة الله بن محمد بن هبة الله

ابن حمزة الْقَرَوِينِيُّ *

عُرِفَ وَالِدُهُ بِابْنِ شِفَرَوَه . (٥) رَوَى عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ شِعْراً مِنْ شِعْرِ أَبِيهِ .

وسَيَأْتِي كُلُّ مَنْ أَبِيهِ عُبيد الله (٦) ، وَعَمِّيهِ : رِزْقُ اللَّهِ ، وَقُضِّلَ اللَّهُ فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى (٧) .

(١) نهاية الإقدام ٣ ، ووفيات الأعيان ١٦١/٢ .

(٢) في نهاية الإقدام والوفيات : « وسيرت طرفي » ، وفي الوفيات « بين تلك المعالم » .

(٣) وفيات الأعيان ١٦١/٢ .

(٤) في الوفيات « يراق في الأرحام » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٠٥ .

(٦) في الأصول : « (ابن شفير) وقد اضطربت نسخ الطبقات السنية مع نسخة الجواهر في إيراد هذا الاسم في التراجم المبينة بعد (أثناء هذه الترجمة) ، ومأثبته جاء في الجواهر في باب الأبناء ، وذكر عبد القادر فيه هؤلاء الرجال .

(٦) لم يذكر المصنف وفاة المترجم ، وفي ترجمة أبيه عبد الله الآتية في حرف العين ، أن وفاته كانت سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، فيكون ولده الحسين المترجم من رجال المائة السادسة أيضا تقديرا ، أو من شهد الصدر الأول من المائة السابعة .

وتأتى ترجمة رزق الله برقم ٨٧٩ ، وترجمة فضل الله برقم ١٠٩٩ .

(٧) هذه آخر ترجمة وردت في القطعة الباقية من نسخة سوهاج ، وهي المرموز لها بالحرف «س» .

٧٥٣ — الحسين بن عبد الرحمن، المولى الفاضل

حسام الدين الرومى *

قرأ على فضلاء ديّاره، منهم المولى عبد الرحمن بن المؤيد، والمولى أفضل زاده والمولى خواجه زاده.

وصار مُدرّساً بعدّة مدارس، منها إحدى المدراس الثمان، وولى قضاء بروسه وأدرنة، وكان من فضلاء تلك الديار.

وله «حواش» على أوائل «حاشية شرح التجريد»، «ورسالة في جواز استخلاف الخطيب»، وله بعض أبحاث متعلّقة بـ «شرح الوفاية» لصدر الشريعة، وله غير ذلك. وكانت وفاته سنة ست وعشرين وتسعمائة، تغمّده الله تعالى برحمته.

٧٥٤ — الحسين بن علي بن أحمد بن إبراهيم الحلبي

المعروف بابن البرهان**

وُلد في سنة سبعين وسبعمائة بحلب، ونشأ بها فحفظ القرآن وكُتِباً، واشتغل وقُضِل. وسمع على ابنِ صديق بعض «الصحيح»، وتكسّب بالشهادة، ودّرس (١) بالسيفيّة بحلب، وحَدّث، وسمع منه الفضلاء.

وكان من بيتٍ عِلْمٍ وخَيْرٍ، ولكنه يُدكرُ يَليّنٍ وتَساهلٍ.

مات بحلب، في حدود سنة أربعين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

كذا ذكره في «الضوء اللامع».

(٥) ترجمته في: شذرات الذهب ٩٧/٨، الشقائق النعمانية ٦١٠/١ — ٦١٢، كشف الظنون ٣٤٧، الكواكب السائرة ١٨٦/١.

(٥٥) ترجمته في: الضوء اللامع ١٤٨/٤، ١٤٩.

(١) في الضوء اللامع: «بل درس».

وذكره ابن طولون، في «الغرف العلية» بتخوماها، ثم قال : ورأيت بخطه ما كتبه القاضي شرف الدين الطائي إلى الصلاح الصفدي ، وهو بحلب :

أيا فاضلاً في العلم مازال بارعاً / لقد سمع المملوك بيتين فيها
سؤال لأزباب الجهالة فاضح / لنا إبل مارو عثمها الصفائح
ولانفرنها بالصباح الصوائح / إذا سمعت أضيافنا من رعاتها
أتين سراعاً ينتدزن الذبائح / فما مقتضى رفع الذبائح فيهما
ووجه وجوب النصب في الحاء لائح / أجب عن سؤال واغتنم أجر سائل
له في صفات الفاضلين مدائح

١٧٥ و

فأجابه اربجلاً :

أيا فاضلاً أضحت رياض علومه / لها نسائم بالذكاء نوافح
ومن حارز ذهناً تارة توقدت / وفكرأ به ماء البدائع طافح
سؤالك في رفع الذبائح ظاهر / وما النصب فيه إن تحقق لائح
إذا سمعت يحتاج ذا الفعل فاعلاً / وذلك في رفع الذبائح بائح
وأضيافنا المفعول فاسمع مقال من / يسامى على نقص الغلا من يسامح (١)
وخذ قول شيخ قد تدانى من البلى / له شبح نحو الضرائح رائح

٧٥٥ — الحسين بن علي بن أحمد البخاري *

قال ابن النجّار: أستاذ محمد بن إسماعيل بن أحمد بن الحسين الخطيب البخاري (٢)
الآتي في بابيه، إن شاء الله تعالى.

(١) في ن : «على بعض الغلا» والمثبت في : ط .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٠٦ .

(٢) لم يرد في ترجمته أيضاً ذكر ميلاده أو وفاته حتى نقدر على صوغه تاريخ المترجم، وترجمة الرجلين منقولة عن ابن النجار فلعلها من رجال القرن السادس.

٧٥٦ — الحسين بن علي بن أبي القاسم
اللامشي، أبو علي*

قال السَّمْعَانِيُّ : إمامٌ فاضِلٌ مُناظِرٌ، سَمِعَ الحديثَ من القاضي أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الرّحيم القَصَّارِ والقاضي أبي بكر (١) بن الحسن بن منصور النَّسَفِيِّ .
سمع منه السَّمْعَانِيُّ .

وَتُوفِّيَ بِسَمَرَقَنْدَ، فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ، خَامِسَ شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .
قال : وكان على طريقة السَّلَفِ ، مِنْ طَرِجِ التَّكْلِيفِ وَالْقَوْلِ بِالْحَقِّ ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ .

قدم بغدادَ سنة خمس عشرة وخمسمائة، في رسالةٍ مِنْ جِهَةِ خاقان ملكِ ماوراء النَّهْرِ إلى دارِ الخلافَةِ، فقيل له : لو حَجَجْتَ وَرَجَعْتَ؟ قال : لا أَجْعَلُ الْحَجَّ تَبْعاً لِرِسالَتِهِمْ .
قال السَّمْعَانِيُّ : سمعتُ أبا بكر الزَّاهِدَ السَّمَرْقَنْدِيَّ يقول : بَتُّ لَيْلَةٍ مَعَ الْإِمَامِ اللَّامِشِيِّ فِي بَعْضِ بَسَاتِينِهِ ، فخرج مِنْ بابِ الْبُسْتَانِ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، فَقُمْتُ أَنَا وَتَبِعْتُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ ، فَوَصَلَ إِلَى نَهْرٍ كَبِيرٍ عَمِيقٍ ، وَخَلَعَ ثِيَابَهُ ، وَاتَّزَرَ بِمِزْرٍ، وَغَاصَ فِي الْمَاءِ، وَبَقِيَ زَمَاناً لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ غَرِقَ، فَصَحْتُ ، وَقُلْتُ: يَا مُسْلِمِينَ (٢)، غَرِقَ الشَّيْخُ . فَإِذَا بَعْدَ سَاعَةٍ قَدْ ظَهَرَ، وَقَالَ: يَا بُنَيَّ، لَا تَغْرَقُ . فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، ظَنَنْتُ أَنَّكَ غَرِقْتَ . فَقَالَ: مَا غَرِقْتُ، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً عَلَى أَرْضِ هَذَا النَّهْرِ، فَإِنَّ هَذِهِ أَرْضُهُ أَهْلُنْ أَنْ أَحَدًا مَاسَجَدَ لِلَّهِ عَلَيْهَا سَجْدَةً . انْتَهَى .

(٥) ترجمته في: الأنساب ٥٦٥ ط ، التحرير ٢٣٤/١-٢٣٦، الجواهر المضية، برقم ٦٧، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٣٠٣، الباب ٣/٣٠١، مرآة الزمان ١٢٧/١٨، معجم البلدان ٣٤٣/٤، المنتظم ١٠/١٠، النجوم الزاهرة ٢٣٣/٥، هدية العارفين ٣١٢/١.

وفي الفوائد والكتائب : «الحسين بن علي ، أبو القاسم عماد الدين اللامشي» .

ولامش : من قرى فرغانة . معجم البلدان ٣٤٣/١ .

(١) زاد في الجواهر بعد هذا : « محمد » .

(٢) كذا في الأصول : «يامسلمين» كأنه حكاية قول العامة .

٧٥٧ — الحسين بن علي بن بشار بن عبد الله الشَّيْبِيُّ
شَرَفُ الدِّينِ *

وُلِدَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَسَمِئَةَ.

وَأَسْمِعَ مِنْ [الْمُسْلِمِ بْنِ عَلَانَ ، وَالْفَخْرِ ، وَابْنِ أَبِي عَمَرَ] (١) وَابْنِ أَبِي عَصْرُونَ ، وَابْنِ الْقَوَّاسِ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَحَدَّثَ ، وَخَرَّجَ لَهُ الْبُزْجَالِيُّ «جُزْءًا» ، وَخَرَّجَ لَهُ غَيْرُهُ «مَشِيخَةً» .

وَكَانَ نَازِلًا الشَّيْبِيَّةَ بِدِمَشْقَ ، وَمُعِيْدَهَا ، وَخَازَنَ الْكُتُبِ بِدَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ .

وَكَانَ/يُحِبُّ الْحَدِيثَ وَالرَّوَايَةَ .

١٧٥ ظ

وَمَاتَ فِي ثَامِينَ عَشْرَى الْمُحَرَّمِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ (٢) وَسَبْعِمِائَةَ .

٧٥٨ — الحسين بن علي بن حجاج بن علي ، الإمام
الْمُلَقَّبُ حُسَامَ الدِّينِ الصَّغْنَقِيُّ *

الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ ، الْقُدْوَةُ الْفَهَامَةُ ، كَانَ إِمَامًا (٣) عَالِمًا فَقِيهًا (٣) ، نَحْوِيًّا ، جَدِيلِيًّا .

أَخَذَ عَنِ الْعَلَّامَةِ (٤) عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، صَاحِبِ «الْهِدَايَةِ» ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الْإِمَامِ حَافِظِ الدِّينِ (٤) مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ ، وَقَوَّضَ إِلَيْهِ الْفَتْوَى وَهُوَ شَابٌّ ، وَعَلَى الْإِمَامِ فَخْرِ

(٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ١٤٦/٢ ، ١٤٧ .

(١) مكان هذا في الأصول : «ابن عصر» حسب ، والمثبت من الدرر .

(٢) في ن : «وسعين» وهو خطأ ، صوابه في : ط ، والدرر .

(٥٥) ترجمته في : بغية الوعاة ٥٣٧/١ ، تاج الترجمة ١٨ ، ١٩ ، الجواهر المضوية برقم ٥٠٧ ، الدرر الكامنة ١٤٧/٢ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١١٩ ، الفوائد البهية ٦٢ ، كاتب أعلام الأخيار برقم ٥٠٦ ، كشف الظنون ١١٢/١ ، ٤٠٣ ، ٤٨٤ ، ١٧٧٥/٢ ، ١٨٤٩ ، ١٩٢٩ ، ٢٠٣٢ ، مفتاح السعادة ٢٢٦/٢ .

وهكذا جاءت نسبته «الصغناقي» في الأصول بالصاد المهملة ، وهي في المصادر بالسين المهملة .

قال صاحب الفوائد : «نسبته إلى سغناق ، بكسر السين المهملة وسكون الغين المعجمة ثم نون بعدها ألف قاف : بلدة في تركستان» .

وفي بلدان الخلافة الشرقية ٥٢٩ أنها من جملة المواضع على سيحون .

(٣-٣) ساقط من : ن ، وهو في : ط .

(٤-٤) ساقط من : ن ، وهو في : ط .

الدين محمد بن محمد بن إلياس المائمرغى، وروى عنها «الهداية» بسماعها من شمس الأئمة الكردي^(١)، عن المصنف، ومتى ذكر في (٢) «شرح» على «الهداية» (٢) لفظ الشيخ، فالمراد به حافظ الدين، أو لفظ الأستاذ فالمراد به فخر الدين، كما ذكره في «الشرح».

واجتمع في حلب بقاضى القضاة ناصر الدين محمد بن القاضى كمال الدين أبى حفص عمر ابن العديم، وكتب له نسخة من «شرح» على «الهداية» أولها وآخرها بخط يده، وأجاز له روايتها، ورواية جميع مجموعاته ومؤلفاته خصوصاً، وأن يروى أيضاً ما كان له فيه حق الرواية من الأساندة^(٣)، وكان ذلك في غرة شهر الله المعظم رجب الفرد، من شهور سنة إحدى عشرة وسبعمئة.

ودخل بغداد، ودرس بمشهد أبى حنيفة، ثم توجه إلى دمشق حاجاً فدخلها في سنة عشر وسبعمئة.

وله مصنفات مفيدة منها «شرح الهداية» المذكور قرع منه فى أواخر شهر ربيع الأول سنة سبعمئة، وهو أول شروحها، و«شرح التمهيد» للمكحولى^(٤) فى مجلد ضخّم، و«الكافى» شرح «أصول فخر الإسلام التردوى»، و«شرح المفصل»، ذكر فى أوله أنه قرأه على حافظ الدين البخارى، سنة ست وسبعين وستمئة (٥).

وكانت وفاته بمرور، فتفرقت عنه أصحابه بالبلدان، وكان منهم يدمشق الشيخ شمس الدين عبد الله بن حجاج الكاشغرى، مدرّس الشبلية. قال ابن الشحنة: ورأيت بخط الحافظ الخطيب ناصر الدين ابن عشاير، بيتين منسوبين إليه، وهما:

إذا أرسلت فائزى دأوقار كرىم الطبع حلو الإغذار
يولف بين نيران وماء ويصلح بين سنور وفار

(١) فى الأصول: «الكردي» والتصويب من الجواهر المضية، وهو محمد بن عبد الستار، تأتى ترجمته. وانظر الفوائد الهية ٢٤٢، ونسبته هذه إلى كرد، وهى ناحية من نواحى خوارزم ومايتاخها من نواحى الترك. معجم البلدان ٢٥٧/٤.

(٢-٢) فى ن: «شرح الهداية»، والمثبت فى: ط.

(٣) فى ط، والجواهر: «الأساندة» وليس بجمع معروف للمسند، والمثبت فى: ن.

(٤) فى الأصول: «للكحولى» وهو خطأ، والصواب من الجواهر المضية، وتأتى ترجمة المكحولى هذا باسم «ميمون بن محمد» وكتابه هو «تمهيد قواعد التوحيد».

(٥) فى ن خطأ: «وسبعمئة»، والصواب فى: ط.

ورأيت بخط بعض الفضلاء أنه شرح «مختصر الطحاوي» في عدة مجلدات، وأنَّ
الذهبي قال: حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ أَدْرَكَهُمُ السَّلَفِيُّ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٧٥٩ — الحسين بن علي بن عبد الله بن سيف الدين الفيثي الأصل
القاهري الحسيني سکناً، ويُعرف بابن فيشا*

وُلِدَ سنة ثلاثين وثمانمائة تقريباً بالحُسَيْنِيَّة، وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَ«الْعُمْدَةَ» فِي
أُصُولِ الدِّينِ لِلتَّنَسُّفِيِّ، وَ«الْمُخْتَارَ»، وَ«الْمَتَّارَ»، وَ«أَلْفِيَّةَ النُّحُو»، وَ«أَلْفِيَّةَ الْحَدِيثِ» (١).

وَأَخَذَ الْفِقْهَ وَأُصُولَهُ عَنِ الْقَاضِي سَعْدِ الدِّينِ الدَّيْرِيِّ، وَلَا زَمَ قَبْلَهُ الْعِزَّ (٢) عَبْدُ السَّلَامِ
الْبَغْدَادِيُّ فِي «الْمُخْتَارِ»، وَ«شَرْحِهِ»، وَالصَّرْفَ، وَالْعَرَبِيَّةَ، وَالْمَنْطِقَ، وَغَيْرَهَا، وَاخْتَصَّ بِهِ
كَثِيراً، وَلَزِمَ خِدْمَتَهُ.

وَقَرَأَ عَلَى الْأَمِينِ الْأَقْصَرَائِيِّ «الْكَافِي» شَرْحَ الْمَنَارِ، وَ«التَّلْوِيحَ» (٣)، وَ«الْهُدَايَةَ» فِي
الْفِقْهِ.

وَلَا زَمَ التَّقِيَّ الْحِضْنِيَّ فِي الْأَصْلَيْنِ، وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانَ، وَ«الْكَشَافَ»، وَالْعَرَبِيَّةَ،
وَالْمَنْطِقَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، مَا بَيْنَ سَمَاعٍ وَقِرَاءَةٍ.

وَحَضَرَ دُرُوسَ الْكَافِيَجِيِّ، وَكَتَبَ جُمْلَةً مِّنْ تَصَانِيفِهِ، وَأَخَذَ يَسِيرًا عَنِ الشُّمَّاتِيِّ، وَابْنِ
الْهَمَامِ.

وَفُضِّلَ، وَتَمَيَّزَ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ ابْنِ الدَّيْرِيِّ فَمَنْ بَعْدَهُ، وَحَجَّ، وَكَانَ ذَا سُكُونٍ
وَلِينٍ وَتَوَاضُعٍ.

(٥) ترجمته فی : الضو اللامع ١٥٠/٤، ١٥١.

وجاء فيها: «بن سيف البدر الفيثي» كأن نُسبه انتهى عند «سيف» و«البدر» لقب له.

والفيثي نسبة إلى فيشة، بليدة بمصر من كورة الغربية. معجم البلدان ٩٣١/٣.

(١) زاد في الضو اللامع «والتلخيص».

(٢) في الأصول زيادة «بن» ههنا، وهو خطأ، والتصويب من الضو اللامع، وستأتي ترجمته في حرف العين، وهو
«عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم عز الدين البغدادي».

(٣) الذي في الضو اللامع أن الكافي والتلويع في أصول الفقه.

مات في شَوَّال، سنة خمس وتسعين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٧٦٠ — الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله

الإمام العالم العلامة، القاضي الصِّمَرِيُّ*

الذي كان غُرَّةً في جَبْهَةِ العراق، ومُجْمَعاً على أَنَّهُ الْقُرْدُ في عصرِهِ بالاتِّفاق. سكن بَغْدَادَ، وكان أَحَدَ مَنْ انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ مِنْ فُقَهَائِهَا وَقُضَائِهَا المذكورين المشهورين (١)، حَسَنَ العبارة، جَيِّدَ النَّظَر. وَلِيَ قِضَاءَ أَلَمَدَائِنٍ في أَوَّلِ أَمْرِهِ، ثُمَّ وَلِيَ بِأَخَرَةِ الْقِضَاءِ بَرَجَ الْكَرْخِ، ولم يَزَلْ يَتَقَلَّدُهُ إلى حينِ وَفَاتِهِ.

وكان صَدُوقاً، وافرَ العقل، جَمِيلَ المُعَاشرة، عارِفاً بِحُقُوقِ أَهْلِ الْعِلْمِ. رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ هِلَالٍ بن محمد، ابن أَخِي هِلَالٍ الرَّأْيِيِّ (٢)، وأبَى حَفْصِ ابن شَاهِينَ، وغيرهما.

وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ قَاضِي الْقُضَاةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّامَغَانِيُّ، وغيره. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ، في «تاريخ بغداد» وغيره، وأكثَرَ عَنْهُ الرِّوَايَةُ جِدًّا. وَحَجَّ مِنَ الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ، وسمع منه بها جَمَاعَةٌ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَوِلَادَتُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ. قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الْأَبَّاجِيُّ: كَانَ إِمَامَ الْحَنْفِيَّةِ بِبَغْدَادَ، وَكَانَ عَالِماً عَامِلًا خَيْرًا. انْتَهَى. وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ «كِتَابُ مُجَلَّدٍ ضَخْمٌ فِي أَخْبَارِ أَبِي حَنْفِيَّةٍ وَأَصْحَابِهِ».

(٥) ترجمته في: الأنساب ٣٥٩، تاج الترجم ١٩، تاريخ بغداد ٧٨/٨، ٧٩، تهذيب ابن عساكر ٣٤٤/٤، الجواهر المضية، برقم ٥٠٨، طبقات الفقهاء، لطاش كبرى زاده، صفحة ٨٠، الفوائد البية ٦٧، كُتَابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ، برقم ٢٢٧، كشف الظنون ١٦٢٨/٢، ١٨٣٧، الباب ٦٦/٢، ٦٧.

(١) ساقط من: ن، وهو في: ط.

(٢) قيل لهلال بن يحيى بن مسلم: الرأي، لسعة علمه، وكثرة فهمه. وستأتي ترجمته في حرف الهاء.

وجاء في تاريخ بغداد أن المترجم حدث عن أبي بكر المفيد الجرجاني.

وسياتي الكلام على هذه التَّشْبِية إلى أيِّ شيءٍ، إن شاء الله تعالى، في أواخر الكتاب.

٧٦١ — الحسين بن علي بن محمد بن علي الدَّمَاعَانِي

أبو علي بن قاضي القضاة أبي الحسن

ابن قاضي القضاة أبي عبد الله *

وهو أخو أبي نصر الحسن، الذي تقدَّم ذكره (١).

سمع أبا الغنائم التَّرسِّي (٢)، وحَدَّثَ بآلِيسِير، وسمع منه القاضي أبو المَحَاسِنِ عمر بن علي القُرَشِيُّ، وأُخْرِجَ عنه حديثاً في «مُعْجَم شَيْوَحِهِ».

وذكر أنه مات يوم الجمعة، الحادي عشر من شهر رجب، سنة إحدى وستين وأربعمائة (٣). رحمه الله تعالى.

٧٦٢ — الحسين بن علي بن طاهر، أبو عبد الله البَصْرِيُّ

المُتَكَلِّمُ، وَيُعرفُ بالجَلُّ * *

سكن بغداداً، وكان من شيوخ المُعْتَزِّلَةِ، وله تصانيف كثيرة على مذهبهم، وكان في الفروع حنفياً المذهب.

قال (٤) القاضي أبو عبد الله (٥) الصَّيْمَرِيُّ: كان أبو عبد الله (٥) البَصْرِيُّ مُقَدِّماً في علم

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٠٩.

(١) في هذا الجزء برقم ٧٠٠، صفحة ٩٧.

(٢) في الأصول: «البرسي»، وفي الجواهر: «الزبني»، ولعل ما أثبتته هو الصواب.

وهو محمد بن علي بن ميمون. انظر المنتظم ١٨٨/٩.

(٣) بعد هذا في الجواهر زيادة: «قال ابن النجار: وأخبرنا والده عنه».

(٥٥) ترجمته في: أخبار أبي حنيفة وأصحابه، للصيمري ١٦٥، الإمتاع والمؤانسة ١٤٠/١، تاريخ بغداد ٧٣/٨، ٧٤،

الجواهر المضية ١٢٢/٢، وفي الكنى، شذرات الذهب ٦٨/٣، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ٣٢٥، الفهرست ٢٩٤،

الفوائد البهية ٦٧، كتائب أعلام الأخبار برقم ١٨٣، المنتظم ١٠١/٧.

(٤) الحكاية أيضاً عن الخطيب، وفيه: «قال لي».

(٥-٥) ساقط من: ن، وهو في: ط، وكتاب الصيمري، وتاريخ بغداد.

الفقيه والكلام، مع كثرة أماليه فيها، وتدريسه لها.

قال : وتوفي في ذى الحجة، سنة تسع وستين وثلاثمائة، ودُفِنَ في تربة أبي الحسن الكرخي.

وقال علي بن المحسن التتويحي (١) : وُلِدَ أبو عبد الله الحسين بن علي البصري في سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وتوفي في اليوم الثاني من ذى الحجة، سنة تسع وستين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى — قال هلال بن المحسن: عن نحو ثمانين سنة — وصلى عليه أبو علي الفارسي النحوي، ودُفِنَ في تربة أستاذه أبي الحسن الكرخي، بدار الحسن بن زيد.

كذا/ نقلت هذه الترجمة باختصار يسير من «تاريخ الخطيب».

١٧٦ ظ

وذكره في «الجواهر» هنا باختصار جذاً، ولم يبين شيئاً من أحواله، وذكره في الكنى أيضاً، وحكى عن الصيمري أنه ذكره في طبقة أبي محمد بن عبدك، وأنه قال : لم يبلغ أحد مبلغه في هذين العلمين، أغنى الكلام والفقه، مع سعة النفس، وكثرة الأفضال، والتقدم عند السلطان، وإيثار الأصحاب، ولم يكن له صاحب إلا علي بن محمد الواسطي. انتهى.

٧٦٣ — الحسين بن عمر بن طاهر الفارسي المعروف بالتور*

تفقه على مذهب الإمام، واشتغل بعلم الطب حتى مهر (٢) فيه.

وسمع، وحديث، وأم بالطائفة الحنفية، بالمدرسة الصالحية بالقاهرة، إلى حين وفاته.

وكان شيخاً عفيفاً، خيراً، ديناً.

وُلِدَ سنة خمس وسبعين، أو اثنتين وسبعين وخمسمائة. وتوفي في حادي عشر المحرم، سنة ثلاث وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

(١) تاريخ بغداد ٧٣/٨.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥١١.

(٢) في الجواهر: «برع»، والنقل عنها.

٧٦٤ — الحسين بن فارس ، الفقيه الكشي
أبو علي *

سمع أحمد بن سهل البخاري .

ومات سنة ست وتسعين وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

٧٦٥ — الحسين بن المبارك ، أبو بكر بن أبي عبد الله محمد بن يحيى
ابن علي بن المسلم بن موسى بن عمران
ابن الزبيدي البغدادي *

سمع من أبي الوقت عيد الأول ، وورد دمشق ، وأسمع بها «صحيح البخاري» وغيره ،
والحق الصغار بالكبار .

وروى عنه (١) أحمد بن أبي طالب الحجازي والعلامة رشيد الدين ابن المعلم .
(٢) وكان ثقة (٢) .

توفي ببغداد ، في الرابع والعشرين من صفر ، سنة إحدى وثلاثين وستمائة (٣) . رحمه
الله تعالى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥١٢ .

وفي أصول الطبقات السنية : «الكشي» ، وهو خطأ ، انظر الجواهر في الأنساب .

(٥٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٩٢/٦ ، ٩٣ ، البداية والنهاية ١٣/١٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٥١٣ ، دول
الإسلام ١٣٦٢/٢ ، الذيل على طبقات الحنابلة ١٨٨/٢ ، ١٨٩ ، شذرات الذهب ١٤٤/٥ ، العبر ١٢٤/٥ ، المختصر المحتاج إليه
٤٥ ، ٤٤/٢ .

وقد وردت كنيسته هنا وفي الجواهر : «أبو بكر» ووردت كنية أبيه فيها «أبو عبد الله» ، أما البداية فكنيته فيها :
«أبو علي» وكنية أبيه : «أبو بكر» وكنية جده : «أبو عبد الله» ، وفي ذيل طبقات الحنابلة أن كنيته : «أبو عبد الله» وكنية
أبيه : «أبو بكر» وكنية جده : «أبو عبد الله» ولم يرد في الشذرات إلا كنيته وحده : «أبو عبد الله» .

(١) في الجواهر : «روى لنا عنه» .

(٢-٢) ساقط من : ن ، وهو في : ط ، والجواهر .

(٣) قيده ابن كثير في وفيات سنة تسع وعشرين وستمائة .

وتقدّم ذِكْرُ أخيه الحسن (١)

٧٦٦ — الحسين بن محمد بن إبراهيم الغوبديني
أبو نُعَيْم *

وُلِدَ سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

سمع ببُخَارَى أبا سَهْلٍ هَارُونَ بْنَ أَحْمَدَ الْإِسْطِرْبَازِيَّ، وَبَيْتَسَابُورَ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَعْقُوبَ النَّسَوِيَّ، وَبِبَغْدَادَ أبا طَاهِرٍ (٢).

رَوَى عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ جَعْفَرُ الْمُشْتَقِرِيُّ.

ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ، وَقَالَ: كَانَ ثِقَّةً، صَدُوقًا، مُكْثِرًا مِنَ الْحَدِيثِ، رَحَلَ إِلَى خُرَاسَانَ، وَالْعِرَاقِ، وَالْحِجَازِ، وَأَذْرَكَ الشُّيُوخَ، وَمَاتَ سنة سبع وعشرين وأربعمائة. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧٦٧ — الحسين بن محمد بن أسعد، الفقيه
المعروف بالتَّجِيم *

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ (٣)، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ.

قَالَ ابْنُ الْقَعْدِيمِ: وَلِيَ التَّدْرِيسَ بِالْحَلَاوِيَّةِ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي الْفِقْهِ، مِنْهَا: «شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» لِمُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ، فَرَّغَ مِنْ تَصْنِيفِهِ بِمَكَّةَ، شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَلَهُ «الْفَتَاوَى وَالْوَأَاقِعَاتُ»، وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا، عَالِمًا مُتَدَيِّنًا.

(١) فِي هَذَا الْجُزْءِ بِرَقْم ٧٠٧، صَفْحَةٌ ١٠٠.

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: الْأَنْسَابِ ٤١٢ ظ، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ، بِرَقْم ٥١٤، اللَّبَابُ ١٨١/٢.

وِغُوبِدِينَ: بِضَمِّ الْغَيْنِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَكَسْرِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ وَفِي آخِرِهَا النُّونُ: قَرِيَّةٌ مِنْ قُرَى نَسَفَ.

(٢) أَيْ الْمَخْلَصُ. كَمَا فِي الْجَوَاهِرِ وَالْأَنْسَابِ وَاللَّبَابِ.

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: تَاجِ التَّرْجَمِ ١٩، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ، بِرَقْم ٥١٧، كَشَفَ الظُّنُونُ ١/٥٦٢، ٢/١٢٣٠.

(٣) فِي الْأَصُولِ: «أَبِي»، وَهُوَ خَطَأٌ، صَوَابُهُ فِي الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ، وَتَمَامُ الْكَلَامِ هُنَاكَ يُوَكِّدُهُ حَيْثُ قَالَ: «تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَسْعَدٍ، وَيَأْتِي».

وحكى عنه حكاية طويلة في حضوره عند نور الدين محمود ابن زنكى، وقد سأله عن لبس خاتم في يده كان فيه لوزات من ذهب، فقال له : تتحرر من هذا، وتحيل إلى خزانك من المال الحرام في كل يوم كذا وكذا!! . وأن نور الدين أمر بتبديل ذلك (١) .

٧٦٨ — الحسين بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل
ابن أبي عايد، أبو القاسم الكوفي، / القاضي *

١٧٧و

وُلد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

وقدِم بغداد في حداثة، وسمع بها من أحمد بن عثمان بن يحيى الأدينى وأشباهه، وقدمها مرة ثانية وقد علّت سنّه، وحَدّث بها .

قال على بن المُحسن التّوحيّ : كان الحسين هذا ثقةً، كثير الحديث، جيّد المعرفة به، وولى القضاء بالكوفة من قتل أبي، وكان فقيهاً على مذهب أبي حنيفة، وكان يحفظ القرآن، ويُحسّن قطعاً من الفرائض، وعلم القضاء، قيماً بذلك، وكان زاهداً، عفيفاً .

قال : وسألته عن مولده، فقال : وُلدت يوم السبت، لثلاث بَقِيْنَ من المُحرّم، في السنة المذكورة .

وقال ابنُ الصّبّاغ الكوفي (٢) : مات القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد ، في صفر، سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

٧٦٩ — حسين بن محمد بن حسين

قاضي القضاة بالديار المصرية، المعروف والده بقراچلبى .

أخذ عن أبيه، وصار مُلازماً منه ، ودأب ، وحصل ، وصار له فضيلة تامّة .

(١) لم يذكر المصنف وفاته ، وذكر الأستاذ كحالة في معجم المؤلفين ٤/٤٦ أن وفاته كانت سنة ٥٨٠ تقريباً، ونقل ناشر الجواهر في حاشيتها عن كشف الظنون أنه توفي في سنة ثمانين وخسمائة .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠٣/٨، الجواهر المضية ، برقم ٥١٥ .

(٢) هو أبو طاهر محمد بن محمد الصباغ . كما في تاريخ بغداد ١٠٣/٨ .

وَوَلَّى المناصبَ الجليلةَ، ودرّسَ بسلْطانيَّةِ بروسةَ، وياخدى المدارسِ الثَّمانِ، والسَّليْمانِيَّةَ بِإِسْطَنْبُولَ، والسَّليْميَّةَ بأدرنةَ، ومنها وَلَّى قضاءَ دِمَشْقَ، سنةَ خمسَ وثمانينَ وتسعمائةَ، فى أواسِطِ شعبانَ، ثم وَلَّى قضاءَ القاهرةَ، فى شهرِ ذى القَعْدَةِ، من شهورِ سنةَ سبعَ وثمانينَ، ثم غَزَلَ منها بعدَ مُدَّةٍ، وهو الآنَ حَيٌّ يُرْزَقُ.

وستأتى ترجمَةُ والدِهِ فى مَحَلِّها، إن شاء اللهُ تعالى.

وما زال يَتَرَقَّى حتى صارَ قاضياً بالعسكرِ المَنصُورِ، بولايةِ أنا طُولى، ثم بولايةِ روملى (١)، ثم غَزَلَ بعدَ مُدَّةٍ ليست بالطويلةِ، مِن غيرِ جُرْمٍ ظاهِرٍ، وعُيِّنَ لَهُ مِنَ العُلُوفَةِ بطريقِ التَّقاعُدِ ما جَرَتْ بِهِ عادَةُ أُمثالِهِ.

ولمَّا وَلَّى قضاءَ العسكرِ أَوَّلًا وثانيًا، عزمَ على إحياءِ القانونِ العُثمانيِّ، الذى وُضِعَ فى أَوَّلِ الأَمْرِ سَبَباً لِتَخْصِيلِ الفضائلِ، وتَحَرُّراً عن إعْطاءِ المناصبِ لغيرِ أَهْلِها، فكانتْ لَأَمِّ العاقِبَةِ سَالِبَةٌ لا كاسِبَةٌ، وما أمَكَنَتْهُ ذلكَ، فأرادَ أَنْ يُعْطِيها لِكُلِّ مَنْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، سواءَ جِاءَ مِنَ الطَّرِيقِ المَعْهُودَةِ أم لا، فإِذا أمَكَنَتْهُ ذلكَ أيضاً، لأُمُورٍ يَطُولُ شَرْحُها، وَيُؤَلِّمُ القَلْبَ جَرَحُها، وَمِنْ أَعْظَمِ الأُمُورِ المذكورةِ، بَلْ هُوَ أَعْظَمُها، شِدَّةُ الطَّمَعِ، واسْتِيلاءُ حُبِّ الدُّنْيا عَلى مَنْ بِيَدِهِ أَرْزَمَةُ الأُمُورِ، مِنْ رُؤَساءِ الجُمهورِ، فَأَبْقَى كُلَّ شَيْءٍ عَلى حَالِهِ، وَأَنْشَدَ بِلِسَانِ قَالِهِ: (٢)

لَا تَصْلُحِ النَّاسُ قَوْضَى لَأَسْرَةِ لَهُمْ وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِلَ لَهُمْ سَادُوا

فَتَسْأَلُ اللّهُ تَعَالَى إِصْلاحَ الْأَحْوالِ، فى الْحالِ وَالْمالِ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.

٧٧٠ — الحسين بن محمد بن الحسين، أبو علي*

والد محمد، المعروف ببكر خواهر زاده (٣).

(١) فى ن: «روم ايلي» وما فى ط يرد أحيانا .

(٢) البيت للأفوه الأودى . انظر الطرائف الأدبية ١٠ .

(٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٥١٦ .

(٣) معنى خواهر زاده: ابن اخت عالم . انظر الفوائد البهية ١٦٤ نقلا عن الذهبى، وهذا الضبط نقله صاحب الجواهر

١٨٤/٢ عن السمعاني.

سمع منه ابنه محمد المذكور ، ويأتى فى بابهِ ، إن شاء الله تعالى .

٧٧١ — الحسين بن محمد بن خسرو البلخى *

قرأ بعض كتاب «الأجناس» (١) لأبى العلاء صاعِد بن منصور بن على الكِزْمَانِي على محمد بن على بن عبد الله بن أبى حنيفة الدِّسْتَجِرْدِي ، لَمَّا قَدِم عليه بغداد ، بروايته على المُصَنِّف .

والدِّسْتَجِرْدِي ، بفتح الدال وسكون السين المُهْمَلَتَيْن وكسر التاء المُتَّاءَة مِنَ فَوْقِهَا وسكون الراء وفى آخرها دال مُهْمَلَةٌ : نِسْبَةٌ إِلَى دِسْتَجِرْدَ ، وهى اسمُ لِعِدَّة قُرَى منها يَمُرُّ قَرَيَتَانِ ، وَبَطُوسَ قَرَيَتَانِ ، وَيَبْلَخَ قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ .

١٧٧ ظ /سمع الكثير، وهو جامع «المُسْتَد» لأبى حنيفة .
قال ابنُ التَّجَار : فَقِيهُ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِبَغْدَادَ فِي وَفْتِهِ ، سَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَأَكْثَرُهُ (٢) عَنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ ابْنِ شَاذَانَ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ بَشْرَانَ ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْجَوَزِيِّ .
ومات سنة اثنيتين وعشرين وخمسمائة .

كذا نَقَلْتُهُ مِنْ «الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّة» . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٧٧٢ — الحسين بن محمد بن خَلَف ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيهُ

الْحَنْفَسِيُّ *

وَالدُّ أَبِي يَعْلَى ابْنِ الْفَرَّاءِ (٣) الْحَنْبَلِيُّ الْمَشْهُورُ .

(٥) ترجمته فى : تاج الترجمة ١٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٥١٨ ، كشف الظنون ١٦٨١/٢ ، لسان الميزان ٣١٢/٢ ، ٣١٣ .

(١) فى النسخ خطأ : «الأجناس» وانظر كشف الظنون ١١/١ .

(٢) فى الجواهر : «وأكثر» .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٥١٩ .

(٣) فى الأصول «الغز» والتصويب من الجواهر . وانظر ترجمته فى طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى ١٩٣/٢ .

دَرَسَ عَلَى الإمام أبي بكر الرَّايزِيَّ مذهبَ أبي حنيفة، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، حَتَّى بَرَعَ فِيهِ، وَنَاطَرَ وَتَكَلَّمَ.

وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا، صَالِحًا، ثِقَّةً، أَحَدَ الشُّهُودِ الْمُعَدَّلِينَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ.

مَاتَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

٧٧٣ — الحسين بن محمد بن زينة

أبو ثابت *

مِنْ أَهْلِ أَضْبَهَانَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَفَضْلِ.

قَدِمَ بَغْدَادَ حَاجِبًا سَنَةَ ثَلَاثِ (١) وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَقَرَأَ الْأَدَبَ، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْمَذْهَبِ، وَيَدٌ بِاسِطَةٍ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ.

وُلِدَ بِأَضْبَهَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَتُوفِّيَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

٧٧٤ — الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن قهم

ابن مُحَرَّرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو عَلِيٍّ *

سَمِعَ خَلْفَ بَنِّ هِشَامٍ (٢)، وَبَحْيَى بَنِّ مَعِينٍ، وَغَيْرَهُمَا (٣)
وَكَانَ ثِقَّةً فِي الرِّوَايَةِ، غَسِيرًا فِيهَا، مُتَمَتِّعًا إِلَّا لِمَنْ أَكْثَرَ مُلَازِمَتَهُ، وَكَانَ لَهُ جُلَسَاءُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يُدَاكِرُهُمْ، فَكُتِبَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ عَلَى سَبِيلِ الْمَذَاكِرَةِ.
وَكَانَ يَسْكُنُ فِي بَغْدَادَ، بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، فِي نَاحِيَةِ الرُّصَافَةِ.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية برقم ٥٢٠ .

(١) في الجواهر «اثنين» .

(٥٥) ترجمته في: تاريخ بغداد ٩٢/٨، ٩٣، الجواهر المضية برقم ٥٢١ .

(٢) أى البزار . كما في تاريخ بغداد .

(٣) فى الجواهر المضية أنه سمع أيضا من محمد بن سعد صاحب الطبقات .

رُوي عنه أنه قال (١) : متى فعلتُ خَلَّةً مِنْ ثَلَاثٍ فَأَنَا مَجْنُونٌ ، إِذَا شَهِدْتُ عِنْدَ الْحَاكِمِ ، أَوْ حَدَّثْتُ الْعَوَّامَ ، أَوْ قَبِلْتُ الْوَدِيعَةَ .

قال أحمد بن كامل القاضي (٢) : تُؤَقَّى الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فَهْم عَشِيَّةَ الجمعة ، وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ ، لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ رَجَبٍ ، سَنَةِ تِسْعِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَبَلَغَ ثَمَانِيًا وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَلَمْ يُعَيَّرْ شَيْئُهُ ، وَكَانَ حَسَنَ الْمَجْلِسِ ، مُفْتَنًا فِي الْعُلُومِ ، كَثِيرَ الْحِفْظِ لِلْحَدِيثِ ، مُسْتَدِيدَهُ وَمَقْطُوعَهُ ، وَلَأَصْنَافِ الْأَخْبَارِ (٣) وَالتَّنَسُّبِ وَالشُّعْرِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالرِّجَالِ ، فَصِيحًا ، مُتَوَسِّطًا فِي الْفَقْهِ .

قال : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : صَحِبْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، فَأَخَذْتُ عَنْهُ مَعْرِفَةَ الرِّجَالِ ، وَصَحِبْتُ مُضْعَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَخَذْتُ عَنْهُ مَعْرِفَةَ (٤) التَّنَسُّبِ ، وَصَحِبْتُ أَبَا خَيْثَمَةَ ، فَأَخَذْتُ عَنْهُ الْمُسْتَدَّ ، وَصَحِبْتُ الْحَسَنَ بْنَ حَمَّادٍ سَجَّادَةَ ، فَأَخَذْتُ عَنْهُ الْفِقْهَ .

وَرُوي (٥) أَنَّ سَبَبَ تَسْمِيَةِ جَدِّهِ فَهْمًا ، أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ أَخَذَ أَبُوهُ الْمُضْجَفُ ، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ لَهُ ، فَكَانَ كُلَّمَا صَفَحَ وَرَقَةً يَخْرُجُ (فَهْمٌ لَا يَقُولُونَ) (فَهْمٌ لَا يَعْلَمُونَ) (فَهْمٌ لَا يُبْصِرُونَ) (فَهْمٌ لَا يَسْمَعُونَ) ، فَضَجَّرَ وَسَمَّاهُ «فَهْمٌ» (٦) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّ الْهَاءِ ، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ فَهْمٌ ، بِتَشْكِينِ الْهَاءِ ، وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٧٧٥ — الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب

أبو طالب الزَّيْنَبِيُّ

المُلَقَّبُ نُورُ الْهُدَى *

أخو أبي نصر محمد ، وأبي الفوارس طراد ، وكان أصغر الإخوة .

(١) تاريخ بغداد ٩٢/٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٩٣/٨ .

(٣) في ن : «الخبز» ، والمثبت في : ط ، وتاريخ بغداد .

(٤) لم ترد هذه الكلمة في تاريخ بغداد .

(٥) تاريخ بغداد ٩٣/٨ .

(٦) في تاريخ بغداد : «فها» على أن آخر الكلمة خاضع لحركات الإعراب .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢٨٤ ط ، البداية والنهاية ١٢/١٨٣ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٤٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٢٥ ،

شذرات الذهب ٤/٣٤ ، العبر ٤/٢٧ ، العقد الثمين ٤/٢٠٦ ، ٢٠٧ ، الكامل ١٠/٥٤٥ ، المنتظم ٩/٢٠١ .

وورد في الجواهر : «الحسين بن نظام بن الحضرة» .

قرأ القرآن على علي بن عمر القزويني الزاهد، فعادت عليه بركته، وقرأ الفقه على قاضي القضاة محمد / بن علي الدامغانى حتى برع.

وأفتى، ودرس بالشريعة التي أنشأها شرف الملك بباب الطاق، وكان مدرّسها وناظرها، وترسل إلى ملوك الأطراف، وأمراء البلاد، من قبل الخليفة، وولى نقابة العباسيين والطلبين معاً، سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة مئة، ثم استغنى.

وكان شريف النفس، قوي الدين، وإفرا العلم، شيخ أصحاب الرأي في وقته وزاهدهم، وفقية بنى العباس ورايهم، وله الوجهة الكبيرة عند الخلفاء، وانتهت إليه رياسته أصحاب أبي حنيفة ببغداد.

وجاور بمكة ناظراً في مصالح الحرم.

وسمع «البخاري» من كريمة بنت أحمد المروزيّة، ببغداد.

وروى عنه جماعة من الأكابر والحفاظ، وآخر من حدث عنه أبو الفرج ابن كليب.

وقد مدحه أبو إسحاق الغزي بقصيدة، أولها (١):

جُفُونُ يُصِحُّ السَّقْمُ فِيهَا فَتَسْقُمُ وَلَحْظُ يُنَاجِيهِ الضَّمِيرُ فَيَفْهَمُ
مَعَانِي جَمَالٍ فِي عِبَارَاتٍ خِلَقَةٍ لَهَا تَرْجُمَانٌ صَامِتٌ يَتَكَلَّمُ
تَأَلَّفَنَ فِي عَيْنِي غَزَالٌ مُشْتَفٍ بِفَتْوَاهُ مَا فِي مَذْهَبِ الْحُبِّ يَحْكُمُ
تَضَاعَفَ بِالشَّكْوَى أَدَى الصَّبِّ فِي الْهُوَى

يُحَرِّضُ فِيهِ الظَّالِمَ الْمُتَظَلِّمَ

مَحَا اللَّهُ نُورَاتِ الْحَوَاجِبِ لَمْ تَزَلْ قِسِيَا لَهَا دُعُجُ النَّوَاطِرِ أَشْهُمُ
بُنُورِ الْهُدَى قَدْ صَحَّ مَعْنَى خِطَابِهِ وَكُلُّ بَعِيدٍ مِنْ سَنَا النُّورِ مُظْلِمُ
دَقِيقُ الْمَعَانِي جَلٌّ إِيجَازُ لَفْظِهِ عَنْ الْوَصْفِ حَتَّى عَنْهُ سَخْبَانُ مُنْحَمُ
يَجُودُ وَيَخْشَى أَنْ يُلَاحَظَ كَأَنَّهُ إِذَا جَادَ مِنْ خَوْفِ الْمَلَامَةِ مُعْجَرُ
وَمَاحَرَمَ الدُّنْيَا وَلَكِنْ قَدَرَهُ مِنَ الْمُلْكِ فِي الدُّنْيَا أَجَلٌ وَأَعْظَمُ

(١) أورد صاحب العقد الثمين ٢٠٧/٤ الأبيات ١، ٢، ٥، ٧، ٩.

كذا نقلت هذه الترجمة من «تاريخ» ابن شاكِر الكُتَيْبِي.

وذكره صاحب «الجواهر»، وذكر شهرته وتقدمه، وأن اسم أبيه ما ذكرناه (١).

ولابأس بإيراد بقية غزل القصيدة ومدحها، فإن شعر الغزّي مما يُكتب، بل مما يُحفظ.

قال، رحمه الله تعالى، بعد قوله :

«محا الله نوناتِ الحواجِبِ» إلخ (٢) :

وأظفأ نيرانَ الخُذودِ فَقَلَّ مَنْ
سَقَاكَ الْكَرَى مِنْ مَوْرِدِ عَزْمَاوُهُ
أَصَادَكَ غِزْلَانِ الْجَحَازِ وَطَالَمَا
طَرَفَنْ وَوَجْهَ الْأَرْضِ فِي بُرْفِجِ الدَّحَا
وفى الْحَيِّ غَيْرَانِ عَلَى الْفَجْرِ لَيْلُهُ
عَشْمَشْمُ هَوْلِ جِلْسِ حَرْبِ كَأَنَّهُ
يُكْفِكِفُ عَنْ جَنْبَيْهِ أَظْرَافَهُ الْقَنَا
وَيَعْرِى كَمَا يَعْرِى الْخَسَامُ فَيَكْتَسِي
هُوَ الْفَخْرُ مَنْ نَهَدَ لَهُ فَلْيَكُنْ كَذَا
/وَالْأَفَا غَيْرِ الْقَنَاعَةِ نَزْوَةٍ
كَفَى بِمُلُوكِ الْأَرْضِ سُقْمًا جِذَاؤُهُمْ
وَهَبْ جَعَلُوا مَا فِي الْمَعَادِنِ جُمْلَةً
فَلَمْ يَبْقَ دِينَارٌ سِوَى الشَّمْسِ لَمْ تُتَلْ
أليس أخوال الظمَرَيْنِ فِي الْعَيْشِ قَوَّهَهُمْ
رَأَى قَبْلَهَا نَارًا يُقَبِّلُهَا فَمُ
عَلَيْهِ قُلُوبُ الْهَيْمِ كَالظَّيْرِ حُوْمُ
تَمَنَّى تَقَى صَيْدَهَا وَهُوَ مُحْرَمُ
وَعْدَانِ وَكُمُ اللَّيْلِ بِالْفَجْرِ مُعَلَّمُ
مِنْ الْفِكْرِ فِي شَنْ الْإِغَارَةِ قَشْعُمُ (٣)
مِنْ الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْمَوْتِ يُسْلِمُ (٤)
وَيَحْكِي لَهُ الْفَح الْخَمِيسُ الْعَرْمَرُمُ (٥)
سَرَابِيلُ مِنْهُ الْعِزُّ وَالنَّفْعُ وَالْدَّمُ
لَهُ مَغْرَمُ فِي كُلِّ أَوْبٍ وَمَغْنَمُ
وَلَا مِثْلُهُ ظَوْدٌ مِنَ الصُّنْمِ يَغْصِمُ
وَأَنْ مَلَكُوا أَنْ يَسْلُبَ الْمُلْكُ عَنْهُمْ
رَهَائِسَ أَكْيَاسٍ تُشَدُّ وَتُخْتَمُ
وَلَمْ يَبْقَ غَيْرَ الْبَدْرِ فِي النَّاسِ دِرْهَمُ
إِذَا نَابَ لَا يَخْشَى وَلَا يَتَوَهَّمُ

١٨٧ظ

(١) النسخة التي بين أيدينا من الجواهر لم يرد فيها اسم أبي المترجم كما ذكر المصنف وإنما جاءت الترجمة فيها هكذا «الحسين بن نظام بن الحضرمي بن محمد بن أبي الحسن على الزينبي أبو طالب المعروف بنور الهدى»

هذا ولم يذكر المصنف وفاة المترجم. وقد جاء في الجواهر المضية أنه توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، في دار الخلافة، في صفروودفن عند أبي حنيفة رضي الله عنه.

(٢) أورد صاحب العقد الثمين ٢٠٧/٤ البيت الأول.

(٣) القشعم: الأسد والمسن من الرجال والنسور.

(٤) العشمشم: من يركب رأسه فلا يشبه عن مراده شيء.

(٥) في ن: «ويحكى له الفخ» ولم يستقم لي معنى البيت.

أَرَى كُلَّ مَنْ مَدَّتْ بِضَبْعَيْهِ دَوْلَةً
تَحَلَّى بِأَسْمَاءِ الشُّهُورِ فَكَفُّهُ
مَنْ اسْتَحْسَنَ التَّقْرِيطَ وَاسْتَفْبَحَ اللَّهُمِّي
تَرَى الْجَدَّ حَتَّى فِي الْحُرُوفِ مُؤَثَّرًا
وَلَوْ قُدِّمَ الْإِحْسَانُ وَالْفَضْلُ لَمْ يَكُنْ
إِمَامًا غَدَا بِالْعِلْمِ لِلْعَصْرِ غُرَّةً
يُنُورُ الْهُدَى إلخ .

عَلَى أَنَّهُ لَا يَفْرُحُ الْخَضَمُ مُعْجَبًا
وَلَا غَيْبَ إِلَّا حُبُّهُ الْجُودَ شَيْمَةً

يَجُودُ وَيَخْشَى أَنْ يُلَامَ إلخ .

بِجَهْلِي أَمِينِ الدَّوْلَةِ انْتَجَعَتْ يَدِي
وَلَكِنِّي أَلْقَيْتُ بِالْعَجْزِ رُخْصَةً
وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ فَارَقَ الْحَبَّ هَيْبَةً
وَمَازَلْتُ فِي الْأَعْيَادِ أَذْعُو مُخَفَّفًا
لِيَهْنِكَ أَنْ الْأَكْمَلَ افْتُرَعَتْ عَلَى
وَفَاقَ فَعِيشَ حَتَّى تَرَى الْكَهْلَ مِنْهُمْ
فَهَذَا الْهَيْلَالُ الْبَارِعُ الْفَوْقَ فِي الْعَلَا
وَجَدَّ يَاسْهُابَ الدَّوْلَةِ الْقَرَمَ كَاسِمِهِ

منها في المديح :

فَلَا زَالَ عِزُّ الدِّينِ بِالدِّينِ مُعْلَمًا
تَضَاعَلَ فِي الْفَخْرِ الظَّرِيفُ الَّذِي حَوَى
بِتَقْرِيرِهِ فِي صَعْدَةِ الْفِقْهِ لَهْدَمُ
تَلِيدِ التَّجَارِ الْمَاشِئِ الْمُفْخَمُ

(١) الأفلح : الذى شقت شفته . والأعلم : الذى له شق فى الشفة العليا أو فى إحدى جانبيها .

(٢) الخضم : البئر الكثيرة الماء والبحر الغططم .

(٣) فى ن : «ولكننى ألقيت» والمثبت فى : ط .

(٤) فى ن : «أذعو محققا» والمثبت فى : ط .

(٥) فى ن : « البارع النور فى العلا» والمثبت فى : ط .

أبا طالبٍ ساحِلٍ به كُلُّ مُغْرَقٍ
وَدُومًا دَوَامُ السَّيِّرَيْنِ فَأَنْتَ
وَلَوْلَاكُمَا كَانَ الْعِرَاقُ مُتَغَصًّا
وَمَا خِلْتَنِي الْغُرَّ وَفِي النَّاسِ عَالِمٌ
هَرَبْتُ فَظَنُّ الْغِمْرِ أُنَى يَرَاعُهُ
وَمَا عَرَفَ التَّبَرُّ يُزْ فَالَصَّمْتُ مُنْطَلِقُ
/ لِفَقْدِ الْمَعَانِي أَصْبَحَ الشَّعْرُ كَاسِدًا
تَهُونُ الْقَوَافِي عِنْدَ مَنْ هَانَ عِرْضُهُ
وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يُكْرِمِ الْعِلْمُ أَهْلَهُ
تَوَسَّسْتُ فِي الدُّنْيَا الْأَنْعَاءَ إِنَّمَا
وقال أيضا يَمْدَحُـه :

تَصَابِي فِي الْمَشِيبِ وَمَنْ تَصَابَى
وَمَا لَنْعُ ابْنِضَاضِ الشَّيْبِ إِلَّا
أَمَارَاتُ التَّنَاقُصِ لَا تُوَارَى
لَتَرْتِيبُ الْحَيَاةِ أَشَدُّ خَطْبًا
وَلَوْ خُيِّرْتُ لَمْ يَكُنْ اخْتِيَارِي
قَطْعَةً فِي الْهَدَايَةِ كَانَ قَوْدِي
لَقَدْ رَفَعَ الشَّبَابُ وَكَانَ بَيْنِي
أَلَا لَا يَكْشِفُنْ بَرْدَ الثَّنَائِيَا
وَلَيْسَ لِوَضَلٍ مَنْ يُدْعَى فَيَأْتِي
يَقُولُ النَّاسُ مَا أَوْجَفْتُ خَيْلًا
بِشَعْرِكَ أَمْ بِشَعْرِكَ لَاحَ شَيْبٍ
وَذَاكَ لِأَنَّ رِيحَ الظُّلُمِ هَبَّتْ
كما فِي غَمْدِهِ الْهَيْدِيُّ صَابَا
لِيُورِدَهُ مِنَ الْعَيْشِ الشَّرَابَا
وَطَوُّحُ يَدِ الْحَوَادِثِ لَا يُحَابِي (٣)
جَنَى عَسَلًا وَصَبَّ عَلَيْهِ صَابَا
سَوَى أَنْ يَسْبِقَ الشَّيْبُ الشَّبَابَا
وَأَنْ سَمَّيْتُهُ بَعَثْتُهُ غُرَابَا
وَبَيْنَ وَضَالٍ مَنْ أَهْوَى حِجَابَا
فَلَوْ قَبَّلْتُهُ نَفْسِي لَذَابَا
عُدُوبُهُ وَضَلٍ مَنْ يُدْعَى قِيَابِي
عَلَى مُتَهَضِّمِيكَ وَلَا رِكَابَا
فَقُلْتُ كِلَاهُمَا ضَعُفَا وَشَابَا
عَلَيْهِ فَصَارَ أَمْدَحُهُ عِتَابَا

(١) فِي الْأَصُول : «أبا طالب ساحل به كل مغرق» ولعل الصواب ما أثبتته . ويشأى الجواد : يسبق .

(٢) البراعة : الجبان .

(٣) فِي ط : «أمارات التناقص لاتورى» ، وفى ن : «أمارات التناقص لاتورى» . ولعل الصواب ما أثبتته . وفى النسختين : «لايحباب»

فَيَا لَيْتَ الذِي أُعْطِيَ وُعوداً
 فَقَدْ يَجِدُ الْوَرَى فِي الثَّرْبِ تَبْرأ
 وَقَدْ مَخَضَتْ وَطَابَ الشَّعْرُ قَلِيلِي
 وَلَكِنِّي تَتَبَّعْتُ الْخَفَايَا
 وَلِلنَّيْرُوزِ فِي الزُّورَاءِ سُوقٌ
 هِيَ الدَّارُ الَّتِي يَلْقَاكَ فِيهَا
 وَمَا الْعَرَبِيُّ بِالْأَغْرَابِ نَاجٍ
 وَلَوْ لَا أَنَّ ذَا الشَّرْقَيْنِ بَخَرُ
 غَدَا لِقَلَائِدِ الْأَوْصَافِ جِيداً
 كَأَنِّي كُلَّمَا انْتَضَمْتُ مَعَانِي
 كَأَنَّ الْفَضْلَ سَيَقَ إِلَيْهِ ذُوداً
 فَلَيْسَ بِسَامِعٍ إِلَّا صَوَاباً
 مَتَى نَظَرْتُهُ أَرْغَاكَ سَمْعاً
 وَعَزَّكَ أَنْ تُجِيبَ لَهُ مَقَالاً
 /يَعْمُدُ مَطَالِبُ الذُّنْيَا حَقُوقاً
 فَلَوْ عَزَّ الثَّرَاءُ بِهِ أَرَانَا
 إِمَامُ أئِمَّةِ الْعُلَمَاءِ ظُراً
 أَقِمْ نُورَ الْهُدَى أَوْ دَى بَرَأً
 وَلَا تُغْفِلْ مِنَ النَّفَحَاتِ حَظً
 وَقَرِّ بِفَضْلِ ذِي الْحَسَبَيْنِ عَيْنَا
 أَضَافَ إِلَى تَلِيدٍ غُلّاً طَرِيفاً
 لَهُ بِمَكَارِمِ الشَّيْمِ انْتِسَابُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ يَلْمَجِدُ شَمْسُ
 حَسَا فِي وَجْهِهِ مَادِحِهِ الثَّرَابَا
 وَيُثْرِبُ طَالِبُ التَّجِجِ الْكِتَابَا
 يَدُ أَخْلَسَتْ مِنَ الزُّبْدِ الْوَطَابَا
 بِفِكْرِ ذَلَّلِ الثُّكَّتِ الصُّعَابَا
 وَمَنْ بِالْجِدِّ أَمْ بِالْهَزْلِ خَابَا
 حَبِيبُكَ يَوْمَ نَائِبَةِ حَبَابَا
 إِذَا عَدِمَ الْقَلَائِصَ وَالْعِرَابَا
 لِعَفْتُ مَعَ الصَّدَى التُّظْفُ الْعِدَابَا
 وَقَلَّدَ جُودَهُ الْمِنَّنَ الرَّقَابَا
 أَمِينُ الدُّوَلَةِ اسْتَفْتَحَتْ بَابَا
 لِيَأْخُذَ حَقَّهُ وَيَرْدُ نَابَا
 وَلَيْسَ بِقَائِلٍ إِلَّا صَوَابَا
 وَكَانَ الْبَحْرُ يَنْتَجِعُ السَّحَابَا
 فَاسْلَفَ قَبْلَ تَسْأَلِهِ الْجَوَابَا (١)

وَخُرْمَةٌ قَضِيهِ نَسَباً قُرَابَا
 وَجَدَّكَ مِنْ مَكَارِمِهِ عُجَابَا
 وَفُدُوهُ كُلٌّ مِنْ فَهْمِ الْخَطَابَا
 فَسَهْمُكَ فِي كِتَابَتِهِ أَصَابَا
 فَرَسُمُ نَدَاكَ كَالْوَشْيِ صَابَا
 فَا اخْتَمَلْتُ مَنَاقِبَهُ الثَّقَابَا
 وَكَانَ الْمَجْدُ إِثْماً وَاكْتِسَابَا
 كَفَى بِمَكَارِمِ الشَّيْمِ انْتِسَابَا
 وَنَزَضِي أَنْ تُلَقِّبَهُ الشُّهَابَا

(١) عَزَّكَ : غَلِبَكَ .

٧٧٦ — الحسين بن أبى نصر — واسمه محمد ، و يقال سعيد —

ابن الحسين بن هبة الله بن أبى حنيفة

أبو عبد الله المقرئ

يُعرفُ بابن القارص*

ذكره الحافظُ ابنُ الدُّبَيْتِيِّ فى «ذيله»، وقال: بلغنى أَنَّهُ كان يقول: إِنِّى مِنْ وَلَدِ
أبى حنيفةَ الفقيه، صاحبِ المذهب.

قال : وسألتُه عَنْ مَوْلده، فقال : سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وذكره الحافظُ الْمُنذِرِيُّ، فى «الشَّكَمَلَة لَوْفِيَّاتِ الثَّقَلَة» وقال: إِنَّ اسْمَهُ المُبارك،
و يقال : إِنَّ اسْمَهُ الحسين ، والصَّحِيحُ الأوَّل.

وذكر أنَّ «القارص» بالقاف والراء المُهْمَلَة المكسورة وصاد مُهْمَلَة.

وَأَنَّ وَفاته سنة تسع وثمانين وخمسمائة . انتهى.

وقال ابنُ الدُّبَيْتِيِّ : مات فَجأةً، بعد صلاة الغداة، من يوم الأحد، سابعَ عشرين (١) من
شهر شعبان، سنة خمس وستمائة، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِبابِ حَرْبٍ ، عن تسعين سنة، رَحِمَهُ اللهُ
تعالى.

سمع من أبى القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَيْن، وهو آخِرُ مَنْ رَوَى عنه (٢)،
انتهى.

(٥) ترجمته فى : تبصير المنتبه ١٠٦٥/٣، التكملة لوفيات النقلة ٢٥٧/٣، ٢٥٨، الجواهر المضية، برقم ٥٢٤، شذرات
الذهب ١٤/٥، العبر ١٢/٥، المختصر المحتاج إليه ٤٣/٢، المشتبه ٤٩٣، النجوم الزاهرة ١٩٦/٦، ١٩٧.

(١) فى ط : «سابع وعشرين»، والمثبت فى : ن . وفى الجواهر «التاسع والعشرين»

(٢) فى الجواهر بعد هذا تكملة له : «شيئا من مسند أبى عبد الله أحمد بن حنبل سمعنا منه بعد أن أضر».

٧٧٧ — الحسين بن محمد ، البارئ ، الإمام نَجْمُ الدِّينِ *

أَخَذَ مِنْ (١) علاءِ الأئمةِ الخياطِي (٢) . ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٧٧٨ — الحسين بن محمد بن هبة الله *

تَقَدَّمَ نَسَبُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ أَحْمَدَ (٣) .

كُتِبَ عَنْهُ اللَّحْمِيَّاتُ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٧٧٩ — الحسين بن يوسف بن إسماعيل بن عبد الرحمن

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّمَعَانِيُّ ***

تَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِهِ ، وَدَرَّسَ بَعْدَ وَفَاتِهِ .

وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَايَةِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الدَّامَغَانِيِّ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ ، عَنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتْمِائَةٍ ، فَقَبِلَ شَهَادَتَهُ .

وَرُتِبَ فِي عِدَّةِ أَشْكَالٍ ، وَلَمْ تُحْمَدِ سِيرَتُهُ فِيهَا ، وَظَهَرَ مِنْهُ أَحْوَالُ اقْتَضَتْ عَزْلَهُ عَنِ الشَّهَادَةِ ، وَاعْتَقِلَ مُدَّةً .

(٥) ترجمته فی : الجواهر المضیة ، برقم ٥٢٢ ، الفوائد البهیة ٦٨ ، کتابت أعلام الأخیار ، برقم ٤٣٠ .

وجاء فی الفوائد والکتابت : « البارعی » مکان « البارئ » .

(١) فی الجواهر : « عن » .

(٢) فی الأصول : « الخياط » ، والتصحیح من الجواهر المضیة ، ومن ترجمة سدید بن محمد الخياط علاء الدين الآتية فی حرف

السين ، وقد ذكره المصنف هنا تبعاً للقرشي بلقب « علاء الأئمة » ، وذكره هناك تبعاً للقرشي أيضاً بلقب « علاء الدين » .

هذا ، ولم يذكر المصنف ولا القرشي وفاته ، وذكرها صاحب الفوائد البهیة ، فقال : « وتوفي بمرجانية خوارزم ، فی شعبان ،

سنة خمس وأربعين وستمائة » .

(٥٥) ترجمته فی : الجواهر المضیة ، برقم ٥٢٣ ، وهو : « الواسطي ، الموصلي » .

(٣) فی هذا الجزء برقم ٣٧٠ . ويستفاد تاریخ وفاته من مراجعة ترجمة أخيه .

(٥٥٥) ترجمته فی : الجواهر المضیة ، برقم ٥٢٦ .

وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ. (١)

وَكَانَ مَوْلَاهُ فِي مُتَنَصِّفِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. (٢)
وَتَقَدَّمَ جَدُّهُ إِسْمَاعِيلُ (٣)، وَيَأْتِي أَبُوهُ وَجَدُّ أَبِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

* * *

٧٨٠ — الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي يَعْلَى، أَبُو عَلِيٍّ الْأَخْصِيكَئِيُّ
الْفَقِيهُ، الْفَرَّغَانِيُّ *

قَدِمَ نَيْسَابُورَ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

حَدَّثَ عَنِ الْخَصَّافِ، وَغَيْرِهِ.

وَهَذِهِ التَّنْسِبَةُ إِلَى أَخْصِيكَئٍ، بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَكَسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَيَاءِ سَاكِنَةٍ
وَكَافٍ مَفْتُوحَةٍ وَثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بِالْمُثَنَّاةِ: مَدِينَةٌ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَهِيَ قَصَبَةُ نَاحِيَةِ
فَرَّغَانَةِ، وَهِيَ مِنْ أَنْزِهِ / بِلَادِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ،
وَفِيهَا يَقُولُ بَعْضُ شُعْرَائِهَا (٤):

١٨٠ و

مِنْ سِوَى تُرْبَةِ أَرْضِي خَلَقَ اللَّهُ اللَّئِمَامَا
إِنْ أَنْخَسِيكَئٌ أَمْ * لَمْ تَلِدْ إِلَّا الْكِرَامَا

* * *

٧٨١ — حُسَيْنُ الرُّومِيُّ الْقَسْطَمُونِيُّ
الْمَلَقَّبُ حُسَامَ الدِّينِ

قَرَأَ عَلَى الْمَوْلَى الْفَاضِلِ مُضِلِّجِ الدِّينِ الْيَارِ حِصَارِي، وَالْمَوْلَى الْفَاضِلِ ابْنِ الْحَاجِّ
حَسَنِ، وَغَيْرِهِمَا.

(١) فِي الْجَوَاهِرِ بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ: «عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَاصِرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ نَانَارِ الْبَكْرِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ».

(٢) فَهُوَ مِنْ رِجَالِ الْقُرْنِ السَّابِعِ.

(٣) بِرَقْمِ ٥٠٦.

(٤) تَرَجَمَتْ فِي: الْجَوَاهِرِ الْمُضْيَةِ، بِرَقْمِ ٥٢٧.

(٤) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَخْصِيكَئِيِّ، وَالْبَيْتَانِ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ١/١٦٢.

وصار مُدَرِّساً ببعض المدارس ، ومُفْتِياً بطرا بزون^(١) ، ومات وهو مُدَرِّسُ بها ، عن سنة أربع وثلاثين وتسعمائة .
 وكان من فضلاء بلاده ، وله مُشارَكَةٌ فى فُتُونٍ من العِلْمِ . رحمَهُ اللهُ تعالى .

٧٨٢ — حسين چلبى الرومى*

أخو المولى حسن چلبى القراضوى^(٢)
 قرأ على المولى خير الدين معلّم السلطان سليمان ، وغيره ، وصار مُدَرِّساً يأخذى الثمان ،
 وغيرها .
 وكانت وفاته سنة ست وأربعين وتسعمائة .
 وله مُشارَكَةٌ فى بعض العلوم ، وكان أكثر اشتغاله بالعلوم العقلية . تَعَمَّدَهُ اللهُ تعالى
 برُخِيَّتِهِ .

٧٨٣ — حفص بن عبد الله بن غثام بن حفص بن غِيَاث بن طَلْقِ النَّخَعِىُّ
 أبو الحسن الكوفى*

قَدِمَ بغدادَ ، وحَدَّثَ عن أحمد بن عبد الحميد^(٣) الحارثى .
 ورَوَى عنه القاضى الجَرَّاحِىُّ^(٤) .

(١) فى ط : «بطرا بزوز» ، والتصويب من : ن ، وبلدان الخلافة الشرقية ١٦٨ . وهى أجل ميناء كانت تجلب إليه السلع من القسطنطينية .

(٥) انظر الشقائق النعمانية ١١٨/٢ ، ٨٧/٢ ، وقد أورد صاحبها فى الأولى النسبة «القراضوى» وفى الثانية النسبة «القراضوى» .

(٢) تقدم فى هذا الجزء رقم ٧٢١ ، صفحة ١١٤ .

(٥٥) ترجمته فى : تاريخ بغداد ٢٠٥/٨ ، الجواهر المضية برقم ٥٢٨ .

(٣) فى الأصول : «عبد الحديث» ، وهو خطأ ، صوابه فى : تاريخ بغداد ، والجواهر .

(٤) روى الخطيب بعد هذا حديثاً ، ولم يذكر وفاته .

وسياتى أبوه (١) وجده (٢) وجد جده (٣) ، كل منهم فى محلّه ، إن شاء الله تعالى .

٧٨٤ — حفص بن عبد الرحمن بن عمر بن فروخ البلخى الفقيه

المعروف بالثيسابورى *

قاضى نيسابور (٣) . كان من أئمة (٤) أصحاب أبى حنيفة الخراسانيين .

روى عن إسرائيل بن يونس ، وحجاج بن أرطاة ، والثوري ، وغيرهم .

قال أبو حاتم ، والنسائي : صدوق .

وذكره ابن حبان ، فى « الثقات » .

وقال الحاكم (٥) : « ولّى القضاء بَنيسابور ، ثم ندم على ذلك ، وأقبل على العبادة ، وكان

ابن المبارك إذا قديم نيسابور لا يدع زيارته . (٦) »

مات فى ذى القعدة ، سنة تسع وتسعين ومائة (٧) . رحمه الله تعالى .

(١) لم يترجم المصنف لعبد الله ، وإنما ترجم لعميد بن عثمان ، ونقل عن الصلاح الصفدى أن وفاته كانت سنة سبع وتسعين ومائتين .

أما القرشى فى الجواهر فقد ترجم لعبد الله بن غنام بن حفص بن غياث ، برقم ٧١٦ ، وقال : « أخو عبيد ووالد حفص المذكور فى تقدم » ، ثم ترجم لعبيد بن غنام برقم ٩١١ ، ولم يزد على أن قال : « روى عبيد عن أبيه ، وثقه عليه » .

(٢-٣) ساقط من : ن ، وهو فى : ط ، وستأتى ترجمته برقم ٧٩٥ .

(٥) ترجمته فى : التاريخ الكبير ، للبخارى ٣٦٧/٢/١ ، تقريب التهذيب ١٨٦/١ ، تهذيب التهذيب ٤٠٤/٢ ، ٤٠٥ ، الجرح والتعديل ١٧٦/٢/١ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٢٩ ، خلاصة تهذيب الكمال ٨٧ ، العبر ٣٢٩/١ ، ميزان الاعتدال ٥٦٠/٢ .

(٣) زاد فى الجواهر بعد ذلك : « ابن قاضى نيسابور » .

(٤) فى الجواهر : « كان حفص أئمة » .

(٥) أى فى تاريخ نيسابور . كما فى الجواهر .

(٦) زاد القرشى بعد ذلك : « وذكره المزى فى التهذيب ، وقال : روى له أبوداود فى القدر والنسائي » .

(٧) خبر وفاته فى الجواهر مروى عن ابن بنته إبراهيم بن منصور .

٧٨٥ — حفص بن غياث بن طلح
أبو عمر التخفي الكوفي*

أحد أصحاب أبي حنيفة الذين قال لهم : أنتم مسارق قلبى وجلاءُ حُزنى.
كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِمَامًا بَارِعًا ، عَالِمًا عَامِلًا ، زَاهِدًا تَارِكًا لِلدُّنْيَا ، لَا تَأْخُذُهُ فِي الْحَقِّ
لَوْمَةٌ لَا يَمُ ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَامِ هَذِهِ الْأُمَّةِ .
وَلَّى الْقَضَاءَ بِبَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ بِهَا ، ثُمَّ غَزَلَ ، وَوَلَّى الْقَضَاءَ أَوَّلًا بِالْكُوفَةِ .

قال حميد بن الربيع (١) : لَمَّا جِئَ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ ، وَحَفْصَ بْنَ غِيَاثَ ، وَوَكَيْعَ
ابْنَ الْجَرَّاحِ ، إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، لِيُؤَلِّمَهُمُ الْقَضَاءَ (٢) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ (٢) ، فَأَمَّا ابْنُ
إِدْرِيسَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . وَأَلْقَى (٣) نَفْسَهُ كَأَنَّهُ مَقْلُوجٌ . فَقَالَ هَارُونُ : خُذُوا بِيَدِ
الشَّيْخِ ، لِأَفْضَلَ فِي هَذَا . وَأَمَّا وَكَيْعٌ فَقَالَ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَبْصَرْتُ بِهَا مِنْذُ سِتَّةِ .
وَوَضَعَ أَصْبَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ، وَعَنَى أَصْبَعُهُ (٤) فَأَعْفَاهُ ، وَأَمَّا حَفْصُ بْنُ غِيَاثَ ، فَقَالَ : لَوْلَا غَلَبَةُ
الدُّنْيَا وَالْعِيَاكُ مَا وَلِّيتُ .

١٨٠ ظ

(٥) قال إبراهيم بن مهدي : سمعتُ حفصَ بنَ غياثَ (٥) ، وهو قاضٍ / بالشرقية يقول
لرجلٍ يسأله عن مسائل القضاء : لعلك تريد أن تكون قاضياً ، لأنَّ يُدْخِلَ الرجلُ أَصْبَعَهُ
فِي عَيْنَيْهِ فَيَقْتَلِعَهَا ، فَيَرْمِي بِهَا ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَاضِيًا .

(٥) ترجمته فى : الأنساب ٥٥٧، تاريخ بغداد ١٨٨/٨ — ٢٠٠ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٩٧، ٢٩٨ ، تقريب التهذيب
١/١٨٩ ، تهذيب التهذيب ٢/٤١٥ — ٤١٨ ، الجواهر المضية برقم ٥٣٠ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٨٨ ، دول الإسلام
١/٢٣ ، ذيل الجواهر المضية ٢/٥٤١ ، الرجال للنجاشي ٩٧ ، طبقات ابن سعد ٦/٢٧١ ، ٢٧٢ ، طبقات الفقهاء للشيرازي
١٣٧ ، طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده ، صفحة ٢٤ ، العبر ١/٣١٤ ، الفوائد البهية ٦٨ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٨٨ ،
ميزان الاعتدال ١/٥٦٧ ، ٥٦٨ ، وفيات الأعيان ٢/١٩٧ — ٢٠١ .

(١) تاريخ بغداد ٨/١٩٨ ، والجواهر المضية ٢/١٤٠ .

(٢-٢) ساقط من الجواهر ، وسقط من تاريخ بغداد كلمة «إذ» .

(٣) فى تاريخ بغداد ، والجواهر : «وطرح» .

(٤) فى الأصول خطأ : «عينه» ، والتصويب من : تاريخ بغداد ، والجواهر .

(٥-٥) فى الأصول : «قال إبراهيم بن غياث» وهو خطأ ، إذ النص فى تاريخ بغداد ٨/١٩٠ : «حدثنا إبراهيم بن مهدي

قال : سمعت حفص بن غياث» .

وقال بشر بن الحارث (١) : سمعتُ حفصاً يقول : لو رأيتُ أني أُسرُ بما أنا فيه لَهَلَكْتُ. (٢).

ورُوي عن وليدِ عُمَرَ، أنه قال (٣) : لما حَضَرْتُ أبا الوفاةَ أُمِّي عليه، فَبَكَيْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَأَقَاقَ، فقال: ما يُبْكِيكَ؟ قلتُ : أبْكِي لِإِفْرَاقِكَ، وَلَمَّا دَخَلْتُ فِيهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ (٤) . فقال : لَا تَبْكِي فَإِنِّي مَاحَلَّتْ سَرَاوِي عَلَى حَرَامٍ، وَلَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيَّ خَصْمَانِ قَبَايِلَتَ عَلَى مَنْ تَوَجَّهَ الْحُكْمُ مِنْهَا.

ورُوي (٥) أَنَّهُ كَانَ جَالِساً فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْخَلِيفَةُ يَدْعُوهُ، فَقَالَ : أَقْرَعُ مِنْ أَمْرِ الْخُصُومِ إِذْ كُنْتُ أَجْبِرُ لَهُمْ، وَأَصِيرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. وَلَمْ يَقُمْ حَتَّى تَفَرَّقَ الْخُصُومُ. وَحَكَى عَنْهُ وَلَدُهُ (٦)، أَنَّهُ مَرَضَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً، فَدَفَعَ إِلَيْهِ مِائَةُ دِرْهَمٍ، وَقَالَ : امْضِ بِهَا إِلَى الْعَامِلِ، وَقُلْ لَهُ : هَذِهِ رِزْقُ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْماً لَمْ أَحْكَمْ فِيهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، لَا حَظَّ لِي فِيهَا .

وَحَدَّثَ يَحْيَى بْنُ اللَّيْثِ، قَالَ (٧) : بَاعَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ جِمَلاً بِلَاثَيْنِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، مِنْ مَرْزُبَانَ الْأَمْجُوسِيِّ، وَكَيْلِ أُمِّ جَعْفَرٍ، فَمَطَّلَهُ بِشَمَنِهَا وَحَبَسَهُ، فَطَالَ عَلَى الرَّجُلِ ذَلِكَ، فَاتَى بَعْضُ أَصْحَابِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ فَشَاوَرَهُ، فَقَالَ : أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : أُعْطِنِي أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَأُحِيلُ عَلَيْكَ بِالْمَالِ الْبَاقِي. وَأَخْرَجَ إِلَى خُرَّاسَانَ، فَإِذَا قَعَلَ هَذَا فَالْقِنَى حَتَّى أَشِيرَ عَلَيْكَ. فَفَعَلَ الرَّجُلُ وَأَتَى مَرْزُبَانَ فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَرَجَعَ إِلَى الرَّجُلِ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ : عُدْ إِلَيْهِ فَقُلْ : إِذَا رَكِبْتَ غَدًا فَاجْعَلْ طَرِيقَكَ عَلَى الْقَاضِي حَتَّى أُوَكِّلَ (٨) عَنْدَهُ رَجُلًا يَقْبِضَ الْمَالَ وَأَخْرُجُ. فَإِذَا جَلَسَ إِلَى الْقَاضِي فَادَّعِ عَلَيْهِ بِمَا بَقِيَ لَكَ مِنَ الْمَالِ، فَإِذَا أَقَرَّ حَبَسَهُ حَفْصٌ، وَأَخَذْتُ مَالَكَ.

(١) في تاريخ بغداد ١٩٠/٨ .

(٢) في الأصول : « فهلكت » ، والتصويب من : تاريخ بغداد .

(٣) تاريخ بغداد ١٩٠/٨ .

(٤) زاد في تاريخ بغداد : « يعني القضاء » .

(٥) تاريخ بغداد ١٩٠/٨ .

(٦) تاريخ بغداد ١٩٠/٨ ، ١٩١ .

(٧) القصة في تاريخ بغداد ١٩١/٨ — ١٩٣ .

(٨) في تاريخ بغداد : « حتى تحضر وأوكل » .

فَرَجَعَ إِلَى مَرْزُبَانَ (١)، فَسَأَلَهُ فِي ذَلِكَ، فَأَجَابَهُ، فَلَمَّا حَضَرَ مَرْزُبَانُ إِلَى مَجْلِسِ حَفْصِ
قَالَ الرَّجُلُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي، لِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ تِسْعَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

فَقَالَ حَفْصٌ: مَا تَقُولُ يَا مَجُوسِي؟ قَالَ: صَدَقَ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي.

قَالَ: مَا تَقُولُ يَا رَجُلُ؟ فَقَدْ أَقْرَأَكَ. فَقَالَ: يُعْطِينِي مَالِي، أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي.

فَأَقْبَلَ حَفْصٌ عَلَى الْمَجُوسِيِّ فَقَالَ: مَا تَقُولُ؟ فَقَالَ: هَذَا الْمَالُ عَلَى السَّيِّدَةِ. قَالَ:
أَنْتَ أَحْمَقُ نَفَرٌ تَقُولُ عَلَى السَّيِّدَةِ، مَا تَقُولُ يَا رَجُلُ؟ قَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي، إِنْ أُعْطَانِي
مَالِي وَالْأَحَبُّ شَيْئًا. قَالَ حَفْصٌ: مَا تَقُولُ يَا مَجُوسِي؟ قَالَ: الْمَالُ عَلَى السَّيِّدَةِ. فَقَالَ حَفْصٌ:
خُذُوا بِيَدِهِ إِلَى الْحَبْسِ.

فَلَمَّا حُبِسَ بَلَغَ الْخَبِيرُ أُمَّ جَعْفَرٍ، فَغَضِبَتْ، وَبَعَثَتْ إِلَى السَّيِّدِي: وَجَّهْ إِلَى مَرْزُبَانَ.
وَكَانَتْ الْقَضَاءُ تَحْبِسُ الْغُرَمَاءَ فِي الْحَبْسِ، فَعَجَلَ السَّيِّدِي فَأَخْرَجَهُ.

وَبَلَغَ حَفْصًا الْخَبِيرُ، فَقَالَ: أَحْبِسُ أَنَا وَيُخْرِجُ السَّيِّدِي!! لَا جَلَسْتُ مَجْلِسِي هَذَا أَوْ يَرُدُّ
مَرْزُبَانَ إِلَى الْحَبْسِ.

فَجَاءَ السَّيِّدِي إِلَى أُمَّ جَعْفَرٍ، فَقَالَ: اللَّهُ اللَّهُ فِي (٢)، إِنَّهُ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، وَأَخَافُ مِنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُولَ لِي: بِأَمْرِ مَنْ أَخْرَجْتَهُ، رُدِّهِ إِلَى الْحَبْسِ وَأَنَا أَكَلِمُ حَفْصًا فِي أَمْرِهِ.
فَأَجَابَتْهُ، وَرَجَعَ مَرْزُبَانُ إِلَى الْحَبْسِ، فَقَالَتْ أُمَّ جَعْفَرٍ لَهَا رَوْنٌ: قَاضِيكَ هَذَا أَحْمَقُ، حَبَسَ
وَكَيْلِي، وَاسْتَحَفَّ بِهِ، قَمَرُهُ لَا يَنْظُرُ فِي الْحُكْمِ، وَتَوَلَّى أَمْرَهُ إِلَى أَبِي يُوسُفَ. فَأَمَرَهَا
بِالْكِتَابِ.

وَبَلَغَ حَفْصًا الْخَبِيرُ فَقَالَ لِلرَّجُلِ: أَخْضِرْ لِي شُهُودًا حَتَّى أُسَجِّلَ لَكَ عَلَى الْمَجُوسِيِّ
بِالْمَالِ. فَجَلَسَ حَفْصٌ وَسَجَلَ عَلَى الْمَجُوسِيِّ، وَوَرَدَ كِتَابُ هَارُونَ مَعَ خَادِمٍ لَهُ، فَقَالَ: هَذَا
كِتَابُ / أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: مَكَانَكَ نَحْنُ فِي شَيْءٍ حَتَّى نَفْرَغَ مِنْهُ. فَقَالَ: كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.
قَالَ: انْظُرْ مَا يَقُولُ لَكَ.

فَلَمَّا فَرَّغَ حَفْصٌ مِنَ السَّجْلِ أَخَذَ الْكِتَابَ مِنَ الْخَادِمِ، فَقَرَأَهُ فَقَالَ: أَقْرَأَ عَلَى

(١) سلك المصنف طريق الاختصار في هذا الموضع من القصة. انظر تاريخ بغداد.

(٢) تكلمة من تاريخ بغداد.

أمير المؤمنين السَّلام، وأخبرته أنَّ كتابه وَرَدَ، وقد أنفذت الحُكْمَ. فقال الخادِمُ: قد والله عَرَفْتُ ما صَنَعْتَ، أَيْتُ أَنْ تَأْخُذَ كِتَابَ أمير المؤمنين حتى تَفْرَغَ مِمَّا تُرِيدُ، والله لأُخْبِرَنَّ أمير المؤمنين بما فَعَلْتَ. فقال حفصُ: قُلْ له ما أَحَبَّتُ.

فجاء الخادِمُ، فأخبرَ هَارُونَ، فَصَحَّحَ، وقال للحاجِبِ: مُرْ لِحَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. فَكَرِبَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ فَاسْتَقْبَلَ حَفْصاً مُنْصَرِفاً مِنْ مَجْلِسِ الْقَضَاءِ. فَقَالَ: أَيُّهَا الْقَاضِي، قَدْ سَرَرْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ، وَأَمَرْتُكَ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَمَا كَانَ السَّبَبُ فِي هَذَا؟ قَالَ: تَمَّمَ اللَّهُ سُورَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَحْسَنَ حِفْظَهُ وَكَلَاءَتَهُ، مَازَدْتُ عَلَى مَا أَفْعَلُ كُلَّ يَوْمٍ، وَمَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَجَلْتُ عَلَى مَرْزُوبَانَ الْمَجُوسِيِّ بِمَا أُوجِبَ عَلَيْهِ.

فقال يحيى بن خالد: فَمِنْ هَذَا سُرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

فقال حفص: الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً.

فَقَالَتْ أُمُّ جَعْفَرٍ لِهَارُونَ: لَا أَنَا وَلَا أَنْتَ إِلَّا أَنْ تَغْرَلَ حَفْصاً. فَأَبَى عَلَيْهَا، ثُمَّ أَلَحَّتْ عَلَيْهِ، فَعَزَلَهُ عَنِ الشَّرْقِيَّةِ، وَوَلَّاهُ الْقَضَاءَ عَلَى الْكُوفَةِ، فَكَثَّ عَلَيْهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً.

وكان حفص يقول (١): وَاللَّهِ مَا وَلَّيْتُ الْقَضَاءَ حَتَّى حَلَّتْ لِي الْمِيتَةُ.

ومَاتَ يَوْمَ مَاتَ وَلَمْ يُخَلَّفْ دِرْهَمًا، وَخَلَّفَ عَلَيْهِ تِسْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ (٢) دَيْنًا (٣).

قَالَ بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ (٤): وَلِيَ حَفْصُ الْقَضَاءَ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ أَبِي يُوسُفَ، فَاسْتَدَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي وَلِلْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ: تَتَّبِعَا قَضَايَاهُ. فَتَتَّبِعُنَاهَا، فَلَمَّا نَظَرَ فِيهَا قَالَ: هَذَا مِنْ قَضَاءِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى. ثُمَّ قَالَ: تَتَّبِعَا الشُّرُوطَ وَالسَّجَلَاتِ. فَلَمَّا نَظَرَ فِيهَا قَالَ: حَفْصٌ وَنُظِرَ أَوْهُ يُعَانُونَ بِقِيَامِ اللَّيْلِ.

وَرَوَى بَيْهَقِيُّ (٥) عَنْ أَبِي يُوسُفَ، أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَلِيَ حَفْصُ قَضَاءَ الْكُوفَةِ لِأَصْحَابِهِ: اكْسِرُوا دَفْتَرًا لِنَكْتُبُوا فِيهِ نَوَادِرَ قَضَايَاهُ. فَمَرَّتْ قَضَايَاهُ وَأَحْكَامُهُ كَالْقِدْجِ، فَقَالُوا

(١) تاريخ بغداد ١٩٣/٨.

(٢) تكملة من: تاريخ بغداد، والجواهر المضية.

(٣) في ن خطاً: «دينار».

(٤) الجواهر المضية ١٤٠/٢.

(٥) انظر تاريخ بغداد ١٩٣/٨.

لأبى يوسف: أما ترى؟ قال: ما أصنع بقيام الليل!! يريد أن الله وفقه بصلاة الليل للحكم. ويزوى أن رجلاً صالحاً رأى فى منامه كأن زورقاً غرق بين الجسرَيْن، وفيه عشرون قاضياً، فنانجوا منهم إلا ثلاثة على سوايتهم خرق؛ حفص بن غياث، والقاسم بن مقن، وسريك.

وكان حفص (١) لايزوج يتيمة لمن يشرب النبيذ حتى يسكر، ولا لرافضى، فُسِّلَ عن ذلك، فقال: إن الرافضى عنده الثلاث واحدة، ومن يشرب النبيذ حتى يسكر يطلَّق ولا يدرى.

قال الخطيب (٢): وكان حفص كثير الحديث، حافظاً له، ثبتاً فيه، وكان أيضاً مقدماً عند المشايخ الذين سمع منهم الحديث.

وقال يحيى معين: جميع ما حدث به حفص بن غياث ببغداد والكوفة إنما هو من حفظه، لم يكن يخرج كتاباً، كتبوا عنه أربعة آلاف حديث من حفظه. وما أثر حفص كثيرة، ومناقبه شهيرة، وفيما ذكرناه منها مقتع.

مات — رحمه الله تعالى — سنة أربع وتسعين ومائة. وقيل: ست وتسعين. وكان مؤلفه سنة سبع عشرة ومائة. نفعتنا الله ببركات علومه فى الدنيا والآخرة. آمين.

١٨١ظ

٧٨٦ — / حفص ، المعروف بالفرد*

من أصحاب أبى يوسف (٣)، رحمه الله تعالى .

(١) انظر لهذا قصة فى تاريخ بغداد ١٩٧٨، ١٩٤ .

(٢) تاريخ بغداد ١٩٤/٨ .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية، برقم ٥٣١ .

(٣) فهو من رجال النصف الثانى من القرن الثانى .

٧٨٧ — الْحَكَمُ بْنُ زُهَيْرٍ *

قال الْمُطَرِّزِيُّ، في «المُعَرَّب» (١): خَلِيفَةُ أَبِي يُوسُفَ. (٢)

وذكره شمسُ الأئمةِ السرخسيُّ، في «مَبْسُوطِهِ»، فقال: من كبارِ أصحابنا، وكان مُولِعاً بالتدريس.

وقال الحسنُ بن زياد: ما دخل العِراقَ أحدٌ أفقه من الحَكَمِ بنِ زُهَيْرٍ. رحمَهُ اللهُ تعالى.

٧٨٨ — الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أَبُو مُطِيعٍ الْبَلْخِيُّ *

الإمام العالمُ العاقلُ، أحدُ أعلامِ هذه الأُمَّةِ، ومَن أقرَّ له بالفَضائلِ جَهاًبَةُ الأئمةِ.

حدَّثَ عن هشامِ بن حَسَّانَ، ومالكِ بن أنسَ، وسفيانِ الثَّورِيِّ، وأبي حنيفةَ، وكان من كبارِ أصحابِهِ، وهو راوٍ «الفقه الأكبر».

وروى عنه أحمدُ بن مَنِيعٍ، وجماعةٌ من أهلِ خُرَاسَانَ.

وولَّى قضاءَ بَلْخَ، وقَدِمَ بغدادَ غيرَ مرَّةٍ، وحدَّثَ بها، وتلقاهُ أبو يوسفَ، وتناظَرَ معه، وكانت مُدَّةُ ولايَتِهِ على قِضاءِ بَلْخَ ستَّةَ عشرَ سَنَةً، يقولُ بالحقِّ ويعملُ به.

رَوَى (٣) أَنَّهُ جاءَ من الخليفةِ كُتَّابٌ، ومعه حَرَسِيَّانِ يَقرَآنَهُ على رُءُوسِ الناسِ، يتَضَمَّنُ العَهْدَ لِبَعْضِ وَلَدِ الخليفةِ، وكان صغيراً، وفيه مَكْتُوبٌ (وَأَتَيْتَاهُ الحُكْمَ صَبِيًّا) (٤)، فلَمَّا وَصَلَ

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية برقم ٥٣٢.

(١) في الأصول: «المعرب»، والتصويب من الجواهر المضية، وهذا الكتاب له في لغات الفقه. انظر الفوائد البهية ٢١٨.

(٢) فهو من رجال النصف الثاني من القرن الثاني، وربما امتد به العمر إلى أوائل القرن الثالث.

(٥٥) ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٢٣/٨ — ٢٢٥، الجواهر المضية ١٤٢/٢، وبرقم ١٩٨٠، طبقات الفقهاء، لطاش كبرى زاده، صفحة ٢١، العبر ٣٣٠/١، الفوائد البهية ٦٨، ٦٩، كتائب أعلام الأخيار برقم ٩٢، ميزان الاعتدال ٥٧٤/١، ٥٧٥.

(٣) القصة في تاريخ بغداد ٢٢٤/٨، وقد تصرف المصنف في إيرادها.

(٤) سورة مريم ١٢.

الكتاب إلى بُلُغٍ سمع به أبو مُطِيعٍ، فقام فَرَعًا، ودخل على وَالِي بُلُغٍ، فقال له: بُلُغٌ مِنْ خَطَرِ الدنيا أَنَّا نَكْفُرُ بِسَبِّهَا. وَكَلَّمَهُ مِرَارًا، وَعَظَّهُ حَتَّى أَبْكَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي مَعَكَ فِيمَا تَرَاهُ، وَلَكِنِّي رَجُلٌ عَامِلٌ، لَا أَجْتَرِي بِالْكَلامِ، فَتَكَلَّمْ وَكُنْ آمِنًا، وَقُلْ مَا شِئْتَ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ذَهَبَ أَبُو مُطِيعٍ إِلَى الْجَامِعِ، وَقَدْ قَالَ لَهُ سَلَمٌ (١) بْنُ سَالِمٍ: إِنِّي مَعَكَ. وَقَالَ لَهُ أَيْضًا أَبُو مُعَاذٍ: إِنِّي مَعَكَ. وَجَاءَ سَلَمٌ إِلَى الْجُمُعَةِ مُتَقَلِّدًا بِالسَّيْفِ، ثُمَّ لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ وَأَذَنَ الْمُؤَذِّنُ، ارْتَقَى أَبُو مُطِيعٍ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخَذَ يَلْخِيشَهُ فَبَكَى، وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، بُلُغٌ مِنْ خَطَرِ الدنيا أَنْ تَجْرِيَ إِلَى الْكُفْرِ، مَنْ قَالَ: (وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) لِعَلِيٍّ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا فَهُوَ كَافِرٌ. فَارْجَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ بِالْبُكَاءِ، وَقَامَ الْحَرَسِيَّانِ فَهَرَبَا.

وقال ابنُ المُبَارَكِ فِي حَقِّهِ (٢): أَبُو مُطِيعٍ لَهُ الْمِئْتَةُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا.

وقال مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ (٣): مَاتَ أَبُو مُطِيعٍ وَأَنَا بِبَغْدَادَ، فَجَاءَنِي الْمُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، فَعَزَّانِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ: لَمْ يُوجَدْ هَاهُنَا مِنْذَ عَشْرِ بِنِ سَنَةٍ مِثْلُهُ.

وقال مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لِرَجُلٍ: (٤) مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ بُلُغٍ. قَالَ: قَاضِيكُمْ أَبُو مُطِيعٍ قَامَ مَقَامَ الْأَنْبِيَاءِ.

قال بعضهم: (٥) رَأَيْتُ أَبَا مُطِيعٍ فِي الْمَنَامِ، وَكَأَنِّي قُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ بِكَ؟ فَسَكَتَ حَتَّى أَلْحَحْتُ (٦) عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِي وَفَوْقَ الْمَغْفِرَةِ. قَالَ: فَقُلْتُ: مَا حَالُ أَبِي مُعَاذٍ؟ قَالَ: الْمَلَائِكَةُ تَشْتَاقُ إِلَى رُؤْيَيْهِ. قَالَ: فَقُلْتُ: غَفَرَ اللَّهُ لَهُ؟ قَالَ لِي: مَنْ تَشْتَاقُ الْمَلَائِكَةُ لِرُؤْيَيْهِ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ (٧).

(١) فِي الْأَصُولِ هُنَا وَفِيهَا يَأْتِي: «سَالِمٌ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادَ، وَقَدْ تَرَجَمَهُ الْقُرَشِيُّ فِي الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ بِرَقْمِ ٦٢١، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ قَالَ: «مَنْ أَقْرَأَ أَبَا مُطِيعٍ وَأَبَى مُعَاذٍ».

(٢) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٢٤/٨.

(٣) جَاءَ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ٢٢٣/٨: «سَمِعْتُ ابْنَ فَضِيلٍ — يَعْنِي مُحَمَّدَ الْبَلْخِيَّ» ثُمَّ سَاقَ الْخَبَرَ وَتَكَرَّرَ بَعْدَ هَذَا ذِكْرُ مُحَمَّدِ ابْنِ فَضِيلٍ فِي أَخْبَارِ أَبِي مُطِيعٍ هَذَا.

(٤) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٢٤/٨.

(٥) هُوَشُودِبُ بْنُ جَعْفَرٍ. كَمَا فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ٢٢٣/٨، ٢٢٤.

(٦) فِي الْأَصُولِ: «الْحَيْثُ» وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْمُتَأَخَّرِينَ لِلتَّخْلُصِ مِنَ الْفِكَ، وَالْمُثَبِّتِ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ.

(٧) تَكَلَّمَ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ.

وكانت وفاته ببلخ، ليلة السبت، لا تُنتى عشرة خلّت من جمادى الأولى، سنة تسع وتسعين ومائة.

وقد نسب بعض الناس (١) إلى أنه كان جهميًا، والله تعالى أعلم بحالِهِ.
● ومن تفرّداته، أنه كان يقول بفرضيّة التّسبيحات الثلاث في الركوع والسّجود.

٧٨٩ — الحَكَمُ بن مَعْبَد بن أَحْمَد بن عُبيد بن عبد الله
ابن الأَحْجَم بن أَسَد بن أُسَيْد*

الْفَقِيه / الأديب، أبو عبد الله، صاحبُ كتاب «السُّنَّة».

١٨٢ و

رَوَى عن نصر بن عليّ الجَهْضَمِيّ، ومحمد بن يحيى بن أبي عُمَرَ العَدَنِيّ (٢).

ورَوَى عنه أبو محمد عبدُ اللهِ بن محمد بن جعفر، المعروف بأبي الشَّيْخ، وأبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ ابن عبد الله بن أحمد الحافظ، وذكراه في «تاريخها لأصبهان».

قال الحافظ أبو نُعَيْمٍ: يَتَّفَقُهُ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ، وكان صاحبَ أدبٍ وَغَرِيبٍ، ثِقَّةً، كثيرَ الحديث.

مات سنة خمس وتسعين ومائتين. رحمه الله تعالى.

٧٩٠ — الحَكِيمُ القاضِي**

ذَكَرَهُ فِي «الْقُتَيْبَةِ» فِي بَابِ الْمُسْتَحَاضَةِ وَمَنْ بَمَعْنَاهَا، فَقَالَ:

(١) هو الإمام أحمد بن حنبل. انظر تاريخ بغداد ٢٢٥/٨

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٢٣، ذكر أخبار أصبهان ٢٩٨/١.

وجاء في الأصول: «الحكم بن سعيد بن أحمد بن عبيد الله بن عبد الله».

والمثبت في ذكر أخبار أصبهان، والنقل عنه. وقد ذكر أبو نعيم نسبته فقال «الخراعي».

(٢) بفتح العين والذال. انظر اللباب ١٢٦/٢.

(٥٥) ترجمته في: تاج التراجم ٢٦، برقم ٥٣٤، وجاء اسمه في النسخ: «الحكم» في صدر الترجمة، وهولا يتفق مع ما جاء في بقية الترجمة، وهي منقولة من الجواهر.

● إِنَّ الْمُفْتَصِدَ لَيْسَ فِي حُكْمِ الْمُسْتَحَاضَةِ، (١) وَإِنْ كَانَ مَوْضِعُ الْقَصْدِ مَفْتُوحًا؛ لِأَنَّ الدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ الْقَاضِي حَكِيمٌ: هُوَ فِي حُكْمِ الْمُسْتَحَاضَةِ (١) كَمَنْ مَنَعَتِ الدَّمَ مِنَ السَّيْلَانِ بِقُطْنَةٍ. وَأَطَالَ فِي «الْقُتْنَةِ» الْكَلَامَ فِي هَذَا.

وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ غَزَا فِي هَذَا الزَّمَانِ غَزْوَةً وَاحِدَةً فَفَاتَتْهُ صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ عَنْ وَقْتِهَا، يَحْتَاجُ إِلَى مِائَةِ غَزْوَةٍ لَتَكُونَ كَفَّارَةً لِمَا فَاتَهُ مِنَ الصَّلَاةِ.

وَحَكِيمٌ هَذَا لَهُ «مُخْتَصَرٌ فِي الْحَيْضِ»، وَلَهُ «شَرْحُهُ» أَيْضًا، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٧٩١ — حَمَّادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ شَبِيبٍ

قَوَائِمُ الَّذِينَ ابْنُ الْإِمَامِ رُكِّنَ

الَّذِينَ إِبْرَاهِيمُ الصَّفَّارُ*

مِنْ أَهْلِ بُخَارَى. تَقَدَّمَ أَبُوهُ، وَجَدُّهُ، وَجَدُّ أَبِيهِ.

حَصَلَ ظَرْفًا مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ وَالْفِقْهِ وَالْأَدَبِ.

وَكَانَ يَوْمَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الصَّلَاةِ وَيَخْطُبُ غَيْرُهُ، وَكَذَا عَادَةُ أَهْلِ بُخَارَى، لَا يُصَلِّي بِهِمُ الْخَطِيبُ، بَلْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، وَأَحْسَنُ طَرِيقَةً.

سَمِعَ أَبَاهُ، وَقَدَّمَ حَاجًّا إِلَى بَغْدَادَ (٢)، وَحَدَّثَ بِهَا، وَقَدَّمَهَا حَاجًّا مَرَّةً ثَانِيَةً (٣)، وَحَدَّثَ بِهَا أَيْضًا، وَسَمِعَ مِنْهُ الْقَاضِي أَبُو الْمَحَاسِنِ عَمْرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَخْرَجَ عَنْهُ حَدِيثًا فِي «مُعْجَمِ شَيْخِهِ».

(١-١) سَاقَطَ مِنْ: نَ، وَهُوَ فِي: طَ.

(٥) تَرَجَمَتْهُ فِي: الْجَوَاهِرُ الْمُضَيَّةُ، بِرَقْمِ ٥٣٥، كُتَابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ، بِرَقْمِ ٦٩.

(٢) ذَكَرَ الْقُرَشِيُّ فِي الْجَوَاهِرِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ.

(٣) سَنَةُ سِتِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ. كَمَا فِي الْجَوَاهِرِ.

وكانت ولادته في ليلة العيد من ذى الحجة، في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة،
ببخارى. ووفاته سنة ست وسبعين وخمسمائة، بسمرقند.
وقد كان أجاز لمن أذرك حياته عامًا.

قال بڑهان الإسلام الزنوجي^(١)، تلميذ صاحب «الهداية»، في كتاب «تعليم المتعلم
طريق التعلم»: أنشدنا الشيخ الأستاذ قوام الدين حماد بن إبراهيم بن إسماعيل الصفار
الأنصاري، رحمه الله تعالى، إملاءً لأبي حنيفة، رحمه الله تعالى^(٢):

مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلْمَعَادِ قَارَ بِفَضْلِ مِنَ الرَّشَادِ
فَيَا لُخْشَرَانَ طَالِبِيهِ لَيْئِلٍ فَضْلٍ مِنَ الْعِبَادِ

٧٩٢ — حماد بن زيد بن درهم، الإمام الحافظ المحدث

شيخ العراق، أبو إسماعيل الأزدي مؤلاهم

البصري، الأزرق، الصري

ودرهم جدّه من بنى سيجستان، من موالى جريري بن حازم.

وحدث حماد عن أبي عمران الجوني، ومحمد بن زياد، وأبي حمزة الشيعي، وعمر بن
دينار، وثابت البناني، وخلق، ولم يلحق فتاة.

روى عنه عبد الرحمن ابن مهدي، ومسدّد، والقواريري، ومحمد بن أبي بكر المقدمي،
وعلي ابن المديني، وأحمد ابن المقدام، وأمم سواهم.

قال ابن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة: الثوري، ومالك، والأوزاعي، وحماد بن
زيد.

وقال أيضا: لم أر أحدا قط أعلم بالسنة منه، وما رأيت بالبصرة أفقه منه.

١٨٢ ظ

(١) كذا ذكره صاحب الفوائد البية ٢٣٦، ولم يضبطه أيضا.

(٢) البتان في: تعليم المتعلم طريق العلم، للزنوجي ٩، ١٠، الجواهر المضية ١٤٦/٢.

(٥) ترجمته في: الأنساب ٢٨، والتاريخ الكبير للبخاري ٢٥١/٢، تذكرة الحفاظ ١/٢٢٨، ٢٢٩، تقريب التهذيب

١٩٧/١، تهذيب الأسماء واللغات، للنسوي ١٦٧/١، تهذيب التهذيب ٩/٣، شذرات الذهب ١/٢٩٢، صفة الصفوة

٣٦٤/٣، طبقات النواي ١/١٠١، العبر ١/٢٧٤، اللباب ١/٣٦، نكت الهميان ١٤٧.

وقال أيضا: ما رأيتُ أَحَدًا أَغْلَمَ مِنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، لَأَسْفِيَانِ وَلَا مَالِكٍ.
وعن الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ الْبَصْرَةَ بَعْدَ شُعْبَةَ ذَلِكَ الْأَزْرَقِ. يَعْنِي حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ.
وقال الْعِجْلِيُّ: كَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ حَدِيثٍ يَحْفَظُهَا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كِتَابٌ.
وَوَثَّقَهُ بِحُجِيِّ بْنِ مَعِينٍ، وَأَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ، وَغَيْرُهُمَا، وَأَثْنَى عَلَيْهِ سَائِرُ الْأَيْمَةِ.
وُلِدَ حَمَّادُ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ. وَمَاتَ فِي رَمَضَانَ، سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ
تعالى.

● وَذَكَرَهُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْقُرَشِيُّ، فِي «الْجَوَاهِرِ» فَقَالَ: حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ الْإِمَامُ الْكَبِيرُ
الْمَشْهُورُ، أَخَذَ الْفِقَةَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَهُوَ الرَّائِي عَنْهُ أَنَّ الْوِثْرَ قَرِيبُضٌ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي «مَبْسُوطِ
شَمْسِ الْأَيْمَةِ»، وَشُهِرَتْهُ تُغْنِي عَنْ الْإِظْطَابِ.
وَأَرَخَّ وَفَاتَهُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ، وَقَالَ: رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ.

٧٩٣ — حَمَّادُ بْنُ ذَكْوَانَ

قَاضِي الْمَدَائِنِ، أَحَدُ الْأَثْنَيْنِ عَشَرَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ، الَّذِينَ أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ يَصْلَحُونَ
لِلْقَضَاءِ، وَهُمْ: أَبُو يُونُسَ، وَأَسَدُ بْنُ عَمْرٍو التَّجَلِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ، وَنُوحُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ،
وَنُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ، وَعَاقِبَةُ، وَعَلِيُّ بْنُ ظَبْيَانَ (١)، وَعَلِيُّ بْنُ حَرْمَلَةَ، وَحَمَّادُ هَذَا، وَالْقَاسِمُ بْنُ
مَعْنٍ، وَبِحُجِيِّ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، وَقَدْ وَلَّى الْجَمِيعُ الْقَضَاءَ، وَكَانُوا مِنْ خِيَارِ الْقُضَاةِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ
تعالى.

حَدَّثَ حَمَّادُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، فِي آخِرِ يَوْمِهِ.

(٥) ترجمته فی: تاریخ بغداد ٨/ ١٥١-١٥٣، تقریب التہذیب ١/ ١٩٦، تہذیب التہذیب ٨/ ٣، الجرح والتعديل ١/ ١٣٦، ١٣٧، الجواهر المضية، برقم ٥٣٦، خلاصة تذهیب تہذیب الکمال ٩٢، میزان الاعتدال ١/ ٥٩٠.
وكانه الخطيب أبا زيد.

وقد تبع المصنف ترتيب الجواهر المضية والا فحق الدال في أسماء الآباء التقدم على الزاء.
ودليل: كزير. انظر القاموس (د ل ل). وانظر حاشية تہذیب التہذیب.

(١) بكسر الظاء. انظر المشتبه ٤٢٥.

ورَوَى عنه أحمد بن أبي الحَوَارِي (١)، وإسحاق بن عيسى الطَّبَّاع (٢)، وأسد بن موسى ، وغيرهم.

وعن أحمد بن حنبل (٣)، أنه قال عن حمَّاد بن ذُئيل، وقد سُئِلَ عنه: كان قاضيَ المَدَائِنِ، وكان صاحبَ رأي، ولم يكن صاحبَ حديثٍ. قِيلَ له: فهل سمعتَ منه شيئاً؟ قال: حَدِيثَيْنِ.

وقال محمد بن عبد الله المَوْصِلِيُّ، في حَقِّهِ (٤): كان قاضياً على المَدَائِنِ، وكان من ثِقَاتِ الناسِ، رأيته بمكة المُشْرِفَةَ يَبِيعُ البُرَّ.

وقال أبو داود: ليس به بأس. وذكره ابنُ جَبَّانَ في «الثَّقَاتِ»، ووثَّقَهُ يحيى.

وذكره المِزَنِيُّ في «التَّهْذِيبِ» وقال: رَوَى له أبو داود حديثاً واحداً.

ورَوَى الخطيبُ (٥)، أَنَّ الفُضَيْلَ بنَ عِيَّاضٍ كان إذا سُئِلَ عن مَسْأَلَةٍ يقول: إيتُوا أبا زيد فَسَلُّوهُ. فَيَقِيلُ: إِنَّكَ تقول في أبي حنيفة وأصحابه ما تَقُولُ، فإذا سُئِلْتَ عن مَسْأَلَةٍ دَلَّكَ إِلَيْهِمْ. فقال: وَ يَلِكُمْ هم طَلَبُوا هذا الأَمْرَ، وهم أَحَقُّ بهذا الأَمْرِ.

(١) في الأصول: «الجواري»، والتصويب من: الجواهر، والمشتبه ٢٥٧.

(٢) في الأصول: «الطباع»، والتصويب من: الجواهر، وتهذيب التهذيب ٨/٣.

(٣) تاريخ بغداد ١٥٢/٨.

(٤) هكذا جاء في الجواهر المضية، وقال الخطيب في تاريخ بغداد ١٥٣/٨: «أنبأنا البرقاني، أنبأنا محمد بن عبد الله بن خيروه، أنبأنا الحسين بن إدريس، قال: سمعت ابن عمار يقول: حماد بن ذليل كان قاضياً على المدائن فهرب منها، وكان من ثقات الناس، رأيته بمكة يبيع البر».

(٥) في تاريخ بغداد ١٥٢/٨.

٧٩٤ — حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ، الإمام الحافظ

شيخُ الإسلام، أَبُو سَلَمَةَ الرَّبِيعِيُّ، مَوْلَاهُمْ

الْبَصْرِيُّ الْبَرَاءُ الْبَطَّائِنِيُّ

النَحْوِيُّ، الْمُحَدِّثُ*

سمع خالد بن (١) حُمَيْدُ الطَّوِيلِ، وابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، وأبا حَمَزَةَ الصَّبْيِيَّ، وعُمَدُ بْنُ زِيَادِ الْجُمُعِيِّ، وأنَسُ بْنُ سِيرِينَ، وأبا عِمْرَانَ الْجَوْنِيَّ (٢)، وَقَتَادَةَ، وَسِمَاكَ بْنَ حَرْبٍ، وَثَابِتًا (٣) الْبُتَائِيَّ، وَخَلَقًا كَثِيرًا.

وعنه ابنُ الْمُبَارَكِ، وَالْقَطَّانُ، وابنُ مَهْدِيٍّ، وَعَفَّانُ، وَالْقَعْنَبِيُّ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ، وَشَيْبَانُ (٤) بْنُ قُرُوحٍ، وَهَذْبَةُ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ.

قال وَهْبُ: حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ سَيِّدُنَا وَأَعْلَمُنَا.

وقال أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِثَابِتِ الْبُتَائِيَّ، وَأَثْبَتُهُمْ حُمَيْدًا.

وَوَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.

وقال شِهَابُ بْنُ مَعْمَرٍ: كَانَ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ يُعَدُّ مِنَ الْأَبْدَالِ.

وقال الذَّهَبِيُّ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ التَّصَانِيفَ مَعَ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، وَكَانَ بَارِعًا فِي

العَرَبِيَّةِ، فَصِيحًا مُفَوِّهًا، صَاحِبَ سُنَّةٍ، وَقَعَ لِي مِنْ/عَوَالِيهِ أَحَادِيثُ.

و ١٨٣

(٥) ترجمته في: أخبار النحويين البصريين، للسيرافي ٤٢-٤٤، إنباه الرواة ٣٢٩/١، ٣٣٠، بغية الوعاة ٥٤٨/١، ٥٤٩، التاربخ الكبير للبخاري ٢٢/١/٢، ٢٣، تذكرة الحفاظ ٢٠٢/١، ٢٠٣، تقريب التهذيب ١٩٧/١، تهذيب التهذيب ١١/٣-١٦، الجرح والتعديل ١٤٠/٢/١، ١٤١، الجواهر المضية، برقم ٥٣٨، حلية الأولياء ٢٤٩/٦، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٩٢، دول الإسلام ١١٢/١، روضات الجنات ٢٤٩/٣، ٢٥٠، شذرات الذهب ٢٦٢/١، صفة الصفوة ٣٦١/٣، طبقات القراء ٢٥٨/١، طبقات النحويين واللغويين ٥١، العبر ٢٤٨/١، مرآة الجنان ٣٥٣/١، مراتب النحويين ١٠٧، معجم الأدباء ٢٥٤/١-٢٥٨، المعارف، لابن قتيبة ٤٠٣، ميزان الاعتدال ٥٩٠/١-٥٩٥، النجوم الزاهرة ٥٦/٢، نزهة الألبا ٤٠-٤٢.

(١) ساقط من: ط، وهو في: ن.

(٢) في الأصول: «الحوفي» خطأ، وهو موسى بن سهل بن عبد الحميد. انظر الأنساب ٤٢٠/٣.

(٣) جاءت في الأصول غير مصروفة.

(٤) في ط: «سفيان»، وفي ن: «حامد»، وكل ذلك خطأ، والتصويب من تذكرة الحفاظ ٢٠٢، وانظر ترجمته فيه.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: لوقيل حماد بن سلمة: إنك تموت غداً ما قدير أن يزيد في العمل شيئاً.

وقال عفان: رأيت من هو أعتد من حماد بن سلمة، ولكن ما رأيت أشد مواظبة على الخير، وقراءة (١) القرآن، والعمل لله، منه.

وقال عمرو بن عاصم: كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألف حديث.
وعن أحمد ابن حنبل، قال: إذا رأيت الرجل ينال من حماد بن سلمة فأنهه على الإسلام.

وكان حماد يقول: من ظَلَب الحديث لغير الله مكر به.
ومحاسن حماد وفوائده يطول شرحها.

وتوفي وهو في الصلاة، بعد عيد النحر، سنة سبع وستين ومائة، وقد قارب الثمانين. رحمه الله تعالى.

٧٩٥ — حماد بن سليمان بن الممرزبان، أبو سليمان
الفيهي، النيسابوري*

قال الحاكم، في «تاريخ نيسابور»: لقي جماعة من الناس، وتفقه على كبر السن عند محمد بن الحسن (٢)، وروى عن الثوري، وشعبة. روى عنه أحمد بن الأزهر، ويلقب قيراطاً.

٧٩٦ — حماد بن مسلم، أبو إسماعيل بن أبي سليمان الكوفي*
أحد أئمة الفقهاء، وأحد أعلام التابعين.

(١) في ن: «بقراءة»، والمثبت في: ط.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٣٩.

(٢) فهو من رجال النصف الثاني من القرن الثاني.

(٥٥) ترجمته في: التاريخ الكبير ١/٢، ١٩، تقريب التهذيب ١/١٩٧، تهذيب التهذيب ٣/١٦-١٨، الجرح والتعديل ١/١٤٦-١٤٨، الجواهر المضية، برقم ٥٤٠، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٩٢، دول الإسلام ١/٨٢، شذرات الذهب ١/١٥٧، طبقات الفقهاء، للشيرازي ٨٣، العبر ١/١٥١، الفهرست ٢٨٥، كئائب أعلام الأخيار، برقم ٦٥، ميزان الاعتدال ١/٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٩.

سمع أنس بن مالك ، وَتَقَفَّهَ بِإِبْرَاهِيمَ .

وَرَوَى عَنْهُ سُفْيَانُ ، وَشُعْبَةُ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ ، وَبِهِ تَقَفَّهَ ، وَعَلَيْهِ تَخَرَّجَ وَأَنْتَفَعَ ، وَأَخَذَ حَمَّادٌ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَمَاتَ فِي حَيَاتِهِ ، سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَةً .

قال أبو(١) عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: أَبُو حَنِيفَةَ أَقْعَدُ النَّاسِ بِحَمَّادٍ .

وقال ابنُ عَدِيٍّ: لَهُ غَرَائِبُ ، وَهُوَ مُتَمَاسِكٌ ، لَا بَأْسَ بِهِ .

وَنَقَلَ الذَّهَبِيُّ تَوْثِيقَهُ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ ، وَغَيْرِهِ .

وَرَوَى لَهُ (١) مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ .

وَكَانَ لِحَمَّادٍ لِسَانٌ سَوِيٌّ ، وَقَلْبٌ عَقُولٌ ، (٢) وَكَانَتْ بِهِ بَعْدُ مَوْتُهُ (٢) ، وَكَانَ رُبَّمَا حَدَّثَ بِالْحَدِيثِ ، فَتَعْتَرِيهِ غَشْيَةٌ ، فَإِذَا أَفَاقَ تَوَضَّأَ وَأَخَذَ مِنْ حَيْثُ انْتَهَى .

وَكَانَ يُفْطِرُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسِينَ إِنْسَانًا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْفِطْرِ كَسَاهُمْ ثَوْبًا ثَوْبًا ، وَأَعْطَاهُمْ مِائَةً مِائَةً .

وقال ابنُ السَّمَّالِكِ: لَمَّا قَدِمَ ابْنُ(٣) زِيَادٍ الْكَوْفَةَ عَلَى الصَّدَقَةِ ، كَلَّمَ رَجُلًا حَمَّادًا أَنْ يُكَلِّمَ ابْنَ زِيَادٍ أَنْ يَسْتَعِينَ بِهِ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ ، فَقَالَ لَهُ حَمَّادٌ: كَمْ تُؤَمِّلُ أَنْ تُصِيبَ فِي عَمَلٍ ابْنِ زِيَادٍ؟ قَالَ: أَلْفَ دَرَاهِمٍ . قَالَ: قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِخَمْسَةِ آلَافٍ دَرَاهِمٍ ، وَلَا أَبْذُلُ وَجْهِي لَهُ . فَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا .

٧٩٧ — حَمَّادُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ الْحَسَنِ ، أَبُو مَنْصُورٍ

الضَّرِيرُ ، الْفَقِيهُ*

مِنْ أَهْلِ الْكَرْبَلَةِ . سَمِعَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الضَّرِيرَ يَفِينِي .

(١) تَكْلَةُ مِنَ الْجَوَاهِرِ الْمُضْيَةِ .

(٢-٢) سَاقَطٌ مِنْ : ن وَهُوَ فِي : ط .

وَالْمَوْتَةُ ، بِضَمِّ الْمِيمِ : الْغَشْيُ .

(٣) تَكْلَةُ مِنَ الْجَوَاهِرِ الْمُضْيَةِ .

(٥) تَرْجَمَتْهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضْيَةِ ، بِرَقْمِ ٥٤١ .

وحدَّث باليسير، وروى عنه أبو المُعَمَّرِ الأنصاري، وأبو القاسم ابنُ عسَّاكِر، في «مُعْجَمَيْهِمَا» .

٧٩٨ — حَمَّادُ بْنُ الثُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتٍ، الإمام ابن الإمام*

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ، وَأَفْتَى فِي زَمَنِهِ. وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ ابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ. (١)

وهو من طبقة أبي يوسف ومحمد وزُفَرٍ والحسن بن زياد .

وكان الغالبُ عليه الرَّعْجُ ، قال الفضلُ بن دُكَيْنٍ: تقدَّم حَمَّادُ بْنُ الثُّعْمَانِ إِلَى شَرِيكِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَهَادَةٍ، فَقَالَ لَهُ شَرِيكٌ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَعَفِيفُ النَّظَرِ وَالْفَرْجِ، خِيَارٌ مُسْلِمٌ .

وقال ابنُ خَلِّكَانَ: كَانَ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْخَيْرِ عَلَى قَدَمِ عَظِيمٍ.

ظ ١٨٣

وَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُوهُ كَانَتْ عِنْدَهُ وَدَائِعُ كَثِيرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَرْبَابُهَا غَائِبُونَ، وَفِيهِمْ أَيْتَامٌ، فَحَمَلَهَا ابْنُهُ حَمَّادُ الْمَذْكُورُ إِلَى الْقَاضِي لِيَتَسَلَّمَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي: مَا نَقَبَلُهَا مِنْكَ وَلَا تُخْرِجُهَا (٢) عَنْ يَدِكَ، فَإِنَّكَ أَهْلٌ لَهَا (٣) وَمَوْضِعُهَا. فَقَالَ حَمَّادُ لِلْقَاضِي: زَنْهَا وَأَقْبِضْهَا حَتَّى تَبْرَأَ ذِمَّتُهُ أَبِي حَنِيفَةً، ثُمَّ أَفْعَلْ مَا بَدَأَكَ. فَفَعَلَ الْقَاضِي، وَبَقِيَ فِي وَزْنِهَا أَيَّامًا، فَلَمَّا كَمَلَ وَزْنُهَا اسْتَتَرَ حَمَّادٌ فَلَمْ يَظْهَرْ، حَتَّى دَفَعَهَا إِلَى غَيْرِهِ.

وكانت وفاته في ذى القعدة، سنة ست وسبعين ومائة (٤) . رحمه الله تعالى.

٧٩٩ — حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدُونِ بْنِ مِرْدَاسٍ

الْفقيه البُورْجَانِيُّ *

تَفَقَّهَ بِبَلَّحٍ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ الصَّفَّارِ، ثُمَّ سَكَنَ بَنِيْسَابُورَ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا.

(٥) ترجمته في: الجرح والتعديل ١/١٤٩، ١٥٠، الجواهر المضية، برقم ٥٤٢، ذيل الجواهر المضية ٢/٥٤٣، طبقات الفقهاء، للشيرازي ١٣٦، طبقات الفقهاء، لطاش كبرى زاده، صفحة ٢٠، كتاب أعلام الأخيار، برقم ٩٤، مفتاح السعادة ٢/٢٥٨، ميزان الاعتدال ١/٥٩٠، وفيات الأعيان ٢/٢٠٥.

(١) برقم ٤٩٥.

(٢) في الوفيات: «ولا يخرجها» .

(٣) تكملة من الجواهر المضية وفيات الأعيان .

(٤) في الجواهر أن وفاته كانت سنة سبعين ومائة، وما هنا في الوفيات.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٤٣.

سَمِعَ عبد الله بن محمد بن طَرْخَانَ الْبَلْخِيَّ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ الدَّعَوَلِيَّ، وَغَيْرَهُمَا.
وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .

مات، رحمه الله تعالى ، في ذى القعدة، سنة ست وثمانين وثلاثمائة.
وَالْبُوزْجَانِيُّ، بِضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الرَّأْيِ بَعْدَ الْوَاوِ وَفَتْحِ الْجِيمِ وَفِي آخِرِهَا النُّونُ:
نِسْبَةً إِلَى بُوزْجَانَ، قَرْيَةٍ بَيْنَ هَرَاةَ وَنَيْسَابُورَ، مِنْ بِلَادِ خُرَاسَانَ.

٨٠٠ — حَمْدُونُ بْنُ حَمَزَةَ ، أَبُو الْقَطِيبِ *

قال في «الجواهر»: له «مُخْتَصَرٌ» في الفقه، رأيته نَحْواً مِنْ نَصْفِ «الْقُدُورِيِّ» رحمه الله.

٨٠١ — حَمْدُونُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُحَسِّنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

ابن جعفر بن موسى الْخَيْلَامِيُّ *

مِنْ أَوْلَادِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ . رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.
كَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا، مِنْ أَصْحَابِ الْقَاضِي أَبِي نَصْرِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ
الرَّيَّغْدُمُونِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ.
رَوَى عَنْهُ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (١) ابْنُ أَحْمَدَ (١) النَّسْفِيُّ .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٤٤ .

وقد وردت الترجمة في ط مؤخره عن موضعها حيث جاءت بعد ترجمة حمدون بن علي الآتية، وهي على الترتيب الصحيح في: ن .

(٥٥) ترجمته في: الأنساب ٢١٦ ط، الجواهر المضية، برقم ٥٤٥، الباب ٤٠٢/١، معجم البلدان ٥٠٩/٢ .

وورد اسمه في الأنساب: «حمزة بن علي بن الحسن بن محمد بن جعفر بن موسى الخيلامي» .
وجاء في الأصول هنا وفيما يأتي: «الخيلاमी» والتصويب من المصادر السابقة، وهي نسبة إلى خيلام، بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ألف وفي آخرها ميم: وهي بلدة من فرغانة.
(١-١) ساقط من: ن وهو في: ط، والجواهر المضية .

مات، رحمه الله تعالى، بِسَمَرْقَنْدَ، فِي ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.
وَالْخِلَائِيُّ، يَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي مَحَلِّهِ .

٨٠٢ — حمزة بن علي الحلبي الصالحي، الشيخ الإمام
أقصى القضاة، عز الدين *

أَحَدُ نَوَابِ الْحُكْمِ بِدِمَشْقَ وَعَيْنُهُمْ (١)، وَكَانَ لَا يَتَوَلَّى نِيَابَةَ الْقَضَاءِ إِلَّا بِتَعَزُّزٍ.
وَكَانَ شَكِيلًا، حَسَنًا، عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ، وَكَانَ قَدْ تَرَكَ الْقَضَاءَ مَدَّةً^٢، وَلَمْ يُخَلِّفْ فِي نَوَابِ
الْحُكْمِ مِثْلَهُ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ. تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ.

٨٠٣ — حمزة الرومي، الملقب نور الدين المشهور
بأوج باش *

قَرَأَ عَلَى السَّوْلَى مَعْرِفَ زَادِهِ، وَغَيْرِهِ، وَدَرَّسَ بِأَخْذِ الْمَدَارِسِ الثَّمَانِي، وَغَيْرِهَا، وَصَارَ
مُفْتِيًا بِأَمَانِيَّةٍ.

وَتُوُفِّيَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَالتَّسْعِمِائَةِ.

وَكَانَ مُجِبًّا لِجَمِيعِ الْمَالِ، حَرِيصًا عَلَيْهِ، حَتَّى صَارَ مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ عَلَى جَانِبٍ.

وَبَنَى فِي آخِرِ عُمْرِهِ مَسْجِدًا بِقُسْطَنْطِينِيَّةَ، قَرِيبًا مِنْ دَارِهِ، وَبَنَى حُجُرَاتٍ لِسَكَنِ أَهْلِ
الْعِلْمِ، وَعَيَّنَ لَهُمْ غُلُوفَةً، وَأَوْقَفَ عَلَى ذَلِكَ أَوْقَافًا كَثِيرَةً.

وَمِمَّا يُحْكِي أَنَّ الْوَزِيرَ إِبْرَاهِيمَ بَاشَا قَالَ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُ أَنَّكَ تُحِبُّ الْمَالَ، فَكَيْفَ
صَرَفْتَ هَذِهِ الْأَمْوَالَ عَلَى هَذِهِ الْأَوْقَافِ؟ فَقَالَ: وَهَذَا أَيْضًا مِنْ غَايَةِ مَحَبَّتِي فِي الْمَالِ، حَيْثُ

(٥) ترجمته فی: الضؤ اللامع ١٦٥/٣، ١٦٦.

(١) فی الضؤ اللامع: «بل وعينهم».

(٥٥) ترجمته فی: الشقائق النعمانية ١/٦٤٣-٦٤٥، الكواكب السائرة ٢/١٣٩، ١٤٠.

لا أَرْضَى أَنْ أُحْلِفَهَا فِي الدُّنْيَا، وَأُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ مَعِيَ إِلَى الْآخِرَةِ.

٨٠٤ — حمزة القرماني*

كَانَ مِنْ أَفَاضِلِ ذَهْرِهِ، وَأَمَائِلِ عَصْرِهِ، وَدَأْبَ وَحَصَلِّ، وَانْتَفَعَ /النَّاسُ بِهِ فِي التَّدْرِيسِ ١٨٤و
وَالْفَقْوَ، وَصَنَّفَ «حَوَاشِي» عَلَى «تَفْسِيرِ الْعَلَّامَةِ الْبَيْضَاوِيِّ». مات فِي أَوَائِلِ الْمِائَةِ التَّاسِعَةِ (١). تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

٨٠٥ — حَنَشُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ

ابن محمد الشَّهْرَسْتَانِي، أَبُو مُحَمَّدٍ *

قال ابنُ السَّجَّارِ: الفقيهُ الحنفِيُّ، طَلَبَ الْحَدِيثَ، وَقَرَأَهُ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ، وَيَكْتُبُ (٢)
بِحَقْلِهِ . انتهى.

قلتُ: وَكَانَ مُوجُوداً فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، بِبَغْدَادَ (٣) .

(٥) ترجمته في: الفوائد البهية ٦٩، كتاب أعلام الأخيار، برقم ٧١٧، وفيها: «القرماني».

(١) في الكتاب والفوائد أنه توفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة. وذكر صاحب الفوائد أن صاحب كشف الظنون أرخ وفاته سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، عند ذكر حواشي تفسير البيضاوي.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٤٦.

(٢) في الجواهر: «وكتب».

(٣) استقى المصنف هذا مما جاء في الجواهر: «قرأت بخط أبي علي الحسن بن عثمان اللاهوري، أنشدني أبو محمد حنش بن سليمان البغدادي في مدرسة السلطان العنانية - يعني بغداد - في جمادى الآخرة، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، رحمه الله تعالى».

٨٠٦ — حَيِّدَر بن أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم ، الشَّيْخ أَبُو الْحَسَنِ الرَّوْمِيُّ الْأَصْل
الْعَجَمِيُّ الْمَوْلِدُ وَالْمَنْشَأُ الْمِصْرِيُّ الدَّارِ وَالْوَفَاةُ
الشَّهِير بِشَيْخ النَّجَّاحِ وَالسَّبْعِ وَجُوهٌ

كَانَ مَوْلِدُهُ بِشِيرَازَ، فِي حُدُودِ ثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَسَلَّكَ عَلَى أَبِيهِ، وَعَلَى غَيْرِهِ مِنْ كِبَارِ
الْمَشَايِخِ، وَرَحَلَ إِلَى الْآفَاقِ، وَلَقِيَ كِبَارَ عُلَمَاءِ الشَّرْقِ وَالْعِرَاقِ، وَاجْتَمَعَ بِالسَّعْدِ التَّفَقَّازَانِيِّ،
وَالشَّرِيفِ الْجُرْجَانِيِّ، وَغَيْرِهِمَا.

ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ، وَصُحْبَتُهُ أَخْوَاهُ؛ الشَّابُّ الظَّرِيفُ إِبْرَاهِيمُ، وَالْمَوْلُ حَيْرَانُ، (١)
وَوَالِدُهُمْ، فَأَكْرَمَهُمُ الْأَشْرَفُ بَرْسَبَايَ، وَأَنْزَلَهُ بِمَنْظَرَةِ النَّجَّاحِ وَالسَّبْعِ وَجُوهَ، خَارِجَ الْقَاهِرَةِ،
وَأَنْتَمَ عَلَيْهِ بِإِقْطَاعِ بَعْضِ الْأَرَاضِي، وَاسْتَمَرَ هُنَاكَ سِنِينَ، إِلَى أَنْ أَخْرَجَهُ الظَّاهِرُ جَقَمَقُ مِنْهُ،
وَأَمَرَ بِهَذْمِهِ، وَذَلِكَ بِإِعْرَاقِ بَعْضِ الْمُفْسِدِينَ، وَاسْتَاوَدَهُ إِلَى الشَّيْخِ مَاهُوْبَرِيِّ مِنْهُ، ثُمَّ ظَهَرَ
لِلْمُسْلِمَانِ بَرَاءَتُهُ مِمَّا نُسِبَ إِلَيْهِ فَقَدِمَ عَلَى ذَلِكَ، وَطَلَبَ الشَّيْخَ إِلَى الْقَلْعَةِ، وَأَخَذَ بِخَاطِرِهِ،
وَأَنْتَمَ عَلَيْهِ بِمَا يَقُومُ بِكَفَاتِيهِ، وَسَكَنَهُ بِالْقُرْبِ مِنْ زَاوِيَةِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيِّ، ثُمَّ أَغْطَاهُ مَشِيخَةً
زَاوِيَةً قُبَّةَ الْقَضِيرِ (٢) عَنِ الشَّيْخِ (٣) عَمُودِ الْأَضْبَهَانِيِّ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا، وَسَكَنَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ
بِهَا (٤)، لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ، حَادِي عَشْرَى شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ، وَدُفِنَ
بِبَابِ الْوَزِيرِ.

وَكَانَ شَكِيلًا، حَسَنًا، مُنَوَّرَ الشَّيْئَةِ، حُلُوَ اللَّفْظِ، فَصِيحَ الْعِبَارَةِ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مَشْهُورَةٌ فِي
عِلْمِ الْمَوْسِيقَى، وَذَلِكَ مَعَ الدِّينِ الْمَتِينِ، وَالْعِفَّةِ، وَسَلَامَةِ الْبَاطِنِ، وَكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ، وَحُسْنِ
الْمُحَاضَرَةِ.

(٥) تَرْجَمَتْهُ فِي: الضَّوْءُ اللَّامِعُ ٣/١٦٨ ١٦٩.

وَقَدْ غَيَّرَ نَاسِخُ النُّسخَةِ قَوْلَهُ: «الشَّهِير بِشَيْخِ النَّجَّاحِ، وَالسَّبْعِ وَجُوهَ» إِلَى: «الشَّهِير بِشَيْخِ النَّجَّاحِ، قَرَأَ الْقُرْآنَ بِالْقِرَاءَاتِ
السَّبْعِ وَجُوهَ» لِأَنَّهُ لَمْ يَنْتَبِهْ إِلَى مَا وَرَدَ فِي الْقِصَّةِ التَّالِيَةِ مِنْ أَنَّ الْأَشْرَفَ بَرْسَبَايَ أَنْزَلَهُ بِمَنْظَرَةِ النَّجَّاحِ وَالسَّبْعِ وَجُوهَ خَارِجَ
الْقَاهِرَةِ.

(١) فِي الضَّوْءِ: «جَبْرَانُ».

(٢) فِي الضَّوْءِ: «قُبَّةُ النَّصْرِ».

(٣) فِي الضَّوْءِ: «بَعْدَ صَرْفِ الشَّيْخِ».

(٤) سَاقَطَ مِنْ: نَ، وَهُوَ فِي: طَ، وَالضَّوْءِ.

وكان له ولأخيه إبراهيم يد طولسى فى رقص السماع (١)، وعمل الأوقاف (٢)، وجمع
الفُقراء، ومعرفة آدابهم، مع الهيئة والوقار.
وأجاز لتغرى بردى (٣) مؤلف «المنهل الصافى، والمستوفى بعد الوافى».

٨٠٧ — حيدر بن محمد بن إبراهيم بن محمد
الفقيه بهاء الدين *

قال ابن حجر: كان من نبهاء (٤) الحنفية، انتفع به الطلبة.
وكان فاضلاً، ملازماً للتعليم، إلى أن مات، فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمئة،
رحمه الله تعالى.

٨٠٨ — حيّان بن بشر بن المخارق، أبو بشر القاضى *

تفقه على أبى يوسف، وسمع منه الحديث، ومن هشيم بن بشير.
وروى عنه محمد بن عبدوس بن كامل، وأبو القاسم البغوى.
ذكره الخطيب فى «تاريخ بغداد»، قال: وكان ولي القضاء بأصبهان فى أيام المأمون،
ثم عاد إلى بغداد، فأقام بها إلى أن ولّاه المتوكل على الله قضاء الشرقية، وكان من جملة
أصحاب الحديث.

(١) فى الضوء اللامع «ورقصه فى السماع خفر».

(٢) فى ط: «الأوقاف»، وفى الضوء: «الأوقات»، والمثبت فى: ن.

(٣) يعنى يوسف بن تغرى بردى فقد جاء فى الضوء: «أفاده — أى الخبر أو الأخبار — يوسف بن تغرى بردى».

(٥) ترجمته فى: الدرر الكامنة ١٧٠/٢.

(٤) فى ن: «فقهاء»، والمثبت فى: ط، والدرر.

(٥٥) ترجمته فى: تاريخ بغداد ٢٨٤/٨ — ٢٨٦، الجواهر المضية، برقم ٥٤٧، ذكر أخبار أصفهان ٣٠١/١.

وفى النسخ: «حيدر بن بشر». وقد ورد اسمه فى هذه المصادر: «حيان» بالياء المشناة باثنتين من تحتها. وترجمه القرشى
مرتين، الأولى فى «حيان»، والثانية فى «حيان»، وسبقت ترجمته فى أول حرف الحاء باسم «حيان» برقم ٦٣٧،
صفحة ٢٨، من هذا الجزء وقد زاد أبو نعيم فى نسبه «الضبي».

ولا يستقيم وضع هذه الترجمة بالنسبة للترتيب الهجائى للأباء وكان حقها التقديم على الترجمة السابقة.

قال أبو نُعَيْمٍ: تُوُفِّيَ سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وقيل: (١) / سنة سبع. والله تعالى أعلم.

٨٠٩ — حَيْدَرَةُ بن عمر بن الحسن بن الخطَّابِ
أبو الحسن الصَّغَانِيُّ *

كان من أعيان الفقهاء على مذهب داؤد.

أخذ الفقه عن أبي الحسن عبد الله بن محمد بن المغلس، وعنه أخذ الفقهاء الدَّأُودِيَّة، وله «مختصر» في مذهب داؤد.

ثم وَلِعَ بكتب محمد بن الحسن وبكلامه، ووضَعَ على «الجامع الصغير» كتاباً، وكان يُعَظِّمُ محمداً.

كذا ذَكَرَهُ في «الجواهر» .

وذكره الخطيب في «تاريخه»، وقال: حيدرة بن عمر أبو الحسن الزَّندَوْرْدِيُّ (٢).

ثم أَرَبَ وفاته بيوم الثلاثاء، لِثَمَانِ بَقِيصَينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وَفِيَّ يوم الأربعاء، في مقابر الخَيْرَانِ. رحمه الله تعالى.

٨١٠ — حَيْدَرَةُ بن محمد بن يحيى بن هبة الله، مُحْيِي الدِّين
أبو الحسن بن أبي الفضائل، العبَّاسِيُّ *

مُدَرِّسُ المُسْتَصْرِية ببغداد .

(١) صاحب هذا القول هو ابن قانع . كما في الجواهر المضية .

(٥) ترجمته في: إيضاح الكون ٢/٤٥٠، تاج التراجم ٢٦، ٢٧، تاريخ بغداد ٨/٢٧٣، الجواهر المضية برقم ٥٤٨، الفهرست ٣٠٧، كشف الظنون ١٢٤٧.

(٢) نسبة إلى زندورد : قرية ببغداد . الباب ١/٥١٠.

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢/١٧٠ .

رَوَى عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي الْمُؤَيَّدِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَوَّازِمِيِّ «مُسْنَدَ أَبِي حَنِيفَةَ» مِنْ جَمْعِهِ .

قال ابنُ حَجَرٍ: سَمِعَهُ مِنْ (١) صَاحِبِنَا تَاجِ الدِّينِ النُّعْمَانِيِّ قَاضِي بَغْدَادَ، سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ. وَذَكَرَ أَنَّ شَيْخَهُ هَذَا تُوفِّيَ بِبَغْدَادَ، فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيُّ (٢) فِي «مَشْخِخَةِ الْجُنَيْدِ الْبَلْبَانِيِّ» نَزِيلِ شِيرَازَ، وَقَالَ: إِنَّهُ أَجَازَ لِلْجُنَيْدِ مِنْ بَغْدَادَ، فِي صَفَرٍ، سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ (٣).

٨١١ — حَيْدَرَةُ بْنُ مُعَمَّرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، أَبُو الْفُتُوحِ *

تَوَلَّى النِّقَابَةَ بَعْدَ أَبِيهِ مُعَمَّرٍ، عَلَى مَا يَأْتِي فِي تَرْجُمَتِهِ.

كَذَا ذَكَرَهُ فِي «الْجَوَاهِرِ»، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ (٤).

٨١٢ — حَمِيدُ الدِّينِ بْنِ أَفْضَلِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ *

قَرَأَ عَلَى وَالِدِهِ ، ثُمَّ عَلَى الْمُؤَلَّى يَكَانَ ، وَأَكْثَرَ.

ثُمَّ صَارَ مُدَرِّسًا بِمَدْرَاسَةِ بُرُوسَةِ، ثُمَّ يَأْخُذِي الْمَدَارِسِ الثَّمَانِيَّةَ، ثُمَّ وَلَّى قَضَاءَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، ثُمَّ صَارَ مُقْتَبًا بِهَا فِي أَيَّامِ السُّلْطَانِ بَايَزِيدَ، وَمَاتَ وَهُوَ مُقْتَبٌ بِهَا، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِمِائَةٍ.

(١) هذا موافق لما في نسخة من الدرر، وفي أصله: «سمع منه صاحبنا».

(٢) في الأصول، وحاشية الدرر: «ابن الجزري»، وما أثبتته في أصل الدرر، ولعله الصواب، فإن ابن الجزري توفي سنة سبع وتسعين وخمسماية، وهو تاريخ سابق بيننا توفي ابن الجزري سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

(٣) أي وسبعمائة.

(٤) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٤٩.

(٤) جاء في الجواهر في ترجمة معمر أن ولده أبا الفتوح هذا ولي النقابة بعده، سنة سبع وستين وأربعمائة. فالمترجم من رجال القرن الخامس. انظر ترجمة معمر فيه برقم ١٦٨١.

(٥٥) ترجمته في: الفوائد البهية ٦٩، الشقائق النعمانية ٢٦٧/١—٢٧٠.

ومكان هذه الترجمة فيما أوله حاء ثم ميم، ولكن المصنف وضعها هنا في آخر حروف الحاء، وآخر الحروف عنده دائما مكان الجاهيل، فلعله لم يعتبر «حميد الدين» اسمه، وإنما اعتبره لقباله، وذهب عنه اسمه، أولم يعرف المترجم به.

وكان كثير المحفوظ ، حليماً عند الغضب ، عالماً عاملاً .

وله مؤلفات مقبولة، منها «حَوَاشِ» عَلَى «شَرْحِ الطَّوَالِغِ» لِلأَصْبَهَانِيِّ، و«حَوَاشِ» عَلَى «حَاشِيَةِ شَرْحِ الْمُخْتَصَرِ» لِلسَّيِّدِ الشَّرِيفِ، وله «أَجْوِبَةٌ»، عن اعْتِرَاضَاتٍ كَثِيرَةٍ فِي «شَرْحِ الْهِدَايَةِ» لِلشَّيْخِ أَكْمَلِ الدِّينِ ، كَتَبَهَا وَهُوَ مُدَرِّسٌ بِمِرَادِيَّةِ بَرْوسَةِ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

حرف الخاء المُعْجَمَة

باب مَنْ اسمه خالد ، [وخسرو] (١)

٨١٣ — خالد بن الحسين بن محمد ، أبو عبد الله *

مِنْ أَهْلِ غَزَنَةَ ، قَدِيمُ بَغْدَادَ حَاجًّا ، وَحَدَّثَ بَيْسِيرٍ (٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (٣) مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْمِهْرَجَانِيِّ .

وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْبَرَكَاتِ السَّقَطِيُّ ، فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ» ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ فَاضِلًا ، فَصِيحًا ، عَارِفًا بِالْأُصُولِ ، وَلَهُ يَدٌ قَوِيَّةٌ فِي النَّظَرِ .
ذَكَرَهُ ابْنُ التَّجَارِ (٤) .

٨١٤ — خالد بن سليمان ، أَبُو مُعَاذٍ الْبَلْخِيِّ *

أَحَدُ الَّذِينَ عَدَّاهُمُ الْإِمَامُ لِلْفَتْوَى ، لَمَّا سُئِلَ : مَنْ يَصْلَحُ لِلْفَتْوَى ؟
مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لِأَرْبَعِ بَقِيَّاتٍ مِنَ الْمُحَرَّمَ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

١٨٥

٨١٥ — /خالد بن ضُبَيْحِ الْمَرْوَزِيِّ**

• رَوَى عَنْهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي

(١) تَكْلِفَةٌ مِنْ : ن .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٥٥٠ .

(٢) فِي الْأُصُولِ خَطَأً : «بِتَسْتَرٍ» ، وَالصَّوَابُ فِي الْجَوَاهِرِ .

(٣) فِي الْأُصُولِ : «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ» ، وَالتَّحْدِثُ مِنَ الْجَوَاهِرِ .

(٤) فَعَلَّ الْمُرْجَمُ - عَلَى هَذَا - مِنْ رِجَالِ الْقَرْنِ السَّادِسِ .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ بِرَقْمِ ٥٥١ ، وَانْظُرْ فِيهِ أَيْضًا تَرْجُمَةً رَقْمِ ١٩٨١ ، وَالْفَوَائِدُ الْبَهِيمَةُ ٢٣٦ .

(٥٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ ، الْجُزْءُ الْأَوَّلُ ، الْقِسْمُ الثَّانِي ، صَفْحَةُ ٣٣٦ ، الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٥٥٢ ، مِيزَانُ

الاعْتِدَالِ ٦٣٢/١ .

الَّتِي تَمِيهُ يُزَوِّجُهَا الْقَاضِي ، أَنَّهُ لَا خِيَارَ لَهَا ، كَمَا لَا خِيَارَ لَهَا فِي الْأَبِ إِذَا زَوَّجَهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ .
لَهُ ذِكْرٌ فِي «الْمَبْسُوطِ» ، وَغَيْرِهِ .

قال أبو حاتم: صدوق . وعده ابنُ جَبَّانٍ في الضُّعفاء .

قال أبو العباس النَّبَائِيُّ (١) : والقول قولُ أبي حاتم .

٨١٦ — خالد بن عبد الجَبَّار الطَّالْقَانِيُّ ، أبو المَحَاسِن *

قرأ على قاضِي القُضاة ، وأقام بَطْخَارِشْتَانَ (٢) ، وعاد إلى بغدادَ للحجِّ سنة عشر وخمسمائة .

قال الهمداني: واجتمعتُ في مجلسٍ فعرَّفَنِي أَنَّهُ قرأ على أبي الفَرائِض .

٨١٧ — خالد بن محمد بن حسين بن نصر بن خالد

أبو المُسْتَعِين البُسْتِيُّ الحنفِي ، الواعِظُ

تُوِّفِّي في رجب ، مُنْصَرِفاً مِنَ الْحَجِّ .

كذا ترجمه الذَّهَبِيُّ ، في «تاريخ الإسلام» فيَمَن تُوِّفِّي سنة إحدى وأربعمائة ، مِن غير زيادة ، ولم يذكُرهُ صاحبُ «الجواهر» .

٨١٨ — خالد بن يَزِيدَ الزِّيَّاتُ *

مِن أَصْحَابِ الْإِمَامِ . قال : سمعتهُ يقول : مَنْ أَبْغَضَنِي جَعَلَهُ اللهُ مُفْتِيّاً .

(١) في ن : «البستاني» ، والصواب في : ميزان الاعتدال ٦٣٢/١ ، وهو أحد بن محمد بن مفرج . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٤٢٥/٤ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٥٣ .

(٢) طخارستان : ولاية واسعة كبيرة ، تشتمل على عدة بلاد ، وهي من نواحي خراسان . معجم البلدان ٥١٨/٣ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٥٤ .

قال: وقال أبو حنيفة: الفُتْيَا ثَلَاثٌ؛ فَمَنْ أَصَابَ خَلَصَ نَفْسَهُ ، وَمَنْ أَفْتَى بغيرِ عِلْمٍ وَلَا قِيَاسٍ هَلَكَ وَأَهْلَكَ ، والثالثُ جاهِلٌ يُريدُ العلومَ ، لم يَعْلَمْ ولم يَقِسْ .

قال خالد : قيل لأبي حنيفةَ عند ذلك : وهل عُبدَتِ الشمسُ إلّا بالمَقاييسِ ؟ قال : غَفَرَ اللهُ لَكَ ، الفَهْمُ الفَهْمُ ، ثم القياسُ على العِلْمِ ، وسَلِ اللهُ التَّوْفِيقَ لِلْحَقِّ . (١)

٨١٩ — خالد بن يوسف بن خالد السَّمِيتِيُّ *

الإمام ابنُ الإمام ، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ (٢) ، الْآتَى ذِكْرَهُ فِي مَحَلِّهِ .

أُورِدَ لَهُ ابْنُ عَدِيٍّ حَدِيثًا مُتَكَرِّرًا ، مِثْلُهُ «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ عُمْرَةٌ وَحُجَّةٌ وَاجِبَتَانِ» .

٨٢٠ — خُسْرُ — خُسْرُو *

الإمام العَلَامَةُ الشهيرُ بِمُلَّا خُسْرُو ، واسمُهُ فِي الْأَصْلِ مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا سُمِّيَ بِهَذَا الْإِسْمِ لِأَنَّ شَخْصًا مِنْ أَمْراءِ الْجُنْدِ كَانَ يُقَالُ لَهُ خُسْرُو تَزَوَّجَ بِأُخْتِ الْمَوْلَى الْمَذْكُورِ ، فَلَمَّا مَاتَ وَالِدُهُ (٣) وَهُوَ صَغِيرٌ كَفَّلَهُ الْأَمِيرُ الْمَذْكُورُ ، وَاشْتَهَرَ إِذْ ذَاكَ بِأُخْتِ زَوْجَةِ خُسْرُو ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَيْهِ الْإِسْمُ فَقِيلَ لَهُ: خُسْرُو . كَذَا فِي «الشَّقَائِقِ» .

وَأَخْبَرَنِي الْمَوْلَى الْفَاضِلُ مُصْطَفَى جَلْبِي (٤) ، سَبْطُ صَاحِبِ التَّرْجِمَةِ ، أَنَّ اسْمَ خُسْرُو إِنَّمَا كَانَ يُقَالُ لِأَحَدِ إِخْوَتِهِ ، وَأَنَّهُ كَانَ يُقَالُ لَهُ: أَخُو خُسْرُو ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ . وَلَعَلَّهُ أَعْرِفُ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِ .

(١) لم يذكر المصنف وفاته ، وبروايته عن الإمام الأعظم يكون من رجال القرن الثاني .

(٥) ترجمته في: الأنساب ٣٠٦ ظ ، الجواهر المضية برقم ٥٥٥ ، ميزان الاعتدال ١/٦٤٨ ، ٦٤٩ .

(٢) ذكر السمعاني أن وفاته كانت سنة تسع وأربعين ومائتين .

(٥٥) ترجمته في: شذرات الذهب ٣٤٢/٧ ، ٣٤٣ ، الضوء اللامع ٢٧٩/٨ ، الفوائد البهية ١٨٤ ، كشف الظنون ١/٨٥١ ،

١١٩٨/٢ ، ١٦٦٥ ، ١٨١٥٧ ، ١٩٧٣ ، مفتاح السعادة ٢/١٩٢ ، ١٩٣ ، نظم العقيان ١٠٩ .

وهو: محمد بن فراموز بن خواجه علي .

(٣) انظر الأعلام (الحاشية) ٢١٩/٧ لاسم والده .

(٤) ساقط من : ن ، وهو في : ط .

وإنما ذكرته هنا، ولم أذكره في المحمدين، لأنه صار لا يُعرف إلا بهذا، وأكثر الخواص فضلاً عن القوام لا (١) يعرفون) أنه سُمي بمحمد أضلاً.

كان المولى خُشرو من العلماء الكبار، وممن له في العلوم تصانيف وأخبار، قرأ على المولى بُرهان الدين حيدر الهروي، مفتي الديار الرومية.

وصار مُدرّساً في مدينة أدرنة، بمدرسة يُقال لها: مدرسة شاه ملك، ثم صار قاضياً بالعسكر المنصور، ثم فُوض إليه بعد موت المولى خضربيك قضاء قسطنطينية، مُضافاً إليها قضاء الغلطة وأسكدار، وتدرّس أياً صوفية، وكان إذا توجّه إلى التدريس بالمدرسة المذكورة يمشي قدامه وهو راكب سائر طلبته، وكان السلطان محمد يفتخر به، ويقول عنه: هذا أبو حنيفة الثاني.

١٨٥ ظ

وكان مع كثرة غلمانه وحاشيته يتعاطى خدمة البيت الذي / أعدّه للمطالعة والتأليف بنفسه، تواضعاً منه وخدمةً للعلم الشريف .

وكان يكتب الخط الحسن، وخلف بعد موته بخطه كتباً عديدة، منها نسختان من «شرح المواقف» للسيد، وصار مفتياً بالديار الرومية.

وله تصانيف مقبولة عند الأفاضل، منها «حواش» على «المطول»، و«حواش» على «التلويح»، و«حواش» على أوائل «تفسير القاضي»، ومثنى في الأصول، سَمَاه «مِرْقَاة الوصول»، وشرحه شرحاً سَمَاه «مِرَاة الأصول»، ومثنى مشهور «بالذرر»، وشرحه المعروف «بالغرر»، و«رسالة في الولاء»، و«رسالة متعلقة بسورة الأنعام»، وله غير ذلك.

مات في سنة خمس وثمانين وثمانمائة، بمدينة قسطنطينية، وحُمِلَ إلى مدينة برُوسة، ودفن بها.

كذا لخصت هذه الترجمة من «الشقائق».

وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي، في «أعيان الأعيان»، فقال: عالم الروم، وقاضى الفضا بها، ورفيق شيخنا العلامة الكافيجي في الإشتغال على المشايخ. كان إماماً

بارعاً، مُفَنِّئاً، مُحَقِّقاً، نَظَّاراً طَوِيلَ النَّبَاجِ، راسخ القَدِيمِ، له «حاشية» على «تفسير البيضاوي».

٨٢١ — خَضِرِيك بن المَوْلى أَحْمَد باشا بن المَوْلى العلامة خَضِرِيك*

اشْتَغَلَ عَلَى أَبِيهِ، وَعَلَى غَيْرِهِ، وَصَارَ مُدَرِّساً بِمَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ مُرَاد الْغَازِي بِبَرْسَةِ.
وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ، وَانْتَفَعُوا بِهِ .
ثُمَّ سَلَكَ طَرِيقَ التَّصَوُّفِ، إِلَى أَنْ مَاتَ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ (١) وَتِسْعِمِائَةٍ.
وَكَانَ مِنْ فَضْلَاءِ تِلْكَ الدِّيَارِ وَصُلَحَائِهَا. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٨٢٢ — خَضِرِيك بن جَلَالِ الدِّينِ**

العالم العلامة، المُحَقِّق المُدَقِّق الفَهَامَةُ.

قَرَأَ فِي بِلَادِهِ (٢) مَبَادِيَّ الْعُلُومِ عَلَى وَالِدِهِ، ثُمَّ عَلَى الْمَوْلى يَكَا، وَلَا زَمَهُ وَتَخَرَّجَ بِهِ،
وَصَاهَرَهُ عَلَى ابْنَتِهِ، وَصَارَ قَاضِياً بِبَعْضِ التَّوَاخِي، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَحَبَّةِ لِلْعِلْمِ، كَثِيرَ الطَّلَبِ
لَهُ، حَتَّى كَانَ يُقَالُ: لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الشَّمْسِ الْفَتَاوِيُّ بِعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ أَعْلَمَ مِنْهُ.
وَاتَّفَقَ (٣) فِي أَوَائِلِ سُلْطَانِيَةِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ خَانَ، عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ، مَجِيءُ رَجُلٍ مِنْ
بِلَادِ الْعَرَبِ، وَاسِعِ الْإِطْلَاعِ فِي الْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، وَاجْتَمَعَ بَعْلَاءُ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ عِنْدَ السُّلْطَانِ
الْمَذْكُورِ، وَسَأَلَهُمْ عَنْ بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، فَعَجَزُوا عَنْ جَوَابِهَا، وَانْقَطَعَ

(٥) ترجمته في: الشقائق النعمانية ٣٧/٢، وفيه «حضر بك» .

(١) في الشقائق: «في سنة ثلاث أو أربع وعشرين» .

(٥٥) ترجمته في: الشقائق النعمانية ١٥١/١-١٥٦، الفصول المجمع ١٧٨/٣، الفوائد البهية ٧٠، كتاب أعلام الأخيار

برقم ٦٦٨، كشف الظنون ١٣٤٨/٢ .

(٢) تكملة من: ن .

(١) القصة في الفوائد البهية .

الجميع، فحصل للسلطان بسبب ذلك غضب زائد، ورأى عاراً على نفسه أن تكون بلدته خالية من عالم يقوم بالجواب عما يرد من مثل هذه المسائل المشككة، فذكر عنده المولى خضر بيك، فأخضره من تلك التاحية، فحضر إليه، وكان إذ ذاك يلبس لباس الجند، وكان سنه يومئذ نحو ثلاثين سنة، فازدراه الرجل المذكور لصغر سنه، ولكونه يغير زي أهل العلم، وسأله عن بعض المسائل الدقيقة، فأجاب عنها بأحسن الأجوبة.

ثم إن المولى المذكور سأل الرجل عن مسائل شتى، في فتون عديدة فلم يحبب عنها، وانقطع، فسّر السلطان محمد به، وحصل له فتح (١) زائد، ووجه له تدريس مدرسة جده السلطان محمد خان بمدينة برّوسة، وعيّن له كل يوم خمسين درهما عثمانياً، ثم صار مدرساً يأخذى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنة.

ثم لما فتح السلطان /محمد مدينة قسطنطينية جعله قاضياً بها، وهو أول من وليها من القضاة، وتوفى وهو قاض بها، في سنة ثلاث وستين وثمانمائة.

وكان، رحمه الله تعالى، من فضلاء دهره وأماثل عصره، أخذ عنه جماعة كثيرة، منهم: المولى القسطلاني، والمولى مصلح الدين الشهير بخواجه زاده، والمولى شمس الدين الخيالي، وغيرهم.

كذا لخصت هذه الترجمة من «الشقائق النعمانية».

وفي «الضوء اللامع» للشخاوي، مانصه: خضر بيك بن القاضي جلال الدين بن صدر الدين بن حاجي إبراهيم، العلامة خير الدين الرومي الحنفي، أحد علماء الروم ومدرّسيهم وأعيانهم.

وُلِدَ في مُسْتَهَلَّ شهر ربيع الأول، سنة عشر وثمانمائة، ونشأ بمدينة برّوسة، (٢) فتفقه بالبزّهان حيدر الخافي (٣)، والفناري، وقرّاء يعقوب (٤) القرماني، وغيرهم. وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان، وغيرها.

(١) في ط: «فرج»، والمثبت في ن.

(٢) في الضوء والفوائد: «بروسا».

(٣) في ن: «الحافي»، والمثبت في ط، والضوء اللامع.

(٤) هويمقوب بن إدريس بن عبد الله النكدي، ولد بنكدة من بلاد القرامان، وهو المشتهر بقره يعقوب.

انظر الفوائد البهية ٢٢٦.

وصنّف وجمّع ، وأفاد ودّرّس ، ومن تصانيفه: « حَوَاشٍ » على « حاشية الكشاف »
لِلتَّفَازَانِيّ، و« اَلْجُزْءَةُ فِي الْعُرُوضِ » ، و« أُخْرَى فِي الْعُقَائِدِ » .

وَوَلَّى تَدْرِيسَ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِأَدْرَنْة ، ومدرسة السلطان مُرَادٍ .

وَقَدِمَ مَكَّةَ ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ ، فَلَقِيَهُ ابْنُ عَزَمِ التَّغْرِبِيُّ ، وَأَفَادَ بِهِ . وَقَالَ : إِنَّهُ مَاتَ فِي
سَنَةِ سِتِينَ . انْتَهَى مَا فِي « الضَّوْءِ اللَّامِعِ » .

وَالظَّاهِرُ أَنَّ خَضِرَ بَيْكَ هَذَا هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ صَاحِبُ « الشَّقَائِقِ » ، وَأَنَّ التَّرْجَمَتَيْنِ
لشخصٍ ، وَالتَّفَاوُتُ فِي تَارِيخِ الْوَفَاةِ بَيْنَ الْكِتَابَيْنِ يَسِيرٌ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٨٢٣ — خَضِرُ بْنُ شَمَافٍ — بَخْفِيفِ الْمِمْ —

النُّورُوزِيُّ الْقَاهِرِيُّ *

وُلِدَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، بِالْقَاهِرَةِ ، وَنَشَأَ بِهَا فِي كَتَفِ أَبَوَيْهِ ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ
وغيره ، وَاشْتَغَلَ عَلَى تَمِّ (١) الْفَقِيهِ ، وَلَازَمَهُ فِي الْفِقْهِ وَالتَّنْوِيعِ وَالصَّرْفِ وَغَيْرِهَا ، وَقَرَأَ عَلَى مُلَّا
شَيْخٍ ، حِينَ كَانَ بِالْقَاهِرَةِ فِي « شَرْحِ الْإِزْشَادِ » فِي النُّحُو ، وَفِي « شَرْحِ الذَّرَرِ » كِلَاهُمَا مِنْ
تَأْلِيفِهِ ، وَقَرَأَ عَلَى الْعِزِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَغْدَادِيِّ « شَرْحَ الْمُنَارِ » فِي الْأَصُولِ لِلْأَقْصَرَاءِ ، وَحَضَرَ
عِنْدَ ابْنِ الْهَمَامِ ، وَسَيِّفِ الدِّينِ ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّهَابِ بْنِ الْعَطَّارِ فِي « الْبُخَارِيِّ » وَغَيْرِهِ ،
وَسَمِعَ عَلَى ابْنِ حَبْرٍ بِجَامِعِ عَمُرُو .

وَحَجَّ ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَصَارَ خَازِنَ الْكُتُبِ بِالصَّرْغَتْمِشِيَّةِ .

وَعُرِفَ بِلُطْفِ الْعِشْرَةِ وَالْكِيَاةِ ، مَعَ التَّفَنُّنِ فِي الْفَضِيلَةِ .

وَانْجَمَعَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ عَنِ النَّاسِ بِخِزَانَةِ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ ، وَأَعْرَضَ عَنْ أُمُورِ الدُّنْيَا ، إِلَى
أَنْ مَاتَ (٢) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ١٧٨/٣ ، ١٧٩ ، وذكر في اسم أبيه أنه يقال له «شوماف» ، أيضا ، وأن كنية المترجم
«أبو الحياة» .

(١) هوتن الأبوبكرى المؤيدى . انظر ترجمته في الضوء اللامع ٤٥/٣ .

(٢) تمام هذا في الضوء اللامع : «في يوم الثلاثاء ، خامس رجب ، سنة خمس وتسعين ، بمنشية المهراني ، وصلى عليه من
الغد ، ودفن» .

٨٢٤ — خَضر بن عُمَرَ بن عَلِي بن عيسى الرُّومِيُّ الصَّالِحِيُّ
صَلاحُ الدِّين ، المعروف بابن السُّيُوفِيِّ

كان فاضلاً ، خَيراً ، دَيِّناً ، حَسَنَ الشَّكْلِ ، وكان شَيْخَ زاوِيَةِ جَدِّهِ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ .
وَبُؤْفَى سَنَةِ ست وسبعين وسبعمائة .
وَجَمَعَ كِتَاباً فِي الْأَحْكَامِ .

ذَكَرَهُ ابْنُ طُولُونٍ ، فِي «الْفُرْقَةِ الْعَلِيَّةِ» ، وَذَكَرَ مِنْ رِوَايَتِهِ أَنَّ الْأَوْزَاعِيَّ ، قَالَ : السَّلَامَةُ
عَشْرَةُ أَجْزَاءَ ، مِنْهَا تِسْعَةٌ فِي التَّنَافُلِ . وَأَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ قَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ
الْأَوْزَاعِيَّ ، عَشْرَتُهَا فِي التَّنَافُلِ .

٨٢٥ — خَضر بن يوسف الرُّومِيُّ

الشَّهِيرُ وَالِدُهُ بِالْمِعْمَارِ شَتَانِ .

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ» ، فَقَالَ : فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ تَاسِعِ عَشْرَى
صَفَرٍ ، سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِمِائَةٍ ، وَوَرَدَ عَلَيْنَا مِنْ إِصْطَبْثُوبٍ / الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَامَةِ خَضر بن
يوسف ، الشَّهِيرِ وَالِدِهِ بِالْمِعْمَارِ شَتَانِ ، وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ عَنْ إِصْطَبْثُوبٍ نَحْوَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ ، وَأَنَّهُ قَدِمَ
عَلَيْنَا لِأَجْلِ الْحَجِّ ، وَأَتَتْهُ عَلَى بِلَادِهِ وَمَلِكِهِمْ خَيراً كَثِيراً .

١٨٦ ظ

وَسَأَلْتُهُ عَنْ الْعَدُوِّ الَّذِي تَحَرَّكَ مِنَ الْفَرَنْجِ عَلَى بِلَادِهِمْ ، فَذَكَرَ أَنَّ أَخَاهُ — يَعْنِي أَخَا مَلِكِ
الْفَرَنْجِ - ضَعَفَ (١) أَمْرَهُ وَسَكَنَ شَرَّهُ .

وَسَمِعَ مِنْ لَفْظِي الْحَدِيثَ الْمُسَلَّسَ بِالْأَوَّلِيَّةِ ، وَكُتِبَتْ لَهُ إِجَازَةٌ تَجْمَعُ مَزْوِيَّاتِي
وَمُؤَلَّفَاتِي . انْتَهَى .

٨٢٦ — خَضر شاه الرُّومِيُّ ، الْمُتَشَلِّى الْأَصْلِ *

قَرَأَ فِي بِلَادِهِ مَبَادِيَّ الْعُلُومِ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَأَقَامَ بِهَا نَحْوَ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً ،

(١) فِي ط : «فضعف» ، وَلَعَلَّ فِي الْكَلَامِ سَقَطَ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، وَالْمَثْبُوتُ فِي : ن ، وَقَدْ ضَعَفْتُهُ لِيَسْتَقِيمَ الْكَلَامُ .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الشَّقَائِقِ النِّعْمَانِيَةِ ١/١٥٦ ، ١٥٧ . وَذَكَرَ صَاحِبُهَا أَنَّ أَصْلَ التَّرْجَمِ مِنْ وَلايَةِ مَنَشَا .

مُلازماً للاشتغال بالعلم، حتى مَهَرَ، ثم عاد إلى الدِّيارِ الرُّومِيَّةِ، وصار مُدَرِّساً بمدرسة بلاط، وعُيِّنَ له كُلَّ يوم خمسة عشر درهماً.

ولمَّا بَنَى السلطانُ مرادُ خان مدرستَه بمدينة بُرُوسَة، وعيَّن لِمُدَرِّسِها كُلَّ يومَ خمسين درهماً (١)، طَلَبَ مِنَ الشَّيْخِ أَنْ يَكُونَ مُدَرِّساً بِها فلم يَقْبَلْ، وقال: إِنَّ الزَّيَادَةَ عَلَى الْخَمْسَةِ عَشْرَ دَرَهْمًا (٢) تَشْغُلُ عَلَيَّ (٣) قَلْبِي، وَتُشَوِّشُ خَاطِرِي، وَفِي الْخَمْسَةِ عَشْرَ كِفَايَةً.

وكان، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، خَيْرًا، دِينًا، مُتَوَاضِعًا، يَرْكُبُ الْجِمَارَ، وَيَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ إِلَى مَصَالِحِهِ، وَلَا يَبَالِي بِالدُّنْيَا أَقْبَلَتْ أَوْ أَدْبَرَتْ.

وكانت وفاته بمدينة قُسْطَنْطِينِيَّةَ، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة.

وخَلَّفَ وَلَدَيْنِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا درویش محمد، وللآخر زَيْن الدِّين محمد، وكان عندهما فَضِيلَةٌ.

* * *

٨٢٧ — خَاصِرُ الرُّومِيِّ الْمَرْزُوفُونِي الْأَصْلُ

المُلَقَّبُ خَيْرِ الدِّين

مُعَلِّمُ السُّلْطَانِ مُصْطَفَى بْنِ السُّلْطَانِ سَلِيمَانَ، تَعَمَّدَها اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ.

ذَكَرَهُ فِي «الشَّقَائِقِ» (٣)، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالْفَضِيلَةِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ صَارَ مُدَرِّساً بِبَعْضِ الْمَدَارِسِ، وَأَنَّهُ رَأَى لَهُ بَعْضَ تَعَالِيقٍ عَلَى بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، مِنْهَا: «حَوَائِشُ» عَلَى قِسْمِ التَّضْدِيقَاتِ مِنْ «شَرْحِ الشَّمْسِيَّةِ».

وَأَرَخَ وَفَاتَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

* * *

(١) فِي ن: «عُثْمَانِيَا»، وَالْمَثْبُتُ فِي: ط، وَالشَّقَائِقُ.

(٢) سَاقَطَ مِنْ: ن، وَهُوَ فِي: ط، وَالشَّقَائِقُ.

(٣) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً فِي الشَّقَائِقِ، وَقَدْ بَحِثْتُ فِيهَا جَهْدَ الطَّاقَةِ فَلَمْ أُوفِقْ إِلَّا إِلَى تَرْجُمَةِ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ «خَيْرِ الدِّينِ» تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ سَاعَتِي سَنَةَ وَفَاةِ الْمُرْجَمِ، وَهِيَ ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ وَتِسْعِمِائَةٍ. انْظُرِ الشَّقَائِقُ النُّعْمَانِيَّةَ ١٣٣/٢.

٨٢٨ — خَظِيرُ الرُّومِيِّ، الشَّهِيرُ بِخَيْرِ الدِّينِ الْأَصْفَرِ

وُلِدَ فِي مَدِينَةِ أَنْقَرَةَ، ثُمَّ إِنَّهُ قَرَأَ فِي مَدِينَةِ إِصْطَنْبُولَ عَلَى الْمَوْلَى سَعْدِي بْنِ نَاجِيٍّ، وَغَيْرِهِ، وَدَرَّسَ بَعْدَهُ مَدَارِسَ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ. تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ، (١) وَهُوَ مِنْ رِجَالِ «الشَّقَائِقِ» (١).

٨٢٩ — الْخَطَّابُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الرُّومِيُّ الْقَرَّاحِصَارِيُّ
الْإِمَامُ زَيْنُ الدِّينِ *

ذَكَرَهُ ابْنُ طُولُونٍ فِي حَرْفِ الْحَاءِ الْمُثَمَّلَةِ فِيمَنْ اسْمُهُ حَيْدَرٌ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ الْخَطَّابُ، كَمَا هُنَا.

وَقَالَ: لَهُ «شَرْحٌ» عَلَى «الْكَنْزِ»، وَ«شَرْحٌ» عَلَى «الْمُخْتَارِ»، وَ«شَرْحٌ» عَلَى «الْمَنَارِ»، قَالَ: وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَيْهَا بِدِمَشْقَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ قَاسِمٌ (٢): لَهُ «شَرْحُ الْمَنْظُومَةِ» فِي مُجَلَّدَيْنِ، فَرَّغَ مِنْهُ فِي صَفَرٍ، سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَكَانَ قَدْ وَرَدَ دِمَشْقَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَادِهِ.

٨٣٠ — خَطَّلَحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَتَابِكِيُّ
وَيُسَمَّى عَبْدَ الْهَادِي *

تَفَقَّهَ وَسَمِعَ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ السَّمْعَانِيُّ.

(١-١) ساقط من: ن، وهو في: ط. ولم أجده في الشقائق النعمانية.

(٥) ترجمته في: تاج التراجم، ٢٧، الجواهر المضية، برقم ٥٥٦، الفوائد الهية، ٧٠، كتاب أعلام الأخبار، برقم ٥٣٨، كشف الظنون ١٥١٥/٢، ١٨٢٤، ١٨٦٨.

وفي الفوائد الهية أن نسبته إلى قره حصار، مدينة بالروم، بينها وبين قسطنطينية عشرة مراحل.

(٢) أي صاحب تاج التراجم.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٥٧، وفيها «خطلج»، بالجم المعجمة.

مات سنة سبع وخمسين وخسمائة، فى شهر رمضان، رحمہ اللہ تعالى.

٨٣١ — خَطْلَح بن قُمْرِيَّة بن عبد الله التُّرْكِيُّ
الْوَاسِطِيُّ*

سمع منه الحافظ زُكِيُّ الدِّين المُنْذِرِيُّ (١). رحمہ اللہ تعالى.

٨٣٢ — خَلْف بن أحمد بن عبد الله، أبو القاسم الصَّرِيرُ
الفقيه الشَّلْحِيُّ**

بالشَّيْن المُعْجَمَة واللَّام / والهاء المُهْمَلَة: نِسْبَةٌ إلى الشَّلْح، قرية من قُرَى بغداد، وكان بها مَوْلَدُهُ.

ذكره الصَّفَدِيُّ، فى «نَكْتِ الهَمِيَان»، فقال: قَدِمَ بغداد، وقرأ على قاضى القُضَاة
أبى عبد الله محمد بن الدَّامَغَانِيّ، وغيره، حتى برع فى المذهب والأصول والخلاف، وكان
يُدْرُس بِمَشْهَدِ أبى حنيفة، رضى الله تعالى عنه.

وسمع من الشريف أبى نصر الرَّزَيْنِيّ، وأبى عبد الله الدَّامَغَانِيّ، وأبى الحسين المُبَارَك
ابن أحمد الصَّرَفِيّ.

وحدَّث باليسير، وسمع منه السَّلْفِيُّ وغيره.

وتوفى سنة خمس عشرة وخسمائة. انتهى.

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية، برقم ٥٥٨، وفيها أيضا «خطلح» وفيه : «بن قربه».

(١) كانت وفاة زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى سنة ست وخمسين وستمائة، فالترجم من رجال النصف الأول من القرن السابع.

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية، برقم ٥٥٩، نكت الحميان ١٤٩.

وشلح، بالكسر: بلدة قرب عكبراء. ويقال فى النسبة الفتح أيضا.

انظر تاج العروس (ش ل ح).

(١) وذكره وأثنى عليه (١)، وذكر أنه دُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْخَيْرَزَانِ. (٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٨٣٣ — خَلَفَ بن أحمد بن الفضل بن جعفر بن يعقوب بن إبراهيم
أبو القاسم التَّمِيمِيُّ الْحَوْفِيُّ*

سَمِعَ بِمَصْرَ من الحافظ عبد الغنى، وغيره .

وذكره قُطْبُ الدين، في «تاريخ مصر» والدَّهْلِيُّ، في «تاريخ الإسلام»، وقال: مات
سنة خمس وخمسين وأربع مائة، وقال: ليس هو بِالْحَوْفِيِّ صاحب «الإعراب».

قال في «الجواهر»: قلتُ الْحَوْفِيُّ صاحبُ «الإعراب» اسمه علي بن إبراهيم بن
سعيد (٣).

٨٣٤ — خَلَفَ بن أحمد البَغْدَادِيُّ ، أبو القاسم*

ذكره أبو سَعْدٍ في «دَيْلِهِ»، وقال: ذكره أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النَّسْفِيُّ، في
كتاب «الإجازات المُتَرْجِمَة بِالْحُرُوفِ الْمُعْجَمَة»، فقال: الإمامُ خلف بن أحمد الحنفِيُّ
البغدادِيُّ.

كذا ذكره في «الجواهر» من غيرِ زيادةٍ، ثُمَّ أَعَقَبَهُ بِقَوْلِهِ: (هو) (٤)،

(١-١) ساقط من : ن ، وهو في : ط .

(٢) انظر الجواهر المضية ، ففيها فضل عما هنا .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٦٠ .

(٣) في النسخ ، والجواهر : «سعد» ، والثبت من ترجمته في إنباء الرواة ٢/٢١٩ ، ٢٢٠ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية برقم ٥٦١ .

(٤) هكذا ورد في النسخة التي وقعت للمؤلف ، على أن الكلام متصل ، وأن الترجمتين لشخص واحد ، وهو ماسيعقب عليه
بعد قليل ، ولكن النسخة المطبوعة في الهند من الجواهر تم فيها ترجمة خلف بن أحمد بتمام كلام أبي حفص النسفي ، حيث
جاء فيها : «فقال : الإمام خلف بن أحمد الحنفى البغدادى هو خلف الزاهد» فكيف تكون ترجمته هى ترجمة خلف ابن
أيوب !!! وسيورد المصنف فى آخر ترجمة خلف بن أيوب قصة ينقلها عن هامش نسخة من الجواهر المضية تمثل زهد خلف
بن أيوب ، فلعله اعتبر الخلاف فى اسم الأب : أحمد أم أيوب ! . وانظر حاشية الجواهر المضية (تحقيقى) ٢/١٧٠ .

٨٣٥ - خَلَفَ بَنُ أَيُّوبَ *

• مِنْ أَصْحَابِ عَمِيدٍ وَزُفَرٍ، لَهُ مَسَائِلُ؛ مِنْهَا: مَسْأَلَةُ الصَّدَقَةِ عَلَى السَّائِلِ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ: لَا أَقْبِلُ شَهَادَةً مَنْ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ.

قُلْتُ: وَعِنْدِي شُبْهَةٌ فِي كَوْنِ التَّرْجَمَتَيْنِ لِشَخْصٍ وَاحِدٍ، وَإِنْ ظَلِمْتُ بِمَا يُزِيلُهَا أَلْحَقْتُه. قَالَ سَلَمَةُ: لَوْ جُمِعَ عِلْمُ خَلَفٍ لَكَانَ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ عِلْمِ عَلِيِّ الرَّازِيِّ، إِلَّا أَنَّ خَلَفَ بْنَ أَيُّوبَ أَظْهَرَ عِلْمَهُ بِصَلَاةِ (١).

يُرَوَّى أَنَّ خَلَفًا فَرَّقَ بَيْنَ مَسْأَلَتَيْنِ، فَلَمْ يَقْتَعْ السَّائِلُ بِهِ فَقَالَ: الْفَرْقُ بِحَقِّهِ (٢) لَا بِالْجَوَالِقِ (٣).

وَقِيلَ لَخَلَفِ بْنِ أَيُّوبَ: إِنَّكَ مُوَلَّعٌ بِالْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ، وَإِنَّهُ يُخَفِّفُ الصَّلَاةَ. قَالَ: لَأَنَّهُ حَدَّثَهَا - يَعْنِي أَنَّهُ رُكَّوعُهَا وَسُجُودُهَا - فِي الْخَبَرِ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقَّهُمْ صَلَاةً فِي تَمَامِ (٤).

وَتَفَقَّهَ خَلَفٌ عَلَى أَبِي يَوْسُفٍ أَيْضًا، وَأَخَذَ الزَّهَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ، وَصَحْبِهِ مُدَّةً وَرَوَى عَنْ أَسَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَلِيِّ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ، وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ.

(٥) ترجمته فی: إيضاح المكنون ٤٨/١، تاج التراجم ٢٧، التاريخ الكبير ١٩٦/١/٢، تقريب التهذيب ٢٢٥/١، تهذيب التهذيب ١٤٧/٣، ١٤٨، الجرح والتعديل ٣٧٠/٢/١، ٣٧١، الجواهر المضية، برقم ٥٦٢، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ١٠٥، طبقات الفقهاء، لطاش كبرى زاده، صفحة ٤٣، العبر ٣٦٧/١، الفوائد البهية ٧١، كتاب اعلام الأخيار، برقم ١٠٨، ميزان الاعتدال ٦٥٩/١.

(١) فی الجواهر المضية بعد هذا زيادة: «وزهد».

(٢) فی الجواهر: «بنكته».

(٣) الجوالق: بكسر الجيم واللام، وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها: وعاء.

(٤) أخرجه مسلم، فی: باب أمر الأئمة تخفيف الصلاة فی تمام، من كتاب الصلاة.

صحیح مسلم ٣٤٢/١.

والترمذی، فی: باب ماجاء اذا أم أحدكم الناس فليخفف، من أبواب الصلاة. عارضة الاحوذی ٣٧/٢.

والنسائي، فی: باب ما على الإمام من التخفيف، من كتاب الإمامة. المجتبى من السنن ٧٤/٢.

والدارمی، فی: باب ما أمر الإمام من التخفيف فی الصلاة، من كتاب الصلاة. سنن الدارمی ٢٨٩/١.

والإمام أحمد، فی المسند ١٦٢/٣، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٩، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٢،

٣٤٠، ٢١٨/٥، ٢١٩.

وروى عنه أحمد، ويحيى، وأيوب بن الحسن الفقيه الزاهد الحنفى .

قال الحاكم : قَدِمَ نَيْسَابُورَ فى سنة ثلاث ومائتين ، فكتبَ عنه مَشَايِخَنَا .

وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وذكره البيهقى فى « الكمال » ، وقال : روى له أبو عيسى الترمذى حديثاً عن أبى كريب محمد بن العلاء (١) ، ولا أدرى كيف هو (٢) .

قال فى « الجواهر » : ومثُل الحديث : « خَصَلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فى مُتَافِقٍ ؛ حُسْنُ سَمِيَةٍ ، وَفَقَّةٌ (٣) فى الدِّينِ » .

● قال فى « المُتَّقِيَّة » : وَرَدَّ خَلْفَ بن أيوب شاهدٌ لِإِسْتِغَالِهِ بِالنَّسَخِ حَالَةَ الْأَذَانِ .
وذكر خلف بن أيوب هذا الحافظُ الدَّهْبِيُّ ، فى « تاريخ الإسلام » ، وعَظَّمَهُ ، وأَثْنَى عليه .

وَنَقَلَ عن الحاكم ، فى « تاريخه » ، أنه قال : سمعتُ محمد بن عبد العزيز المُدَكَّرُ ، سمعتُ محمد بن على البيهقى الزاهد ، يقول : سمعتُ مَشَايِخَنَا يذكرون أَنَّ السَّبَبَ لِثَبَاتِ مُلْكِ آلِ سَامَانَ ، أَنَّ أَسَدَ بنَ نُوحِ جَدَّ الأميرِ إسماعيلَ ، خرج إلى المُعْتَصِمِ ، وكان / شجاعاً عالماً ، فَتَعَجَّبُوا مِنْ حُسْنِهِ وَمِنْ عَقْلِهِ ، فقال له المُعْتَصِمُ : هل فى أهلِ بَيْتِكَ أَشْجَعُ مِنْكَ ؟ قال : لا . قال : فهل فى أهلِ بَيْتِكَ أَغْلَلُ وَأَعْلَمُ مِنْكَ ؟ قال : لا . فَاغْتَبَّ الخليفة ذلك .

ثم بعد ذلك سأله كذلك ، فأعاد قوله ، وقال : هَلَا قُلْتَ لى : ولم ذلك ؟ قال : وَيَحَكَ وَلَمْ ذلك ؟ قال : لِأَنَّهُ لَيْسَ فى أَهْلِ بَيْتِي مَنْ وَطِئَ بِسَاطِ أميرِ المؤمنين وشَاهَدَ طَلْعَتَهُ غَيْرِى . فاستحسن ذلك منه ، وولاه بَلَخَ ، فكانَ يَتَوَلَّى الخُطْبَةَ بِنَفْسِهِ .

ثم سأل عن علماء بَلَخَ . فَذَكَرُوا لَهُ خَلْفَ بنَ أيوبَ ، وَصَفُوا (٤) له عِلْمَهُ وَزُهْدَهُ ، فَتَحَيَّنَ

(١) جامع الترمذى (باب ماجاء فى فضل الفقه على العبادة ، من كتاب العلم) . عارضة الأحوذى ١٠/١٥٧ .

(٢) اختصر المصنف كلام الترمذى ، أو سقط منه قوله : « قال : ولا أدرى ... » إلخ . ونص كلام الترمذى « هذا حديث غريب ولا تعرف هذا الحديث من حديث عوف إلا من حديث هذا الشيخ خلف بن أيوب العامرى ولم أر أحدا يروى عنه غير أبى كريب محمد بن العلاء ، ولا أدرى كيف هو » انظر الجواهر أيضا .

(٣) فى عارضة الأحوذى : « وَلَا فِقَّةٌ فى الدِّينِ » .

(٤) سقطت واو العطف من : ط ، وهى فى : ن .

مَجِيهٌ للجمعة، وركب إلى ناحيته، فلما تَرَجَّلَ وَقَصَدَهُ، فقعد (١) خَلَفَ وَعَقَلَى وَجْهَهُ، فقال: السلام عليكم. فأجاب ولم يَرْفَعْ رأسه، فرفع الأميرُ أسدَ رأسه إلى السماء، وقال: اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ يُبَغِّضُنَا فِيكَ فَحَنُّ نُحِبْهُ فِيكَ.

ثُمَّ رَكِبَ وَمَرَّ فَأَخْبَرَ بِعَدِّ ذَلِكَ أَنَّ خَلَفَ بَنَ أَيُّوبَ مَرَضَ فَعَادَهُ، فقال: هل لك مِنْ حَاجَةٍ؟ قال: نعم حَاجَتِي أَنْ لَا تَعُودَ إِلَيَّ، وَإِنْ مِتُّ فَلَا تُصَلِّ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ السَّوَادُ.

فَلَمَّا تُوفِّيَ شَهِدَ أَسَدُ جِنَازَتَهُ رَاجِلًا، ثُمَّ نَزَعَ السَّوَادَ وَصَلَّى عَلَيْهِ، فَسَمِعَ صَوْتًا بِاللَّيْلِ: بِتَوَاضُعِكَ وَاجْلَالِكَ لِخَلْفٍ تَسَبَّحَتِ الدَّوْلَةُ فِي عَقِبِكَ.

مَاتَ خَلَفٌ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ، وَيُقَالُ: سَنَةُ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ. وَهُوَ الْأَصَحُّ، وَقِيلَ: سَنَةُ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

وَرَأَيْتُ بَخَطَ بَعْضِهِمْ عَلَى هَامِشِ نَسْخَةٍ مِنْ «الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ» مَعْرُوفًا إِلَى شَرْحِ الشَّيْخِ قِيَامِ الدِّينِ الْإِثْقَانِيِّ، مَاضُورُهُ: وَمِنْ زُهْدِهِ — يَعْنِي خَلَفَ بَنَ أَيُّوبَ — أَنَّهُ مَرِضَ فَأَهْدَى إِلَيْهِ شَدَاذَ رُؤْيَانَةٍ، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ هَذِهِ الرُّمَانَةُ؟ قَالَ: مِنْ شَجَرَةٍ فِي دَارِي. فَقَالَ: مِنْ أَيِّ مَاءٍ سَقَيْتَهَا؟ فَقَالَ: مِنْ بَيْرٍ فِي (٢) سِغْيَتِي. فَقَالَ: أَلَيْسَ ذَاؤُكَ فِي سِغْيَةٍ كَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَطِيبُ لِي، لَيْسَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ التَّهَرُّ إِلَّا الشَّقَّةُ، وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَسْقِيَ الشَّجَرَةَ. فَرَدَّهَا عَلَيْهِ. انْتَهَى وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

٨٣٦ — خَلَفَ بَنَ أَيُّوبَ الضَّرِيرُ، الْفَقِيهُ*

دَرَسَ بِمَشْهَدِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

تَفَقَّهَ عَلَيْهِ عَبْدُ السَّيِّدِ بَنَ عَلِيٍّ أَبُو جَعْفَرٍ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الزَّرِّيُّونِيِّ (٣).

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ.

(٢) سَاقَطَ مِنْ: ط، وَهُوَ فِي: ن.

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ، بِرَقْمِ ٥٦٣.

(٣) تَأْتِي تَرْجَمَتُهُ عَبْدُ السَّيِّدِ هَذَا فِي حَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. فَالْمُتَرْجِمُ، شَيْخُهُ، مِنْ رِجَالِ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ الْخَامِسِ وَأَوَّلِ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ السَّادِسِ.

ذَكَرَهُ الدُّبَيْثِيُّ، فِي ضِمْنِ تَرْجُمَتِهِ. قَالَ فِي «الْجَوَاهِر».

٨٣٧ — خَلَفَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ خَلَفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

أَبُو الْقَاسِمِ الْمُقَرِّي *

سَبَّطُ خَلَفِ الْفَقِيهِ الشَّالِحِيِّ .

كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِتِلَاوَةٍ حَسَنَةٍ، وَكَانَ يَحْفَظُ أَشْعَارًا كَثِيرَةً، وَكَانَ يَتَّبِعُ مُظَفَّرَ التُّونِيِّ (١)
الْمُعْتَنَى وَيُعْتَنِي مَعَهُ.

(٢) قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: عَلَّقْتُ عَنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا، وَكَانَ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، كَيِّسًا (٢).

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَنْشَدَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَلَفَ الْقَوَالَ، مِنْ لَفْظِهِ وَحِفْظِهِ، أَنْشَدَنِي أَسْتَاذِي
مُظَفَّرُ بْنُ الْأَعَزِّ (٣) التُّونِيُّ، لَعَبْدِ الْمُحْسِنِ الصُّورِيِّ (٤) :

رَنْعَ لِعَزَّةٍ بِالشَّوَاقِ مَأْهُوٌّ عَفَى فَدَمْعَكَ بِالْأُظْلَالِ مَهْطُوكُ (٥)
عَلَّقْتُ طَرْفِي بِهِ كَمَا أَسْأَلُهُ وَالطَّرْفُ بِالرَّيْعِ لَا بِالذَّمْعِ مَشْغُوكُ (٦)
وَقَدْ دَرَّتْ أَنْبِي مَانِمْتُ مُدَّ هَجَرْتِ فَوَعْدَهَا فِي الْكَرَى لِلطَّيْفِ تَغْلِيلُ
لَيْلِي كَمَا أَفْتَرَحْتُ وَالْأَمْرُ فِي يَدِهَا لَيْلٌ طَوِيلٌ بِيَوْمِ الْحَشْرِ مَوْضُوكُ

/ وَكَانَتْ وَفَاةُ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ فِي شَهْرِ رَجَبٍ، سَنَةِ عَشْرِ وَسْتَمِائَةِ، وَدُفِنَ بِالْخَيْرِ الرَّائِيَّةِ،
وَقَدْ قَارَبَ السَّبْعِينَ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٦٥ .

(١) انظر الجواهر المضية وحاشيته ١٧٤/٢ .

(٢-٢) ساقط من: ن وهو في: ط، والجواهر .

(٣) في ط: «الأعر»، وفي ن: «الأعرابي»، والمثبت في الجواهر .

(٤) الأبيات في الجواهر المضية ١٧٥/٢ .

(٥) في الجواهر: «بالأطلال مطلول» وهو أولى .

(٦) في الجواهر: «به طلبا أسائله»، وفي الأصول خطأ: «والطرف بالدمع لا بالريع مشغول» .

٨٣٨ — خَلَفَ بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ، أبو الْمُظَفَّرِ
الخُوارَزْمِي المَوْلِيد ، ثم المَكِّي *

وُلِدَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسَمِائَةِ (١) ، وَوَرَدَ مَرَوْ وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْكِرْمَانِيِّ.

قال ابنُ التَّجَار: قَدِيمُ بَغْدَادَ حَاجًّا، سَنَةُ سِتِينَ وَخَمْسَمِائَةِ، وَحَدَّثَ بِهَا.
وَذَكَرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ لَقِيَهُ بِخُوارَزْمَ، وَأَنَّهُ قَدِيمٌ عَلَيْهِ مَرَوْ، سَنَةُ إِحْدَى وَسِتِينَ ، فَقَعَدَ
الْمَجْلِسَ فِي الْجَامِعِ ، وَأَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَهُ.
قال أبو سَعِيدٍ: وَكَانَ كَثِيرَ النُّكْتِ (٢) وَالْفَوَائِدِ.

قال الذَّهَبِيُّ: ذَكَرَ الْقَاضِي عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الدُّبَيْثِيُّ، أَنَّهُ قَدِيمُ بَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ
وَخَمْسَمِائَةِ.

* * *

٨٣٩ — خَلِيفَةُ بن سُلَيْمَانَ بن خَلِيفَةَ بن مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ، أَبُو السَّرَّاءِ
الْخُوارَزْمِيُّ الْأَصْلُ، الْحَلَبِيُّ الْمَوْلِيدُ وَالذَّارِ *

مَوْلَدُهُ سَنَةُ سِتٍّ وَسِتِينَ وَخَمْسَمِائَةِ، وَقِيلَ: سَنَةُ خَمْسٍ ، وَقَالَ ابْنُ الْعَدِيمِ: إِنَّهُ كَتَبَ بِخَطِّهِ
فِي إِجَازَةٍ بِأَنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ.

قَرَأَ الْفِيقَةَ بِحَلَبَ عَلَى الْإِمَامِ علاءِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بن مسعود الْكَاشَانِيِّ (٣)، صَاحِبِ
«الْبَدَائِعِ»، وَرَحَلَ إِلَى بِلَادِ الْعَجَمِ، وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ الصَّفِيُّ الْأَصْفَهَانِيُّ،

(٥) ترجمته في: التَّحْقِيقُ ١/٢٦٧، ٢٦٨، الجواهر المضية، برقم ٥٦٤، العقد الثين ٤/٣١٩.

(١) بخوارزم . كما في الجواهر المضية .

(٢) في ن: «الكتب» والتصويب من: ط ، والجواهر ، والعقد الثين.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية ، برقم ٥٦٦ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده صفحة ١٠٩ ، الفوائد البهية ٧١ ، كاتِّبِ
أعلام الأخيار ، برقم ٣٩٢ .

(٣) هكذا أورده المؤلف بالشين المعجمة كما في كشف الظنون عند ذكر كتابه «بدائع الصنائع»، وفي الجواهر المضية:
«الكَاسَانِي» بالسين المهملة، وفي حاشيته عن لب اللباب أنه نسبة لكاسان، بلدة وراء الشاش، وورد في الفوائد أيضا
«الكَاسَانِي» بالسين المهملة، وقد فصل صاحب الفوائد في ترجمته صفحة ٥٣ القول في هذه النسبة، وجمع الأقوال حولها،
وغاية كلامه أنها بالسين المهملة وقد يقال بالمعجمة بدل المهملة.

صاحبُ الطَّريقَةِ .

مات ، رحمه الله تعالى ، ثالثَ عَشْرَى شَوَّالَ ، سنة ثمان وثلاثين وستمائة بحَلَبَ ،
وُدُفِنَ بِجَبَّانَةِ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ ، خَارِجَ بَابِ الْعِرَاقِ .

٨٤٠ — الخليل بن أحمد بن إسماعيل

القاضي السَّجَزِيُّ*

شيخُ الإسلام ، ومَزَجُجُ الأَنَامِ ، يَبْلُغُ .

سافر ودخل البلادَ ، وَتَفَقَّهَ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيُّ . ولم يُعَلِّمْ مِنْ حَالِهِ سِوَى
ذلك ، وهو مأخوذٌ مِنْ «الجواهر المضيئة» .

٨٤١ — خليل بن أحمد بن الغرسي خليل بن عَنَّاَقِ *

بَفَتْحِ الْمُهِمَلَةِ أَوَّلُهُ ثُمَّ نُونٌ مُسَدَّدَةٌ وَآخِرُهُ قَافٌ .

الشيخُ الفاضلُ ، الأديبُ البارِعُ ، غَرَسُ الدِّينِ ، المعروف بابنِ الْغَرَزِ .

وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ (١) ، بِالْقَاهِرَةِ ، وَنَشَأَ بِهَا ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ،
وَاشْتَغَلَ بِالنَّحْوِ وَالْفِقْهِ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَمِنْ شُيُوخِهِ نَاصِرُ الدِّينِ الْبَارْتَنِبَارِيُّ (٢) ، وَكَذَا أَخَذَ عَنِ الْعِرَاقِيِّ جَمَاعَةً ، وَلَزِمَ الْبَدْرَ
الْبُشْتَكِيَّ كَثِيرًا فِي عِلْمِ الْأَدَبِ ، حَتَّى فَاقَ فِيهِ جِدًّا ، وَطَارَحَ الْأُدَبَاءَ ، وَمَدَحَ وَمُدِّحَ .

(٥) ترجمته فی : الجواهر المضية ، برقم ٥٦٧ .

(٥٥) ترجمته فی : الضوء اللامع ١٩١/٣ ، شذرات الذهب ٢٤٨/٧ .

وفي الضوء اللامع : « بن الفرس خليل » . وفي الشذرات خطأ : « المعروف بابن الفرس » .

(١) فی الضوء اللامع : « سنة سبع وثمانين وسبعمئة » .

(٢) فی حاشية الضوء اللامع : « نسبة لبارنبار ، بالمزاحتين ، بالقرب من رشيد » .

وفي معجم البلدان ٤٦٥/١ : « وهي بليدة قرب دمياط . على خليج أشمون والبسراط » .

ولابن حجر الحافظ في حقه جواباً عن لُغزِ أرسله إليه: (١)
 أمـولائى غرس الدين والفاضل الذى
 له ثمر الآداب دانية هــ الهذب (٢)
 ومن لاح حتى فى دُرَى الشَّرْقِ فَضْلُهُ
 فأجـرى دُمُوعَ الحاسدين من الغرب
 ومن نظم صاحب الترجمة قوله: (٣)

عُـبُوزَةُ حـَدباءُ عـَايَنْتُهَا تَبَسَّمتْ قـَلْتُ اشـْتَرِىْ فَالِكِ
 سُبْحانَ مَنْ بَدَّلَ ذاكَ الـبَها بِقُبُجٍ أَحـْداقٍ وَأَحْـتالِكِ (٤)
 وقوله أيضاً: (٥)

ظ ١٨٨

/ خـَلِيلِيْ قـَد جُعُفنا جـَمِيعاً فـَبـادِرا لِبـَـيْتِ فـَـلانٍ مُـسـرِّعـينَ وَسـيـراً
 وإِنْ تـَجـدَّ قـَرُوفُـشـَ فـاجـرِـيـا بـها لِنـَحـوى وإِنْ كـانَ العـَـجـيـنُ فـَـطـيـراً
 وقوله أيضاً: (٦)

وَاقِيتُ مـَخـبُوبَ قـلـيْ فى جِـبـاتِهِ يـوماً وَصـادَفَ مـيـعاداً بـه افـتـرَبـا
 فـأخـلَفَ الوَـعـدَ لَمّا جِئْتُ مُنـتـَجِـراً وَراحَ يَمـْطُلُ حَقّاً ظـاهِراً وَجَبـا
 وقوله أيضاً: (٧)

خـَلِيلِيْ ائـسـطـا لـى الـانـسِ ائـنى فـَقـيـرٌ مِثْ فى حُبِّ العَـواـنى
 وإِنْ تـَجـدَّ مُـدـاماً أَوْ قـيـاناً خـُـذانِي لِمُـدـامَةٍ وَالقـيـانِ
 وله غـيـرُ ذلـك .

وكان فاضلاً ، مُفَتِّناً ، ظَريفاً ، كَيِّساً ، حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ جِدًّا ، يَلْبَسُ زِيَّ الْجُنْدِ .

(١) البيتان فى : الضوء اللامع ١٩١/٣ .

(٢) فى الأصول والضوء «دانية الهذب» .

(٣) البيتان فى : الضوء اللامع ١٩١/٣ ، وشذرات الذهب ٢٤٨/٧ .

(٤) فى الشذرات: «بقيح أشداق»، وهو أولى .

(٥) الضوء اللامع ١٩١/٣ .

(٦) الضوء اللامع ١٩١/٣ .

(٧) الضوء اللامع ١٩١/٣ ، وشذرات الذهب ٢٤٨/٧ .

مات في ليلة الجمعة، عاشر شعبان، سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة. رحمه الله تعالى.

٨٤٢ — الخليل بن أحمد بن رُوزبه*

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّامَغَانِيِّ، ودَخَلَ أَصْبَهَانَ، وسمع بها من أَبِي القاسم الخُوَارَزْمِيِّ.

وحدَّث، وروى عنه النَّسَائِيُّ.

وكان مَوْلَاهُ سنة ست وأربعين. (١)

وأخوه فَأَخِرُ بن أحمد يَأْتِي في مَحَلِّه إن شاء الله تعالى.

قاله في «الجواهر».

٨٤٣ — الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبد الله

أبوسعيد، السَّجَزِيُّ، القاضي**

قال الحَاكِمُ أبوعبد الله: شيخُ أَهْلِ الرَّأْيِ في عَصْرِهِ، مع تَقَدُّمِهِ، وهو صاحبُ كتاب «الدَّعَوَاتِ والآداب والمَوَاعِظِ».

تُوفِّي بِسَمَرْقَنْدَ، في جُمَادَى الآخِرَةِ، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

وله «رِحْلَةٌ» واسعة، جَمَعَ فيها بين بلاد فَارِسَ، وَخُرَّاسَانَ، والعِرَاقِ، والحِجَازِ، والشَّامِ، وبلادِ البَحْرِ يَرَةِ.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٦٨.

وفي ن: «بن روبة» والمثبت في: ط، والجواهر.

(١) أي وخمسائة؛ فإن شيخه أبا عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغانى ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. على ما يأتى في ترجمته، إن شاء الله تعالى.

(٥٥) ترجمته في: الأنساب ٢٩١ ظ، إيضاح المكنون ٢/٢٩٥، تاج التراجم ٢٧، تنمة اليتيمة ١٠١/٢، الجواهر المضية برقم ٥٦٩، شذرات الذهب ٣/٩١، معجم الأدباء ١١/٧٧-٨٠، النجوم الزاهرة ٤/١٥٣، يتيمة الدهر ٤/٣٣٨، ٣٣٩.

وروى عن الإمام أبى القاسم البغوي، وأبى بكر بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، فى خلق.

وله ترجمة واسعة فى التواريخ، وكتب الأنساب.

وكان من أحسن الناس كلاماً فى الوغظ والتذكير.

وقد ذكره صاحب «تتمة اليتيمة» فقال: من أفضل القضاة، وأشهر أدبايهم، وله شعر الفقهاء، كقوله (١) :

الشَّيْبُ أَبْهَى مِنَ الشَّبَابِ فَلَا تُهَجِّئُهُ بِالْخِصَابِ
هَذَا غُرَابٌ وَذَاكَ بَازٌ وَالْبَازُ خَيْرٌ مِنَ الْغُرَابِ

وله فى الهزل: (٢)

إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مُتَيَقِّظٍ تَرَاحَتْ بِلَاشِكْ تَشَانِيحُ فَحَجَّتِ (٣)
فَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ سَيَعْذُرُ ضَارِطاً وَمَنْ كَانَ ذَا جَهْلٍ فَفَى وَسْطِ لَحِيئَةٍ

وقوله فى الجد: (٤)

جَنَّبَنِى تَجَافَى عَنِ الْمِهَادِ خَوْفاً مِنَ الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ
مَنْ خَافَ مِنْ كَرَّةِ الْمَنَآيَا لَمْ يَدْرِ مَا لَدَّةُ الرُّقَادِ (٥)
قَدْ بَلَغَ الزَّرْعُ مُنْتَهَاهُ لَا بُدَّ لِلزَّرْعِ مِنْ حَصَادِ

ومن شعره فى غير «اليتيمة» قوله: (٦)

سَأَجْعَلُ لَى النُّعْمَانَ فِى الْفَقْهِ قُدُوةً وَسُفْيَانَ فِى نَقْلِ الْأَحَادِيثِ مُسَيِّداً (٧)
وَفِى تَرْكِ مَا لَمْ يَعْنِينِى عَنْ عَقِيدَتِي سَأَتَّبِعُ يَعْقُوبَ الْعَلَا وَمُحَمَّدَا (٨)

(١) تتمه اليتيمة ١٠١/٢.

(٢) تتمه اليتيمة ١٠١/٢.

(٣) فى الأصول: «تشانيع»، والمثبت من التتمة.

(٤) تتمه اليتيمة ١٠١/٢.

(٥) فى التتمة: «من سكرة المنايا».

(٦) الجواهر المضية ١٧٩/٢، ومعجم الأدباء ٧٧/١١، ٧٨.

(٧) فى الأصول: «سأجعل النعمان»، والتصويب من: الجواهر المضية، ومعجم الأدباء، وفيها: «فى نقل الأحاديث

سيدا».

(٨) فى ط: «مالم يغبني»، والمثبت فى: ن، والجواهر المضية، ومعجم الأدباء.

وَأَجْعَلْ دَرْسِي مِنْ قِرَاءَةِ عَاصِمٍ وَحَمْرَةَ بِالتَّحْقِيقِ دَرْساً مُوَكَّدًا
وَأَجْعَلْ فِي النَّحْوِ الْكِسَائِيَّ قُدُوةً وَمِنْ بَعْدِهِ الْقُرَاءَ مَا عِشْتُ سَرْمَدًا (١)
وَأَنْ عُدْتُ لِلْحَجِّ الْمُبَارَكِ مَرَّةً جَعَلْتُ لِنَفْسِي كُوفَةَ الْخَيْرِ مَشْهَدًا
فَهَذَا اغْتِقَادِي وَهُوَ دِينِي وَمَذْهَبِي فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْرُزْ وَيَلْقَ مُوَحَّدًا (٢)
وَيَلْقَ لِسَانًا يَمِثِلُ سَيْفَ مُهَنَّدٍ يَفْلُ إِذَا لَاقَى الْحَسَامَ الْمُهَنَّدًا (٣)
وله أيضًا: (٤)

رَضِيتُ مِنَ الذَّنْبِ بِقُوْتٍ يُقِيمُنِي وَلَا أَبْتَغِي مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا فَضْلًا
وَلَسْتُ أَرْوُمُ الْقُوْتِ إِلَّا لِأَنَّهُ يُعِينُ عَلَى عِلْمٍ أُرْدُّ بِهِ جَهْلًا (٥)

وذكره (٦) في «البيّمة» أيضا، وقال: تَقَلَّدَ الْقَضَاءَ لآلِ سَامَانَ بِسِجِسْتَانَ، وَغَيْرِهَا، سِتِينَ كَثِيرَةً، وَهُوَ الْقَائِلُ لِأَبِي جَعْفَرٍ صَاحِبِ سِجِسْتَانَ فِي تَهْنِئَتِهِ بِقَضَرِ بَنَاءٍ: (٧)

شَيْدَتْ قَضْرًا عَالِيًا مُشْرِفًا بِطَائِرِي سَغْدٍ وَمَشْغُودٍ
كَأَنَّمَا يَرْفَعُ بُيُيَانَهُ جُنَّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ
لَا زِلْتُ فِيهِ بِأَقِيًّا نَاعِمًا عَلَى اخْتِلَافِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ

وَكَانَ مَكْتُوبًا (٨) فِي صَدْرِ الْإِيوَانِ الَّذِي فِيهِ: (٩)

مَنْ سَرَّ أَنْ يَرَى الْفِرْدَوْسَ عَاجِلَةً فَلْيَنْظُرِ الْيَوْمَ فِي بُيُيَانِ إِيوَانِي
أَوْ سَرَّ أَنْ يَرَى رِضْوَانَ عَنْ كَثَبٍ بِمِلَّةٍ غَيْثِيهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْبَانِي
وَأَشَدُّ الْخَلِيلُ قَوْلُ الْقَاضِي التَّوْحِي: (١٠)

خُذِ الْقَلَسَ مِنْ كَفِّ اللَّثِيمِ فَإِنَّهُ أَعَزُّ عَلَيْهِ مِنْ حُشَاشَةِ نَفْسِهِ
وَلَا تَخْتَشِمْ مَا عِشْتُ مِنْ كُلِّ سِفْلَةٍ فَلَيْسَ لَهُ قَدْرٌ بِمِقْدَارِ قَلْبِهِ

(١) في معجم الأديباء: «الكسائي عمدتي».

(٢) في معجم الأديباء: «و يلقى موحدًا».

(٣) في معجم الأديباء: «و يلقى لسانًا».

(٤) الجواهر المضية ١٨٠/٢، ومعجم الأديباء ٧٩/١١.

(٥) في الأصول: «و لم أروم» والتصويب من: الجواهر المضية، ومعجم الأديباء.

(٦) أي الثعالب.

(٧) يتيمة الدهر ٣٣٨/٤.

(٨) في ن: «على»، والمثبت في: ط.

(٩) يتيمة الدهر ٣٣٨/٤.

(١٠) يتيمة الدهر ٣٣٩/٤.

فَعَارَضَهُ (١) بِقَوْلِهِ: (٢)

صُنِ الثَّفْسُ عَنْ ذَلِكَ السُّؤَالِ وَنَحْسِهِ فَأَحْسَنُ أَحْوَالِ الْفَتَى صَوْنُ نَفْسِهِ
وَلَا تَتَعَرَّضْ لِللُّيْسِمِ فَإِنَّهُ أَذَلُّ لَدَيْهِ الْحُرِّ مِنْ شَطَرِ فَلْسِهِ

وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ السَّجَزِيُّ يَسْتَفْتِيهِ: (١)

هَآكَ سُؤَالٌ فَقِيهِ شَرْقٍ هَاتِ فَأَخْضِرْ لَهُ الْجَوَابَا (٤)
هَلْ فِي اضْطِبَارٍ لِذِي اشْتِيَاقٍ عَلَى فِرَاقٍ تَرَى ثَوَابَا

فَأَجَابَهُ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ: (٥)

أَخْضَرْتُ عَنْ قَوْلِكَ الْجَوَابَا أَتْلُو بِرُهَانِهِ الْكِتَابَا (٦)
اللَّهُ وَقَى الصَّبُورَ أَجْرًا يَفُوتُ فِي فَضْلِهِ الْجَسَابَا

ظ ١٨٩

٨٤٤ — / خليل بن عبد الله ، خَيْرُ الدِّينِ الْبَابِرِيُّ
وَيُقَالُ لَهُ: الْعَيْتَابِيُّ *

نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ .

قَالَ الْعَيْنِيُّ: قَدِيمٌ مِنَ الْبِلَادِ الشَّمَالِيَّةِ فِي حُدُودِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، فَتَزَلَّ
بِالصَّرْعِ ثَمَشِيَّةٍ ، وَاشْتَغَلَ كَثِيرًا ، ثُمَّ نَزَلَ بِالْبَرْقُوقِيَّةِ فِي أَيَّامِ الْعَلَاءِ (٧) ثُمَّ السَّيْفِ السَّيْرَامِيِّينَ ،
وَلَا زَمَ ثَانِيَهُمَا (٧) فِي الْعُلُومِ ، وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ .

(١) مِنْ هُنَا إِلَى نَهَايَةِ الْبَيْتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ: ن ، وَهُوَ فِي: ط .

(٢) يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٣٣٩/٤ .

(٣) يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٣٣٩/٤ .

(٤) فِي الْيَتِيْمَةِ: «هَآكَ سُؤَالٌ فِيهِ شَرْقٌ» ، وَالْيَتِيْمَةُ قَلَقٌ .

(٥) يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ٣٣٩/٤ .

(٦) فِي ن: «أَخْضَرْتُ فِي قَوْلِكَ» ، وَالْمَثْبُوتُ فِي: ط ، وَالْيَتِيْمَةُ .

(٧) تَرْجَمَتْهُ فِي: الضُّوْءُ اللَّامِعُ ١٩٩/٣ .

وَبَابِرْتِ ؛ بِكُسرِ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ وَمَدِينَةٌ حَسَنَةٌ ، مِنْ نَوَاحِي أَرْزَنَ الرُّومِ ، مِنْ نَوَاحِي أَرْمِينِيَّةٍ . مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ

. ٤٤٤/١

وَعَيْنُ تَابٍ : قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ ، وَرَسْتَاقٌ ، بَيْنَ حَلَبَ وَأَنْطَاكِيَّةٍ ، مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ ٧٥٩/٣ .

(٧-٧) النَّصُّ فِي الْأَصُولِ مُضْطَرَبٌ ، فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا: «السَّيْرَامِيُّ وَلا زَمَ الثَّانِي» ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الضُّوْءِ اللَّامِعِ ، وَالنَّقْلُ عَنْهُ .

وقال ابنُ حَجَرٍ: إِنَّه كَانَ فَاضِلاً فِي مَذْهَبِهِ، مُجِبّاً لِلْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ، مُذَكِّراً بِالْعَرَبِيَّةِ ،
كَثِيرَ الْمُرُوءَةِ.

وَأَنَّهُ عُيِّنَ مَرَّةً لِقَضَاءِ الْحَنْفِيَّةِ، فَلَمْ يَتِمَّ ، وَأَنَّهُ وَلَّى قَضَاءَ الْقُدْسِ الشَّرِيفِ، فِي سَنَةِ
أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ.

كَذَا لَخَّصْتُ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ مِنْ «الضَّوءِ اللَّامِعِ».

وَذَكَرَهُ فِي «الْغُرَفِ الْعَلِيَّةِ» ، وَقَالَ: إِنَّهُ مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٨٤٥ — الْخَلِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، الْمُلَقَّبُ نَجْمُ الدِّينِ

قَاضِي الْعَسْكَرِ، الْحَمَوِيُّ *

وَلَّى قَضَاءَ الْعَسْكَرِ لِلْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ، بَعْدَ السِّمَاءَةِ.

قَدِمَ دِمَشْقَ، وَتَفَقَّهَ بِهَا ، وَخَدَّمَ الْمُعَظَّمَ وَأَرْسَلَهُ، وَدَرَّسَ فِي دِمَشْقَ بِالرَّيْحَانِيَّةِ (١)، وَنَازَلَ
عَنِ الرَّفِيعِ (٢) فِي الْقَضَاءِ.

وَتُوفِيَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسِمَاءَةٍ، وَدُفِنَ بِقَاسِيُونِ.

وَسَيَّاتِي ابْنَهُ عَلِيٌّ فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٨٤٦ — خَلِيلُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

خَيْرُ الدِّينِ الْعَجَمِيُّ *

وَلَّى قَضَاءَ الْقُدْسِ مِنْ بَرْقُوقَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَلَّى قَضَاءَ

(٥) ترجمته فی: الجواهر المضیة، برقم ٥٧٠، والدارس ٥٢٣/١، ٥٢٤.

(١) المدرسة الريحانية: جوار المدرسة النورية لغرب، منشؤها خواجهاربحان الطواشي، خادم نور الدين الشهيد محمود بن زنكي، فی سنة خمس وستين وخمسائة. والدارس ٥٢٢/١.

(٢) هو عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل. انظر حاشية الجواهر ١٨٠/٢.

(٥٥) ترجمته فی: الضوء اللامع ٢٠١/٣.

الحنفية بالقدس الشريف، وكانت سيرته حسنة، وظهرت مشكورة، ثم ولي تدريس المعظمية.

وكانت وفاته بالقدس الشريف، في صفر، سنة إحدى وثمانمائة، سقى السم مع بكلمش، وشمس الدين الديري، بالمدرسة البلديّة، فات هو وبكلمش، وأما الشمس الديري فلم يُكسر، فرض طويلاً ومُوفى (١)، وكان شهاب الدين ابنُ التقيّ حاضراً، فاعتذر بالصوم. وسلم. رحمهم الله تعالى.

٨٤٧ — خليل بن قاسم بن صفّا *

المؤلى الفاضل خير الدين، جدُّ صاحب «الشقائق»، وصفه حفيده بالأوصاف الحميدة، وبألف في الثناء عليه..... (٢)

-
- (١) ساقط من: ن، وهو فى: ط، والضوء اللامع.
- (٢) ترجمته فى: الشقائق النعمانية ١٨٧/١-١٩٢، الفوائد البهية ٧١، ٧٢.
- (٣) بياض فى الأصول يصل إلى نهاية حرف الحاء، ويبدأ الموجود منها من أول حرف الدال.
- أما بقية ترجمة خليل بن قاسم بن صفّا، فتجدها وافية مع ترجمة أبنائه فى الشقائق النعمانية، وقد لخصها عنه صاحب الفوائد البهية.
- وفى الشقائق أن وفاة المترجم كانت سنة تسع وسبعين وثمانمائة، ولكن فى الفوائد أنه مات سنة تسع وتسعين وثمانمائة، ويعقب على هذا جامع الكتاب بقوله: «الذى رأيته فى الشقائق أنه توفى سنة تسع وأربعين وثمانمائة». وهكذا يقع اضطراب بين الثلاثة فى سنة الوفاة.
- هذا ولست أدري ما الذى حال بين المصنف واستكمال حرف الحاء، فإن النسخ أجمعت على هذا البياض.
- وتجد فى الفوائد البهية استكمالاً لتراجم حرف الحاء:
- ترجمة خليل الجندري صفحة ٧١، وهو من رجال الشقائق النعمانية.
- وترجمة خليل الشهير بخليلى، المتوفى فى أثناء عشر العشرين بعد التسعمائة، صفحة ٧٢.
- كما تجد فى الجواهر المضية استكمالاً لتراجم حرف الحاء:
- ترجمة خليل بن محمد بن أحمد، بهاء الدين، المتوفى سنة تسع وتسعين وسبعمائة. ترجمة رقم ٥٧١.
- وترجمة خير الوبرى، صاحب كتاب «الأضحية». ترجمة رقم ٥٧٢.
- وترجمة من عرف بخواهر زاده. وهما:
- أبو بكر محمد بن الحسين البخارى، المتوفى ست ثلاث وثمانين وأربعمائة.
- وبدر الدين محمد بن محمود الكردى، المتوفى سنة إحدى وخمسين وستمائة.
- الجواهر المضية، ترجمة رقم ١٢٨٩، وترجمة رقم ١٥٣٥.

/ حرف الدال المهملة

من اسمه داود

٨٤٨ — داود بن أَرْسِلَانَ بن غازي ، القاضي شرف الدين
أبو الْمُظَفَّر *

مولده بدمشق ، سنة سبعين .

تفقه على بُرْهَان الدين مسعود بن شُجَاع أبي الْمُوَفَّق .

قال ابنُ القَديم : كان فقيهاً فاضلاً ، مُتَمَيِّزاً ، صالحاً ، يُنْظَمُ الشعر .
مات بدمشق ، في الثامن والعشرين ، من جُمَادَى الأولى ، سنة تسع وثلاثين وستمائة .
وكذا ذكره الحافظ المُنْذِرِيُّ ، في «وَفَيَاتِ الثَّقَلَةِ» . والله تعالى أعلم .

* * *

٨٤٩ — داود بن رُشَيْد ، أبو الفضل * *

من أصحاب حَفْص غِيَاث ، ومحمد بن الحسن .

أصله خُوَارَزْمِيٌّ ، سكن بغداد .

وروى عنه مسلم ، وأبو داود ، وابنُ ماجه .

وروى له البخاريُّ ، واللتسائيُّ ، ومات سنة تسع وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى .

قال داود بن رُشَيْد : قُتِلْتُ ليلَةً ، فَأَخَذَنِي البردُ ، فبَكَيْتُ لِمَا أَنَا فِيهِ مِنَ العُرْيِ ، فَنِمْتُ ،
فَرَأَيْتُ كَأَنِّي قَاتِلًا يَقُولُ : يَا دَاوُدَ ، أَنْمَتَاهُمْ وَأَقْمَنَّاكَ ، فَتَبَكَّى عَلَيْنَا !!
فَمَا نَامَ دَاوُدُ بَعْدَهَا .

* * *

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية ، برقم ٥٧٣ ، الفوائد البهية ٧٢ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٤٣٣ .

(٥٥) ترجمته في: التاريخ الكبير ٢/٢٤٤ ، تقریب التهذيب ١/٢٣١ ، تهذيب التهذيب ٣/١٨٤ ، الجرح والتعديل

١/٤١٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٧٤ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٠٩ ، دول الإسلام ١/١٤٥ ، شذرات الذهب

٢/٩١ ، المعبر ١/٤٢٩ ، ٤٣٠ ، الفوائد البهية ٧٢ ، ٧٣ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ١١٨ ، هدى السارى ٤٠١ .

٨٥٠ — داود بن رضوان ، أبو علي ، الفقيه السمرقندي *

تفقه بالعراق ، ودرّس بتيسابور دهرأ ، وحّدث .

ومات في رجب ، سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

٨٥١ — داود بن عثمان بن يعقوب ، الملقّب

شهاب الدين الرومي *

تفقه ، ودرّس بالطنجية (١) بالقاهرة ، خارج باب زويلة ، وهو أول من درّس بها ، ثم ظهر
بعد ذلك كتاب يدلّ على أن الواقف كان ملك لابنته ما أوقفه ، فبطل الدرس من ذلك
اليوم ، وأعاد بالمصورية .

وحجّ ، ورجع متضعفاً ، مات في المحرم ، سنة خمس وسبعمئة . رحمه الله تعالى .

٨٥٢ — داود بن علي بن شبيب ، الفقيه الحلبي *

ابن أخي ثابت بن شبيب المذكور (٢) ، نقل عنه ابن العديم ، فيما شافهه به ، وفاة عمّه
ثابت ، على ما تقدّم .

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية ، برقم ٥٧٥ .

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية ، برقم ٥٧٦ .

(١) المدرسة الطنجية : بخط حدة البقر ، خارج بابي زويلة ، أنشأها الأمير سيف الدين طنجي بن عبد الله الأشرفي ،
وأصله من ممالك الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، وكان قتل طنجي سنة ثمان وتسعين وستمائة .

خطط المقر يزي ٣٩٦/٢ ، النجوم الزاهرة ١٨٣/٨ .

(٥٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية ، برقم ٥٧٧ .

(٢) أي فيما تقدم . برقم ٥٩٦ .

٨٥٣ — داود بن عيسى بن أبى بكر بن أيوب بن شاذى بن مروان

أبو المفاخر بن أبى الغزائم

الملك الناصر ابن الملك المعظم *

فقيه ، أديب .

وُلِدَ فى جُمادى الآخرة ، سنة ثلاث وستمائة .

وتُوفى ليلة السبت ، الثامن والعشرين ، من جُمادى الأولى ، سنة ست وخمسين وستمائة ،
فى الطَّاعُونِ العامِّ .

وروى أنه كان يقول: أَشْتَهِي أَنْ يَرْزُقَنِي اللَّهُ الشَّهَادَةَ . فَطُعِنَ فى جَنْبِهِ الأيسر ، فأصبح
وهو يَشْكُو أَلَمًا مِثْلَ الطَّعْنِ بالسيف ، ودام على ذلك إلى آخر النهار ، فلمَّا أَمْسَى نام ، ثم انْتَبَهَ ،
وقال: إِنِّى رَأَيْتُ جَنْبِي الأيسرَ يَقُولُ لِجَنْبِي الأيمنِ: أَنَا قَدْ جَاءَتْ نَوَيْتِي فَصَبِرْتُ ، وَاللَّيْلَةُ
نَوَيْتُكَ فَاصْبِرْ كما صَبِرْتُ . فأصْبَحَ وقد طُعِنَ فى جَنْبِهِ الأيمن .

فلمَّا كان بين الصَّلَاتَيْنِ ، وقد سَقَطَتْ قُوَاهُ ، نام ثم انْتَبَهَ وهو يُرْعِدُ ، فقال: إِنِّى رَأَيْتُ
النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، والخَصِرَ عليه الصلاة والسلام ، قد جاءَ أَيْلَى ، وجلسا عندى ، ثم
انصرفا .

فلمَّا كان آخر النهار قال لولده الأكبر شهاب الدين عَازِي: يَا بُنَيَّ مَا بَقِيَ فِى رَجَاءٍ ، فَتَهَيَّأْ
فى تَجْهِيزِي .

فبكى ، وبكى الحاضرون ، فقال له: لَا تَكُنْ إِلَّا رَجُلًا ، وَلَا تَعْمَلْ عَمَلَ النِّسَاءِ ،
وَلَا تُغَيِّرْ هَيْئَتَكَ . وَأَوْصَاهُ بِأَهْلِيهِ وَأَوْلَادِهِ .

ثم اشْتَدَّ به الضَّعْفُ ، وغاب صَوَابُهُ ، ثم أَفاق فقال: بِاللَّهِ تَقَدَّمُوا إِلَى / جَانِبِي ، فَإِنِّى أَجِدُّ
وَحْشَةً .

(٥) ترجمته فى : البداية والنهاية ١٣/٢١٤ ، ترويح القلوب فى ذكر الملوك بنى أيوب ٧٣ ، ٧٤ ، الجواهر المضية برقم ٥٧٨ ،
دول الإسلام ٢/١٦٠ ، ذيل الروضتين ٢٠٠ ، شذرات الذهب ٥/٢٧٥ ، صبح الأعشى ٤/١٧٥ ، العبر ٥/٢٢٩ ، ٣٠٠ ، فوات
الوفيات ١/٣١٢ — ٣١٤ ، الفوائد البهية ٧٣ ، كشف الظنون ١/٨١٦ ، المختصر ، لأبى الفدا ٣/١٩٥ ، ١٩٦ ، مرآة الجنان
٤/١٣٩ ، النجوم الزاهرة ٧/٣٤ ، ٦١ ، وفيات الأعيان ٣/٤٩٦ .

ثم قال : أَرَى صَفًّا عَنِ يَمِينِي ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَسَعْدٌ ، وَصُورُهُمْ جَمِيلَةٌ ، وَعَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيْضٌ ، وَصَفًّا عَنِ شِمَالِي ، وَصُورُهُمْ قَبِيحَةٌ ، أَبْدَانٌ بِلَا رُؤُوسٍ ، وَرُؤُوسٌ بِلَا أَبْدَانٍ ، وَهَؤُلَاءِ يَطْلُبُونَنِي ، (١) وَهَؤُلَاءِ لَا يَطْلُبُونَنِي (١) . وَأَنَا أُرِيدُ أَرْوُحُ إِلَى أَهْلِ الْيَمِينِ .

ثم أَعْفَى إِنْغَفَاءً ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ ، وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، خَلَصْتُ ، خَلَصْتُ (٢) مِنْهُمْ . ثُمَّ مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَقَدْ كَانَ وَاسِعَ النَّفْسِ ، مُجِبًّا لِلْعُلَمَاءِ ، مُقَرَّبًا لَهُمْ ، مُحْسِنًا إِلَى مَنْ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ ، كَثِيرَ الْعَطَاءِ لَهُمْ .

قَدِمَ عَلَيْهِ رَاجِعُ الْحِجْلِيِّ (٣) ، شَاعِرُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ غَازِي بْنِ صِلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ ، وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :

أَمْنَكُمُ خَطَرْتُ بِمُسْكِيَّةِ النَّفْسِ صَبًا تَلَقَّيْتُ مِنْهَا بَرْدَ مُنْتَكِسِ
فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَقُمَاشًا وَأَثَانًا بِأَلْفٍ أُخْرَى .

وَأَنْقَطَعَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ شَمْسُ الدِّينِ الْخُسْرُوشَاهِي (٤) ، وَوَصَلَ إِلَيْهِ مِنْهُ أَمْوَالٌ جَمَّةٌ .

وَلَا بَأْسَ بِإِيرَادِ (٥) شَيْءٍ يَسِيرٍ مِنْ نَظْمِهِ الْبَدِيعِ ، فَهِنَّ قَوْلُهُ :

غُيُونٌ عَنْ السَّخْرِ الْمُبِينِ تُبِينُ لَهَا عِنْدَ تَحْرِيكِ الْقُلُوبِ سُكُونٌ
تَصُولُ بَيْضٌ وَهَى سُودٌ فِرْنْدُهَا فُتُورٌ دُؤُولٌ وَالْجُفُوفُ جُفُوفٌ
إِذَا أَبْصَرْتُ قَلْبًا خَلِيًّا مِنْ الْهَوَى تَقُولُ لَهُ كُنْ مُغْرَمًا فَيَكُونُ

(١-١) سقط من : ن .

(٢) سقط من : ن .

(٣) شرف الدين راجع بن إسماعيل الحلبي ، صدر نبيل ، مدح الملوك بمصر والشام والجزيرة ، وسار شعره ، وتوفي سنة سبع وعشرين وستمائة .

شذرات الذهب ١٢٣/٥ ، العبر ١٠٨/٥ ، فوات الوفيات ٢١٨/١ ، ٢١٩ ، النجوم الزاهرة ٢٧٥/٦ .

(٤) شمس الدين عبد الحميد بن عيسى بن عمويه الخسروشاهي الشافعي ، ولد سنة ثمانين وخسمائة ، وكان فقيها ، أصوليا ، متكلمًا ، محققًا ، بارعا في العقولات ، توفي سنة اثنتين وخسين وستمائة .

طبقات الشافعية الكبرى ١٦١/٨ ، ١٦٢ .

(٥) في ط : « من إيراد » .

وقوله أيضا: (١)

إِذَا عَايَنْتُ عَيْنَايَ أَغْلَامَ جَلَّقِي وَبَانَ مِنَ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ قِبَابُهُ (٢)
تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْبَيْتَ قَدْ بَانَ وَالتَّوَى نَأَى شَخْصُهُ وَالْعَيْشَ عَادَ شَبَابُهُ (٣)

وقوله أيضا:

زَارَ الْحَبِيبُ وَذُبُلَ اللَّيْلِ مُنْسَدِلٌ * وَانْجَابَ عَنْ وَجْهِهِ دَاجِي غَيَاهِيهِ
فَقَالَ لِي صَاحِبِي وَالضُّوءُ قَدْ رَفَعْتُ يَدَاهُ مِنْ لَيْلِنَا مَرْخِي جَلَابِيهِ
أَمَا تَرَى الضُّوءَ فِي لَيْلِ الْمَحَاقِ لَقَدْ جَاءَ الزَّمَانُ بِضَرْبٍ مِنْ عَجَائِيهِ
فَقُلْتُ يَا غَافِلًا عَنْ نُورِ ظُلْمَتِيهِ أَمَا تَرَى الْبَدْرَ يَبْدُو فِي عَقَارِيهِ

وقوله أيضا: (٤)

أَحِبُّ الْغَادَةَ الْحَسَنَاءَ تَرْنُو بِمُثْلَةِ جُودٍ فِيهَا فُتُورُ
وَلَا أَضْبُو إِلَى رِشَاءٍ غَرِيرٍ وَإِنْ فَتَنَ الْوَرَى الرَّشَاءَ الْغَرِيرُ
وَأَنَّى يَسْتَوِي شَمْسٌ وَبَدْرٌ وَمِنَهَا يَسْتَمِدُّ وَيَسْتَنْيرُ (٥)

وقوله أيضا: (٦)

ظَرَفِي وَقَلْبِي قَاتِلٌ وَشَهِيدٌ وَدَمِي عَلَى خَدَّيْكَ مِنْهُ شُهُودُ
يَا أَيُّهَا الرَّشَاءُ الَّذِي لَحَظَاتُهُ كَمْ دُونَهُنَّ صَوَارِمٌ وَأَسْوَدُ
مَنْ لِي بِطُغْيَانِكَ بَعْدَمَا مَتَعَ الْكَرَى عَنْ نَاطِرَيَّ الْبُعْدُ وَالْتِسْهِيدُ
وَأَنَا وَحُبُّكَ لَسْتُ أَضِيرُ سَلْوَةً * عَنْ صَبَوَتِي وَدَعِ الْفَوَادَ يَبِيدُ (٧)
وَأَلَدُّ مَا لَا قِيَّتُ مِنْكَ مَنِيَّتِي وَأَقْلُ مَا بِالنَفْسِ فِيكَ أَجُودُ (٨)

(١) البيتان في: فوات الوفيات ٢١٣/١، النجوم الزاهرة ٦٢/٧.

(٢) في النجوم: «لئن عاينت».

(٣) في النسخ وأصل النجوم: «نوى شخصه»، والمثبت في: فوات الوفيات.

(٤) الأبيات في: شذرات الذهب ٢٧٥/٥.

(٥) بعده في الشذرات:

وهل تبدو الغزالة في سماء فيظهر عندها للبدر نور

(٦) الأبيات في: فوات الوفيات ٢١٣/١، ٢١٤. والأبيات الأول والثاني والسادس في شذرات الذهب ٢٧٥/٥.

(٧) في فوات الوفيات: «لست أضمر توبة».

(٨) في الفوات: «فيك منيتي ... منك أجود».

وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ قَلْبَكَ لَمْ يَلِنْ إِسَى وَالْحَدِيدُ أَلَانَهُ دَاوُدُ

١٩١ / ومن لطيف شعره، ما كتب به إلى الملك المنصور إبراهيم، صاحب جنص، يستدعيه إلى مجلس أنسي، وذلك لما كانا نازلين ببيسان (١)، حين كانا مُتَّفِقَيْنِ عَلَى حَرْبِ الصَّالِحِ نجم الدين أيوب، صاحب مصر، وكان ذلك يوم عيد الفطر في زمان الربيع، وهو:

يَا مَلِكًا قَدْ جَمَّلَ الْعَصْرَا وَفَاقَ أَمْلَاكَ الْوَرَى طَرَا
وَفَاتَ فِي نَائِلِهِ حَاتِمًا وَبَتَّ فِي إِقْدَامِهِ عَمْرَا
وَبَاكَرَ الْعُلَيَاءَ فَافْتَضَّهَا وَكَانَتِ النَّاهِدَةَ الْبِكْرَا
أَمَّا تَرَى الزَّهْرَ وَقَدْ جَاءَنَا مُسْتَقْبِلًا بِالْبَشْرِ وَالْبُشْرَى
الصَّيْدُ وَالْتِيْرُوزُ فِي حَالَةٍ وَالْمَلِكُ الْمَنْصُورُ وَالْتَضْرَا
وَالْأَرْضُ قَدْ بَاهَتْ بِهِ وَاعْتَدَتْ تَخْتَالُ فِي حُلَيْتِهَا الْخَضْرَا (٢)
عَبَسَتْ الشُّعْبُ عَلَى نَوْرِهَا فَرَاخَ تَغْرُ النَّوْرِ مُفْتَرَا
الصَّوْمُ قَدْ وَلَّى بِآلَاتِهِ وَالْفِظْرُ بِاللَّدَاتِ قَدْ كَرَا
فَانْهَضْ بِلَا مَظِلٍّ وَلَا فَتْرَةٍ نَرْتَشِفُ الْمَغْسُولَةَ الْخَمْرَا
حَيْرِيَّةٌ قَدْ عُثِّقَتْ حِقْبَةً فَأَقْبَلَتْ تُخْبِرُ عَنْ كِشْرَى
وَاسْتَجْلِيَهَا حَمْرَاءَ عَانِيَةٍ تَحْسِبُهَا فِي كَأْسِهَا تَبْرَا
أَوْ دَوَّبَ جَمْرَ حَلٍّ فِي جَامِدِ أَلٍ هَاءٍ فَالْقَى فَوْقَهُ دُرَا
وَبَادِرِ اللَّذَاتِ فِي حِينِهَا وَفَمَ بِنَا نَنْتَهِبِ الْعُمْرَا
فِي رَوْضَةٍ أَتْرُنْجُهَا يَانِعٌ يُلُوحُ فِي الْأَغْصَانِ مُضْفَرَا
كَأَنَّهُ قَدْ لَاحَ فِي دَوْجِهَا وَجْهَهُ سَاءَ أَظْلَعَتْ زَهْرَا
وَاسْلَمَ وَدُمَ فِي عَيْشَةٍ رَغْدَةٍ تُبْلَى عَلَى جِدَّتِهَا الدَّهْرَا

وقال شهاب الدين التلعفري (٣) الشاعر المشهور: اجتمعت ليلةً بالملك الناصر داود، على

(١) بيسان : مدينة بالأردن ، بالغور الشمالي، وهي بين حوران وفلسطين .

معجم البلدان ٧٨٨/١ .

(٢) في ن : « قد باهت بكم » .

(٣) شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني التلعفري، مدح الملوك والكبراء، وسار شعره، ونسبته إلى

تل أعفر، بين سنجار والموصل، توفي سنة خمس وسبعين وستمائة .

شذرات الذهب ٣٤٩/٥، العبر ٣٠٦/٥، فوات الوفيات ٥٤٦/٢-٥٥٥، النجوم الزاهرة ٢٥٥/٧ .

شاطئي البحر بعسقلان، وقد طلع البدر، وألقى شعاعه على البحر، فقال الملك الناصر
مُرتَجلاً: (١)

يا ليلَةً قَطَعْتَ عُمَرَ ظَلامِهَا بِمُدَامَةٍ صَفراءَ ذَاتِ تَأَجُّجٍ
بِالسَّاحِلِ النَّامِي رَوَائِحُ نَشْرِه عَنْ رَوْضِهِ الْمُتَضَوِّعِ الْمُتَأَرِّجِ (٢)
وَالْيَمِّ زَاهٍ قَدْ هَذَا تَيَّارُهُ مِنْ بَعْدِ طُولِ تَقَلُّقٍ وَتَمَوُّجٍ
طَوْرًا تُدْغِدُّهُ الشَّمَالُ وَتَارَةً يَكْزِرُ فَتُوقِظُهُ بَنَاتُ الْخَزَرْجِ
وَالْبَدْرُ قَدْ أَلْقَى سَنَا أَنْوَارِهِ فِي لُجَّةِ الْمُتَجَعِّدِ الْمُتَدَبِّجِ (٣)
فَكَأَنَّهُ إِذْ قَدْ صَفَحَ مَشْنِيهِ بِشُعَاعِهِ الْمُتَوَقِّدِ الْمُتَوَهِّجِ
نَهْرٌ تَكُونُ مِنْ نُضَارٍ يَانِعٍ يَجْرِي عَلَى أَرْضٍ مِنَ الْفَيْرِ وَرَجِ (٤)

وقال أيضاً:

يا رَاكِباً مِنْ أَعَالِي الشَّامِ يَجْذِبُهُ إِلَى الْعِرَاقَيْنِ إِذْ لَاحَظَ وَاسْحَارُ
حَدَّثْتَنِي عَنْ رُبُوعٍ طَالَمَا قُضِيَتْ لِلنَّفْسِ فِيهَا لُبَانَاتٌ وَأُوطَارُ
لَدَى رِيَاضِ سَقَاها الْمُزْنُ دِيَمَتَهُ وَزَانِهَا زَهْرٌ غَضٌّ وَنَوَارُ
شَحَّ النَّدَى أَنْ يُسْقِيَهَا مُجَابَجَتَهُ فَجَادَهَا مُفْعَمُ الشُّبُوبِ مِدْرَارُ
بَكَّتْ عَلَيْهَا الْغَوَادِي وَهِيَ ضَاكِكَةٌ وَرَاحَتِ الرِّيحُ فِيهَا وَهِيَ مِغْطَارُ
يَا حُسْنَهَا حِينَ زَانَتْهَا جَوَاسِفُهَا وَأَيَّنَعَتْ فِي أَعَالِي الدَّوْحِ أَثْمَارُ
فَهِيَ السَّمَاءُ اخْضَرَّاراً فِي جَوَانِهَا كَوَاكِبُ زُهْرٍ تَبْدُو وَأَقْمَارُ

ومنها :

كَرَّرَ عَلَى نَازِحِ شَطِّ الْمَزَارِ بِهِ حَدِيثَكَ الْعَذْبَ لَشَطَّتْ بِكَ الدَّارُ
وَعَلَّلَ النَّفْسَ عَنْهُمْ بِالْحَدِيثِ بِهِم إِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَحْبَابِ أَشْمَارُ

وقال ، يتضرع إلى الله تعالى ، ويشكو أهله وأقاربه :

أَيَّارَبَ إِنَّ الْأَقْرِبَاءَ تَبَاعَدُوا وَعُومِلْتُ مِنْهُمْ بِالْقَطِيعَةِ وَالْهَجْرِ

(١) الأبيات في : فوات الوفيات ١/٣١٢ .

(٢) في ن : «روائع نشرها» .

(٣) في ن : «المتجعد المتدعج» .

(٤) في فوات الوفيات : «نهر تلون» .

وَقَطَّعَتِ الْأَرْحَامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
وَأَغْلَقَ دُونِي بَابَهُ كُلُّ صَاحِبٍ
تَخَيَّرْتُهُ مِنْهُمْ لِيَوْمِ مَسَاءَتِي
فَخَانُ عَهْدِي إِذْ وَقِيتُ بَعْدَهُ
وَأَنْتَ يَمْرَأُ يَا إِلَهِي وَمَسْمَعٍ
أَجْرَنِي مِنْ بَاغٍ عَلَيَّ بِأَلِيهِ
أَمْرُولَئِي إِنَّ الْعُرْبَ تَمْتَعُ جَارَهَا
وَقَدْ جِئْتُكَ اللَّهُمَّ أَرْجُوكَ نَاصِراً
فَخُذْ بِيَدِي فِيمَا أَرْجَى وَأَتَّقِي
فَأَلْطَافُكَ الْحُسْنَى لَدَيَّ خَفِيَّةٌ

ومن شعره أيضاً ، قوله: (٢)

لَمَّا تَنَمَّقَ وَجْهُهُ الْمُبْيَضُّ مِنْ
عَايِنْتُ مَرَأًى لَمْ أَشَاهِدْ مِثْلَهُ
وَجْهًا تَنْقَلُ فِي فُتُونٍ مَلَا حِيَةٍ
فَكَأَنَّهُ لَمَّا اسْتَدَارَ عِدَارُهُ
خَطَّ السَّوَادِ الْمُسْتَقِيمِ بِأَسْطَرِ
كَلاً وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ مِنْ مُخْبِرٍ
حَتَّى تَمَسَّكَ بِالْعِدَارِ الْأَعْظَرِ (٣)
بَدْرٌ بَدَا فِي هَالِكَةٍ مِنْ عُنْبَرٍ

ومن شعره أيضاً ، قصيدة عِدَّتْهَا أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ بَيْتاً ، منها قوله: (٤)

صَبَّحَانِي بِوَجْهِهِ الْقَمَرِي
وَاصْبِحَانِي بِالسَّلْسَبِيلِ الرَّوِّي

ومنها :

مَا رَأَيْتُنَا مِنْ قَبْلِ خَلْدِيهِ وَرَدًّا
كَيْفَ يُجَنِّي الْبَتْفَسُجُ الْعَضُّ مِنْهُ
يَا نِعَاً فَوْقَ عَارِضِ سَوْسِنِي
وَهُوَ يُحْمِي بِالنَّاطِرِ الْكُرْجِسِي

ومنها :

أَعْطَيْنِيهَا كَأَنَّهَا وَهَجُ الشَّمْسِ
سِ تَبَدَّتْ فِي بُرْجِهَا الْحَمَلِي

(١) في حاشية ن : «الأولى : لأنك مولى من يؤمل للنصر» .

(٢) سقط من ن .

(٣) في ن : «وجه تنقل من فنون ملاحه» .

(٤) البيت الأول في : فوات الوفيات ٣١٢/١ .

قال ابنٌ كثيرٍ في حَقِّ صاحبِ (١) الترجمة (٢): وكان فصيحاً، وله شعر، ولَدَيْهِ فَضَائِلٌ، واشتغل في عِلْمِ الكلام على الشمسِ الخُسْرَ وشاهي، تلميذُ الرَّازِي (٣).

وكان (٤) يعرف عِلْمَ الأوائلِ جيِّداً، وقد /حَكَّوْا عنه أشياءَ تَدُلُّ (٥)، إِنْ صَحَّتْ (٥)، على سُوءِ عَقِيدَتِهِ، والله أعلم.

قال: وذكروا عنه (٦)، أَنَّهُ حَضَرَ أَوَّلَ دَرَسٍ ذُكِرَ بِالمُسْتَنْصِرِيَّةِ، في سنة اثنتين وستمئة، وأنَّ الشعراءَ أَنشَدُوا المُسْتَنْصِرَ مَدَائِحَ كثيرةً، فقال بعضهم في قصيدةٍ له:

لو كنت في يومِ السَّقِيفَةِ شَاهِداً كُنْتُ المُقَدَّمِ والإمامِ الأعْظَمَا

فقال النَّاصِرُ للشاعر: اسْكُتْ، فقد أخطأتَ، قد كان جَدُّ أميرِ المؤمنين العباسُ شاهداً يومئذٍ، ولم يكن المُقَدَّمُ ولا الإمامُ الأعظم، وإنما كان المُقَدَّمُ والإمامُ الأعظمُ أبو بكر الصديق، رضى الله تعالى عنه.

فقال الخليفةُ: صَدَقَ (٧).

وهذا مِنْ أَحْسَنِ ما نُقِلَ عنه، رحمه الله تعالى (٨).

وكان، رحمه الله تعالى، شاعراً ماهراً، عالماً فاضلاً، وأشعارُهُ وأخبارُهُ لا تدخل تحت الحَضَرِ، ولا يَتَيَسَّرُ الإحاطَةُ بها، وفيما ذَكَرْنَاهُ منها مَقْتَعٌ.

(١) في نزارة: «هذه».

(٢) البداية والنهاية ١٣/١٩٨.

(٣) أى الفخر، كما في البداية.

(٤) أى الخسر وشاهي.

(٥) سقط من: ن.

(٦) أى عن داود المترجم.

(٧) في البداية: «صدقت».

(٨) آخر كلام ابن كثير.

٨٥٤ — داود بن عُلبك بن علي الرومي ، المعروف بالبذر الطويل *

نشأ بمدينة قونية ، وقرأ الأدب واللغة .

وتفقه على الشيخ جلال الدين الخبازي (١) ، لما قديم دمشق ، وأقام بها نحواً من ثلاثين سنة .

ثم توجه إلى حلب (٢) ، ودرس بها في القليجية (٣) والطرخانية نحواً من خمس عشرة سنة .
ثم خرج من حلب (٢) ، متوجهاً إلى قلعة المسلمين ، فأذركه أجله ، وتوفي سنة خمس عشرة وسبعمائة .

وكان له معرفة تامة بالأصلين . رحمه الله تعالى .

٨٥٥ — داود بن محمد بن موسى بن هارون ، الفقيه الأودني *

كان إماماً ، يروى عن عبد الرحمن بن أبي الليث .

قال الذهبي : وابنه أبو نصر أحمد بن داود بن محمد ، روى (٤) عن أبيه ، وعنه عمر بن منصور البخاري .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٧٩ ، الفوائد البهية ٧٢ ، كاتيب أعلام الأخيار برقم ٥٩٤ .

وضبط «غلبك» عن إحدى نسخ الجواهر .

(١) هو عمر بن محمد بن عمر ، وتأتي ترجمته .

(٢) سقط من : ن . وهو في الجواهر أيضاً .

(٣) في النسخ : «القلجية» ، والمثبت عن الجواهر . وانظر حاشيته ١٩٠/١ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٥٢ ط ، تاج التراجم ٢٨ ، تبصير المنتبه ٥١/١ ، ٥٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٨٠ ، القاموس

(ود ن) ، كشف الظنون ١٠/١ ، ١٦ ، ٨٢٧ ، ١٢٧٧/٢ ، الباب ٧٤/١ ، المشتبه ٣٥ ، معجم البلدان ١/٣٩٩ ، هدية

العارفين ١/٣٥٩ .

وذكر الأستاذ كحالة ، أن وفاة المترجم كانت في حدود سنة عشرين وثلاثمائة .

معجم المؤلفين ١٤٢/٤ .

والأودني : في الأنساب بضم الهمزة ، وفي المشتبه بفتحها .

(٤) في ن : «يروى» ، والمثبت في : ط ، والمشتبه .

وله (١) كتب ، منها : كتاب «ذكر الصالحين» ، وكتاب «أحداث الزمان» ، وكتاب «أجر البهائم» ، وكتاب «فضائل القرآن» .
وتقدّم ابنه أحمد (٢) .

٨٥٦ — داود بن المُحَبَّر بن قَحْدَم بن سليمان بن ذَكْوَان

أبو سليمان الطَّائِي البَصْرِي *

نزل بغداد ، وحَدَّث بها عن شُعْبَةَ ، وَحَمَّاد بن سَلَمَةَ ، وغيرهما .

وروى عنه جماعة ؛ منهم : محمد بن إسحاق الصَّغَانِيُّ ، وغيره .

قال العباس بن محمد الدوري (٣) : سمعتُ يحيى بن معين ، وذكر داود بن المُحَبَّر ، فأحسنَ عليه الثَّناء ، وذكره بخير ، وقال : مازال معروفاً بالحديث ، يكتبُ الحديث ، وترك الحديث ثم ذهب فصحبَ قوماً من المُعْتَرِلة فأفسدوه ، وهو ثقةٌ .

وروى الخطيب (٤) ، بسنِّده عن العباس بن محمد المذكور ، أنه قال : سمعتُ يحيى بن معين ، يقول : داود بن المُحَبَّر ليس بكذابٍ .

قال يحيى : وقد كتبتُ عن أبيه المُحَبَّر بن قَحْدَم ، وكان داود ثقةً ، ولكنه جفاً الحديث ، ثم حَدَّث .

قال — أعنى الخطيب — بعد نقله كلام ابنِ معين هذا : قلتُ ، حالُ داود ظاهرةٌ في كونه غيرُ ثقةٍ ، ولولم يكنْ له غيرُ وَضْعِهِ كتاب «العقل» بأسره لكانَ دليلاً كافياً على ما ذكرته .

(١) أى : وللمترجم . والكلام من الأنساب .

(٢) برقم ١٩١ .

(٥) ترجمته فى : البداية والنهاية ٢٥٩/١٠ ، تاج التراجم ٢٨ ، تاريخ بغداد ٣٥٩/٨ ، تبصير المنتبه ١٢٥٤/٤ ، تقريب التهذيب ٢٣٤/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٩/٣ — ٢٠١ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٨١ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١١٠ ، كشف الظنون ١٤٣٩/٢ ، المشتبه ٥٧١ ، ميزان الاعتدال ٢٠/١ .

وضبط : «المحرر» ، و«قحدم» من التقريب والخلاصة .

(٣) فى النسخ : «الدورقي» خطأ ، والتصويب من تاريخ بغداد ٣٦٠/٨ ، وفيه : «سمعت الدورقي يقول» ، وانظر : ترجمة الدورقي فى الأنساب ٤٠٠/٥ .

(٤) تاريخ بغداد ٣٦٠/٨ .

ثم روى بسنده إلى أبي الحسن على بن عمر، أنه قال: كتاب «العقل» وضعه أربعة: أولهم ميسرة بن عبدربه، ثم سرقه منه داود بن المحبر، فركبه بأسانيد (١) غير أسانيد ميسرة، وسرقه عبد العزيز بن أبي رجاء، فركبه بأسانيد (١) آخر، ثم سرقه سليمان بن عيسى السجزي، فأتى بأسانيد آخر. أو كما قال الدارقطني.

١٩٢ ظ

وروى الذهبي /، بسنده إلى ابن ماجه (٢): حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث (٣)، حدثنا ابن المحبر، عن الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، مرفوعاً: «سُتْفَتْحُ مَدِينَةُ يُقَالُ لَهَا قَرْوِيٌّ، مَنْ رَاطَ فِيهَا أُرْبَعِينَ لَيْلَةً كَانَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ عَمُودٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَرُمُدَةٌ خَضْرَاءُ عَلَى يَأْفُوتَةِ حُمْرَاءَ، لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ، كُلُّ بَابٍ فِيهِ زَوْجَةٌ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ».

قال الذهبي: فلقد شأن ابن ماجه «سُنَّتُهُ» بإذخال هذا الحديث الموضوع فيها.

ومات داود ببغداد، يوم الجمعة، لِثَمَانٍ مَضَيَّينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، سنة ست ومائتين. رحمه الله تعالى، وتجاوز عنه.

٨٥٧ — داود بن مَرْوَانَ بن داود الْمَلِطِيِّ الفقيه

العلامة، نجم الدين *

ناب في الحكم عن الحُسام الرّازي، ودرّس بعدّة أماكن. وولّى قضاء العسكر.

وكان ذا مروءة وعصبيّة، ومعرفة بالمذهب.

مات في ثالث شهر ربيع الأول، سنة سبع عشرة وسبعمائة. ودُفِنَ بالقرافة.

(١) سقط من: ن.

(٢) في سننه، باب في ذكر الديلم وفضل قروين، من كتاب الجهاد. سنن ابن ماجه ١/٢٩٢.

(٣) هو إسماعيل بن أسد، كما في سنن ابن ماجه.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٨٢، الدرر الكامنة ١/١٨٩، الفوائد البهية ٧٣، كتائب أعلام الأخيار، برقم

وهو والد صدر الدين سليمان الآتي في بابهِ ، إن شاء الله تعالى .

٨٥٨ — داود بن كمال القوجوي ، الرُّومِي *

أخذ عن المؤلّي لطفی ، وابنِ المؤيّد ، وابنِ الحاجّ حسن ، وغيرِهِم .

وصار مُدَرِّساً بِعِدَّةِ مدارس ؛ منها إحدى الثّمان .

وولّى قضاءَ بروسَة مرتين .

وكان من خيارِ الناسِ عِلْماً ، وَعَمَلًا ، وَاتِّبَاعًا للحق .

وكانت وفاته بعد الأربعين والتسعمائة ، تَغَمَّدَهُ اللهُ تعالى بِرحته .

٨٥٩ — داود بن نصير ، أبو سليمان الطّائِي ، الكُوفِي *

الإمام ، العالم ، العامل ، العابد ، الزاهد ، أحد أصحاب الإمام ، وعَيْنُ أَعْيَانِ أئِمَّةِ الأَئِمَّةِ .

سمع عبد الملك بن عَمَيْر ، وسليمان الأَعْمَش ، وغيرَهُما .

وروى عنه جماعةٌ ، منهم : إسماعيل بن عُكَيْتَة ، وغيرُهُ .

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية (بهامش وفيات الأعيان) ١/٦٤٠ ، ٦٤١ ، كشف الظنون ٢/٧١٧ ، الكواكب السائر ١٤٢/٢ ، ١٤٣ .

(٥٥) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٠٩-١١٩ ، البداية والنهاية ١٠/١٤٥ ، تاريخ بغداد ٨/٣٤٧-٣٥٥ ، التاريخ الكبير للبخاري ٢/١٢٠ ، ٢٤٠ ، تقريب التهذيب ١/٢٣٤ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٠٣ ، جامع كرامات الأولياء ٢/٦٢ ، الجرح والتعديل ١/٢٢٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٨٣ ، حلية الأولياء ٧/٣٣٥-٣٦٧ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١١١ ، دول الإسلام ١/١١٠ ، ذيل الجواهر المضية ٢/٥٣٦-٥٤٠ ، صفة الصفوة ٣/١٣١-١٤٦ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ١٣٥ ، المعبر ١/٢٣٨ ، الكواكب الدرية ١/١٠٣-١٠٥ ، ميزان الاعتدال ٢/٢١ ، وفيات الأعيان ٢/٢٥٩-٢٦٣ .

و«نصير» بضم النون ، كما في التقريب والخلاصة .

وكان داود مَنَّ شَغَلَ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ ، وَدَرَسَ الْفِقْهَ وَغَيْرَهُ مِنَ الْعُلُومِ ، ثُمَّ اخْتَارَ بَعْدَ ذَلِكَ
الْعَزَلَةَ وَالْإِنْفِرَادَ وَالْخُلُوءَ ، وَلَزِمَ الْعِبَادَةَ ، وَاجْتَهَدَ فِيهَا إِلَى آخِرِ عُمُرِهِ .

وقدم بغداداً في أيامِ المَهْدِيِّ ، ثُمَّ عاد إلى الكوفة ، وبها كانت وفاته .

قال ابنُ عُيَيْنَةَ في حَقِّهِ : كان داود الطائِيُّ مَنَّ عِلْمَ وَفَقَهُ .

قال : وكان يختلفُ إلى أبي حنيفة ، حتى نفَذَ في ذلك الكلام .

قال : فأخذ حَصَاةً فَحَذَفَ بِهَا إِنْسَانًا ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا سَلِيمَانَ ، طَالَ لِسَانُكَ ، وَطَالَتْ

يَدُكَ !!

قال : فَاخْتَلَفَتْ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةٌ لَا يَسْأَلُ وَلَا يُجِيبُ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ يَضْبِرُ ، عَمَدَ إِلَى كُتُبِهِ
فَعَرَفَهَا فِي الْفُرَاتِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَتَخَلَّى .

قال الوليدُ بنُ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ : لَمْ يَكُنْ فِي حَلَقَةِ أَبِي حَنِيْفَةَ أَرْفَعَ (١ صَوْتًا مِنْ) دَاوُدِ
الطَّائِيِّ ، ثُمَّ إِنَّهُ تَزَهَّدَ ، وَاعْتَزَلَهُمْ ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ .

قال عطاء : كان (٢) لداود الطائِيُّ ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَعَاشَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ يَنْفَقُهَا عَلَى
نَفْسِهِ .

قال : وَكُنَّا نَدْخُلُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بَارِيَّةً (٣) ، وَلَبِئْسَ يَضَعُ عَلَيْهَا رَأْسَهُ ،
وإِجَانَةً (٤) فِيهَا خَبْرٌ ، وَمَظْهَرَةٌ يَتَوَضَّأُ مِنْهَا ، وَمِنْهَا يَشْرَبُ .

وقال أبو سَلِيمَانَ الدَّارَانِيُّ : وَرِثَ دَاوُدَ الطَّائِي مِنْ أُمِّهِ دَارًا ، فَكَانَ يَتَّقِلُ فِي بُيُوتِ
الدَّارِ ، كُلَّمَا تَحَرَّبَ بَيْتٌ مِنَ الدَّارِ انْتَقَلَ مِنْهُ إِلَى آخَرٍ وَلَمْ يُعَمِّرْهُ ، حَتَّى أَتَى عَلَى عَامَةِ بَيُوتِ
الدَّارِ .

قال : وَوَرِثَ مِنْ أَبِيهِ دَنَانِيرَ ، فَكَانَ يَتَّقُوْثُهَا حَتَّى كُفِّرَ بِآخِرِهَا .

(١-١) في م : «من صوت»، والمثبت في : ط ، وفي أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ١٠٩ .

(٢) سقط من : ط ، وهو في : ن ، وتاريخ بغداد ٣٤٨/٨ .

(٣) البارية : الحصير المنسوج .

(٤) الإجانة : إناء يفسل فيه الثياب .

وَرَوَى أَن مُحَمَّدَ بْنَ قَحْطَبَةَ قَدِمَ الْكُوفَةَ، فَقَالَ: أَسْتَأْجِ إِلَى مُؤَدِّبٍ يُؤَدِّبُ أَوْلَادِي، حَافِظٍ لِكِتَابِ اللَّهِ، عَالِمٍ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِالْآثَارِ، وَالْفِقْهِ، وَالنَّحْوِ، وَالشَّعْرِ، وَأَيَّامِ النَّاسِ.

فَقِيلَ لَهُ: مَا يَجْمَعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ إِلَّا دَاوُدُ الطَّائِي.

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ قَحْطَبَةَ ابْنَ عَمِّ دَاوُدَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَعْزُضُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَيُسَيِّئُ لَهُ الْأَرْزَاقَ وَالْفَائِدَةَ، فَأَبَى دَاوُدُ ذَلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِذَرَّةٍ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمَ، وَقَالَ: اسْتَعِنْ بِهَا عَلَى ذَهْرِكَ. فَرَدَّهَا.

فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِيَدْرَتَيْنِ، مَعَ غُلَامَيْنِ لَهُ مَمْلُوكَيْنِ، وَقَالَ لَهَا: إِنَّ قَبْلَ الْبِدْرَتَيْنِ فَأَنْتَ حُرَّانِ. فَمَضَى بِهَا إِلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يَقْبِلَهَا، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ فِي قَبُولِهَا عِثْقٌ رِقَابِنَا.

فَقَالَ لَهَا: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ فِي قَبُولِهَا وَهَقٌّ رَقِيبَتِي فِي النَّارِ، رَدَّاهَا إِلَيْهِ، وَقَوْلَا لَهُ (١): إِنَّ رَدَّهَا عَلَى مَنْ أَخَذَهَا مِنْهُ أَوْلَى مِنْ أَنْ تُعْطِيَنِي أَنَا.

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَسَّانَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ دَاوُدَ الطَّائِي، فَسَمِعْتُهُ يَخَاطِبُ نَفْسَهُ، فَظَنَنْتُ أَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا، فَأَظْلَمْتُ الْقِيَامَ عَلَى الْبَابِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ فَدْخَلْتُ، فَقَالَ: مَا بَدَأَ لَكَ فِي الْأَسْتِذَانِ؟

قُلْتُ: سَمِعْتُكَ تَتَكَلَّمُ، فَظَنَنْتُ أَنَّ عِنْدَكَ أَحَدًا.

قَالَ: لَا، وَلَكِنْ كُنْتُ أَحَاصِمُ نَفْسِي، اسْتَهْتِ الْبَارِحَةَ تَمْرًا، فَخَرَجْتُ فَاشْتَرَيْتُ لَهَا، فَلَمَّا جِئْتُ بِهِ اسْتَهْتُ جَزْرًا، فَأَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْدًا أَنْ لَا آكُلَ تَمْرًا وَلَا جَزْرًا حَتَّى أَلْقَاهُ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ (٢): قِيلَ لِدَاوُدَ، وَقَدْ تَصَدَّعَ حَائِطُكَ: لَوْ أَمَرْتُ بِرَمِّهِ؟

فَقَالَ دَاوُدُ: كَانُوا يَكْرَهُونَ فُضُولَ النَّظَرِ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ: صَامَ دَاوُدُ الطَّائِي أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا عَلِمَ بِهِ أَهْلُهُ، كَانَ خَزَّازًا، وَكَانَ

(١) جاء القول في تاريخ بغداد ٤٣٩/٨ هكذا: «وقولا له يردهما على من أخذهما منه أولى من أن يعطيني أنا».

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٩/٨.

يحمل غَدَاةً مَعَهُ، وَيَتَصَدَّقُ بِهِ فِي الطَّرِيقِ، وَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ يُفْطِرُ عِشَاءً، لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ صَائِمٌ.

وقيل : اَحْتَجَمَ دَاوُدَ الطَّائِيَّ، فَدَفَعَ إِلَى الْحَجَّامِ دِينَارًا، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا إِسْرَافٌ.
فَقَالَ : لَا عِبَادَةَ لِمَنْ لَا مُرُوءَةَ لَهُ .

وكان مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ يَقُولُ: لَوْ كَانَ دَاوُدُ فِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ لَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِ.
وكان ابْنُ الْمُبَارَكِ، يَقُولُ : وَهَلِ الْأُمُرُ إِلَّا مَا كَانَ عَلَيْهِ دَاوُدُ.

وعن محمد بن الحسن ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ آتِي دَاوُدَ الطَّائِيَّ فِي بَيْتِهِ، فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ، فَإِنْ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ مِمَّا أُحْتَاجُ إِلَيْهِ لِأَمْرِ دِينِي أَجَابَنِي فِيهَا، وَإِنْ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ أَنَّهَا مِنْ مَسَائِلِنَا هَذِهِ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ، وَقَالَ: إِنَّ لَنَا شُغْلًا (١)، إِنَّ لَنَا شُغْلًا.
قال أَبُو نُعَيْمٍ : مَاتَ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَةَ .

وقال الذَّهَبِيُّ : سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ وَمِائَةَ، وَقِيلَ : سَنَةُ سِتِينَ (٢) .

وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ السُّلُوكِيِّ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ شَيَّعَ جَنَازَتَهُ النَّاسُ، فَلَمَّا دُفِنَ قَامَ ابْنُ السَّمَاكِ عَلَى قَبْرِهِ، فَقَالَ: يَا دَاوُدُ، كُنْتَ تَسْهَرُ لَيْلَكَ (٣) إِذِ النَّاسُ يَنَامُونَ. فَقَالَ النَّاسُ جَمِيعًا: صَدَقْتَ. وَكُنْتَ تَزْبِجُ إِذِ النَّاسُ يَخْسِرُونَ. فَقَالَ النَّاسُ: صَدَقْتَ. وَكُنْتَ تَسْلُمُ إِذِ النَّاسُ يَخُوضُونَ. فَقَالَ النَّاسُ: صَدَقْتَ. حَتَّى عَدَّدَ فَضَائِلَهُ كُلَّهَا.

فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ التَّهَشَلِيُّ، فَحَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ قَالَ: [يَا رَبِّ] (٤) إِنَّ النَّاسَ قَدْ قَالُوا مَا عِنْدَهُمْ مَبْلَغٌ مَا عَلمُوا، اللَّهُمَّ فَاعْفِرْ لَهُ بِرَحْمَتِكَ، وَلَا تَكِلْهُ إِلَى عَمَلِهِ.

قال بعضُ الصُّلَحَاءِ: رَأَيْتُ دَاوُدَ الطَّائِيَّ فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: أَبَا سَلِيمَانَ كَيْفَ رَأَيْتَ خَيْرَ الْآخِرَةِ؟.

(١) فِي ن : «لشغلا» والمثبت فِي : ط ، والجواهر المضية ١٩٥/٢ .

(٢) فِي ط زِيَادَةُ : «ومائة» والمثبت فِي : ن ، وهو منقول عن العبر .

(٣) فِي ن : «والليل» ، والمثبت فِي : ط ، وتاريخ بغداد ٣٥٥/٨ .

(٤) تَكْلَمَةُ مَنْ : تَارِيخُ بَغْدَادِ ٣٥٥/٨ .

قال : رأيتُ خيراً كثيراً .

قال ، قلتُ : فإذا صِرتُ إليه ؟ .

قال : صِرتُ إلى خيرٍ والحمدُ لله .

قال : فقلتُ : هل لك من عِلْمٍ يُسْفِيان بن سعيد؟ فقد كان يُحبُّ الخيرَ وأهله .

قال : /فَتَبَسَّ ، ثم قال : رَقَّاهُ الخيرُ إلى درجةِ أهلِ الخيرِ .

وذكر العَبِيُّ (١) ، في «تاريخه» أنَّ سَبَبَ عِلَّتِهِ ، أَنَّهُ مَرَّ بِأَيَّةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ ، فَكَرَّرَهَا مِرَاراً فِي لَيْلَتِهِ ، فَأَصْبَحَ مَرِيضاً ، فوجدوه قد ماتَ ورأسه على لَبْتَةٍ .

ورآه في تلك الليلة رجلٌ في المَنَامِ وهو مَكْشُوفُ الرَّأْسِ ، فقال له : إلى أين ؟ .

فقال : الْآنَ خَلَصْتُ مِنَ السَّجَنِ .

فانتَبَهَ الرَّجُلُ وقد ارتَفَعَ الصُّرَاخُ بِمَوْتِهِ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

ورأى بعضهم أيضاً في الليلة التي مات فيها داود ملائكةً ونُوراً ، وقالوا : قد زُخِرَتْ الْجَنَّةُ لِقُدُومِ دَاوُدَ الطَّائِي .

ومما قيل في داود من المَدْحِ قَوْلُ بعضهم :

يَاقَوْمُ مَا كَانَ فِي أَخْوَالِ دَاوُدَ مَاعَاشٍ وَاللَّهِ أَمْرٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ
دَاوُدُ مِنْ خَوْفِ رَبِّ الْعَرْشِ خَالِقِهِ قَدْ اقْتَنَى الدَّرَجَ لَا مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ
وَبَيْتُهُ خَرِبٌ مَا فِيهِ مُرْتَقِبٌ سِوَى كُسَيْرَاتِ خُبَزٍ مِثْلِ جُلُودِ
بِرْقُضِ دَاوُدَ دُنْيَاهُ بِأَجْمَعِهَا قَدْ سَادَ حَقّاً جَمِيعَ الْخُمْرِ وَالسُّودِ
طُوبَى لَهُ مِنْ فَتَى شَدِّ الرَّحَالِ إِلَى رَوْضِ بَهِيحٍ وَطَلَجَ ثَمَّ مَنُضُودِ
رَثُّ الشِّيَابِ حَمِيضُ الْبَطْنِ مُتَكِلٌ عَلَى الْعَزِيزِ بَعِزُّ الْفُوزِ مَوْعُودِ

هذا وَمَحَاسِنُ دَاوُدَ تَجِلُّ عَنِ الْإِحْصَاءِ ، وَتَتَجَاوَزُ حَدَّ الضَّبْطِ ، وَفِي أَوْرَدَانِهِ مِنْ دَلِيلٍ وَاضِحٍ عَلَى عُلُومِ مَقَامِهِ ، وَعَظِيمِ شَانِهِ ، نَفَعَنَا اللهُ بِبِرَكَاتِهِ فِي الدَّارَيْنِ ، وَجَمَعَنَا فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ . وَأَبَا حَنَا (٢) بِعُجُوبَةِ جَنَّتِهِ ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ آمِينَ .

(١) في ن : «العَبِيُّ» .

(٢) في ن : «واباحه» .

٨٦٠ — داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلُول بن حَسَّان بن سِتَّان
أبو سعد التَّنُوخِي، الأَنْبَارِي*

سمع جَدَّه إِسْحَاق، وأبَا الحَخَّاب زِيَاد بن يَحْيَى الحَسَّانِي، وغيرَهما.
وحدَّث ببغداد، والأَنْبَارَ، ورَوَى عنه جماعةٌ كثيرُونَ.

قال علي بن المُحَسَّن: كان فصيحاً، نحوياً، لغوياً، حسنَ العلم بالعروض، واستخراج
المُعَمَّى.

وصنَّف كُتُباً (١) في اللغة على مذهب الكُوفِيَّين، وله كتاب كبير في «خَلْق الإنسان»
مُتداول.

وكان أخذ عن يعقوب بن السَّكِّيت، وَلَقِيَ ثُعلْبَةً فحمل عنه.
وكان يقول الشَّعْرَ الجَيِّدَ.

وَلَقِيَ من الإخبارِيِّين جماعةً؛ منهم: حَمَّاد بن إِسْحَاق بن إبراهيم المَوْصِلِي.
وقال أحمد بن يوسف الأَزْرَقِي: كان أبو سعد داود بن الهيثم كثيرَ الحديث، كثيرَ الحِفْظ
للأخبار والأدب، والنحو واللغة والأشعار.
وُلِدَ بالأَنْبَار.

ومات بها، سنة ست عشرة وثلاثمائة، وله من العُمَرِ ثمان وثمانون سنة. رحمه الله
تعالى.

(٥) ترجمته في: بغية الوعاة ٥٦٣/١، تاج التراجم ٢٨، تاريخ بغداد ٣٧٩/٨، ٣٨٠، الجواهر المضية، برقم ٥٨٤،
روضات الجنات ٣/٣٠٤، ٣٠٥، كشف الظنون ٧٢٣/١، معجم الأدباء ٩٨/١١، ٩٩، المنتظم ٢١٧/٦، ٢١٨، النجوم
الزاهرة ٢٢١/٣.

(١) في ن: «كتابا»، والمثبت في: ط، وتاريخ بغداد ٣٧٩/٨.

٨٦١ — داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جُبَّارة بن عبد الملك —

يُنْتَهَى نَسَبُهُ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَّامِ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ —

القاضي عِمَادُ الدِّينِ *

والد الشيخ نجم الدين عَلِيُّ الْقُحْفَارِيِّ، الْآتَى فِي مَحَلِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قال ابنُ الْعَدِيمِ : كان إماماً ، مُحَقِّقاً ، صالحاً.

وَلَيْ تَدْرِيْسَ الْعِزَّةِ الْجَوَانِيَّةِ (١).

ومات سنة أربع وثمانين وستمائة . رحمه الله تعالى.

٨٦٢ — داود الْقَيْصَرِيُّ الْقِرْمَانِيُّ *

العالم ، العايل ، الفاضل ، الكامل .

قال في «الشَّقَائِقِ» : اشْتَغَلَ فِي بِلَادِهِ أَوَّلًا ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى مِصْرَ ، وَقَرَأَ عَلَى عُلَمَائِهَا التفسيرَ والحديثَ والأصولَ.

وبرَّعَ / فِي الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ ، وَحَصَّلَ عِلْمَ التَّصَوُّفِ .

١٩٤و

وشرح «فُصُوصَ» الشيخ محيي الدين ابنِ الْعَرَبِيِّ ، وَوَضَعَ لِشَرْحِهِ «مُقَدِّمَةً» (٢) بَيَّنَّ فِيهَا أَصُولَ عِلْمِ التَّصَوُّفِ ، يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى مَهَارَتِهِ (٣).

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٥٨٥ .

(١) العزبة الجوانية : من مدارس الحنفية بدمشق . انظر الدارس ٥٥/١ .

(٥٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٧٠/١ ، ٧١ ، كشف الظنون ٢٦٦/١ ، ٨٨٨ ، ١٠٣٨/٢ ، ١٢٦٢ ، ١٣٣٨ ، ١٧٢٠ ، ١٩٨٧ .

وفي الشقائق : «القرماني» .

وذكر صاحب كشف الظنون أن اسمه «داود بن محمود» ، وأن لقبه «شرف الدين» ، وأنه توفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

(٢) سماها : «مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم» كشف الظنون ١٧٢٠/٢ .

(٣) في الشقائق : «و يفهم من كلامه في تلك المقدمة مهارته في العلوم النقية أيضا» .

قال: ولَمَّا بَنَى السُّلْطَانُ (١) أَوْرْخَانَ مَدْرَسَتِهِ بِبِلْدَةِ أَرْزِيْقِ، (٢) وَهِيَ عَلَى مَا يُقَالُ (٣)، أَوَّلُ مَدْرَسَةٍ بُنِيَتْ فِي الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ، عَيَّنَ تَدْرِيْسَهَا لِلْمَوْكَلِيِّ دَاوُدَ، فَدَرَسَ بِهَا وَأَفَادَ، وَصَنَّفَ وَأَجَادَ.

قال : وكان عابداً، زاهداً، مُتَوَرَّعاً، صَاحِبَ أَخْلَاقٍ حَمِيدَةٍ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

(١) فِي نِزَايَةِ : «مُحَمَّد»، وَلَيْسَ فِي الشَّقَائِقِ.

وَذَكَرَ طَاشُ كَبْرِى زَادَهُ، أَنَّ السُّلْطَانَ أَوْرْخَانَ بْنَ عُثْمَانَ الْغَازِي بُويعَ لَهُ بِالسُّلْطَنَةِ، بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ، فِي سَنَةِ سِتْ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً.

(٢-٣) فِي الشَّقَائِقِ : «وَهِيَ عَلَى مَا سَمِعْتَهُ مِنَ الثَّقَاتِ».

حرف الدال الْمُعْجَمَة

٨٦٣ — ذو الْقَوْز بن أحمد بن يوسف السَّرْمَارِيّ*

نَزِيل عَيْنَتَاب^(١) ، المعروف بالفقيه .

أخذ عن مشايخ أَدْرِيجَان ، وديَارِ بَكْر ، وغيرهم .

وقَدِمَ عَيْنَتَاب ، فأقام بها يشغل الطلبة .

وشرح «مُقَدِّمَة أَبِي اللَّيْث» ، و«قَصِيدَة الْبُشْتِي»^(٢) .

وتصدَّر بِجَامِع النَّجَّار ، بجوار مِيدَان عَيْنَتَاب .

وكان آمِراً بِالْمَعْرُوفِ نَاهِياً عَنِ الْمُنْكَرِ ، مُشَدِّداً فِي ذَلِكَ ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَمَضَانَ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَسَمَائَةِ .

كَذَا ذَكَرَهُ فِي «الْفَرْفِ الْعَلِيَّة» ، نَقْلاً عَنْ «تَارِيخِ الْعَيْنِي» . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٥) ترجمته في : كشف الظنون ١٣٣٦/٢ ، ١٧٩٥ .

وهو فيه : «ذو النون» .

(١) عينتاب : قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية .

معجم البلدان ٧٥٩/٣ .

(٢) أى النونية المعروفة .

حرف الرّاء المُهمّلة

٨٦٤ — راجح بن داود بن محمد بن عيسى

ابن أحمد الهنديّ الأحمداً بآذى*

وُلِدَ في تاسع صَفَر، سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، بأحمداً بآذ (١).

ونشأ بها يتيماً، فإنَّ أباه توفّي في ثاني سنّ مولده، فقرأ على بَلَدِيّه محمود بن محمد المُقرى الحنفى، في النحو، والصرف، والمنطق، والأصليّن، والعروض، وغيرها، بحيث كان جُلَّ انتفاعه به، وقرأ على مُلّا مَخْدوم بن برهان الدين الحنفى، في ألْهِيّة والكلام.

وبرّع في الفنون، ونظّم الشّعر، مع جَوْدَةِ الفهم.

وحجّ هو وأخوه مُلّا قاسم وعمّهما، في سنة ثلاث (٢) وتسعين وثمانمائة، وكانت الوقّة بالجمعة.

وقرأ راجح المذكور على السّخاويّ في الحديث (٣)، رِوَايَةً ودَرْيَةً (٣)، وكتب له إجازة

حافِلَةً، وبألف في الثّناء عليه. رحهما الله تعالى.

٨٦٥ — رافع بن عبد الله بن نصر بن سليمان

أبو المعالي، القاضي*

تفقه على الإمام برهان الدين أبي الحسن على البَلْخِيّ (٤)، وحَدَّث عنه بـ «أما يه» التي

(٥) ترجمته في: الضوء اللامع ٢٢٢/٣، ٢٢٣.

(١) ذكر ياقوت أن أحد أباء: قرية من قرى ر يوند من نواحي نيسابور قرب بيق، وهي آخر حدود ر يوند، وأحد أباء أيضاً:

قرية من قرى قزوین على ثلاثة فراسخ منها. معجم البلدان ١/١٥٦.

ولعله غير مراد هنا، فإن سياق الكلام يدل على أنها بلدة بالهند.

(٢) سقط من: ن، وما في الضوء يدعمه.

(٣) سقط من: ن.

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٨٦.

(٤) هو على بن الحسن بن محمد، وتأتى ترجمته.

أَمَلَاها بجلب.

رَوَى عنه الحافظ عبد القادر الرُّهَآوَى.

قال ابنُ الْعَدِيم: حَدَّثَنَا عنه الفقيهان؛ إبراهيم بن عبد الرحمن، وأبو بكر بن عثمان، الْمُنْبِجِيَّان.

قال: وَوَلَّى القضاء بِمَنْبِج، وكان فقيهاً حنفيّاً، ورعاً، ودرّس الفقه بمدرسة مَنْبِج.

ومات سنة اثنتين وستمائة. رحمه الله تعالى.

٨٦٦ — رَبِيعَةُ بن أسد بن أحمد بن محمد الهَرَوِي

أَبُوسَعْد *

قاضي الكَرْخ.

فاضلٌ معروف، مِنْ هَرَاة.

قاله في «الجواهر» مِنْ غيرِ زيادة.

٨٦٧ — رَحْمَةُ اللهِ بن عبد الرحمن بن الْمُؤَقِّق

ابن أبي الفضل الدَّيْرَقَانِيَّ *

مِنْ أَهْلِ دِيوَانْجِه (١)، إحدَى قُرَى هَرَاة.

مِنْ بَيْتٍ كَبِير.

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٨٧.

(٥٥) ترجمته في: التّحبير ٢٨٤/١، ٢٨٥، الجواهر المضية، برقم ٥٨٨، معجم البلدان (ديوانجه) ٧١٥/٢.

وفى التّحبير، ومعجم البلدان: «الدّيوقاني». وهى نسبة إلى «ديوقان» وإلى «ديوانجه».

(١) انظر معجم البلدان ٧١٥/٢.

قال السَّمْعَانِيُّ : سمعتُ منه بَدِيوَانَجَهَ ، ومن أبيه بَهْرَاءَ .
وَتُوَفِّيَ بالديرقان ، مِن قُرَى هَرَاءَ ، يوم الخميس ، من ذى القَعْدَةِ (١) ، سنة خمس وخسمائة .
وَيَأْتِي أبوه إن شاء الله تعالى .

٨٦٨ — رَزَقُ الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي الخطيب الأنباري
المعروف بابن الأخضر، أبوسعده *

١٩٤ ظ

/مَوْلَدُهُ سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .
نَقَلَهُ ابْنُ التَّجَارِ ، فِيمَا قَرَأَهُ بِخَطِّ عبد المحسن البغدادي .
قال أبوسعده : ناهز المائة ، وكان ثِقَّةً ، أَمِيناً .
وَتَفَقَّهَ عَلَى مذهبِ أَبِي حنيفة ، رضى الله عنه .
وكان يفهم ما يُقْرَأُ عليه ، ويحفظ عَامَّةَ حديثه ، اشتهرت عنه الرواية .
وكان صَدُوقاً ، حَسَنَ السَّمْتِ والصوت .
قال أبوسعده : قرأتُ بخطِّ ابن فارس شُجاع : فى يوم عيد الفطر ، وهو يوم الخميس ،
مُسْتَهْلَ شَوَّال ، سنة تسع وستين وأربعمائة ، تُوَفِّيَ أبوسعده رَزَقُ الله ابن الأخضر الأنباري .
رحمه الله تعالى .

(١) لم يرد ذكر تاريخ اليوم عند السمعاني أيضاً .
(٥) : ترجمته فى : الجواهر المضبية ، برقم ٥٨٩ ، الكامل ١٠/١٠٦ ، المنتظم ٣٠٩/٨ .

٨٦٩ — رَزَقُ اللَّهِ بن هَبَّه الله بن محمد الْقَزَوِينِي
أبو البركات *

قال ابنُ النَّجَّار: يُعْرَفُ بابنِ شِفَرَوَه (١) الحنفي، من أهل أَصْبَهان، من بيوت مشهور
بالعلم والفضل والتقدم.

قدم بغدادَ حاجباً، في سنة تسع وستمائة، واشتجارَ من الإمام النَّاصِر لِـدين الله
أمير المؤمنين، فأجازَ له، وحدثَ عنه ببغداد.

وقد لَقِيَتْهُ بِأَصْبَهان، وسمعتُ منه (٢)، عن أبي عبد الله الحسن بن العباس الرُّسْتُمِي.

وكان شيخاً جليلاً، أديباً، فاضلاً، حسنَ الهيئة.

سأَلْتُهُ عن مَوْلِدِهِ، فقال: في سَلْجُ شعبان، سنة ست وثلاثين وخمسمائة، بِأَصْبَهان.

وَوُفِّي، رحمه الله تعالى، شُحْرَةَ يوم الجمعة، الثالث والعشرين من جُمادى الأولى، سنة
خمس عشرة وستمائة، وَدُفِنَ من الْغَدِ، بمدرستِهِ بِمَحَلَّةِ جُوبَان (٣).

وسَيَّاتِي كُلُّ من أخيه؛ عُبَيْدُ الله، وَفَضْلُ الله، في مَحَلَّةِ إن شاء الله.

٨٧٠ — رَزَقُ اللَّهِ الْقَاشَانِي *

قال الذَّهَبِيُّ: مِنْ أَيْمَةِ الحنفيَّةِ بدمشق أَيَّامَ الملك نُور الدين (٤).

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٩٠.

(١) في النسخ: «شعروية» والمثبت في: الجواهر المضية ٢/٢٠٢، وانظر حاشيته.

(٢) في النسخ: «عنه»، والمثبت في: الجواهر.

(٣) كذا في النسخ، والجواهر: «جوبان»، وفي معجم البلدان ٢/١٣٩، أن جوبان من قرى مرو.

ولعل الصواب: «محلّة جوبار»، فإن «جوبار» محلة بِأَصْبَهان.

معجم البلدان ٢/١٣٧، ١٣٨.

(٥٥) ترجمته في: تبصير المنتبه ٣/١١٤٨، الجواهر المضية، برقم ٥٩١، المشتبه ٤٩٦.

ولقبه عند الذهبي وابن حجر: «علاء الدين»، وذكره في: «الكاساني» و«القاساني».

(٤) كانت وفاة نور الدين محمود بن زنكي سنة تسع وستين وخمسمائة.

وَقَاشَانَ (١) : بلد كبير بُرُكْشَتَان ، وأهلها يقولون : كَاشَانَ (٢).

٨٧١ — رسول بن عبد الله ، الشَّهاب القَيْصَرِي
ثم الغَزِّي *

قدم دمشق في حدود السبعين .

وهو من أهل العلم والفضل ، سمع من ابن أميلة ، وابن حبيب .

وَوَلَّى نِيَابَةَ الْحُكْم بِدَمَشْق ، في أوَّلِ دَوْلَةِ الظَّاهِرِ بَرْقُوق .

ثم وَلَّى قِضَاءَ غَزَّةَ في أَيَّامِ ابْنِ جَمَاعَةَ ، وَحَصَّلَ مَالاً كَثِيراً بعد فَقْرٍ شَدِيدٍ .

ثم مات بِدَمَشْق ، في جُمَادَى الآخِرَةِ ، سنة تسع وثمانمائة ، وقد شاخَ .

ذكره ابنُ حَجَرٍ ، في « إنبائه » .

وقال العَيْنِيُّ ، فيما نَقَلَهُ صاحبُ «الضُّوَرِ اللَّامِعِ» عنه : إن صاحبَ الترجمة كان أَحَدَ طَلَبَةِ الحَنَفِيَّةِ بِالشَّيْخُونِيَّةِ أَيَّامَ اكْتِمَالِ الدِّينِ ، وَتَعَدَّهُ (٣) .

وَتَوَلَّى قِضَاءَ غَزَّةَ ، عِوَضاً عَنِ الْقَاضِي مُوَفَّقِ الدِّينِ الرُّومِيِّ .

وَأَرَخَ وَفَاتَهُ في ربيع الآخر ، من السنة المذكورة .

وَلَقَّبَهُ شَرَفُ الدِّينِ . والله تعالى أعلم .

(١) في المشبه ، والتبصير : «قاسان» . وانظر معجم البلدان ١٣/٤ ، ١٥ .

(٢) في التبصير ، والجواهر ، والمشبه : «كاسان» .

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٣٦٧/٢ ، الضوء اللامع ٢٢٥/٣ .

(٣) في الضوء اللامع : «وغیره» .

٨٧٢ — رسولاً بن أحمد بن يوسف التُّرْكُمَانِي

التَّبَانِي ، جلال الدين *

أَحَدُ فُقَهَاءِ الْحَنْفِيَّةِ الْمُعْتَبَرِينَ .

أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ جَمَاعَةٍ ؛ مِنْهُمْ : الْإِمَامُ جَمَالُ الدِّينِ ابْنُ هِشَامٍ ، وَغَيْرُهُ .

وَأَخَذَ الْفَقْهَ عَنْ فُقَهَاءِ عَصَرِهِ .

وَأَشْتَغَلَ ، وَدَأَبَ ، وَحَصَّلَ ، إِلَى أَنْ صَارَ مِنْ كِبَارِ الْحَنْفِيَّةِ ، الْمُتَصَدِّرِينَ لِلْإِقْرَاءِ وَالْإِفْتَاءِ .

وَوَلَّى عِدَّةَ مَدَارِسَ .

وَكَانَ مَشْهُورًا بِالدِّيانَةِ ، وَالصِّيَانَةِ ، وَالْعِفَّةِ وَالْإِنْقِطَاعِ عَنِ النَّاسِ .

وَأَرَادَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ أَنْ يَلِيَّ قَضَاءَ الْحَنْفِيَّةِ بِالْديَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَاِمْتَنَعَ عَنْ ذَلِكَ .

وَلَهُ عِدَّةُ مُصَنَّفَاتٍ ، مِنْهَا : «شَرْحُ الْمَتَارِ» ، فِي أَصُولِ الْفِقْهِ ، وَ«مَخْتَصَرُ/ التَّلْوِيحِ» فِي شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ لِإِمْلُظَايَ ، وَ«شَرْحُ مَخْتَصَرِ ابْنِ الْحَاجِبِ» فِي الْأَصُولِ ، وَنَظْمٌ كِتَابًا فِي فِقْهِ الْحَنْفِيَّةِ وَشَرْحِهِ ، وَكُتِبَ عَلَى «الْبَزْدَوِيِّ» ، وَعَلَى كِتَابِ «مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ» فِي الْحَدِيثِ ، وَشَرْحُ «التَّلْخِيصِ» ، وَلَهُ تَأْلِيفٌ فِي مَنَاجِزِ تَعَدُّدِ الْجُمُعَةِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ .

وَمَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثَالِثَ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبٍ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، عَنْ بَضْعِ وَسْتِينَ سَنَةٍ .

قَالَ التَّتَيْيُّ الْمَقْرِي زِيٌّ : وَهُوَ مِمَّنْ أَجَازَلِي .

وَالْتَّبَانِي : نِسْبَةٌ إِلَى التَّبَانَةِ ، بَاءٌ مُثَنَّاةٌ مِنْ فَوْقَ ، بَعْدَهَا بَاءٌ مُوحَّدةٌ مُشَدَّدةٌ ، وَنُونٌ بَعْدَ أَلْفٍ ، وَفِي آخِرِهَا الْهَاءُ .

وَرَسُولًا : بِأَلْفٍ مُقْصُورَةٍ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

(هـ) ترجمته فی : ایضاح المکنون ۲/۱۲۶، ۵۵۴، السلوک ۳/۲۷۵، ۷۵۷، كشف الظنون ۱/۱۱۳، ۴۷۷، ۵۴۶،

۸۵۱، ۸۵۳، ۸۵۸، ۸۷۰، ۸۸۰، ۱۶۹۰/۲، ۱۶۷۶، ۱۸۲۴، ۱۸۶۷، ۱۸۷۳.

٨٧٣ — الرَّضِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابن إِسْحَاقَ النَّصْرِيِّ*

كَانَ أَبُوهُ إِسْحَاقَ الْمُتَقَدِّمَ ذِكْرُهُ (١) شَيْخَ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي وَقْتِهِ.

تَفَقَّهَ عَلَيْهِ وَلَدَهُ هَذَا، وَانْتَفَعَ بِهِ ، إِلَى أَنْ صَارَ مِنْ أَفَاضِلِ دَهْرِهِ، وَأَمَّا نِثْلُ عَصَرِهِ.

قَالَ فِي «الْعُرْفِ الْعَلِيَّةِ» : وَلَيْسَ الرَّضِيُّ هَذَا بِصَاحِبِ «شَرْحِ الْمَنْظُومَةِ» وَغَيْرِهَا، فَإِنَّهُ مُتَأَخِّرٌ عَنْ هَذَا، وَصَاحِبُ التَّرْجُمَةِ مُقَدِّمٌ عَلَيْهِ.

قُلْتُ : شَارِحُ «الْمَنْظُومَةِ» اسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلِيمَانَ الْحَمَوِيِّ الْمِنْطِيقِيِّ، الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ فِي مَحَلِّهِ (٢).

٨٧٤ — رَمَضَانَ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ قُطْلُغِ أَبَةِ ، صَائِنِ الدِّينِ

أَبُو الْخَيْرِ، السَّرْمَارِيُّ التُّرْكُمَانِيُّ**

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْحَجَّاجِ يَوْسُفَ .

وَتَفَقَّهَ ، وَدَرَسَ بِالْمَدْرَسَةِ السُّيُوفِيَّةِ مُدَّةً بِالْقَاهِرَةِ.

وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَسِتْمِائَةَ .

وَتُوفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، بِمَدِينَةِ أَيْبَارِ (٣)، وَأُتِيَ بِهِ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى مَقْبَرَةِ بَابِ النَّصْرِ،

(٥) تَرَجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمَضْيَةِ ، بِرَقْمِ ٥٩٢ .

وَفِي النِّسْخِ : «الْبَصْرِيُّ» ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : الْجَوَاهِرِ ، وَانْظُرْ حَاشِيَتَهُ ٢/٢٠٤ .

(١) بِرَقْمِ ٤٥٥ .

(٢) تَقَدَّمَ بِرَقْمِ ٤٠ ، وَهُوَ هُنَاكَ : «الْمَنْطِقُ» . وَانْظُرْ حَاشِيَةَ الْجَوَاهِرِ الْمَضْيَةِ ٨٤/١ .

(٥٥) تَرَجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمَضْيَةِ ، بِرَقْمِ ٥٩٣ .

(٣) أَيْبَارُ : اسْمُ قَرْيَةٍ بِجَزِيرَةِ بَنِي نَصْرٍ ، بَيْنَ مِصْرَ وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ .

مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١/١٠٨ .

فُغَسِّلَ بها، ودُفِنَ هناك، فى الرابع من شعبان، سنة خمس (١٠ وسبعين) وستمائة، بعد موته بتسعة أيام.

٨٧٥ — رمضان بن محمد ، الشهر بناظر زاده

أَحَدُ الْقُضَاةِ الْمَشْهُورِينَ فِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَالدِّينِ وَالْوَرَعِ، وَالْعِفَّةِ عَنْ أَمْوَالِ النَّاسِ، مَا غَهِدَ أَنَّهُ تَنَاوَلَ مِنْ أَحَدٍ رِشْوَةً قَطُّ، وَلَا مَكَّنَ أَحَدًا مِنْ أَتْبَاعِهِ مِنْ تَنَاوُلِهَا.

وَكَانَ اسْتِغْنَاهُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ بِبِلَادِ الرُّومِ، وَأَخَذَ عَنْ جَمَاعَةٍ كَثِيرِينَ مِنْ قُضَلَانِهَا.

وَكَانَ مِنْ مُلَازِمَةِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ عَلَى جَانِبٍ عَظِيمٍ، لَا يَكِيلُ وَلَا يَمَلُّ، وَلَا يَقْطَعُهُ عَنْهُ قَاطِعٌ، وَلَا يَمْتَنِعُهُ مِنَ الْقِرَاءَةِ مَانِعٌ، إِلَى أَنْ حَصَلَ مِنَ الْفَضَائِلِ مَا يَصِيرُ بِهِ الْخَامِلُ مِنْ أَكْبَرِ الْأُمَائِلِ.

وَصَارَ مُدَرِّسًا يَأْخُذِي الْمَدَارِسَ الثَّمَانِ، ثُمَّ يَأْخُذِي الْمَدَارِسَ السَّلِيمَانِيَّةَ، وَمِنْهَا وَلَّى قَضَاءَ الشَّامِ، ثُمَّ قَضَاءَ مِصْرَ، ثُمَّ قَضَاءَ بَرْسَةَ، ثُمَّ قَضَاءَ أَدْرَنَةَ، ثُمَّ قَضَاءَ إِصْطَنْبُولَ. وَهِيَ قَضَى نَحْبُهُ ، وَلَقِيَ رَبَّهُ فِي سَنَةِ (٢).

وَمَا عَزَلَ مِنْ وَلَايَةٍ إِلَّا وَأَهْلُهَا دَاغُونَ لَهُ ، شَاكِرُونَ مِنْهُ ، رَاضُونَ عَنْهُ.

وَقَدْ اجْتَمَعَتْ بِهِ مَرَّاتٍ عَدِيدَةٌ فِي الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ، وَالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَقُسْطَنْطِينِيَّةِ الْمَخِمِّيَّةِ، فَرَأَيْتُ مِنْ قُضَلِهِ وَعِلْمِهِ، وَوَرَعِهِ، وَعِفَّتِهِ، مَا لَمْ أَرُهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ، وَلَا سَمِعْتُ بِهِ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ أَنْ يَتَغَمَّدَهُ بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ، وَيَجْمَعَنَا بِهِ فِي مُسْتَقَرٍّ (٣) كِرَامَتِهِ وَدَارٍ (٤) عُقْرَانِهِ، مِنْ غَيْرِ عَذَابٍ يَشِيقُ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، آمِينَ.

(١-١) فى ن : «سبع وخسين» تقديم وتأخير.

(٥) ترجمته فى : شذرات الذهب ٤٠٢/٨، العقد المنظوم (بهاشم وفيات الأعيان) ٥٢٩/٢، ٥٣٠، الكواكب السائرة ١٥٣/٣.

(٢) بياض بالنسخ.

وكانت وفاته سنة أربع وثمانين وتسعمائة ، على ماورد فى : العقد المنظوم، والشذرات.

(٣) فى ن : «دار».

(٤) سقط من : ن .

ذكره في «الشقائق»، فقال: العالم العامل، والفاضل الكامل، الشيخ/رمضان.

قرأ، رحمه الله تعالى، على علماء عصره، وتفقه.

ثم جعله السلطان بايزيد خان (١) قاضياً بالعسكر (٢).

٨٧٧ — رَفُوح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي أصلاً

أبوطالب، قاضي القضاة، الزينبي* *

قال في «الجواهر»: تولّى القضاء بالبصرة، سنة ست وستين وخمسمائة. انتهى.

وقال ياقوت، في «معجم البلدان»: ناب في القضاء ببغداد مدة في زمن المستنجد بالله، ثم ولّاه المستنجد قضاء القضاة، بعد امتناع منه وإلزام له، في يوم الجمعة، حادي عشر شهر ربيع الآخر، سنة ست وستين وخمسمائة.

واستتاب ولده أبا المعالي عبد الملك، على القضاء، والحكم بدار الخلافة وما يليها، وغير ذلك من الأعمال.

ولم يزل على ولايته حتى توفى.

وقد سمع الحديث من جماعة.

قال عمر بن علي القريني: سألت رَفُوح ابن الحديثي عن مؤلده، فقال: سنة اثنتين وخمسمائة.

(٥) ترجمته في: الشقائق النعمانية (بهامش وفيات الأعيان) ١١٠/١.

(١) بويح للسلطان بايزيد خان بن السلطان مراد الغازي، الملقب بيلد روم بايزيد، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. الشقائق النعمانية ٨٤/١.

(٢) عبارة الشقائق أشمل، حيث قال: «ثم جعله السلطان بايزيد شيخاً لنفسه، ثم جعله قاضياً بالعسكر».

(٥٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٥٩٤، معجم البلدان ٢٢٥/٢.

وكذا ذكر التميمي: «أبوطالب قاضي القضاة الزينبي». ولعل في الكلام سقطاً، فإنه ينقل عن ياقوت، وياقوت يقول: «أبوطالب، قاضي بغداد، وكان يشهد أولاً عند قاضي القضاة أبي القاسم علي بن الحسين الزينبي سنة ٥٢٤ في شهر رمضان».

ومات في خامس عشر المُحَرَّم، سنة سبعين وخمسمائة. رحمه الله تعالى.
وسياتي الكلام على ترجمة ابنه (١) عيد الملك، في محلّه، إن شاء الله تعالى (١).

* * *

حرف الزاى

٨٧٨ — زَائِدَةُ بن قُدَّامَةَ الثَّقَفِيِّ

أَبُو الصَّلْتِ ، الكوفى *

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَالسُّفْيَانَانِ ، وَغَيْرُهُمْ .

قال الإمام أحمد : الْمُثَبِّتُونَ فِي الْحَدِيثِ أَرْبَعَةٌ ، سَفِيَانٌ ، وَشُعْبَةُ ، وَزُهَيْرٌ ، وَزَائِدَةُ .

مَاتَ بِأَرَاضِي (١) الرُّومِ ، عَامَ غَزَا الْحَسَنِ بْنِ قَحْطَبَةَ ، سَنَةَ سِتِينَ ، أَوْ إِحْدَى وَسِتِينَ وَمِائَةَ (٢) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

رَوَى لَهُ الشَّيْخَانِ .

كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ » .

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ، فِي « طَبَقَاتِ الْحَفَظِ » ، فَقَالَ : الْإِمَامُ الْحُجَّةُ أَبُو الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ الْكُوفِيُّ ، حَدَّثَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَيْرٍ ، وَمَنْصُورٍ ، وَسِمَاكٍ ، وَمُوسَى ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، وَطَبَقَتِهِمْ .

وَعَنْهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَحُسَيْنُ الْجُعْفِيُّ ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ ، وَمَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَطَلْقُ بْنُ غَنَامٍ ، وَأَبُو حُذَيْفَةَ التَّهْدِيُّ (٣) ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، وَخَلَقٌ كَثِيرٌ .

وَكَانَ مِنْ نُظَرَاءِ شُعْبَةَ فِي الْإِتْقَانِ .

وَكَانَ لَا يَحْدُثُ صَاحِبَ بِلَاغَةٍ (٤) .

(٥) ترجمته فى : أعيان الشيعة ١٦٣/٣٢ ، ١٦٤ ، تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٤٦٨ ، التاريخ الكبير، للبخارى ٤٣٢/١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢١٥/١ ، ٢١٦ ، تقريب التهذيب ٢٥٦/١ ، تهذيب التهذيب ٣٠٦/٣ ، ٣٠٧ ، الجرح والتعديل ٦١٣/٢/١ ، الجواهر المفضية ، برقم ٥٩٥ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٢٠ ، دول الإسلام ١٠٩/١ ، شذرات الذهب ٢٥١/١ ، طبقات ابن سعد ٢٦٣/٦ ، طبقات القراء ٢٨٨/١ ، العبر ٢٣٦/١ ، ٢٣٧ ، الفهرست ٣١٦ ، الكامل ٥٦/٦ .

(١) فى الجواهر : « بأرض » .

(٢) ذكر الطبرى وابن الأثير هذا فى حوادث سنة اثنتين وستين ومائة . تاريخ الطبرى ١٤٢/٨ ، الكامل ٥٨/٦ .

(٣) فى النسخ : « الهندى » ، والتصويب من : تذكرة الحفاظ .

(٤) هذا قول أبى داود الطيالسى .

وكان من أصدق الناس وأبرهم (١).

وكان وكيع لا يقدم عليه أحداً في الحديث (٢).

ووثقه أبو حاتم الرازي ، وقال : صاحب سنية.

توفي في أول سنة إحدى وستين ومائة، وقد شاع، وقيل: مات مُرابطاً بأرض الروم، رحمه الله تعالى. انتهى.

٨٧٩ — زُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ بْنِ قَيْسِ الْعَنْبَرِيِّ

البصري*

أحد أصحاب الإمام، وعُيِّنَ أعيان الأئمة الأعلام، سارت الرُّكبان بِذِكْرِهِ، وتَعَطَّرَتِ الأَكْوَانُ بِنَشْرِهِ، وشهد له بأَوْحِدِيَّةِ زمانه، سائرُ نُظرائه وأقرانه.

تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي «المهدية» ، و«الخلاصة» ، وغيرهما من كتب المذهب.

وكان الإمام الأعظم يُفَضِّلُهُ وَيُجَلِّلُهُ ، ويقول : هو أقيس أصحابي.

وَرَوَى أَنَّ زُفَرَ لَمَّا تَرَوَّجَ حَضْرَهُ أَبُو حَنيفَةَ ، فقال له زفر : تكلَّم .

فقال أبو حنيفة في خطبة التَّكَاح : هذا زُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ ، إمامٌ من أئمة المسلمين، وعَلَّمَ من

(١) وهذا قول أبي أسامة .

(٢) هذا عن الإمام أحمد ، وعبارته في التذكرة : «كان وكيع لا يقدم على زائدة في الحفظ أحدا» .

(٥) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، للصيمري ١٠٣-١٠٨ ، الانتقاء ، لابن عبد البر ١٧٣ ، ١٧٤ ، البداية والنهاية ١٠/١٢٩ ، تاج التراجم ٢٨ ، تهذيب الأسياء واللغات ، الجزء الأول من القسم الأول ١٩٧ ، الجرح والتعديل ١/٢٠٨ ، ٦٠٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٩٦ ، دول الإسلام ١/١٠٧ ، ذكر أخبار أصحابان ١/٣١٧ ، ٣١٨ ، ذيل الجواهر المضية ٢/٣٥٦-٣٥٧ ، رجال ابن حبان ١٧٠ ، شذرات الذهب ١/٢٤٣ ، طبقات ابن سعد ٦/٢٧٠ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ١٣٥ ، ١٣٩ ، طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٨ ، العبر ١/٢٢٩ ، الفهرست ٢٨٥ ، الفوائد البهية ٧٥-٧٧ ، كشاف أعلام الأخيار ، برقم ٨٥ ، كشف الظنون ٢/١٧٨٢ ، لسان الميزان ٢/٤٧٦-٤٧٨ ، مرآة الجنان ١/٣٣٩ ، المعارف ٤٩٦ ، مفتاح السعادة ٢/٢٤٩ ، ٢٥٠ ، مناقب الإمام الأعظم ، للكردري ٢/١٨٢-١٨٨ ، ميزان الاعتدال ٢/٧١ ، وفيات الأعيان ٢/٣١٧-٣١٩ .

وللشيخ محمد زاهد الكوثري «لحات النظر في سيرة الإمام زفر» .

وكنيته : «أبو الهذيل» أو «أبو خالد» .

أَغْلَامِهِمْ، فِي شَرَفِهِ وَحَسَبِهِ وَعَلِيهِ.

وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ فِي حَقِّهِ : يُقَعُّ ، مَأْمُون .

١٩٦

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَانَ فَقِيْهًا حَافِظًا ، قَلِيلَ الْخَطَا ، كَانَ أَبُوْهُ / مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ .

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : كَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا ، دَخَلَ الْبَصْرَةَ فِي مِيرَاثِ أَخِيهِ ، فَتَشَبَّثَ بِهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ ، فَنَعَوْهُ الْخُرُوجَ مِنْهَا .

وَرَوَى أَنَّهُ قِيلَ لَوَكَيْجَ : تَخْتَلِفُ إِلَى زُفَرٍ !

فَقَالَ : عَزَزْتُمُونَا بِأَبِي حَنِيفَةَ حَتَّى مَاتَ ، تُرِيدُونَ أَنْ تَغُرُّنَا عَنْ زُفَرٍ حَتَّى نَحْتَاجَ إِلَى أَسِيدٍ (١) وَأَصْحَابِهِ .

وَقَالَ مُقَاتِلٌ : سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ الْفَضْلَ بْنَ ذَكَّيْنٍ ، يَقُولُ : قَالَ لِي زُفَرٌ : أَخْرِجْ إِلَيَّ حَدِيثَكَ حَتَّى أَغْرِبَ لَكَ .

وَتَوَلَّى زُفَرٌ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ .

وَكَانَتْ وَلادَتُهُ سَنَةَ عَشْرِ وَمِائَةٍ .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْبَصْرَةِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ ، وَلَهُ ثَمَانٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً .

وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو : كَانَ زُفَرٌ ذَا عَقْلٍ وَدِينٍ ، وَفَهْمٍ وَوَرَعٍ ، وَكَانَ ثِقَةً فِي الْحَدِيثِ .

وَعَنْ الْفَضْلِ بْنِ ذَكَّيْنٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى زُفَرٍ وَقَدْ اخْتَصَرَ ، وَهُوَ يَقُولُ : فِي حَالِهَا مَهْرٌ ، وَفِي حَالِهَا ثَلَاثَا مَهْرٍ .

وَرَوَى أَنَّ زُفَرَ كَانَ يَجْلِسُ إِلَى أَسْطُوَانَةٍ ، وَأَبُو يُوسُفَ بِحِذَائِهِ ، وَكَانَ زُفَرٌ (٢) . يَلْبِسُ قَلَنْسُوَةً ، فَكَانَا يَتَنَاطَرَانِ (٣) فِي الْفَقْهِ ، وَكَانَ زُفَرٌ جَيِّدَ اللِّسَانِ ، وَكَانَ أَبُو يُوسُفَ مُضْطَرِبًا فِي مُنَاطَرَتِهِ ، وَكَانَ زُفَرٌ يَمَا يَقُولُ لِأَبِي يُوسُفَ : أَيْنَ تَفِرُّ؟ هَذِهِ أَبْوَابُ كَثِيرَةٍ مُفْتَحَةٌ ، خُذْ فِي أَيَّهَا شِئْتَ .

(١) فِي مَنَاقِبِ الْكُرْدِيِّ ، أَنَّ أَسِيدًا هَذَا كَانَ صِبَاغًا بِبَابِهِ .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ن .

(٣) فِي ن : «يَنْظُرَانِ» .

وعن أبي عاصم الضحاك بن مخلد، أنه كان يقول: ما خالفت أبا حنيفة في قول إلا وقد كان أبو حنيفة يقول به.

قال ابن كثير: وكان زفر عابداً، اشتغل أولاً بعلم الحديث، ثم غلب عليه الفقه والقياس.

وعن مليح: كان زفر يكتي بأبي خالد، وأبي الهذيل، وكان من أصبهان، ومات أخوه فتزوج بعده بامرأته.

وعن محمد بن وهب: كان زفر من أصحاب الحديث، ثم نظر في الرأي، فغلب عليه، ونسب إليه.

وعن ابن المبارك، أنه كان يقول: نحن لا نأخذ بالرأي ما كان الأثر، فإذا جاء (١) الأثر تركنا الرأي.

وعن أبي مطيع، أنه كان يقول: زفر حجة للناس فيما بينهم وبين الله تعالى، فيما يعملون بقوله، وأما أبو يوسف فقد غرته الدنيا بعض الغرور.

وعن يحيى بن أكثم، عن أبيه أكنم، أنه كان يقول: كان وكيع (٢) في آخر عمره يختلف (٣) إلى زفر بالقدوات، وإلى أبي يوسف بالعشيات، ثم جعل كل اختلافه إلى زفر، لأنه كان أفرغ، وكان زفر يرفق به، ويضبر له، وكان وكيع يقول لزفر: الحمد لله الذي جعلك خلفاً لنا من أبي حنيفة، رحمه الله تعالى.

وعن أبي نعيم الفضل بن دكين، قال: لما مات أبو حنيفة، وفاتني ما فاتني منه، لزمْتُ أفقه أصحابه وأورعهم، فأخذت منه الحظ الأوفر. يعني زفر بن الهذيل.

وعن يحيى بن أكثم: سمعت أبي يقول: أكثر ما جالست بعد أبي حنيفة زفر بن الهذيل، لأنه كان قد جمع إلى فقهه الورع والزهد في الدنيا.

وعنه: سمعت أبي يقول: زفر كان أفقه أصحاب أبي حنيفة، وأجمعهم لإحصاء الخير.

(١) في ن: «كان».

(٢-٣) في ن: «يختلف في آخر عمره».

وعن الحسن بن زياد : كان زُفَرُ ودَاوُدَ الطَّائِي مُتَوَاحِشَيْنِ ، فَأَمَّا دَاوُدَ فَقَدْ تَرَكَ الْفِقْهَ وَأَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ ، وَأَمَّا زُفَرُ فَإِنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْفِقْهِ وَالْعِبَادَةِ .

وعن مَلِيحِ بْنِ وَكَيْعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ زُفَرُ شَدِيدَ الْوَرَعِ ، شَدِيدَ الْجَهْدِ وَالْعِبَادَةِ ، حَسَنَ الرَّأْيِ ، قَلِيلَ الْكِتَابِ ، يَحْفَظُ مَا يَسْمَعُهُ ، وَلَمَّا مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى زُفَرٍ ، فَمَا كَانَ يَأْتِي أَبَا يُوسُفَ إِلَّا نَفَرًا يَسِيرًا .

وعن محمد بن وهب : كان زُفَرُ أَحَدَ الْعَشْرَةِ الْأَكْبَرِ ، الَّذِينَ دَوَّنُوا كُتُبَ / أَبِي حَنِيفَةَ ، وَكَانَ زُفَرُ رَأْسَ حَلْقَتِهِ .

وعن الحسن بن زياد ، قَالَ : كَانَ الْمُقَدَّمُ فِي أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي مَجْلِسِهِ زُفَرُ ، وَكَانَ قُلُوبُهُمْ إِلَيْهِ أَمْتِيلًا .

وعن بِشْرِ بْنِ الْقَاسِمِ : سَمِعْتُ زُفَرَ يَقُولُ : لَا أُحْلِفُ بَعْدَ مَوْتِي شَيْئًا أَخَافُ الْحِسَابَ عَلَيْهِ .

وَقُومَ مَا فِي مَنْزِلِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَلَمْ يَبْلُغْ ثَلَاثَةَ دِرَاهِمٍ .

وعن وَكَيْعٍ : لَمَّا اخْتُصِرَ زُفَرُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو يُوسُفَ وَغَيْرُهُ ، فَقَالُوا : أَلَا تُوصِي يَا أَبَا الْهَذِيلِ ؟ .

فَقَالَ : هَذَا الْمَتَاعُ الَّذِي تَرَوْنَهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ ، وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ آلَافٍ (١) دِرْهَمٍ لَوْلَدِ أَخِي ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيَّ شَيْءٌ ، وَلَا لِي عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ .

وَكَانَ زُفَرُ يُشْبِهُ وَجْهَهُ وَجُودَهُ (٢) الْعَجَمَ ، وَلِسَانُهُ لِسَانُ الْعَرَبِ . رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَمِمَّا مَدِحَ بِهِ الْإِمَامُ زُفَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَوْلُ بَعْضِهِمْ (٣)

إِنَّ الْقِيَّاسَ جَلًّا مِرَاتُهُ زُفَرُ فَمُكِرُوهُ لَمَّا قَدْنَا لَهُمْ زَقَرُوا (٤)

قَوْسُ الْقِيَّاسِ بِهِ كَانَتْ مُوْتَرَةً مَاعَاشَ فَاَلآنَ لَا قَوْسَ وَلَا وَتَرَ (٥)

(١) كَذَا : «آلاف» ووجهه : «الآلاف» .

(٢) فِي ن : «وجه» .

(٣) نَقَلَ الْكُوثَرِيُّ ، فِي لِحَاتِ النَّظَرِ ٢٩ ، ٣٠ ، الْأَبْيَاتِ ، وَلَمْ يَنْقُلِ الْأَوَّلَ لَمَّا فِيهِ مِنْ تَحْرِيفٍ .

(٤) فِي النِّسْخِ : «لَمَّا قَانَا» .

(٥) عَجَزَ الْبَيْتُ فِي لِحَاتِ النَّظَرِ : «مَا عَاشَ وَالْآنَ أَضْحَتْ مَا لَهَا وَتَرَ» .

لقد حَوَى فى قِيَّاسِ الْفِقْهِ مَرْتَبَةً عليه [قد] حَسِرَتْ مِنْ دُونِهَا الْفِكْرُ (١).
 قِيَّاسُهُ قَدْ صَفَا فى بَحْرِ خَاطِرِهِ وَحَاسِدُوهُ لَشُومِ الْحَقْدِ قَدْ كَدِرُوا
 عَدَا لِكَسْرِ قِيَّاسِ النَّاسِ جَابِرُهُ وَهُمْ بِحَقْدِهِمْ مِنْ جَبْرِهِ أَنْكَسَرُوا (٢).
 مَهْ لَا يُسَاوِيهِ فى أَوْقَاتِهِ أَحَدٌ هَلْ يَسْتَوِي الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ وَالْحَجَرُ (٣).

وَرَفْرَفُ: بضم الزاى المعجمة وفتح الفاء وبعدها را مهملة.

والهُدُنِيلُ: بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام. والله تعالى أعلم.

٨٨٠ — زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، أَبُو يَحْيَى *

وَاسْمُ أَبِي زَائِدَةَ مَيْمُونُ بْنُ وَدَاعَةَ .

كُوفِيٌّ ، مِنْ كِبَارِ الرُّوَاةِ . رَوَى عَنِ الشَّعْبِيِّ ، وَغَيْرِهِ .

وَرَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ ، وَشُعْبَةُ ، وَغَيْرُهُمَا . وَرَوَى لَهُ الشَّيْخَانُ ، وَكَانَ ثِقَّةً .

خَرَجَ فى الْبُعُوثِ إِلَى الدَّيْلَمِ غَازِيًا ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْكُوفَةِ .

ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّافِعِيُّ ، فى «تَارِيخِ قَزْوِينَ» .

وَرَوَى فِيهِ بِسَنَدِهِ عَنْهُ ، وَعَنْ مِسْقَرٍ ، وَسَفِيَّانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْأَبْرَاءِ ، رَضَى اللَّهُ

تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَامَ يَتَوَسَّدُ يَمِينَهُ ، وَيَقُولُ : «اللَّهُمَّ فِينِي

(١) مابين القوسين تكملة يصح بها الوزن . وفى ن : «من دونه الفكر» .

ورواية لمحات النظر لعجز البيت : «علياء قد قصرت من دونه الفكر» .

(٢) فى لمحات النظر : «وهم لحيدهم حقا قد انكسروا» . وبعد البيت فيه زيادة :

غَيَّرُوهُمْ فى اللَّيَالِي بِالْغَرَى كُجِّلَتْ وَعَيْشُهُ كُجِّلَهَا فى لَيْلِي الشَّهْرِ

(٣) فى لمحات النظر : «أنى يساويه» .

(٥) ترجمته فى : البداية والنهاية ١٠/١٠٥ ، تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٤٥٣ ، التاريخ الكبير، للبخارى ٢/٤٢١ ،

تقريب التهذيب ١/٢٦١ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٢٩ ، ٣٣٠ ، الجرح والتعديل ١/٥٩٣ ، ٥٩٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٥٩٧ ،

خلاصة تذهيب الكمال ١٢٢ ، دول الإسلام ١/١٠٢ ، شذرات الذهب ١/٢٢٤ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق)

١/٣٨٩ ، طبقات ابن سعد ٦/٢٤٧ ، العبر ١/٢١٢ ، مرآة الجنان ١/٣٠٧ ، ميزان الاعتدال ٢/٧٣ .

عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَتْ عِبَادَكَ» (١) .

وروى أيضا بسنده عنه ، أنه قال: قرأت على مخراب رجل بقروين:
فلا تُغُرَّتْكَ الآمالُ يا رجلُ واعملْ فليس وراءَ الموتِ مُعْتَمَلُ
واعملْ لِنَفْسِكَ لا تَشْقَى بِعِيشَتِهَا قبلَ الْفِرَاقِ إذا ما جاءكَ الْأَجَلُ
واخْذَرْ فَإِنَّ مَجِيئَ الموتِ مُقْتَرِبٌ فلا يَغُرَّتْكَ التَّسْوِيفُ وَالْأَمَلُ
تُوَفِّي سنة تسع وأربعين ومائة. وقيل: ثمان. وقيل: سبع. رحمه الله تعالى.

حكى عنه ابنه يحيى ، الآتى فى بابهِ إن شاء الله تعالى، أنه كان يقول له: يا بُنْتَى، عليك
بالتَّعْمَانِ بن ثابت، فخذْ عنه قبلَ أن يَفُوتَكَ.

قال يحيى : ورُبَّما عَرَضْتُ عليه فُتْيَاهُ فَيُعْجِبُ به.
والله تعالى أعلم .

٨٨١ — زكريّا بن بيرام بن زكريّا الرُّومى *

أضله من ولاية أنكورية.

وكان مؤلّده بدار/السُّلْطَنَةُ السَّيِّئَةُ ، قُسْطَنْطِينِيَّةَ الْمَحْمِيَّةِ، فى أوائلِ سَلْطَنَةِ السُّلْطَانِ ١٩٧ و
سليمان خان (٢)، عليه الرحمة والرَّضْوَان.

(١) أخرجه مسلم ، فى باب استحباب يمين الإمام ، من كتاب صلاة المسافرين وقصرها .

صحيح مسلم ٤٩٢/١، ٤٩٣ .

والإمام أحمد ، فى مسنده ٢٨١/٤، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤ .

ورواه أبو داود عن أم المؤمنين حفصة زوج النبی صلى الله عليه وسلم، فى باب مايقول عند النوم، من كتاب الأدب .
سنن أبى داود ٦٠٦/٢ .

كما رواه عنها الإمام أحمد فى مسنده ٢٧٨/٦، ٢٨٨ .

ورواه الإمام أحمد أيضا ، عن عبد الله بن مسعود، فى مسنده ٣٩٤/١، ٤٠٠، ٤١٤، ٤٤٣ .

كما رواه عن حذيفة بن اليمان ، فى مسنده ٣٨٢/٥ .

(٥) ترجمته فى : حديقة الأفرح ١٢٣، خلاصة الأثر ١٧٣/٢-١٧٥، كشف الظنون ١٩٢/١، ١١٩٩/٢، ١٧٦٦،

١٧٦٧، ٢٠٢٣، نفحة الريحانة ٥٩/٣-٦١، هدية العارفين ٣٧٤/١، ٣٧٥ .

(٢) بوع بالسلطنة للسُّلْطَانِ سليمان خان بن سليم خان ، بعد وفاة أبيه، فى سنة ست وعشرين وتسعمائة .

الشقائق النعمانية (بهاشم وفيات الأعيان) ٤١/٢ .

واشْتَغَلَ ، وَحَصَلَ ، إِلَى أَنْ صَارَ مِنْ أَغْيَانِ فُضْلَاءِ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، وَصَارَ (١) مُلَازِماً مِنْ
المَوَالِي الفاضل العلامة محمد أفندي ، المعروف بِمَعْلُولِ آمِينَ ، وَكَانَ جُلًّا انْتِفَاعِيَةً بِهِ ، وَقَدْ كَانَ
رَفِيقاً فِي الاِشْتِغَالِ عَلَيْهِ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ للإمام العلامة مُفْتَى الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ الشَّيْخِ عَلَى
القُدْسِيِّ .

ثُمَّ إِنَّ صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ صَارَ مَدْرَساً بِمَدْرَسِ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْهَا : إِخْدَى المَدَارِسِ الثَّمَانِ ،
وَمَدْرَسَةِ السُّلْطَانِ سَلِيمِ خَانَ بِمَدِينَةِ قُسْطَنْطِينِيَّةِ .

ثُمَّ وَلِيَ مِنْهَا قِضَاءَ حَلَبَ ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، وَغُزِلَ مِنْهَا لَا إِلَى مُنْصِبٍ .

ثُمَّ صَارَ قَاضِياً بِمَدِينَةِ بَرْسَةِ ، ثُمَّ غُزِلَ ، وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ قَاضِياً بِقُسْطَنْطِينِيَّةِ .

ثُمَّ وَلِيَ قِضَاءَ العَسْكَرِ بِوِلَايَةِ أَنَاطُولِي ، ثُمَّ غُزِلَ مِنْهُ ، وَغُيِّرَ لَهُ مِنَ العُلُوفَةِ كُلِّ يَوْمٍ مِائَةٌ
وَخَمْسُونَ دِرْهما عُثْمَانِيّاً ، بِطَرِيقِ التَّقَاعِدِ .

وَكَانَ فِي وِلَايَاتِهِ كُلِّهَا عَمُودَ السَّيْرِ ، مُشْكُورَ الطَّرِيقَةِ ، وَالرَّعَايَا رَاضُونَ مِنْهُ ، دَاعُونَ لَهُ ،
غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مَحْسُوداً عَلَى عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ وَتَقَدُّمِهِ ، وَمَا غُزِلَ مِنْ (٢) مُنْصِبٍ مِنْ هَذِهِ المَنَاصِبِ إِلَّا
بِتَحْرِيكِ الأَعْدَاءِ ، وَتَذْيِيرِ الحُسَّادِ ، وَسَعْيٍ مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ تَعَالَى .

وَقَدْ اجْتَمَعَتْ بِحَضْرَتِهِ الْعَلِيَّةِ ، فِي سَنَةِ (٣) ائْتِنِينَ وَتِسْعِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ (٣) مَرَّاتٍ عَدِيدَةٍ ،
وَأَوْقَفَنِي عَلَى بَعْضِ تَحْرِيرَاتِهِ وَكُتَابَاتِهِ ، فَرَأَيْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا يُنْهِجُ النَّاطِرَ ، وَيُسِّرُ الْخَاطِرَ ،
وَيَقُولُ لِسَانُ حَالِهِ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ : « حَاشِيَةٌ » عَلَى سُورَةِ الْأَعْرَافِ ، وَ
« حَاشِيَةٌ » عَلَى « الْهُدَايَةِ » مِنْ كِتَابِ الْوَكَاالَةِ إِلَى آخِرِ « الْهُدَايَةِ » ، وَ« حَاشِيَةٌ » عَلَى « صَدْرِ
الشَّرِيعَةِ » وَ« حَاشِيَةٌ » عَلَى « شَرْحِ الْمِفْتَاحِ » وَ« حَاشِيَةٌ » عَلَى « حَاشِيَةِ التَّجْرِيدِ » ، وَلَهُ غَيْرُ
ذَلِكَ مِنَ الرِّسَالِ الْمُفِيدَةِ .

وَلَهُ نَظْمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارْسِيَّةِ وَالتَّرْكِيَّةِ .

وَبِالْجَمْلَةِ فَهُوَ مِنْ مَفَاخِرِ تِلْكَ الْبِلَادِ ، أَدَامَ اللَّهُ التَّفْعَ بِوُجُودِهِ ، آمِينَ .

(١) فِي ن : « فَصَارَ » .

(٢) فِي ن : « عَنْ » .

(٣-٣) سَقَطَ مِنْ : ط .

ثم بعد كتابة هذه الترجمة بمدة مديدة قُدمت إلى الديار الرومية، فرأيتُ قد ولى قضاء العسكر بولاية روميلي^(١)، وقضاء ولايته ومُدَّرسوها ومُلازموها راضون عنه، شاكرون منه، داعون له، لأنه يُعاملهم بالإنصاف، ويُعطي كل ذي حقَّ حقه، لا تأخذه في ذلك لومة لائم، ولا يضده عنه زهبة ظالم.

ثم بعد مُدة من الزمان قُوض إليه منصِبُ الفتوى بالديار الرومية، وسائر الممالك الإسلامية، وصار يكتب الفتاوى على الأسئلة كتابةً جيدة، بعبارات رائعة فصيحة.

وكانت بدايته في الكتابة نهايةً كثيرٍ ممن ولى هذا المنصب، لأن أكثرهم ما كانوا يُحصِّلون الرُسخ في الكتابة، ويسلمون من الخطأ، وسبق القلم، والمُؤاخذه في غالب فتاواهم، إلا بعد مُدة طويلة.

وأما صاحب الترجمة، فإنَّ أوَّل كتاباته كأواخرها، سالمٌ من الظن فيها، والمُؤاخذه عليها، فحصل بولايته للعلماء والأفاضل والطلبة وسائر من يتنمى إلى العلم قرح كثير، وسُرور زائد، وظنوا أنَّ الزمان تنبَّه لهم، وأقبل عليهم، فما مضى إلا مُدة يسيرة، وأصابته عين الكمال، وتوفى إلى رحمة الله تعالى فجأةً، بدار السلطنة السنية، وهو جالس على الصُفَّة المتصلة بالباب المعروف بباب همايون، الذى تدخل منه الوزراء، وقضاء العسكر، وأزبَاب الدولة، لِعرض المُهمَّات على السلطان محمد خان، نصره الله تعالى، وكان المُفتى المذكور ينتظر جلوس السلطان محمد خان، للسلام عليه، /وتهنئته بالعيد، وهو عيد..... (٢).

وخلف، رحمه الله تعالى من الأولاد الكبار، المعذودين فى جُملة السادات الأخبار، عِدَّة لا تحصى الآن أسماءهم، ولكن أعرفُ منهم قُدوة الأفاضل، وكثُر الفواضل، قاضى القضاة بالديار المصيرية، يحيى أفندى (٣)، متع الله المسلمين بطول بقائه. كان مولده فى سنة (٤٨٩٠ وتسعين وتسعمائة).

(١) رسمها فى ن: «روم ايلي».

(٢) بياض بالنسخ.

وكانت وفاته سنة إحدى بعد الألف.

(٣) تجد ترجمته فى: خلاصة الأثر ٤٦٧/٤-٤٧٢، نضحة الرحانة ٦٢/٣-٦٧، هدية العارفين ٥٣٢/٢.

(٤-٤) بياض فى النسخ. واستكملته من المراجع.

وَرُبِّي فِي جِغْرِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَالصِّيَانَةِ عَنْ ارْتِكَابِ الْخَطَا وَالزَّلَلِ، (١) إِلَى أَنْ صَارَ
مِمَّنْ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَنَامِلِ، وَتُعْقَدُ عَلَيْهِ الْخَنَاصِرُ (٢). انْتَهَى.

٨٨٢ — زَكَرِيَّا بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَكَرَى، الشَّيْخُ، الْإِمَامُ
الْفَقِيه، زَكِيُّ الدِّينِ، الْبُصْرَوِيُّ *

مُدْرَسُ الشَّيْبَانِيَّةِ (٣).

كَانَ قَدْ دَرَسَ أَوَّلًا بِالمَدْرَسَةِ الْفَرُّخْشَاهِيَّةِ (٤)، ثُمَّ إِنَّهُ دَرَسَ أَيَّامًا يَسِيرَةً فِي آخِرِ عُمْرِهِ
بِالشَّيْبَانِيَّةِ، عَوَضًا عَنْ فَصِيحِ الدِّينِ الْمَارْدِيْنِيِّ، وَأُخِذَتْ مِنْهُ (٥) الْفَرُّخْشَاهِيَّةُ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي
جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسِتَّمِائَةٍ.

وَوُفِّي زَكِيُّ الدِّينِ الْمَذْكُورُ، فِي سَادِسَ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبٍ، مِنْ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ.

فَكَانَتْ مُدَّةُ (٦) الْوَلَايَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا.

كَذَا تَرَجَّمَ لَهُ الصَّلَاحُ الصَّفْدِيُّ، فِي «أَعْيَانِ الْعَصْرِ، وَأَعْوَانِ النَّصْرِ». رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٨٨٣ — زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ، الْإِمَامُ، التَّيْسَابُورِيُّ
الْمُزَنِّيُّ، أَبُو يَحْيَى، الْبَرْزَارِيُّ، الْفَقِيه * *

أَحَدُ مُشَاطِيحِ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي عَصْرِهِ، وَأَحَدُ الْعَبَّادِ.

(١-١) سقط من : ن .

(٢) كانت وفاته سنة ثلاث وخسين وألف .

(٥) له ذكر في : الدارس ٥٣٧/١، وفي ط : «زكري» .

(٣) أى : الشيبانية الجوانية، وهي من مدارس الحنفية بدمشق، أنشأها شبل الدولة كافر المعظمى. الدارس ٥٣٧/١.

(٤) من مدارس الحنفية بدمشق، تعرف بعز الدين فرخشاه، واقفها حظ الخير خاتون ابنة إبراهيم بن عبد الله، والدة عز الدين

فرخشاه، وذلك في سنة ثمان وسبعين وخسمائة. الدارس ٥٦١/١.

والمدرسة في زقاق الصخر، عند مدخل دمشق الغربى، ولم يبق منها سوى قبة التربة. حاشية الدارس.

(٥) سقط من : ن .

(٦) سقط من : ن .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية، برقم ٥٩٨، العبر ١١١/٢، ميزان الاعتدال ٧٩/٢، ٨٠.

سمع إسحاق بن زَاهُوِيَه بُخْرَاسَانَ ، وَغَيْرَه .
 قَالَ الْحَاكِمُ ، فِي «تَارِيخِ نَيْسَابُورَ» : حَدَّثَنَا عَنْهُ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ فِي الْحَدِيثِ .
 مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ ، لِخَمْسِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْأَمِيرُ أَبُو صَالِحٍ .

٨٨٤ — زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ هَارُونَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بِدَرِّ الدِّينِ ، الدَّشْتَاوِيُّ — بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ
 وَالشِّينِ الْمَعْجَمَةِ وَالتَّوْنِ وَمِنْ بَعْدِهَا
 أَلْفٌ وَوَاوٌ — التُّونِسِيُّ *

قَالَ الصَّفَدِيُّ ، فِي «أَغْنِيَانِ الْعَصْرِ» : كَانَ فَقِيهًا ، أَدِيبًا ، نَبِيهًا ، أَرِيْبًا .
 لَهُ نَظْمٌ كَأَنَّ قَوَافِيَهُ كُؤُوسٌ ، وَأَزَاهِرُ رَوْضِهِ زَاكِيَةُ الْغُرُوسِ ، حَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْهُ ، وَرَوَاهُ
 الْأَكَابِرُ عَنْهُ .

وَلَمْ يَزَلْ بِالْقَاهِرَةِ إِلَى أَنْ كَمَلَ مُدَّتَهُ ، وَسَكَنَ الْمَوْتَ شِرَّتَهُ وَحِدَّتَهُ .
 وَتُوفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، سَنَةَ (١) وَسَبْعِمِائَةَ . انْتَهَى .
 وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا ، أَخَذَ عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو الْفَتْحِ الْيَتِيمِيُّ ، وَزَيْنُ
 الدِّينِ عَمْرُ بْنُ حُسَيْنَ بْنِ حَبِيبٍ ، وَغَيْرُهُمَا .
 وَمِنْ شِعْرِهِ لُغَزٌّ فِي اسْمِ طَبِيرَسَ (٢) :
 وَمَا اسْمٌ لَهُ بَعْضُ هَوَاسُمُ قَبِيلَةٍ وَتَضَحِيْفُ بَاقِيهِ تُلَاقَى بِهِ الْبَعْدُ

(٥) ترجمته فی : المخطوط الجديدة ، لعلی مبارک ١١/١٥ ، الدرر الكامنة ٢/٢٠٧ ، ٢٠٨ ، الطالع السعيد ٢٤٨-٢٥٠ .
 (١) بياض بالأصل . وفي الدرر أنه توفي بعد سنة سبعمائة ، وفي الطالع السعيد أنه توفي سنة ثلاث وسبعمائة . وانظر
 حاشيته .
 (٢) الدرر الكامنة ٢/٢٠٧ ، الطالع السعيد ٢٥٠ .

اسمُ القبيلة : طَيّ ، وتَصْخِيفُ بَرَس : تُرْس .

وإن قُلْتَهُ عَكْساً فَتَصْخِيفُ بَعْضِهِ غِيَاثُ لِيْظْمَانِ تَأَلَّمَ بِالصَّدَى (١)
وَبَاقِيهِ بِالتَّصْخِيفِ طَيَّرَ وَعَكَّسَهُ لِكُلِّ الْوَرَى عِلْمٌ مُعِينٌ عَلَى الرَّدَى
اسم الطير : بَطّ . والعِلْمُ هو : الطب .

وله في مُغْنٍ رَاقِص (٢) :

يَا مَنْ غَدَا الْحُسْنُ إِذْ غَنَى وَمَا سَ لَنَا مُقَسِّمًا بَيْنَ أَبْصَارٍ وَأَسْمَاعٍ
قَاسُوكَ بِالْغُضْنِ رَقْصًا وَالْهَزَارِغَنَّا وَمَا تُقَاسُ بِمَيَّاسٍ وَسَجَّاعٍ
/ قَدْ تَسَجَّعُ الْوُزُقُ لَكِنْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ وَيَرْقُصُ الْغُضْنُ لَافِي حُسْنٍ إِيْقَاعٍ (٣)
وله أيضًا (٤) :

لَا تَسْلُنِي عَنْ السُّلُوِّ وَسَلِّ مَا صَنَعْتَ بِي لُظْفًا مَحَاسِنُ سُلْمَى
أَوْقَعْتَ بَيْنَ مُثْقَلَتِي وَرُقَادِي وَسَقَامِي وَالْجِسْمِ حَرْبًا وَسِلْمًا
وَأُورِدَ لَهُ الصَّفْدِيُّ ، فِي «أَغْيَانِ الْعَصْرِ» ، قَوْلُهُ فِي مَلِيحِ خَطَائِي (٥) :

فَقَالَ لِي الْعَدُولُ أَرَاكَ تَبْكِي فَقُلْتُ لَهُ بَكَيتُ عَلَى خَطَائِي

وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ ، بِأَنَّهُ أَرَادَ التَّوْرِيَّةَ بِالْخَطَأِ ، مَهْمُوزًا مَقْصُورًا ، ضِدُّ الصَّوَابِ ، عَنْ الْخَطَائِي ،
وَهُوَ الْمَلِيحُ التُّرْكِيُّ الْخَطَائِي ، وَهُوَ مَمْدُودٌ ، فَمَا قَعَدْتُ مَعَهُ التَّوْرِيَّةُ .

ثُمَّ إِنَّهُ اعْتَرَضَ عَلَى الْأَدِيبِ جَمَالِ الدِّينِ ابْنِ نُبَاتَةَ ، حَيْثُ اسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي شِعْرِهِ .

(١) عكس الاسم : «سريبط» فبعضه : «سرب» تصحيفه : «شرب» .

وهذا التفسير من حاشية بعض نسخ الطالع السعيد .

(٢) الدرر الكامنة ٢/٢٠٨ ، الطالع السعيد ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، قال الأدفوي : «وأظنها له» .

(٣) في الدرر :

قَدْ تَسَجَّعُ الْوُزُقُ لَكِنْ غَيْرَ دَاخِلِيَّةٍ وَيَرْقُصُ الْغُضْنُ بَلْ فِي غَيْرِ إِيْقَاعٍ
وفي الطالع السعيد :

قَدْ تَسَجَّعُ الْوُزُقُ لَكِنْ غَيْرَ دَاخِلِيَّةٍ وَتَرْقُصُ الْبَنَاتُ بَلْ فِي غَيْرِ إِيْقَاعٍ

(٤) الطالع السعيد ٢٤٩ .

(٥) الطالع السعيد ٢٤٩ .

وَأَنْشَدَ الصَّلَاحُ لِنَفْسِهِ فِي ذَلِكَ قَوْلَهُ:

أَحْبَبْتُ مِنْ تَرْكِ الْخَطَا دَا قَامِيَةً
إِيَّاكُمْ وَجُفُونَهُ فَأَنَا الَّذِي
فَضَحْتُ غُصُونَ الْبَانِ لَمَّا أَنْ خَطَا
سَهْمُ أَصَابَ حِشَاءَ مِنْ عَيْنِ الْخَطَا

وقوله أيضاً :

يَا قَلْبُ لَا تُقْدِمِ عَلَى سِخْرِ الْجُفُونِ إِذَا سَطَا
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ أَضْحَى يَصِحُّ مَعَ الْخَطَا

قُلْتُ : وَيُعْجِبُنِي إِلَى الْغَايَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْأَدِيبِ الْمِعْمَارِ (١) ، وَإِنْ كَانَ يَرِدُ عَلَيْهِ فِي التَّوَرِيَةِ بِالْخَطَا، مَا أوردَهُ الصَّفْدِيُّ عَلَى صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ أَنْفَاءً، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُسَامَحُ بِهِ غَالِبًا:

أَصَابَ قَلْبِي خَطَائِي بِلَخْظِهِ لِشَقَائِي
فَرَحْتُ مِنْ عَظَمِ وَجْدِي أَشْكُو إِلَى الْحُكَمَاءِ
قَالُوا أُصِيبَتْ بِعَيْنٍ فَقُلْتُ مِنْ عَظَمِ دَائِي
إِنْ كَانَ هَذَا صَوَاباً فَتِلْكَ عَيْنُ الْخَطَائِي
وهو لغة .

فِي هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا مَعَ سَلَامَتِهِ مِنَ الْإِغْتِرَاضِ السَّابِقِ، قَوْلُهُ (٢) مِنْ تَائِيَّةِ نَظْمِهَا فِي مَدْحِ التَّوَلَّى الْفَاضِلِ أَحْمَدَ حَلْبِي بْنِ قَاضِي الْقَضَاةِ حَسَنِ بَيْكِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجِمَتِهِ (٣):

ظَنَنْتُ مِنَ الشُّرْكِ إِلَّا أَنَّ أَغْيَنَهُ مُهَيَّئَاتُ لَهَا بِالْقَلْبِ فَتَكَاتُ (٤)
مِنَ الْخَطَا مَا خَطَا إِلَّا وَدَاخَلَهُ بِالْقَدِّ عُجْبٌ وَلِلْأَعْصَانِ شَمَخَاتُ
مَا اهْتَزَّ إِلَّا وَبَزَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ وَهَكَذَا شَأْنُهُنَّ السَّمْهَرِيَّاتُ
حَذَارِ يَا قَلْبُ مِنَ الْخَاطِئِ فَلَهَا سِهَامُ حَثِيفٍ لَهَا بِالْقَلْبِ رَشَقَاتُ

(١) جلال الدين أبو محمد عبد الله بن إسماعيل الأسدي البغدادي، كاتب شاعر، أديب فيلسوف، توفي بالحلة، سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.

الأعلام ١٩٨/٤.

(٢) كذا ورد في النسخ، والشعر لصاحب الطبقات تقي الدين التيمي، وقد تقدم في الجزء الأول.

(٣) تقدمت الترجمة برقم ١٧٧.

(٤) فيما تقدم من الطبقات : «لها بالروح فتكات».

وَلَا يُفَرِّتُكَ مَا يُخْطِئُ وَكُنْ يَقِظًا فَفِي سِهَامِ الْخَطَا تَلْقَى إِصَابَاتُ (١)
 وَمِنْ نَظْمِ بَدْرِ الدِّينِ الدُّشْتَاوِيِّ مُوشَّحٍ لَطِيفٍ، مِنْهُ قَوْلُهُ (٢):
 أَيَا مَنْ عَلَيَّ تَجَنَّى وَقَدْ حَازَ لُطْفَ الْمُعَنَّى (٣)
 اجْتَمَلَ لِي مِنْ صُدُودِكَ أَمْتًا
 وَارْحَمْنِي وَهَبْ لِي وَضَلًا بِهِ أَتَمَّلُ لِي
 وَكُنْ لِلْمَسْكِينِ أَهْلًا هَذَا [أَهْنًا] وَأَخْلَى (٤)
 * * *

٨٨٥ — / زكريا بن يحيى بن يحيى النيسابوري *

١٩٨ ظ

جَدُّ أَحْمَدَ بْنَ سَهْلٍ (٥).

كَذَا فِي «الْجَوَاهِر» ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

* * *

٨٨٦ — زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ حُذَيْفٍ — بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمَضْمُومَةِ —
 أَبُو خَيْثَمَةَ، الْكُوفِيُّ *

الْحَافِظُ ، الْحُجَّةُ ، مُحَدِّثُ الْجَزِيرَةِ ، مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(١) فَمَا تَقْدَمُ مِنَ الطَّبَقَاتِ : «وَلَا يَفْرُتُكَ» .

(٢) الطالغ السعيد ٢٥٠ .

(٣) فِي ط : «لَطْفُ الْمَعْنَى» .

(٤) تَكْلَفَةٌ مِنْ : الطالغ السعيد .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمَضْمُونَةُ ، بِرَقْمِ ٥٩٩ .

(٥) فِي النَّسَخِ : «حَنْبَلٍ» ، وَالصَّوَابُ فِي الْجَوَاهِرِ ، وَهُوَ جَدُّهُ لِأُمِّهِ ، وَتَقَدَّمَ تَرْجَمْتُهُ ، وَهُوَ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ .

وَزَكَرِيَا هَذَا ، هُوَ الَّذِي تَقَدَّمَ تَرْجَمْتُهُ بِرَقْمِ ٨٩٣ ، وَهُوَ زَكَرِيَا بْنُ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ أَبُو يَحْيَى ، وَلَعَلَّهُ اشْتَبَهَ
 عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْقَادِرِ صَاحِبِ الْجَوَاهِرِ أَمْرُهُ ، وَنُقِلَ عَنْهُ التَّيْمِيُّ ، وَلَعَلَّ الْإِيرَادَ الصَّحِيحَ لِاسْمِهِ هُوَ : «زَكَرِيَا بْنُ يَحْيَى» ، أَبُو يَحْيَى
 النِّسَابِيُّ .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ، لِلْبُخَارِيِّ ٤٢٧/١/٢ ، تَذَكُّرَةُ الْحَافِظِ ٢٣٣/١ ، تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ ٢٦٥/١ ، تَهْذِيبُ
 التَّهْذِيبِ ٣٥١/٣-٣٥٣ ، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٥٨٨/٢/١ ، ٥٨٩ ، الْجَمْعُ بَيْنَ رِجَالِ الصَّحِيحَيْنِ ١٥٢ ، الْجَوَاهِرُ الْمَضْمُونَةُ ، بِرَقْمِ
 ٦٠٠ ، خُلَاصَةُ تَهْذِيبِ التَّحَالِ ١٢٣ ، دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ ١١٤/١ ، شُدْرَاتُ الذَّهَبِ ٢٨٢/١ ، طَبَقَاتُ الْحَافِظِ ، لِلْسَيُوطِيِّ
 ٩٨ ، ٩٩ ، طَبَقَاتُ خُلَيْفَةِ بْنِ خِيَّاطٍ (دِمَشْقُ) ٣٩٤/١ ، طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٢٦٢/٦ ، الْعَبَرُ ٢٦٣/١ ، مَرَاةُ الْجَنَانِ ٢٦٨/١ ،
 مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٨٦/٢ .

سمع الأغمش ، وطبقته .

وروى عنه القَطَّان ، وأبوداود ، وأبو نعيم ، وأبو جعفر العُقَيْلِي ، وأحمد بن يونس ، ويحيى بن يحيى التَّمِيمِي ، وخلقٌ سِوَاهُمْ .

وكان من علماء الحديث ، وكان سفيان يقول : ما بالكوفة مثله .

ووثقه ابن معين ، وروى له الشيخان .

قال شعيب بن حرب ، وذكر حديثاً لزُهَيْرٍ وشُعْبَةَ : زُهَيْرٌ عندي أخفُظُّ من عشرين مثلي شُعْبَةَ .

وقال أحمد ابن حنبل : زُهَيْرٌ من معادِنِ العلم .

وكان زُهَيْرٌ إذا سمع الحديث من الشيخ مرَّتين كتب عليه : قرئتُ .

وكان صاحب سُنَّةٍ .

ونزل الجزيرة سنة أربع وستين ، وأصابه الفالج هناك .

قال علي بن الجعد : كان رجلاً يَحْتَلِفُ إلى زُهَيْرٍ ثم فَقَدَهُ ، فأثابه بعد ذلك فقال : أين كنت ؟ .

قال : ذهبتُ إلى أبي حنيفة .

فقال : نعم ما تعلمت ، لمَجْلِسٌ تَجْلِسُهُ مع أبي حنيفة خيرٌ لك من أن تأتيَنِي شهراً .

مات سنة أربع وسبعين . وقيل : اثنتين وسبعين . وقيل : ثلاث وسبعين ومائة . رحمه الله تعالى .

٨٨٧ — زياد بن إلياس ، أبو المعالي ، ظهير الدين *

تلميذ الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن الحسين البزْذَوِي .

قال صاحب «الهداية» ، في «مَشِيخَتِهِ» اِخْتَلَفْتُ إليه بعد وفاة جَدِّي ، وقرأت عليه أشياء من الفقه والخلاف .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، رقم ٦٠١ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩١ .

وكان مع غزارة العلم ، ووفور (١) الفضل ، متواضعاً ، جواداً ، حسن الخلق ، ملطفاً لأصحابه ، وكان من كبار المشايخ بقرغانة.

قال أبو الحسن علي ، صاحب « الهداية » : أنشدني الإمام القاضي نجيب الدين محمد ابن الفضل الأصبهاني ، بمرغيتان ، لنفسه أبياتاً يدح بها الأستاذ ظهير الدين ، أولها (٢) :

استعد فقد نلت لقياً أفضل الناس أبي المعالي زياد نجل إلياس
 قزم أخى ثقة لولا مكارمه ما إن جرى قلم في ظهر قزاس
 وأنزل بتأديه تلقى الحمد مبتسماً والفضل في نفحات الورد والآس
 ولذبه من زمان جائر نكيد فاجزج الليالى غيره آس
 إن لم تحظ بهداه في فضائليه فقسه فالشئ قد يدرى بمقياس
 جود البرامك في نطق ابن ساعدة في حلم أختف في فضل ابن عباس

٨٨٨ — زياد بن علي بن الموفق بن زياد بن محمد بن زياد

أبو الفضل بن أبي القاسم بن أبي نصر
 عرف بزَيْنِ الْحَرَمَيْنِ *

من أهل هرة.

قال أبو سعد : مولده في صفر ، سنة إحدى وسبعين وأربع مائة .

سمع من جده أبي نصر بن زياد ، وغيره .

قال : وقرأت عليه جزءاً من سماعه من جده ، وأجاز لي مشافهته .

وهو من بيت الرياسة والتقدم (٣) .

ورد بغداد حاجاً .

(١) سقطت : « وفور » من : ن .

(٢) الأبيات في : الجواهر المضية ٢/٢١٣ ، ٢١٤ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٠٢ .

(٣) بعده في الجواهر زيادة : « والفضل » .

وكتب إلى [أبو] ^(١) عبد الله محمد بن الفضل الدَّهَّان، وأنا بِيُحَارَى، أنَّ
أبا الفضل ابن زياد مات بِهَرَاة، يوم الأربعاء، الثالث من جُمادى الآخرة، سنة ثمان
وأربعين وخمسمائة. رحمه الله تعالى.

٨٨٩ — زيد بن أسامة*

كان يَرَوِي «الجامع الكبير» لمحمد بن الحسن، عن أبي سليمان الجُوزْجَانِي، عن
محمد/بن الحسن.

رواه عنه إسحاق بن إبراهيم الشَّاشِي القاضى، المذكور سابقاً، فى حرف الهمزة.

٨٩٠ — زيد بن بَشِير الأَنْدَلِسِي، الفقيه**

ذكره ابن يونس، فى «تاريخ مصر»، وقال: فَقِيهٌ عَلَى مذهب الكُوفِيَّين.

روى عنه سليمان بن عِمْران، قاضى الغَرْب (٢).

قال: ما وجدتُ أَحَدًا يَعْرِفُهُ بِمصر، غيرَ أبى جعفر الطَّحَاوِي.

(١) تكملة من: الجواهر.

(٥) ترجمته فى: الجواهر المضية، برقم ٦٠٣، كُتَّابُ أعلام الأخيار، برقم ١٣١.

(٥٥) ترجمته فى: بغية الملتبس ٢٩٥، تاريخ علماء الأندلس ١/١٥٦، الجواهر المضية، برقم ٦٠٤.

(٢) فى بغية الملتبس، وتاريخ علماء الأندلس، والجواهر: «المغرب».

٨٩١ — زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عِصْمَةَ

ابن حَمِير بن الحارث ذِي رُعَيْنِ الْأَصْغَرِ

الإمام، العلامة، الْمُفَتِّىُ الْفَهَّامَةُ

تاج الدين، أَبُو الْيَمَن، الْكِنْدِيُّ*

النحو، اللغوى، الْمُفَرِّى، الْمُحَدِّث، الحافظ.

وُلِدَ ببغداد سنة عشرين وخمسمائة.

وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَهَؤُلَاءِ سَبْعَ سِنِينَ، وَأَكْمَلَ الْقُرْآنَ الْعَشْرَ وَهَؤُلَاءِ عَشْرًا، وَكَانَ أَغْلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِسْنَادًا فِي الْقُرْآنِ.

قال الذَّهَبِيُّ: لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْأَثَمَةِ عَاشَ بَعْدَ مَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثًا وَثَمَانِينَ سَنَةً غَيْرَهُ.

وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ سَبْطِ أَبِي مَنْصُورِ الْحَيَّاطِ، وَابْنِ الشَّجَرِيِّ، وَابْنِ الْحَشَّابِ، وَاللُّغَةَ عَلَى مُؤَهَّبِ الْجَوَالِيْقِي.

وسمع من أبي بكر بن عبد الباقي، وَخَلَّائِقَ.

وَخَرَّجَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ «مَشِيخَةً» فِي أَرْبَعَةِ أَجْزَاءَ.

وَقَدِمَ دِمَشْقَ، وَنَالَ الْحِشْمَةَ الْوَافِرَةَ وَالتَّقَدُّمَ، وَازْدَحَمَتْ عَلَيْهِ الطَّلِبَةُ.

وَكَانَ حَتَبِيًّا فَصَارَ حَنْفِيًّا، وَتَقَدَّمَ فِي مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَأَقْبَى وَدَرَّسَ، وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَالنَّحْوَ وَاللُّغَةَ وَالشَّعْرَ.

وَكَانَ صَحِيحَ السَّمَاعِ، ثِقَّةً فِي الثَّقَلِ، ظَرِيفًا فِي الْعِشْرَةِ، طَيِّبَ الْمِرَاجِ.

(٥) ترجمته في: إنباه الرواة ١٠/٢-١٤، البداية والنهاية ١٣/٧١-٧٤، بغية الوعاة ١/٥٧٠-٥٧٣، تاريخ ابن الوردي ١٣٣/٢، ١٣٤، التكملة لوفيات النقلة ٤٨/٢٤٨-٢٥١، الجواهر المضية، برقم ٦٠٥، خريدة القصر، قسم الشام ١/١٠١، ١٠٢، الدارس ١/٤٨٣-٤٨٦، دول الإسلام ١١٦/٢، ذيل الروضتين ٩٥-٩٩، روضات الجنات ٣/٣٩٤-٣٩٧، شذرات الذهب ٥/٥٤، ٥٥، طبقات القراء ١/٥٩٣، العرب ٥/٤٥، الكامل ١٢/٣١٥، كشف الطنون ١/٦١، ٧١٤، ٨١٢، ١٦٧٠/٢، ١٦٩٧، ١٩٢٥، المختصر، لأبى الفداء ٣/١١٧، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبشى ٢/٧١، ٧٢، مرآة الجنان ٤/٢٥-٢٧، مرآة الزمان ٨/٥٧٢-٥٧٧، معجم الأدباء ١١/١٧١-١٧٥، النجوم الزاهرة ٦/٢١٦، ٢١٧، وفيات الأعيان ٢/٣٣٩-٣٤٢.

وللدكتور سامى مكى العائى والأستاذ هلال ناجى كتاب «أبو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن الكندى البغدادى، حياته، وماتبقى من شعره».

قرأ عليه جماعة، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو حفص ابن القواس^(١)، ثم أبو حفص العقيمي^(٢).

واستوزره قروخ شاه.

ثم اتصل بأخيه تقي الدين صاحب حماة، واختص به، وكثرت أمواله، وكتب الخط المنسوب.

وقرأ عليه المعظم عيسى شيقا كثيراً من النحو كـ «كتاب سيبويه»، و«شرح»^(٣) و«الإيضاح».

وله خزانة كتبت بالجامع الأموي فيها كل نفيس.

وله «حواش» على «ديوان المتنبي» و«حواش» على «خطب ابن نباتة»، أجاب عنها الموفق البغدادي.

وحضر التاج الكندي مرة عند الوزير، وحضر ابن دحية^(٤)، فأورد ابن دحية حديث الشفاعة^(٥)، فلما وصل إلى قول الخليل عليه الصلاة والسلام: «إنما كنت خليلاً من وراء وراء»، فتح ابن دحية الهمزتين^(٦)، فقال الكندي: «وراء وراء» بضم الهمزتين، ففسر ذلك على ابن دحية، وصنفت في المسألة كتاباً سماه «الصارم الهندي، في الرد على الكندي»، وبلغ ذلك الكندي، فعمل مصنفًا سماه «نصف اللحية، من ابن دحية».

ورد على الكندي سؤال في الفرقين: طلقك إن دخلت الدار وبين: إن دخلت الدار طلقك. فألف في الجواب عنه «مولفًا»، فرد عليه محمد بن علي بن غالب

(١) هو: عمر بن عبد النعم بن عمر الطائي الدمشقي، كان خيراً، ديناً، متواضعاً، محباً للرواية، توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة. العبر ٣٨٨/٥.

(٢) هو: جمال الدين عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامة الرسعني الكاتب، شيخ الأدباء، توفي سنة تسع وتسعين وستمائة. العبر ٤٠١/٥، ٤٠٢. وانظر شذرات الذهب ٤٥١/٥.

(٣) أي: لابن درستويه. كما في معجم الأدباء ١٧٥/١١.

(٤) هو: أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي الكلي البلنسي الحافظ، كان من أعيان العلماء، ومشاهير الفضلاء، توفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بالقاهرة. وفيات الأعيان ٤٤٨/٣—٤٥٠.

(٥) الحديث بتمامه رواه مسلم، في باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، من كتاب الإيمان. صحيح مسلم ١٨٧/١، ١٨٧.

(٦) انظر حاشية صحيح مسلم ١٨٧/١.

الجزري^(١)، وسمّاه «الإغتراف المبدى، لوهم التاج الكندي».

وتوفى يوم الاثنين، سادس شوال، سنة عشر وستمئة، وانقطع بموته إسناده عظيم.

وفيه يقول تلميذه الشيخ علم الدين السخاوي، وكان يُبالغ في وصفه^(٢):

لم يكن في عصر عمرو مثله وكذا الكندي في آخر عصر^(٣)
وهما زيدا وعمرو إنما بُنى النخوة على زيد وعمرو

/ وكتب أبو شجاع ابن الدهان الفرضي^(٤)، إلى الشيخ تاج الدين الكندي، يمدحه^(٥):

يا زيد زادك ربى من مواهبه نغمى يقصر عن إدراكها الأمل
لا بدّل الله حالاً قد حباك بها ما دار بين النخوة الحال والبذل
النخوة أنت أحق العالمين به أليس باسمك فيه يضرب السمل

١٩٩و

وذكره ابن شاكر الكشي، في «عيون التواريخ»، ونقل عنه أنه قال: كنت في صغرى، وقت اشتغالى بالعلم، أبغض إخوتى إلى أبى، لأنه كان ير يدنى اشتغل بالتجارة، وأنا اشتغل بالعلم، وكان ذلك سعادة متحنى الله تعالى بها، فإني اكتسبت بالعلم مقدار أربعين ألف دينار، وهبتها جميعاً لمن يلوذبى، حتى إن الدار التى كنت مقيماً فيها وهبتها لهم.

قال ابن شاكر: وأقول: إن أحداً ما نال من السعادة ما نال تاج الدين، فإن المليك المعظم بن العادل كان صاحب الشام، وكان يقصد منزل تاج الدين بدرج العجم^(٦) راجلاً، وكتابه تحت إبطه، يقرأ عليه، ولا يكلفه مشقة المجيء إلى خدمته، وكان على باب من الممالك الأثرالك وغيرهم مالا يكون إلا على باب ملك، وكان له من الأملاك والبساتين مالا يحصى.

(١) فى النسخ: «الجزري»، والمثبت فى: بغية الوعاة ٥٧٣/١، كشف الظنون ١١٩/١.

(٢) انظر تخريج البيتين فى كتاب «أبو الين» ٣٢.

(٣) يعنى بعمره سبويه.

(٤) هو: محمد بن على بن شعيب، كانت له يد طولى فى علم النحو، وهو أول من وضع الفرائض على شكل المنبر. توفى سنة تسعين وخمسائة. بغية الوعاة ١٨٠/١، ١٨١.

(٥) انظر تخريج الآيات فى كتاب: «أبو الين» ٣١.

(٦) أى: بدمشق.

قال : وكان تاج الدين يُكثِرُ الجلوسَ على دُكَّانِ عَطَّارِ بَابِ حَيرونَ ، فجاءته امرأةٌ طلبتُ منه حاجةً ، فأعطاهَا ، واخترى واخترى إلى أَنْ ضَجِرَ ، فقال لها العَطَّارُ ، فى كلامٍ يجرى بينهما : أَخَذْتِى (١) واللَّهُ مُخَى .

فقال له الكِنْدِىُّ : لا تَلْمِهَا ، فَإِنَّهَا مُتَحَاجَةٌ إِلَيْهِ ، تُرِيدُ أَنْ تُطْعِمَهُ لِرُؤُوسِهَا .

ومن شِعْرِ النَّاجِ الكِنْدِىِّ قَوْلُهُ (٢) :

لَأَمْنِى فِى اخْتِصَارِ كُثْبَى حَبِيبٍ فَرَّقْتُ بَيْنَهُ اللَّيَالِىَ وَبَيْنِى
كَيْفَ لِى لَوْ أَطْلُتُ لَكِنَّ عُدْرَى فِىهِ أَنَّ الْمِدَادَ إِنْسَانُ عَيْنِى (٣)

ومنه أيضا قَوْلُهُ (٤) :

أَرَى الْمَرْءَ يَهْوَى أَنْ تَطُولَ حَيَاتُهُ وَفِى طَوْلِهَا إِزْهَاقُ دُلٍّ وَإِزْهَاقُ
تَمَتَّيْتُ فِى عَضْرِ الشَّبِيبَةِ أَنْنِى أَعْمُرُ وَالْأَعْمَارُ لَأَشْكُ أَزْزَاقُ
فَلَمَّا أَتَانِى مَا تَمَتَّيْتُ سَاءَ نِى مِنَ الْعُمُرِ مَا قَدْ كُنْتُ أَهْوَى وَأَشْتَاقُ
عَرَّتْ نِىْ أَغْرَاضٌ شَدِيدٌ مِرَاسُهَا عَلَيَّ وَهَمٌ لَيْسَ لِى فِىهِ إِفْرَاقُ
وَهَا أَنَا فِى إِخْدَى وَتَسْعِينَ حَاجَةً هَا فِىْ إِزْعَادٌ مَخُوفٌ وَإِبْرَاقُ

يُخَيِّلُ لِى فِكْرِى إِذَا كُنْتُ خَالِيًا رُكُوبِى عَلَى الْأَعْتَاقِ وَالسَّيْرِ إِعْتَاقُ (٥)
وَيُذَكِّرُنِى مَرُّ النَّسِيمِ وَرَوْحُهُ حَفَائِرَ يَغْلُوهَا مِنَ التُّرْبِ أَطْبَاقُ
يَقُولُونَ دِزْيَاقٌ لِمِثْلِكَ نَافِعٌ وَمَالِىَ إِلَّا رَحْمَةُ اللَّهِ دِزْيَاقُ

ومنه أيضا (٦) :

عَجِبْتُ لِمَنْ يَنْتَابُهُ الْمَوْتُ غِيْلَةً يَرُوحُ بِهِ أَوْ يَغْتَدِى كَيْفَ يَبْخَلُ
وَهَبْ أَنَّهُ مِنْ قَبْجَةِ الْمَوْتِ آمِنٌ مَسَرَّتُهُ بِالْعَيْشِ لَا تَتَبَدَّلُ
أَلَيْسَ يَرَى أَنَّ الذِّى خَلَقَ الْوَرَى بِأَزْزَاقِهِمْ مَا عُمُرُوا مُتَكَفِّلُ (٧)

(١) كذا على حكاية قول العامة .

(٢) كتاب «أبو الين» ٨١ .

(٣) فى كتاب «أبو الين» : «لِيتْنِى لَوْ أَطْلُتُ» ، وفى حاشيته مثل ما هنا .

(٤) كتاب «أبو الين» ٧٠ ، ٧١ .

(٥) سقط هذا البيت من كتاب «أبو الين» ، وهو فى المصادر التى ذكرها المؤلفان .

(٦) كتاب «أبو الين» ٤٦ .

(٧) فى كتاب «أبو الين» : «يتكفل» .

ومنه أيضا (١) :

دَعِ الْمُتَجَمِّعَ يَكْبُوفِي ضَلَالَتِهِ إِذَا ادَّعَى عِلْمَ مَا يَجْرِي بِهِ الْفَلَكَ (٢)
تَفَرَّدَ اللَّهُ بِالْعِلْمِ الْقَدِيمِ فَلَا أَلْ- إِنْسَانُ يَشْرُكُهُ فِيهِ وَلَا الْمَلَكُ
أَعَدَّ لِلرُّزْقِ مِنْ أَشْرَاكِهِ شَرَكًا فَبُسَّتِ الْعُدَّتَانِ الشُّرُكُ وَالشُّرُكُ

ومنه أيضا (٣) :

أَنَحَلْتُ جِسْمِي السُّنُونُ إِلَى أَنْ صِرْتُ أَخْفَى مِنْ نُقْطَةٍ فِي كِتَابِ
عَرَفْتُ أَعْظَمِي فَلَيْسَ عَلَيْهَا بَيْنَ جِلْدِي وَبَيْنَهَا مِنْ حِجَابِ
مَنْ رَأَيْتُ يَقُولُ هَذَا قَنَاءً* كُسِّرَتْ ثُمَّ جُمِعَتْ فِي جِرَابِ
لَسْتُ أَبْكِي تَحْتَ الثَّرَابِ دَفِينًا بَعْدَ مَا قَدْ بَلَيْتُ فَوْقَ الثَّرَابِ
يَتَنَاسَى الْجَهْلُ غَائِلَةَ الشَّيْءِ — سَبَّ زَمَانٌ اغْتَرَارَهُ بِالشَّبَابِ

وله غير ذلك ، وقد وَقَّفتُ له على «ديوان» شعر، في مُجَلِّدٍ لَطِيفٍ.

وبالجُمْلَةِ فَقَدْ كَانَ مِنْ فُضْلَاءِ دَهْرِهِ، وَمَحَاسِنِ عَصْرِهِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٨٩٢ — زيد بن محمد بن خَيْثَمَةَ بن محمد بن حَاتِمِ بن خَيْثَمَةَ

ابن الحسن بن عَوْفِ التَّمِيمِيِّ، أَبُو سَعْدٍ*

فَقِيهٌ مَعْرُوفٌ .

سَمِعَ مِنَ الْحَقَّافِ ، وَطَبَّقَتْهُ .

وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْقَضَاءِ .

مَاتَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) كتاب «أبو اليمن» ٦٧، ٦٨.

(٢) في كتاب «أبو اليمن» : «إِنْ ادَّعَى».

(٣) لم ترد الأبيات في كتاب «أبو اليمن».

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٠٦.

۸۹۳- زید بن نَعِیم *

مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ ، حَدَّثَ عَنْهُ بِبَغْدَادَ .
 رَوَى عَنْهُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْفَقِيهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَنْصُورٍ .
 ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ ، وَلَمْ يُؤَيِّزْهُ وَفَاتَهُ .

⚙ ⚙ ⚙

۸۹۴ — زَیْنُ بن اِبْرَاهِیْم بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد

المشهور بابن نُجَيم * *

وهو اسمٌ لبعض أجداده.

كان إماماً، عالماً عاملاً، مؤلفاً مصنفاً، ماله في زمنه نظير.

وَاشْتَغَلْ، وَدَأْبْ، وَحَصِّلْ، وَجَمْعْ، وَتَفَرَّدْ، وَتَفَنَّنْ، وَأَفْتَى، وَدَرَّسْ.

وصار زَيْنُ الإِخْوَانِ، وإنْسَانًا عَيْنِ الْأَوَانِ، وسَاعَدَهُ الْحَقُّ فِي حَيَاتِهِ، وَبَعْدَ مَمَاتِهِ، وَزُقَّ السَّعَادَةَ فِي سَائِرِ مُؤَلَّفَاتِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ، فَا كَتَبَ وَرَقَةً إِلَّا وَاجْتَهَدَ النَّاسُ فِي تَخْصِيلِهَا بِالْمَالِ وَالنَّجَاهِ، وَسَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ.

وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وتسعمائة.

ووفاته فی سنة سبعین وتسعمائة (۱)، نهار الأربعاء، سابع رجب الفرد، تعمّده الله تعالى برحمته ورضوانه، وأسکنه فسیح جنّانه، بمنّه وکرمه، ومزید عُفْرانه.

(٥) ترجمته فی: تاریخ بغداد ٤٤٦/٨، الجواهر المضیة، برقم ٦٠٧.

(٥٥) ترجمته فی: الخطط الجديدة ١٧/٥، شذرات الذهب ٣٥٨/٨، كشف الظنون ١/٩٨، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٧٤، ٥٦٦،

٧٢٧، ٨٤٧، ٩١٠، ٩٦٥، ١٥١٥/٢، ١٦٦١، ١٨٢٣، الكواكب السائرة ١٥٤/٣.

وكذا ورد في النسخ ، والكواكب السائرة: «زین» فحسب، وورد في الشذرات : «زین الدین» ، وورد في كشف الظنون: «زین الدین» في مواضع، و«زین العابدین» في مواضع أخرى.

(١) فى النسخ: «٩٩٠» بالرقم، وما هنا مثل ما فى الشذرات. وفى الكواكب السائرة: «وكانت وفاته سنة تسع بتقديم المشاة وستين وتسعمائة، وفى حاشيته: «من ع، ج. وفى الأصل: وتسعين. وقد آثرنا سنة ٩٩ لأن الشذرات تضعه تحت متوفى سنة ٩٧٠».

وقد أخبرني أخوه الشيخ الفاضل عمر، الشهير كأخيه بابن نُجَيْم، أنَّ أخاه، صاحب الترجمة، أخذ عن جماعة من علماء الديار المصرية؛ منهم: الشيخ العلامة أمين السدين بن عبد العال الحنفي، والشيخ أبو الفيص، وشيخ الإسلام ابن الحلبي، وغيرهم.

وأخذ العلوم العربية والعقلية عن جماعة كثيرة؛ منهم: الشيخ العلامة نور الدين الدبلي المالكى، وكان من عبادة الله الصالحين، وعلمائهم العالمين، والشيخ العلامة شقير المغربي، أحد تلامذة الإمام العلامة الرخلة الفهامة، عالم الربيع المعمر، كما هو في أوصافه مشهور الشيخ مقوش^(١) المغربي، وغيرهم ممن لم يحضرني اسمه، ولا أخبرني به أحد من الثقات.

وله من التصانيف: «البحر الرائق، بشرح كنز الدقائق»، وهو أكبر مؤلفاته، وأكثرها نفعا، لكن حصوله/التمنيّة منعه من بلوغ الأتميّة، فأكمله، ولا بجليّة التمام جملة، وقد وصل فيه إلى أثناء الدعاوى والبيّنات.

و«شرح المنار»، في أصول الفقه.

٢٠٠ ظ

وله «الأشباه والنظائر» وهو كتاب رزق السعادة التامة بالقبول عند الخاص والعام، ضمته كثيراً من القواعد الفقهية، والمسائل الدقيقة والأجوبة الجليّة، والذي يغلب على الظن أنه لا يخلو منه خزانة أحد قدّر على تخصّيله من العلماء بالديار الروميّة.

واختصر «تخريّر الإمام ابن الهمام» في أصول الفقه، وسمّاه «لبّ الأصول».

وله رسائل كثيرة، في فنون عديدة، تزيد على أربعين رسالة.

وأما تعاليقه على هوامش الكتب وحواشيهَا، وكتابته على أسئلة المُستفيدين، والأوراق التي سوّدها بالفوائد والأبحاث الرافقة في أكثر الفنون، ومات قبل أن يجمّعها ويحرّرها ويخرّجها إلى الوجود، فشيء لا يمكن حصره، ولا يوجد عند غالب علمائنا في هذا العصر عُشره، ولولا مُعاجلة الأجل، قبل بلوغ الأمل، لكان في الفقه وأصوله خصوصاً، وفي أكثر الفنون عموماً، أُعجوبة الدهر، ونادرة العصر.

وفي الجملة، كان من مفاخر الديار المصريّة. رحمه الله تعالى.

(١) هو: شمس الدين محمد بن محمد الكرمي التونسي المالكى، شيخ الإسلام، وقاضى المسكيتونس. توفي بالقاهرة سنة سبع وأربعين وتسعمائة.

شذرات الذهب ٢٧٠/٨، الشقائق النعمانية (بهامش وفيات الأعيان)

آخر الجزء الثالث
ويليه الجزء الرابع ، وأوله :
حرف السين المهملة
والحمد لله حق حمده

فهرس

تراجم الجزء الثالث

الصفحة

اسم المترجم

رقم الترجمة

حرف الحاء

باب من اسمه حاتم وحامد

- ٦٢١ — حاتم بن إسماعيل ٧
- ٦٢٢ — حاتم بن علوان بن يوسف الأصم، أبو محمد، أبو عبد الرحمن ٢٠-٧
- ٦٢٣ — حاتم بن منصور بن إسماعيل الهروي، أبوقرة ٢٠
- ٦٢٤ — حاتم بن نصر بن مالك الغجدواني ٢١
- ٦٢٥ — حاتم بن أبي المظفر، أبوقرة ٢١
- ٦٢٦ — حاجي بابا الطوسنوي ٢٢، ٢١
- ٦٢٧ — حاجي بن علي بن الخطاب، حاجي باشا الرومي،
الإيديني الأصل ٢٢
- ٦٢٨ — حاجي بيرم الأنقري ٢٣
- ٦٢٩ — حامد بن أبي القاسم بن روزبة الأهوازي، أبو صابر،
وأبو القاسم ٢٣
- ٦٣٠ — حامد بن عبدالله العجمي، زين الدين ٢٤
- ٦٣١ — حامد بن محمد، ابن شيخ دوروز، حامد أفندي ٢٥، ٢٤
- ٦٣٢ — حامد بن محمد بن محمد الخوارزمي، افتخار الدين ٢٦
- ٦٣٣ — حامد بن محمد، جمال الدين، صاحب المحاضر ٢٦
- ٦٣٤ — حامد بن محمود بن علي الرازي ٢٦
- ٦٣٥ — حامد بن محمود بن معقل النيسابوري الشاماتي القطان، أبو محمد ٢٧
- ٦٣٦ — حامد بن موسى القيصرى ٢٧
- ٦٣٧ — حبان بن بشر بن الحارق الأسدي، أبو بشر ٢٩، ٢٨
- ٦٣٨ — حبان بن علي العنزي الكوفي، أبو علي، أبو عبدالله ٣٠، ٢٩
- ٦٣٩ — حبيب بن عمر الفرغانى ٣١
- ٦٤٠ — حبيب بن يوسف بن عبد الرحمن الرومي العجمي، زين الدين ٣١
- ٦٤١ — حديد بن عبدالله البابرتي، خير الدين ٣٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٦٤٢	حذيفة بن سليمان	٣٢
٦٤٣	حريث بن أبي الوفاء البخارى	٣٢
٦٤٤	حسان بن سنان بن أوفى التنوخى الأنبارى، أبو العلاء	٣٤، ٣٣
٦٤٥	حسام الدين التوقانى الرومى، ابن المداس	٣٦، ٣٤
٦٤٦	الحسن بن إبراهيم بن الجراح	٣٦
٦٤٧	الحسن بن أحمد بن إبراهيم، ابن شاذان، البغدادى البزاز، أبو على	٣٨، ٣٦
٦٤٨	الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازى الرومى، حسام الدين، أبو الفضائل	٤٢، ٣٨
٦٤٩	الحسن بن أحمد بن عبد الله، ابن داسة، الداسى البصرى، أبو على	٤٣، ٤٢
٦٥٠	الحسن بن أحمد بن عبد الله البندنيجى، أبو طاهر	٤٣
٦٥١	الحسن بن أحمد بن عطاء الأذرعى، بدر الدين، أبو محمد	٤٤، ٤٣
٦٥٢	الحسن بن أحمد بن على الدامغانى، أبو محمد	٤٥، ٤٤
٦٥٣	الحسن بن أحمد بن محمد، ابن الرقى، ابن المسلمة، أبو محمد	٤٦، ٤٥
٦٥٤	الحسن بن أحمد بن هبة الله الحلبى، ابن أمين الدولة، مجد الدين، أبو محمد	٤٦
٦٥٥	الحسن بن أحمد الزعفرانى، أبو عبد الله	٤٧
٦٥٦	الحسن بن أحمد النويرى الطرابلسى	٤٧
٦٥٧	الحسن بن إسحاق بن نبيل النيسابورى المعرى، أبو سعيد	٤٨، ٤٧
٦٥٨	الحسن بن إسماعيل بن صاعد القاضى	٤٨
٦٥٩	الحسن بن أيوب الرمحارى النيسابورى، أبو على	٤٩، ٤٨
٦٦٠	الحسن بن أبى بكر بن أحمد القدسى، بدر الدين	٤٩
٦٦١	الحسن بن أبى بكر بن محمد الحلبى الماردىنى، ابن سلامة، بدر الدين، أبو محمد	٥٠، ٤٩
٦٦٢	الحسن بن أبى مالك، أبو مالك	٥٠
٦٦٣	الحسن بن بشر بن القاسم النيسابورى، أبو على	٥١، ٥٠
٦٦٤	الحسن بن بندار الإستراباذى، أبو على	٥١
٦٦٥	الحسن بن حرب	٥٢، ٥١
٦٦٦	الحسن بن الحسين بن أبى الحسن الأندقى، أبو محمد	٥٢
٦٦٧	الحسن بن حسين بن أحمد البدرانى، ابن الطولونى	٥٣، ٥٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٦٦٨	الحسن بن الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة	٥٣
٦٦٩	الحسن بن حماد الحضرمي ، سجادة	٥٤، ٥٣
٦٧٠	الحسن بن خاص بيك ، بدر الدين	٥٤
٦٧١	الحسن بن الخطير بن أبي الحسين النعماني	٥٦، ٥٥
٦٧٢	حسن بن خليل بن خضر القاهري، بدر الدين	٥٧
٦٧٣	الحسن بن داود بن بابشاذ المصري، أبو سعيد	٥٨، ٥٧
٦٧٤	الحسن بن داود بن رضوان السمرقندي، أبو علي	٥٨
٦٧٥	الحسن بن رشيد	٥٩
٦٧٦	الحسن بن زياد اللؤلؤي ، أبو علي	٦١، ٥٩
٦٧٧	الحسن بن سلامة بن ساعد ، أبو علي	٦٢، ٦١
٦٧٨	حسن بن سنان الحسيني، أمير حسن السيواسي النيكساري	٦٤-٦٢
٦٧٩	الحسن بن شرف التبريزي، حسام الدين	٦٤
٦٨٠	الحسن بن شيبان بن الحسن الحلبي، أبو محمد	٦٥
٦٨١	الحسن بن صالح بن صالح الهمداني الكوفي، أبو عبد الله	٦٦، ٦٥
٦٨٢	الحسن بن صديق الوزغنجي، أبو علي	٦٧
٦٨٣	الحسن بن عبد الله بن محمد الدمغاني، أبو سعيد	٦٧
٦٨٤	الحسن بن عبد الله بن محمد التيمي التنوخي، أبو حمزة	٦٩، ٦٨
٦٨٥	الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي، أبو سعيد	٧٤-٧٠
٦٨٦	الحسن بن عبد الله النسفي ، أبو علي	٧٤
٦٨٧	الحسن بن عبد الصمد الرومي السامسوني	٧٥
٦٨٨	الحسن بن عثمان بن حماد الزيادي، أبو حسان	٧٦
٦٨٩	الحسن بن عثمان ، والدبكار	٧٧
٦٩٠	الحسن بن عطاء السعدي	٧٧
٦٩١	الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة الكوفي	٧٧
٦٩٢	الحسن بن علي بن جبريل الصاغرجي الدهقان، أبو أحمد	٧٨
٦٩٣	الحسن بن علي بن الجعد الجوهري	٧٨
٦٩٤	الحسن بن علي بن أبي السعود الكوفي	٧٩

- ٦٩٥ — الحسن بن علي بن عبدالله، ابن أبي جرادة، ابن العديم،
العقيلي الحلبي ٩٤-٧٩
- ٦٩٦ — الحسن بن علي بن عبدالعزيز المرغيناني، ظهير الدين، أبو المحاسن ٩٥
- ٦٩٧ — الحسن بن علي بن المثنى الهيتي، أبو علي ٩٦، ٩٥
- ٦٩٨ — الحسن بن علي بن محمد التنوخي، أبو يعلى ٩٦
- ٦٩٩ — الحسن بن علي بن محمد النسفي البزدوي، أبو ثابت ٩٧، ٩٦
- ٧٠٠ — الحسن بن علي بن محمد الدمغانى، أبو نصر ٩٧
- ٧٠١ — الحسن بن علي بن محمد الحصنى الحموى، ابن الصواف، بدر الدين ٩٨، ٩٧
- ٧٠٢ — الحسن بن علي بن محمد الجوبقي، أبو القاسم ٩٩، ٩٨
- ٧٠٣ — الحسن بن علي بن موسى الحمصى، بدر الدين ٩٩
- ٧٠٤ — الحسن بن السيد علي القونقاني ٩٩
- ٧٠٥ — حسن چلبى بن السيد علي الرومى ١٠٠، ٩٩
- ٧٠٦ — الحسن بن غياث ١٠٠
- ٧٠٧ — الحسن بن المبارك بن محمد الزبيدي، ناصح الدين، أبو علي ١٠١، ١٠٠
- ٧٠٨ — الحسن بن محمد بن إبراهيم الغوبدينى ١٠١
- ٧٠٩ — الحسن بن محمد بن أحمد الإستراباذى، أبو محمد ١٠٣، ١٠٢
- ٧١٠ — الحسن بن محمد بن الحسن البغدادى القرشى العمري
- ١٠٥، ١٠٤ — الصغانى اللوهري، رضى الدين، أبو الفضائل
- ٧١١ — الحسن بن محمد بن علي اللغوى، ابن الدهان، أبو محمد ١٠٦
- ٧١٢ — الحسن بن محمد بن محمد الصفار، أبو علي ١٠٧
- ٧١٣ — الحسن بن محمد بن محمد البغدادى الغورى، حسام الدين ١٠٩-١٠٧
- ٧١٤ — حسن چلبى بن محمد شاه بن محمد الرومى، ابن الفنرى،
بدر الدين ١١١-١٠٩
- ٧١٥ — الحسن بن محمد بن مصطفى التركى الدوركى، الحسام ١١١
- ٧١٦ — الحسن بن محمد الهاشمى الزينبى ١١٢، ١١١
- ٧١٧ — الحسن بن محمد الغزنوى، أبو علي ١١٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٧١٨	الحسن بن محمد البشتاكي، بدر الدين، أبو محمد	١١٣
٧١٩	حسن القرماني البيكشهرى	١١٣
٧٢٠	حسن، حسام الدين القراصوني	١١٤
٧٢١	حسن الرومى، أمير حسن	١١٥، ١١٤
٧٢٢	حسن بن مسعود بن الحسن الخوارزمى، ابن الوزير، أبو على	١١٥
٧٢٣	الحسن بن مسهر	١١٥
٧٢٤	الحسن بن معالى بن مسعود النحوى، ابن الباقلاني	١١٦
٧٢٥	الحسن بن منصور بن أبى القاسم محمود الأوزجندى الفرغانى،	
	فخر الدين، قاضى خان	١١٧، ١١٦
٧٢٦	الحسن بن ناصر بن أبى بكر البكراباذى الكاغدى السمرقندى	١١٧
٧٢٧	الحسن بن نصر بن إبراهيم الكاشانى الكشى	١١٧، ١١٨
٧٢٨	الحسن بن نصر بن عثمان	١١٨
٧٢٩	الحسن بن يلنكرى بن عمر السلفرى	١١٩
٧٣٠	الحسن بن البدر الهندى الدمشقى	١١٩
٧٣١	الحسن، بدر الدين، ابن قليقطة	١٢٠

باب من اسمه الحسين

٧٣٢	الحسين بن إبراهيم بن الحر العامرى، إشكاب، أبو على	١٢١
٧٣٣	الحسين بن أحمد بن الحسين الهمذانى اليزدى، أبو الفضل	١٢٢
٧٣٤	الحسين بن أحمد بن على، قاضى الحرمين	١٢٢، ١٢٣
٧٣٥	الحسين بن أحمد بن على الدمغانى، أبو المظفر	١٢٣
٧٣٦	حسين بن أحمد بن محمد الهندى المكى، ناصر الدين، أبو على	١٢٤
٧٣٧	الحسين بن بشر بن القاسم	١٢٤
٧٣٨	الحسين بن جعفر بن محمد التنوخى القارى، أبو عبد الله	١٢٤، ١٢٥
٧٣٩	الحسين بن الحسن بن إسماعيل بن صاعد، أبو الفضل	١٢٥
٧٤٠	الحسين بن حسن بن حامد التبريزى، حسام الدين، ابن أم ولد	١٢٥، ١٢٦

- ٧٤١ — الحسين بن الحسن بن عبدالله المقرئ، أبو عبدالله ١٢٧
- ٧٤٢ — الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، أبو عبدالله ١٣٠-١٢٧
- ٧٤٣ — الحسين بن حفص بن الفضل الهمداني الأصبهاني، أبو محمد ١٣١، ١٣٠
- ٧٤٤ — الحسين بن الخضر بن محمد الفشيديزجي، أبو علي ١٣١
- ٧٤٥ — الحسين بن الخضر بن النسفي، أبو علي ١٣٢، ١٣١
- ٧٤٦ — الحسين بن الخليل بن أحمد النسفي، أبو علي ١٣٢
- ٧٤٧ — حسين بن رستم باشا، باشا زاده ١٣٤-١٣٢
- ٧٤٨ — الحسين بن زياد بن محمد الفيومي الأزهرى، البدر ١٣٤
- ٧٤٩ — الحسين بن سليمان بن فزارة الكفري الدمشقي، شهاب الدين ١٣٦، ١٣٥
- ٧٥٠ — الحسين بن عبدالله بن أبي زيد النيسابوري، أبو عبدالله ١٣٦
- ٧٥١ — الحسين بن عبدالله بن الحسن، ابن سينا، الرئيس، أبو علي ١٤٦-١٣٦
- ٧٥٢ — الحسين بن عبيدالله بن هبة الله القزويني، عرف والده بابن شفروه ١٤٦
- ٧٥٣ — الحسين بن عبد الرحمن الرومي، حسام الدين ١٤٧
- ٧٥٤ — الحسين بن علي بن أحمد الحلبي، ابن البرهان ١٤٨، ١٤٧
- ٧٥٥ — الحسين بن علي بن أحمد البخاري ١٤٨
- ٧٥٦ — الحسين بن علي بن أبي القاسم اللامشي، أبو علي ١٤٩
- ٧٥٧ — الحسين بن علي بن بشارة الشبلي، شرف الدين ١٥٠-١٥٢
- ٧٥٨ — الحسين بن علي بن حجاج الصغناقي، حسام الدين ١٥٠
- ٧٥٩ — الحسين بن علي بن عبدالله الفيشي القاهري الحسيني، ابن فيشا ١٥٣، ١٥٢
- ٧٦٠ — الحسين بن علي بن محمد الصيمري، أبو عبدالله ١٥٤، ١٥٣
- ٧٦١ — الحسين بن علي بن محمد الدامغانى، أبو علي ١٥٤
- ٧٦٢ — الحسين بن علي بن طاهر البصري المتكلم، الجعل، أبو عبدالله ١٥٥، ١٥٤
- ٧٦٣ — الحسين بن عمر بن طاهر الفارسي، النور ١٥٥
- ٧٦٤ — الحسين بن فارس الكشي، أبو علي ١٥٦
- ٧٦٥ — الحسين بن المبارك الزبيدي البغدادي، أبو بكر ١٥٧، ١٥٦

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٧٦٦	الحسين بن محمد بن إبراهيم الغوبديني، أبو نعيم	١٥٧
٧٦٧	الحسين بن محمد بن أسعد، النجم	١٥٨، ١٥٧
٧٦٨	الحسين بن محمد بن إسماعيل الكوفي، أبو القاسم	١٥٨
٧٦٩	حسين بن محمد بن حسين، المعروف والده بقراچلي	١٥٩، ١٥٨
٧٧٠	الحسين بن محمد بن الحسين، أبو علي	١٦٠، ١٥٩
٧٧١	الحسين بن محمد بن خسرو البلخي	١٦٠
٧٧٢	الحسين بن محمد بن خلف الفراء، أبو عبدالله	١٦١، ١٦٠
٧٧٣	الحسين بن محمد بن زينة، أبو ثابت	١٦١
٧٧٤	الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم، أبو علي	١٦٢، ١٦١
٧٧٥	الحسين بن محمد بن علي الزينبي، نور الهدى، أبو طالب	١٦٧-١٦٢
٧٧٦	الحسين بن أبي نصر محمد - أوسعيد - بن الحسين المقرئ، ابن القارص، أبو عبدالله	١٦٨
٧٧٧	الحسين بن محمد، البار، نجم الدين	١٦٩
٧٧٨	الحسين بن محمد بن هبة الله الواسطي الموصل	١٦٩
٧٧٩	الحسين بن يوسف بن إسماعيل اللمغاني، أبو عبدالله	١٧٠، ١٦٩
٧٨٠	الحسين بن أبي يعلى الأخسيكي الفرغاني، أبو علي	١٧٠
٧٨١	حسين الرومي القسطنطيني، حسام الدين	١٧١، ١٧٠
٧٨٢	حسين چلبى الرومي	١٧١
٧٨٣	حفص بن عبدالله بن غنام النخعي الكوفي، أبو الحسن	١٧٢، ١٧١
٧٨٤	حفص بن عبد الرحمن بن عمر البلخي النيسابوري	١٧٢
٧٨٥	حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي، أبو عمر	١٧٣-١٧٧
٧٨٦	حفص، الفرد	١٧٧
٧٨٧	الحكم بن زهير	١٧٨
٧٨٨	الحكم بن عبدالله بن مسلمة البلخي، أبو مطيع	١٧٨-١٨٠
٧٨٩	الحكم بن معبد بن أحمد الخزاعي، أبو عبدالله	١٨٠
٧٩٠	الحكيم القاضي	١٨١، ١٨٠

- ٧٩١ — حماد بن إبراهيم بن إسماعيل الصفار، قوام الدين ١٨٢، ١٨١
- ٧٩٢ — حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري الأزرق الضرير،
أبو إسماعيل ١٨٣، ١٨٢
- ٧٩٣ — حماد بن دليل، أبوزيد ١٨٤، ١٨٣
- ٧٩٤ — حماد بن سلمة بن دينار الربعي، البصري، البزار، البطائني،
النحوي المحدث، أبو سلمة ١٨٦، ١٨٥
- ٧٩٥ — حماد بن سليمان بن المرزبان النيسابوري، أبو سليمان ١٨٦
- ٧٩٦ — حماد بن مسلم الكوفي، أبو إسماعيل ١٨٧، ١٨٦
- ٧٩٧ — حماد بن منصور بن الحسن الضرير، أبو منصور ١٨٨، ١٨٧
- ٧٩٨ — حماد بن النعمان بن ثابت ١٨٨
- ٧٩٩ — حمد بن محمد بن حمدون البوزجاني ١٨٩، ١٨٨
- ٨٠٠ — حمدون بن حمزة، أبو الطيب ١٨٩
- ٨٠١ — حمدون بن علي بن الحسن الخيلامي ١٩٠، ١٨٩
- ٨٠٢ — حمزة بن علي الحلبي الصالحى، عز الدين ١٩٠
- ٨٠٣ — حمزة الرومي، نور الدين، أوج باش ١٩١، ١٩٠
- ٨٠٤ — حمزة القرمانى ١٩١
- ٨٠٥ — حنش بن سليمان بن محمد الشهرستاني، أبو محمد ١٩١
- ٨٠٦ — حيدر بن أحمد بن إبراهيم الرومي، العجمي، المصري، شيخ التاج
والسبع وجوه، أبو الحسن ١٩٣، ١٩٢
- ٨٠٧ — حيدر بن محمد بن إبراهيم، بهاء الدين ١٩٣
- ٨٠٨ — حيان بن بشر بن المخارق الضبي، أبو بشر ١٩٤، ١٩٣
- ٨٠٩ — حيدرة بن عمر بن حسن الصغانى، أبو الحسن ١٩٤
- ٨١٠ — حيدرة بن محمد بن يحيى العباسى، محبى الدين، أبو الحسن ١٩٥، ١٩٤
- ٨١١ — حيدرة بن معمر بن محمد، أبو الفتوح ١٩٥
- ٨١٢ — حميد الدين بن أفضل الدين الحسينى ١٩٦، ١٩٥

حرف الخاء المعجمة

باب من اسمه خالد ، [وخسرو]

- ٨١٣ — خالد بن الحسين بن محمد، أبو عبدالله ١٩٧
- ٨١٤ — خالد بن سليمان البلخي ، أبو معاذ ١٩٧
- ٨١٥ — خالد بن صبيح المروزي ١٩٨، ١٩٧
- ٨١٦ — خالد بن عبد الجبار الطالقاني، أبو المحاسن ١٩٨
- ٨١٧ — خالد بن محمد بن حسين البستي الواعظ، أبو المستعين ١٩٨
- ٨١٨ — خالد بن يزيد الزيات ١٩٩، ١٩٨
- ٨١٩ — خالد بن يوسف بن خالد السمطي ١٩٩
- ٨٢٠ — خسرو ، ملا خسرو (محمد) ٢٠١-١٩٩
- ٨٢١ — خضر بيك بن المولى أحمد باشا بن المولى خضر بيك ٢٠١
- ٨٢٢ — خضر بيك بن جلال الدين ٢٠٣-٢٠١
- ٨٢٣ — خضر بن شفاف النوروزي القاهري، أبو الحياة ٢٠٣
- ٨٢٤ — خضر بن عمر بن علي الرومي الصالحى، ابن السيوفى، صلاح الدين ٢٠٤
- ٨٢٥ — خضر بن يوسف الرومي ٢٠٤
- ٨٢٦ — خضر شاه الرومي المنتشلي ٢٠٥، ٢٠٤
- ٨٢٧ — خضر الرومي المرزيفونى ، خير الدين ٢٠٥
- ٨٢٨ — خضر الرومي ، خير الدين الأصفر ٢٠٦
- ٨٢٩ — الخطاب بن أبى القاسم الرومي القراحصارى، زين الدين ٢٠٦
- ٨٣٠ — خطلح بن عبدالله الأتابكي، أبو محمد، (ويسمى عبد الهادى) ٢٠٧، ٢٠٦
- ٨٣١ — خطلح بن قمرية بن عبدالله التركي الواسطى ٢٠٧
- ٨٣٢ — خلف بن أحمد بن عبدالله الضرير الشلحي، أبو القاسم ٢٠٨، ٢٠٧
- ٨٣٣ — خلف بن أحمد بن الفضل التميمي الحوفي، أبو القاسم ٢٠٨
- ٨٣٤ — خلف بن أحمد البغدادي، أبو القاسم ٢٠٨
- ٨٣٥ — خلف بن أيوب ٢١١-٢٠٩

- ٨٣٦ — خلف بن أيوب الضرير ٢١٢، ٢١١
 ٨٣٧ — خلف بن أبي الفتح بن خلف المقرئ، أبو القاسم ٢١٢
 ٨٣٨ — خلف بن عبد الرحمن بن أحمد الخوارزمي المكي، أبو المظفر ٢١٣
 ٨٣٩ — خليفة بن سليمان بن خليفة القرشي الخوارزمي الحلبي، أبو السرايا ٢١٤، ٢١٣
 ٨٤٠ — الخليل بن أحمد بن إسماعيل السجزي ٢١٤
 ٨٤١ — خليل بن أحمد بن الغرسي خليل بن عناق، غرس الدين، ابن الغرز ٢١٤-٢١٦
 ٨٤٢ — الخليل بن أحمد بن روزبة ٢١٦
 ٨٤٣ — الخليل بن أحمد بن محمد السجزي، أبو سعيد ٢١٦-٢١٩
 ٨٤٤ — خليل بن عبدالله البابرتي العينتابي، خير الدين ٢١٩، ٢٢٠
 ٨٤٥ — الخليل بن علي بن الحسين الحموي، نجم الدين ٢٢٠
 ٨٤٦ — خليل بن عيسى بن عبد الله العجمي، خير الدين ٢٢٠، ٢٢١
 ٨٤٧ — خليل بن قاسم بن صفا، خير الدين ٢٢١

حرف الدال المهملة

من اسمه داود

- ٨٤٨ — داود بن أرسلان بن غازي، شرف الدين، أبو المظفر ٢٢٢
 ٨٤٩ — داود بن رشيد، أبو الفضل ٢٢٢
 ٨٥٠ — داود بن رضوان السمرقندي، أبو علي ٢٢٣
 ٨٥١ — داود بن عثمان بن يعقوب الرومي، شهاب الدين ٢٢٣
 ٨٥٢ — داود بن علي بن شبيب الحلبي ٢٢٣
 ٨٥٣ — داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب، الملك الناصر، أبو الفاخر ٢٢٤-٢٣٠
 ٨٥٤ — داود بن غلبك بن علي الرومي، البدر الطويل ٢٣١
 ٨٥٥ — داود بن محمد بن موسى الأودني ٢٣١، ٢٣٢
 ٨٥٦ — داود بن المحبر بن قحزم الطائي البصري، أبو سليمان ٢٣٢، ٢٣٣
 ٨٥٧ — داود بن مروان بن داود الملطي، نجم الدين ٢٣٣، ٢٣٤
 ٨٥٨ — داود بن كمال القوجوي الرومي ٢٣٤
 ٨٥٩ — داود بن نصير الطائي الكوفي، أبو سليمان ٢٣٤-٢٣٨

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٨٦٠	داود بن الهيثم بن إسحاق التنوخي الأنباري، أبو سعد	٢٣٩
٨٦١	داود بن يحيى بن كامل الزبيرى، عماد الدين	٢٤٠
٨٦٢	داود القيصرى القرماني	٢٤١، ٢٤٠

حرف الذال المعجمة

٨٦٣	ذو الفوزين بن أحمد بن يوسف السمرارى	٢٤٢
-----	-------------------------------------	-----

حرف الراء المهملة

٨٦٤	راجح بن داود بن محمد الهندي الأحمداباذى	٢٤٣
٨٦٥	رافع بن عبدالله بن نصر القاضي، أبو المعالي	٢٤٤، ٢٤٣
٨٦٦	ربيعة بن أسد بن أحمد الهروى، أبو سعد	٢٤٤
٨٦٧	رحمة الله بن عبدالرحمن بن الموفق الديرقاني	٢٤٥، ٢٤٤
٨٦٨	رزق الله بن محمد بن محمد الأنباري، ابن الأخضر، أبو سعد	٢٤٥
٨٦٩	رزق الله بن هبة الله بن محمد القزويني، أبو البركات	٢٤٦
٨٧٠	رزق الله القاشاني، علاء الدين	٢٤٧، ٢٤٦
٨٧١	رسول بن عبدالله القيصرى الغزى، الشهاب	٢٤٧
٨٧٢	رسولا بن أحمد بن يوسف التركمانى التبانى، جلال الدين	٢٤٨
٨٧٣	الرضى بن إسحاق بن عبدالله النصرى	٢٤٩
٨٧٤	رمضان بن الحسين بن قطلف أبه السمرارى التركمانى، صائن الدين، أبو الخير	٢٥٠، ٢٤٩
٨٧٥	رمضان بن محمد، ناظرزاده	٢٥٠
٨٧٦	رمضان الرومى	٢٥١
٨٧٧	روح بن أحمد بن محمد الحديشى الزينبى، أبوطالب	٢٥٢، ٢٥١

حرف الزاى

٨٧٨	زائدة بن قدامة الثقفى الكوفى، أبو الصلت	٢٥٤، ٢٥٣
٨٧٩	زفر بن الهذيل بن قيس العنبرى البصرى، أبو الهذيل	٢٥٨، ٢٥٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٨٨٠	زكريا بن أبي زائدة، أبو يحيى	٢٥٩، ٢٥٨
٨٨١	زكريا بن بيرام بن زكريا الرومى	٢٦٢-٢٥٩
٨٨٢	زكريا بن محمود بن زكري البصروى، زكى الدين	٢٦٢
٨٨٣	زكريا بن يحيى بن الحارث النيسابورى المزكى البزار، أبو يحيى	٢٦٣، ٢٦٢
٨٨٤	زكريا بن يحيى بن هارون الدشناوى التونسى، بدرالدين	٢٦٦-٢٦٣
٨٨٥	زكريا بن يحيى بن يحيى النيسابورى	٢٦٦
٨٨٦	زهير بن معاوية بن حديج الكوفى، أبو خيثمة	٢٦٧، ٢٦٦
٨٨٧	زياد بن إلياس، ظهير الدين، أبو المعالى	٢٦٨، ٢٦٧
٨٨٨	زياد بن على بن الموفق، زين الدين، أبو الفضل	٢٦٩، ٢٦٨
٨٨٩	زيد بن أسامة	٢٦٩
٨٩٠	زيد بن بشر الأندلسى	٢٦٩
٨٩١	زيد بن الحسن بن زيد الكندى، تاج الدين، أبو اليمن	٢٧٤-٢٧٠
٨٩٢	زيد بن محمد بن خيثمة التميمى، أبو سعد	٢٧٤
٨٩٣	زيد بن نعيم	٢٧٥
٨٩٤	زين بن إبراهيم بن محمد، ابن نجيم	٢٧٦، ٢٧٥